



إعداد وتخرّيج  
بدر العمراني الطنجي

مظاهر الشرف والعزة  
المتجذّرة في  
فهرسة الشيخ محمد أبو خيرة

دار ابن حزم

مَظَاهِرُ الشَّرَفِ وَالْعِزَّةِ  
الْمُتَجَلِّيةً فِي  
فَهْرَسَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ بُوخَبْرَةَ

مَظَاهِرُ الشَّرَفِ وَالْعِزَّةِ  
الْمُتَجَلِّينِ فِي  
فَهْرَسَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ دُبُوحِزَةِ

إِعْدَادَ وَتَخْرِيجَ  
بَدْرِ الْعُمَرَانِي الطَّنُجِي

دار ابن حزم

حُقوقُ الطَّبعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

ISBN 978-9953-81-514-5

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار  
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: 6366/14

هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)

بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم الأستاذ المؤرخ، والأديب الأريب  
الدكتور عبدالله المرابط الترغي

١ - جرت العادة في تراثنا العربي والإسلامي أن يقوم طلبة العلم المبرزون بالتعريف بأشياخهم، والترجمة لهم بما يكفل حفظ ظهورهم، واستمرار حضورهم بين أمثالهم من العلماء، لترتبط سلسلة التأريخ لحملة العلم والمشتغلين به، ولتتكمّل حلقات هذه السلسلة وتتوضح بالترجمة لرجالها بعرض أحوالهم وذكر أنشطتهم التأليفية والتدريسية وعد آثارهم في العلم والعمل.

ولئن كان العلماء قديماً وحديثاً قد درجوا على كتابة سيرهم الذاتية وترجماتهم المفردة، وصنعوا لأنفسهم فهارس وبرامج للرواية والأشياخ، وسجلوا تراجم شيوخهم وذكرياتهم العلمية في المشيخات والمعاجم والأثبات، وصوروا أنفسهم وهم يغشون مجالس هؤلاء الشيوخ وما حملوه عنهم من علم وإسناد وذكرى، وما احتفظوا به من أشكال العلاقة الوجدانية والعلمية التي كانت تربطهم بالشيخ، وما يُكنّونه من حب وتقدير وإعجاب له، وهم يتحدثون عن علمه وطريقة تدريسه، وكيفية إدارة حلقاته، وأسلوب معاملته لطلبة الحلقة، وتصوراته لقضاياها، وغير ذلك مما أغنى عملية التأريخ للحركة العلمية وأنشطة رجالها في فترة من الفترات.

فإن كثيراً من الشيوخ قد أؤكلوا الأمر إلى طلبتهم أو من يقوم مقامهم أو من يتنزل من تلامذة التلامذة لهم، ولنا شواهد كثيرة في تراثنا العربي؛ ولا سيما ما ارتبط منه بمنطقة الغرب الإسلامي:

أ - فمن صنف الأعمال الفهرسية ما نجده في عمل القاضي عياض السبتي (ت ٥٤٤هـ)، وقد صنع لشيخه أبي علي الصدفي حافظ الأندلس (ت ٥١٤هـ) معجم مشايخ، وفي عمل أبي القاسم ابن الشاط السبتي (ت ٧٢٣هـ) وقد عمل برنامج شيخه أبي الربيع عبيدالله بن الحسين العثماني الإشبيلي نزيل سبته وشيخها (ت ٦٨٨هـ). وغيرهما كثير عند القدماء والمحدثين.

والملاحظ أن الاهتمام بالشيخ في التعريف به وشيوخه ورواياته قد تعداه إلى التعريف به من خلال تراجم تلامذته وأصحابه؛ إذ نجد أعمالاً ركزت على هذا الجانب مثل معجم أصحاب أبي علي الصدفي المتقدم الذكر من صياغة أبي عبدالله محمد ابن الأبار البلمسي نزيل تونس (ت ٦٦٠هـ)، ومثل: ابتهاج البصائر فيمن أخذ عن الشيخ عبدالقادر، والمقصود به عبدالقادر بن علي الفاسي الفهري، وهو عمل من إنجاز ولده الشيخ عبدالرحمن الفاسي (ت ١٠٩٦هـ)، ومثل العمل الذي ضمنه بعض تلاميذه الشيخ عبدالحفيظ الفاسي (ت ١٣٨٣هـ)، وقد خص به والده الشيخ الطاهر بن المجذوب الفاسي، فعرف به من خلال شيوخه أولاً، ومن خلال تلامذته الآخذين عنه ثانياً.

ب - من صنف الأعمال الترجمية الصرفة ما نجده في الكثير من الترجمات المفردة التي خص بها الطلبة شيوخهم، أو الأبناء آبائهم، وغير ذلك. سواء كانت هذه الترجمة ذات طابع صوفي تجري نحو عرض المناقب وذكر الكرامات، أو كانت ترجمة علمية تاريخية تركز على نشاط الرجل العلمي وتستعرض مراحل حياته منذ النشأة، فتذكر نشاطه وأحواله وأعماله التأليفية وغيرها، فمنها «مرآة المحاسن في أخبار الشيخ أبي المحاسن» (ت ١٠١٣هـ) من تأليف ولده الشيخ أبي حامد العربي بن أبي المحاسن

الفاسي (ت ١٠٥٢هـ) حيث خص به ترجمة والده أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري شيخ الزاوية الفاسية ومؤسسها. ومنها «تحفة الأكابر بمناقب الشيخ عبدالقادر» من تأليف ولده الشيخ عبدالرحمن بن عبدالقادر الفاسي (ت ١٠٩٦هـ)، عرف فيه بوالده الشيخ عبدالقادر (ت ١٠٩١هـ). ومنها «جلاء القلب القاسي بمحاسن سيدي المهدي الفاسي» من تأليف أحمد بن عبدالوهاب الوزير الغساني (ت ١١٤٦هـ)، وقد خص بها ترجمة الشيخ المهدي الفاسي (ت ١١٠٩هـ). ومنها «المورد الهني بأخبار الإمام المولى عبدالسلام الشريف القادري الحسني» تأليف محمد بن أحمد الفاسي (ت ١١٧٩هـ). ومنها... وهو كثير جداً.

٢ - ومن هذا القبيل هذه الترجمة التي أفرد لها الأستاذ الباحث السيد بدر العمراني لشيخه الفقيه العلامة الشيخ محمد بوخبزة الحسني التطواني، والتي أسماها:

«مظاهر الشرف والعزة، المتجلية في فهرسة الشيخ محمد بوخبزة»

والملاحظ أن هذه الترجمة تتخذ توجهاً تجمع فيه بين الترجمة العلمية الإخبارية من جهة، وبين عمل الفهرسة من جهة ثانية، يبدو ذلك من خلال تسميتها وإثارة لفظ الفهرسة في هذه التسمية.

ومثل هذا العمل وإن تمثل في أعمال القدماء - حين يعمدون إلى ذكر مشيخة الرجل وتسمية رجاله وما أخذه عنهم واستفاده منهم، وذلك في إطار بناء الترجمة والتعريف بالرجال، سواء كانت الترجمة مفردة أو جماعية - هو مما أفرزته الكتابات الترجمية الحديثة؛ إذ أن تطور بناء الترجمة والمزج بينها وبين الفهرسة قد أصبح عملاً جارياً في أعمال المؤلفين أنفسهم حين كتابة تراجمهم وسيرهم الذاتية، فكتاب الزاوية للشيخ التهامي الوزاني، وكتاب على رأس الأربعين للمؤرخ الأستاذ محمد داود، ومذكرات غير شخصية للشيخ الأستاذ عبدالله كنون، وسيرة ذاتية للفقيه محمد المنوني، و... كلها تجري في هذا السياق، فيتداخل فيها عمل الفهرسة والسيرة الذاتية والترجمة، ويتقاطع كل جنس فيها مع الآخر، فأحرى من يكتب عنهم من طلابهم وتلامذتهم، ولذلك كان عمل الأستاذ بدر العمراني وهو يترجم لشيخه في

«مظاهر الشرف والعزة» يجري في هذا الإطار فيحقق عملية الجمع بين الأصناف الترجمية المذكورة، وهذا أمر طبيعي لأنه يترجم لرجل اتصف بالعلم والعمل فيه، واتخذ الرواية والإسناد من بين ممارساته العلمية، فكان لا بد أن تتجه صيانة ترجمته إلى عرض أحواله أولاً في النشأة والدراسة والرحلة والإنتاج التأليفي والأدبي، وإلى عرض ممارساته العلمية ثانياً في ذكر المشيخة، والتلامذة، وحلقة الدرس، ونصوص الإجازات، واجتلاب الرواية بقاء شيوخ الإسناد، وغير ذلك مما يدخل في العمل الفهرسي المعتاد.

والفقيه بوخبة أحد علماء تطوان، درس بها، وتخرج على شيوخها في الحلقتين النظامية والحرّة؛ إلا أن أكثر علمه قد حصله بجده واجتهاده في القراءات الخاصة والمطالعات الشخصية، ويجمع في علمه مناحي عديدة، فهو أحد الدعاة إلى السلفية الصحيحة، متشديداً في انتقاد الطرقيين والخرافيين، وهو أحد الخطباء المبرزين، وله تأثير كبير على الناس في خطبه، وهو أحد المدرسين يقيم حلقاته في الوعظ والتذكير وفي فنون العلم؛ أهمها: رواية الحديث وشرحه وإسناده، ولذلك كان له من التلامذة عدد كبير، وهو من المسندين الذين حمل العلم رواية عن كثير من الرواة الأثريين في المشرق والمغرب، فحاز منهم رضى وقبولاً، وفاز منهم بالإجازات والإذن بالحمل عنهم وإسناد رواياتهم، وهو من العلماء الذين يقصدهم أصحاب الرواية وطلاب الإجازات من المشرق والمغرب، فكتب الإجازات وأذن بالرواية لكثير ممن لازمه أو قصده أو رغب في الحمل عنه، وهو كثير التقييد يسعفه القلم في تسجيل ما يحضره اللحظة من خبر أو حدث أو فائدة أو إنشاد أو تحليل وانتقاد ورد. وعهدي به قد قيد كثيراً من الأعمال التأليفية، وما يزيد على عشرين كناشة فيها من فنون العلم والخبر والإفادة والإنشاد ما يثير شهية القارئ والمتطلع إلى الإفادة، وفيها مما يخص بلده تطوان ورجالها الشيء الكثير، وفيها من رسائله الكثيرة، ولا سيما رسائله العلمية التي ناقش فيها بعض القضايا أو صحح فيها بعض المواقف والتصورات، وفيها من أخباره الخاصة وإنشاداته ما يمثل المادة الخصبة لكتابة ترجمته أو سيرته الذاتية.



وهو إلى هذا وذاك ينفرد عن علماء بلده بما حصله من الاهتمام بالتراث المخطوط والمعرفة به، امتلك ذلك من خلال المدة الطويلة التي كان فيها محافظ خزانة تطوان العامة، فسكنه حب المخطوط العربي وهيام به وبمعرفته، حتى إنه أصبح مقصد الطالبين والراغبين من كل جهات العالم الإسلامي.

وهو صاحب خط متميز كتب به العديد من المخطوطات صغيرها وكبيرها، فهو ناسخ متميز يجمع في منتسخاته بين الوضوح والجمال في الخط، وبين الصحة والدقة في النقل؛ حتى إن منتسخاته أصبحت معتمدة في أعمال التحقيق لدى الباحثين، تقدم لهم نسخة كاملة مما يطمحون إلى تخريجه أو تحقيقه.

وهو صاحب مكتبة كبيرة تضم من المخطوطات أعداداً كثيرة فيها من منتسخاته ومنتسخات غيره، وفيها من المصورات التي سعى إلى جلبها من مختلف المكتبات العامة والخاصة.

ورغم ما تضمه هذه المكتبة من النوادر والنسخ المفردة فإنه لا يبخل بها عن طلبته والراغبين في البحث من أساتذة وطلبة في مختلف التخصصات، ومن مختلف الجامعات في المغرب والمشرق.

وهو كثير الإعارة لكتبه، يحسن نيته فيمن يقصده، مساهم في تمكين الراغبين من منتسخات مخطوطاته أو تصويرها، مساعد للباحثين على اختلاف أمصارهم وأعمارهم.

وهو إلى هذا وذاك صاحب مظهر وسيم، تتفتح النفس لرؤيته والجلوس إليه، لا سيما وقد جمع بين حسن الاستقبال وبين حديث الود الذي يزيل الكلفة عند مقابلتك له أول مرة.

لذلك لا غرابة في أن يكثر تلامذته ومحبه، وأن يكون من بين هؤلاء التلاميذ الأكثر وفاءً: الأستاذ الفاضل السيد بدر العمراني، الذي أنجز هذا العمل الجميل في التعريف بشيخه الفقيه محمد بوخبزة وصناعة فهرسته.

وهو بهذا العمل يعبر عن صدق التلمذة لشيخه والوفاء له، والاعتناء به، بتسجيل مراحل ترجمته والتعريف به، وهو وإن كان تعبيراً عن حب الطالب لشيخه وتقديره له، فإنه من جهة أخرى يعتبر أداءاً للواجب الذي يقوم به الطلبة تجاه شيوخهم، وتأدية للحق العلمي والتاريخي الذي يفرض أن يقوم به الجيل اللاحق من العلماء تجاه الجيل السابق من الشيوخ.

والكتاب الذي بين أيدينا هو كتاب ممتع وجامع، فقد أتى فيه صاحبه على كل الجوانب التي تعرف بالشيخ في نشأته ودراساته ورحلاته ومؤلفاته، وشيوخه وتلامذته ونصوص إجازاته، مع عرض نماذج كثيرة من إنتاجه التأليفى والإبداعى، مما تتوضح معه الصورة المشرقة للشيخ الفقيه محمد بوخبزة في حياته وممارسة العلم.

وعهدى أن المؤلف الباحث السيد بدر العمراني قد ساهم بعمله هذا في التأريخ لحقبة في التراث العلمي في المغرب المعاصر من خلال التأريخ للشيخ الفقيه محمد بوخبزة، فكشف عن التوجه الثقافى الذي يمثله الأستاذ الفقيه محمد بوخبزة، وما يصاحبه من إنتاج علمي وأدبي، وما يحمله من تأثير في الأصحاب والتلاميذ، لتتلور بذلك حلقة مهمة من حلقات النشاط العلمي في تطوان خاصة والمغرب عامة، ولتتكمّل معها الصورة الجامعة لحلقات التراث العلمي في المغرب المعاصر.

فجزى الله الأستاذ بدر العمراني على هذا العمل وشكر سعيه فيما أنجز وأنتج من عمل علمي في خدمة شيخه أولاً، وخدمة الثقافة والتاريخ في هذا البلد ثانياً.

والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان، على سيدنا محمد وآله وصحبه،  
والحمد لله رب العالمين.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب «المظاهر» لاحا  
يشتم لديه أريج  
تري العز فيه تجلى  
فأشرف نجما بشرف  
بأخبار مجده يزهو  
كتاب تضمن علماً  
نجار التقى والعفاف  
كتاب أنيس لروحي  
فأنعم به من رفيق  
وهبه إلهي القبول  
وعطر وروده فاحا  
من الأفق لما أفاحا  
إزاراً جليلاً وماحا  
سما واعتلى وألاحا  
إذا ما انتشى واستراحا  
أصيلاً حوى وصلاحا  
وأشُّ الأصلية داحا  
رضيته رَوْحاً وراحا  
بدا وانجلي ثم تاحا  
سناء يُرى وفلاحا

بدر العمراني





## مقدمة

الحمد لله المتفضل على عباده بوافر النعم، نشكره جل شأنه على ما تفضل وأنعم، ونصلي ونسلم، على المصطفى المكرم، وعلى آله أهل الطهر والشمم، وأصحابه ذوي الفضل والشيم.

أما بعد: فقد زان الله عزَّ وجلَّ هذه الأمة بشموس الهداية، ينيرون ديجور الجهل والعماية، بأنوار علوم رعوها أتم رعاية.

فهم شامة الأمة، وأملها عند كل مدلهمة، يزيحون عن طريقها الموانع، ويزينونها بصنوف من المنافع، زانهم المولى جلَّ وعلا، وحباهم بالخير والعلا.

ومن نجوم هذه الكوكبة، شيخنا المفضال، العلامة الأديب أبو أويس محمد بوخبزة الحسني التطواني، زانه الله بالتقى والعفاف. الذي أخباره تعدت حدود مصره، ومزاياه اشتهرت بين أبناء عصره؛ لكن لم تجد من يلّم شعثها، وينمق دررها، في عقد من الجواهر فريد، حتى يحظى بجماله صاحب الجيد.

فكنت أنا الململم للشعث، بعزم وجد لم يَشُبْهُ فتيل عبث، فسرت فيه بتحفيز إخوان كرام<sup>(١)</sup>، بعد أن أصابني التشييط من العلامة

---

(١) يتمثل ذلك في دعوة الأخوين الكريمين: الأستاذين محمد بن ناصر العجمي، ونظام يعقوبي، الذين طلبا من شيخنا أبي أويس تخريج ثبت له حتى يساهما في طبعه ونشره، ولما لم يلب الشيخ الدعوة، نبت عنه في أداء هذا الواجب. والله هو الموفق.

الهمام<sup>(١)</sup>، أو من جلاله المشروع الفسيح<sup>(٢)</sup>، الذي يحتاج إلى صبر وأناة حتى يظفر بالمتجر الريح.

توكلت على الله، ومضيت في العمل، أبحث وأجمع، وأرتب ما تجمع، فهاألني الذخرة<sup>(٣)</sup>، وأجبرتني على الاختصار في نبذة يسيرة، خوفاً من الإملال، ودون الوقوع في الإخلال.

وكانت الثانية أوفق للمطلوب، وهي المذرعة في هذا المكتوب، وسميتها:

«مظاهر الشرف والعزة، المتجلية في فهرسة الشيخ محمد بوخبزة»

وقسمتها إلى بابين:

### الباب الأول: في ترجمة الشيخ.

وتناولت فيه: اسمه ونسبه، كنيته ولقبه، أسرته، أعيان وأعلام أسرته، ترجمته بقلمه، زوجته وأبنائه، المحن التي حلت به، وظائفه، معتقده، خطه، مجالسه العلمية والأدبية، مكتبته، أخلاقه، رحلاته، شهادات ومدائح وردت فيه، أعماله ومؤلفاته، وأدبه، وتلاميذه.

### الباب الثاني: في شيوخه وأساتذته.

تناولت فيه فصلين:

#### الفصل الأول: شيوخ الدراية.

#### الفصل الثاني: شيوخ الرواية.

---

(١) أقصد شيخنا أبا أويس، الذي قال لي في رسالة له إلي: ... ولا أدري كيف يكتب ثبت فيه خمسة شيوخ بالإجازة ولعلكم تصرفون نشاطكم المتوثب هذا فيما يعود بالنفع علينا جميعاً...

(٢) أقصد جمع أخبار الشيخ الماثورة في مجاميعه وكنائشه.

(٣) وكنت جمعتها من كنائش الشيخ ورتبتها حسب مضامينها، وسميتها: تعطير الأرجاء والنواحي بأخبار الشيخ محمد بوخبزة التطواني.

ثم ختمته بحوار أجراه أخونا الأستاذ الفاضل رضا التيلاندي مع الشيخ، وقد عنون بـ: «الشيخ بوخبزة يقلب سلبات الحالة العلمية».

ومنهجي في هذا الكتاب، ما يلي:

التزام الصدق فيما أكتب وأثبت.

جل المعلومات مستقاة من كتب الشيخ وتقاييده، أو ما تلقيته منه مشافهة.

وإذا كانت هناك تعليقات من قبل الشيخ ختمتها بـ: م ب، كناية عن: محمد بوخبزة.

إدراج نماذج من آثار الشيخ وكتابه ضمن السياق المناسب لها، كما فعلت أثناء سرد أعماله ومؤلفاته.

إيضاح بعض الكلمات الغامضة الواردة في كلام الشيخ.

تخريج بعض الأحاديث باختصار.

ترتيب المشايخ وفق الترتيب الأبجدي.

وهكذا سرت في بحثي إلى آخر المشوار، ونسأله سبحانه التوفيق في العمل، وأن يجنبنا الخطل والزلل، إنه سميع مجيب وبالإجابة جدير، وهو نعم المولى ونعم النصير.

وقبل ختام هذه المقدمة أعلن شكري لكل من أفادني فائدة، أو نبهني على واردة أو شاردة، وأخص بالذكر: شيخنا العلامة المحقق محمد بوخبزة حفظه الله، والأستاذ المؤرخ الدكتور عبدالله المرابط الترغي جزاه الله كل خير.

وكتب: بدر العمراني بالبرانص

طنجة: يوم الجمعة ١٨ ذو القعدة ١٤٢٥هـ







**الباب الأول:**  
**في ترجمة الشيخ**



## ترجمة الشيخ

### اسمه ونسبه:

هو محمد بن الأمين بن عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن سعيد بن يحيى بن عبدالله بن يحيى بن سعيد بن يحيى بن محمد بن علي بوخبزة بن الحسن بن محمد بن عمر بن غانم بن سعيد بن مسعود بن عمر بن محمد بن عمران بن يزيد بن صفوان بن خالد بن يزيد بن عبدالله بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر مؤسس الدولة الإدريسية بالمغرب.

نسب كمطرد الكعوب فلا ترى إلا كريماً ينتمي لكريم

وهذا النسب أثبته مؤرخ تطوان النسابة الفقيه أبو العباس أحمد الرهوني في كتابه الماتع (عمدة الراوين في تاريخ تطاوين)<sup>(١)</sup> وقال: هكذا أخبرني سيدي الأمين - يعني والد شيخنا المترجم له - بن سيدي عبدالله . . .

وهذا نسب إدريسي حسني شريف، مجمع على توثيقه وإثباته، خلا عن الشكوك والمطاعن.

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً

(١) عمدة الراوين (٤٣/٣).

## كنيته:

يكنى بـ: أبي أويس. نسبة إلى ابنه البكر. وهذه كنية كنى بها نفسه، ولا أعلم أنه ارتضى غيرها.

## لقبه:

نجم الدين، لقبه به صديقه الشاعر عبدالواحد أخريف<sup>(١)</sup> (مُغْلُطاي وهو لقب له)، وقد أعرب شيخنا عن السبب في اللقبين في كناش له، فقال: والسبب في اللقبين استغرابنا لهما عندما سمعناهما من الفقيه مولاي الصادق الريسوني بجامع العيون، وكان يكثر من ذكر الحافظ مغلطي، وينطقه بفتح الميم وسكون الغين وفتح اللام، وهو ضبط غير صحيح، ونجم الدين الغيطي.

وكان الفقيه المؤرخ محمد داود يلقبه بـ شاعر العيون، والسبب في ذلك تفضيله حي العيون على باقي أحياء تطوان، وفي ذلك قال منشداً:

نحن قوم من العيون أتينا      في بروج إلى العلا وذراك  
يا عيون البها عليك سلام      إنني في العلا أسير هواك  
قلت فيك القصيد مدحاً وإنني      يا عزائي من الهوان فداك

## أسرته:

وهي أسرة اشتهرت في تطوان بكنية: بوخبزة. قال الرهوني معرفاً بها في كتابه عمدة الراوين: اسم عائلة شريفة عمرانية، تنسب للولي الصالح سيدي علي بوخبزة، المدفون بمدشر اغبالو من قبيلة بني يدر، المتوفى رضي الله عنه في حدود عام ... (٢).

---

(١) وقد صرح بذلك في أبيات له قال فيها:

أ (نجم الدين) شكراً أي شكر      على روح العناية بالجواب  
لقد وافى كتابك مثل بشرى      يُرنح عطفها لب الصواب

(٢) كذا بياض بالأصل.

وقال شيخنا معرّفًا بأسرته أيضاً في مادة الخاء من معلمة المغرب<sup>(١)</sup> :  
أسرة جبلية تطوانية عمرانية تنسب إلى الجد الجامع للأشراف الأدارسة  
العمرانيين بالمغرب: عمران بن يزيد بن صفوان بن خالد بن يزيد بن  
عبدالله بن إدريس الأول. وهذا الفرع منها ينتهي إلى الولي الصالح الشيخ  
أبي الحسن علي بن محمد العمراني الشهير بـ (سيدي علي بو خبزة) من  
أهل القرن التاسع الهجري تقديراً، وهو أول من كُني: (بوخبزة) منهم، دفين  
مجشر (اغبالو) فيما يسمى بالحرم العلمي من قبيلة (بني عروس) حالياً. كان  
هذا المجشر قديماً من قبيلة بني يدر إلا أن ابن زاكور ذكره داخل حدود  
الحرم العلمي في كتابه (الاستشفاء من الألم بذكرى صاحب جبل العلم)<sup>(٢)</sup>  
ونقله عنه سليمان الحوات في (الروضة المقصودة في مآثر بني سودة).  
ويدعى أفراد هذه الأسرة باسم (اغبالو) إلا الفرع الذي استوطن تطوان قديماً  
فيدعى (بوخبزة). ولما كان بين هذا الفرع وبين العلميين مصاهرة وتمازج  
قديم ظن من ظن من الناس - وفيهم فقهاء وعلماء - أنهم علميون، وكنت  
إلى هذا الظن مرتاحاً لدورانه على الألسنة خصوصاً من ذوي الاطلاع  
والدراية كشيخنا المحدث أحمد بن محمد ابن الصديق الغماري الطنجي  
الذي كتب إلي منذ نحو ثلاثين سنة في مساجلة أدبية يقول:

أطلت فيه أطل الله مجدكم ودمت فخر الهداة من (بني العلم)

إلى أن وقفت على جلية الأمر من نصوص النسابين المعبرين كالنقباء  
أحمد بن أحمد بن عبد الوهاب في (مجموعه الإسماعيلي)، ومحمد بن  
الصادق بن ريسون في (فتح العلم الخبير، بتحري النسب العلمي بأمر  
الأمير)، وعبد السلام بن الطيب القادري في (الدر السني فيمن بفاس من أهل  
النسب الحسن)، والإمامين محمد القصار وأبي القاسم ابن خجو كما عند  
ابن عرضون في الكتاب اللائق لمعلم الوثائق، وغيرهم. كما وقفت على رفع

(١) معلمة المغرب (١٦٥٧/٥).

(٢) وصاحب جبل العلم، هو: الولي الصالح سيدي عبدالسلام بن مشيش رحمه الله تعالى  
(ت ٦٢٢٢هـ).

النسب المحفوظ عند الأسرة في رسوم الأصدقاء وغيرها، وفي الوثائق الملكية بالرباط بعض ظواهر التوقير والاحترام المتعلقة بهذه الأسرة<sup>(١)</sup>.

وكان نزوح هذه الأسرة إلى تطوان نهائياً في أول القرن الثالث عشر الهجري، وإن كان كثير من رجالها يترددون عليها قبل ذلك بغرض الجهاد والمرابطة على سبته. وسمعت من شيوخنا أن منهم من استشهد، ودفن داخل قبة سيدي أحمد ابن كيران بتطوان، وبمقابر النخلة، ومنهم من أسر حياً ولم يعرف مصيره.

وكان الغالب على آل بوخبزة طلب العلم والقيام بوظائف الدين كالتدريس والخطابة والإمامة والعدالة والفتوى، ويلاحظ مما تبقى من آثارهم أن الغالب عليهم الاهتبال بالقرآن الكريم وعلومه من تجويد ورسم وضبط وقرآت وغريب.

### أعيان وأعلام هذه الأسرة:

وقد ترجم الشيخ لبعضهم في معلمة المغرب<sup>(٢)</sup>، وإليك ما قال في كل واحد منهم على حدة:

بوخبزة، أحمد بن أحمد بن أبي القاسم، الفقيه العدل الأستاذ المقرئ، يوجد بخطه كتاب إيضاح الأسرار والبدائع، في شرح الدرر اللوامع، في أصل مقرأ الإمام نافع لابن المجراد السلاوي، بخزانة تطوان رقم ٨٦٢ فرغ من نسخه عام ١٢٣٦هـ.

---

(١) وجدت الشيخ حفظه الله يقول في بعض تقايده حول هذه المسألة معقّباً: ورغم ذلك فإنني ما زلت أنتسب إلى الشيخ أبي محمد عبدالسلام بن مشيش رحمه الله ورضي الله عنه لأنني سليل أمهات من بني عبدالوهاب التيديين من فروع أبنائه الأخيار، ولشبهت النسب من قبل الأمهات، دلائل وآيات بينات. ثم أنشد:

على أنني - والفضل لله وحده - (أبو خبزة) لا أرتضي - الدهر - غيرها  
ففي خبزتي سر عجيب فمن يرد من القوم منها لُقمة نال خيرها

(٢) معلمة المغرب (١٦٥٧/٥ - ١٦٥٨).

بوخبزة، الطيب بن أحمد الأستاذ المقرئ النحوي، كان يتردد على تطوان، وشارط بقبيلة بني عروس في مجشر أقرئو، وكتب بخطه الحسن كثيراً؛ يوجد منه: تنبيه العطشان، على مورد الظمان للشوشاوي، وهو أحفل شروح المورد في مجلد ضخيم، بخزانة تطوان رقم ٨٤٧ فرغ منه سنة ١٢٣٦هـ. وذكر بآخره رفع نسبه الشريف. كما يوجد عند الأسرة بتطوان مصحف شريف مرموز برموز القراء السبعة، وعلى هامشه كلمات القرآن ذات الأوجه المتعددة، وبخزانة الأسرة بخطه شرح علي بركة الأندلسي على الأجرومية، وهو من أحفل شروحها وأنفعها.

بوخبزة، عبدالله بن أحمد بن أحمد العدل المقرئ الأستاذ. قال الرهوني عنه في عمدة الراوين: كان أستاذاً مشاركاً في النحو والتصريف والفقه والوثائق، وكان يشارط في قبيلة (جبل حبيب) ثم استقر أخيراً بتطوان. توفي يوم الإثنين ٢٦ ربيع الأول عام ١٣٢٩هـ<sup>(١)</sup>، ودفن بمصلى الجنائز من باب المقابر بتطوان. وبالخزانة العامة مجموع بخطه تحت رقم ٨٧٠ يحتوي على تأليف في الطب والفقه والفرائض، من غريبها أرجوزة طويلة في غريب القرآن لمحمد بن يوسف الصلتان في نحو ثلاثة آلاف بيت.

بوخبزة، علي بن أحمد - وهو غير الجد الجامع سابق الذكر - ترجم له الفقيه الرهوني في عمدة الراوين، ووصفه بالعلامة النحوي المقرئ الأستاذ المدرس، وأنه من شيوخ محمد بن علي عزيمان قاضي تطوان. توفي بتطوان ما بين سنة ١٢٢٠ - ١٢٤٠.

بوخبزة، محمد بن أحمد، شهر (بابن سي أحمد) الطالب المجاهد، البطل المغوار. اشتهر بمقاومته للاستعمار الإسباني بقبيلته (بني يدر)؛ لأنه من مجشر (تازروت) اليدري، وغيرها من قبائل الجبل. ولعظيم نكايته للعدو واستمراره في المقاومة إلى أن كان من آخر من استسلم ووضع السلاح

---

(١) هذا الذي نص عليه الرهوني في عمدة الراوين (٤٣/٣). فعلق عليه شيخنا معقبا: الصواب في ترجمة سيدي عبدالله، أنه ١٣٢٥هـ أو قبله، لأنه ترك ولده سيدي الأمين دون بلوغ، وهذا ولد عام ١٣١١هـ.

مقهوراً بسوق (ثلاثاء بني يدر) بعد أن ضيق عليه الخناق وأرهقته خيانة عشيرته، وأحاط به العدو من جهتين بقيادة القائدين الإيبانيين (كَبَاص وبابلو) فاستنزل من معقله بالأمان، واحتفل الإيبان يوم استسلامه مع جماعته، ولكن الاستعمار لم ينس جهاده وقوة شكيمته وطويل صموده، فلفق له تهمة المشاركة في ثورة ابن الصديق في الخمسينات واعتقله بواسطة قائد القبيلة وأعوانه، وسيق إلى تطوان وهو شيخ كبير فصدر الحكم بإعدامه ثم خفف إلى السجن المؤبد، وأودع زنزانة خاصة بسجن (واذ لاؤ) بقبيلة بني سعيد حيث قضى سنوات توفي بعدها سجيناً غريباً وحيداً رحمه الله، ولا زالت ذكراه واسمه ومواقفه على ألسنة الناس من شيوخ قبيلته وغيرهم.

بوخبزة، محمد الأمين بن عبدالله، الفقيه العدل المدرس الخطيب، ولد سنة ١٣١١ / ١٨٩٣ بتطوان وبها أخذ العلم عن شيوخها، قال شيخه الرهوني عنه في عمدة الراوين: تقلّب في عدة وظائف من عدالة وكتابة مع عمال تطوان وخلافة عن باشاها وعن قاضيها إلى أن توفي رحمه الله زوال يوم الإثنين فاتح رجب ١٣٦٧هـ ودفن بناحية سور البلد خارج تطوان.

وبعد التعريف بسلف الشيخ وأجداده وأسرته، ننتقل إلى التعريف بالشيخ وبأطوار حياته، وخير تعريف به ما سطره بنفسه - وهو أدري بنفسه من غيره - في ترجمته المختصرة التي سماها: (ترجمتي بقلمتي)، قال فيها:

أنا (وأعوذ بالله من قول أنا) محمد بن الأمين بن عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن سعيد بن يحيى بن عبدالله بن يحيى بن سعيد بن يحيى بن محمد بن الولي الصالح أبي الحسن علي بن الحسن الحسني الإدريسي العمراني المكنى (بوخبزة) دفين مجشر (أغبالو) - بقبيلة بني عروس - داخل ما يُسمى - زُوراً - بالحرم العلمي الذي عين حدوده ابن زاكور الفاسي في (الاستشفاء من الألم، بذكرى صاحب العلم)، والعلم اسم جبل يوجد به ضريح الصوفي الشهير عبدالسلام بن مشيش، وينتهي نسبي إلى عبدالله بن إدريس مروراً بعمران (وإليه النسبة (العمراني)) بن يزيد بن خالد بن صفوان بن يزيد بن عبدالله بن



إدريس بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، ومن العلماء من ينسبنا (علميين) حسب اصطلاح نسابة المغرب، وهذا غير صحيح إلا من حيث الأم، وممن ذهب إلى هذا - وهو خطأ - شيخي أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق فقال في مساجلة منظومة:

أطلت فيه أطال الله مجدكم ودمت فخر الهداة من (بني العلم)

وأصل سلفي من هناك، وكان منهم من يتردد على تطوان لقرب المسافة، وهكذا سكنها والد جدي الفقيه السيد أحمد الذي كان معدلاً وأستاذاً مقرئاً، وأخوه الفقيه النحوي السيد علي الذي أخذ عنه العلم كثير من علماء تطوان منهم الفقيه العلامة القاضي السيد محمد بن علي عزيمان، وقد ترجم له أبو العباس أحمد الرَّهوني في تاريخه الحافل: (عمدة الراوين في تاريخ تطّاوين).

وُلدت بتطوان بمنزلنا بدرب الجُعَيْدي (نسبةً لساكنه الصوفي الشهير أبي الحسن علي بن مسعود الجعيعدي أحد كبار أصحاب أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري دفين تطوان قبالة الدرب المذكور) بحي العيون، في زوال يوم السبت ٢٦ ربيع الأول ١٣٥١هـ (واحد وخمسين وثلاثمائة وألف) موافق ٢٠ يوليوز ١٩٣٢م من تاريخ النصارى، كما وجدت بخط والدي رحمه الله في كناشته (وما في أوراقِي الرسمية من تقديم ذلك بسنة فخطأ غير مقصود)، وأنا رابع إخوة لي أشقاء: عبدالله (توفي صغيراً)، وعائشة، ومصطفى، ومحمد، وعبدالله، وبعد خمس سنوات خُتنت، ختنني المعلم محمد الحسّكي التطواني في الدكانة التي كانت داخل الباب الغربي لجامع العيون من تطوان، وفي السنة التالية أدخلت الكتاب (المسيد) فتلقيت مبادئ القراءة والكتابة والحساب والدين وبعض قصار المفصل على الفقيه المجوّّد السيد الحاج أحمد بن الفقيه المقرئ المعدل الأستاذ السيد عبدالسلام الدّهري (كان هذا السيد يُختار للإمامة بالحُجاج في البواخر التي كانت ترسلها إسبانيا في أول حكم (فرانكو) للحج دعاية وسياسة، فإذا ذهب أناب

عنه الفقيه الشريف الأشيب السيد عبدالله شقور (الذي ما زال على قيد الحياة إلى الآن عام ١٤٠٦هـ، وقد تجاوز المائة، ثم توفي رحمه الله عام ١٤١٢هـ)، وبعد وفاة الفقيه الدهري واصلت على الفقيه الخير السيد محمد بن الراضي الحساني، وبعده على الفقيه البركة الزاهد السيد محمد بن عمر بن تاويت الوادراسي والد الفقيه القاضي السيد أحمد وشقيقه الكاتب والأديب النابغة المؤلف السيد محمد رحمه الله، وعليه أتممت حفظ القرآن وسرّدته كله أمامه على العادة الجارية، وبعد وفاته استمرت في القراءة على خلفه الأستاذ السيد محمد زيان، ولم أمكث معه إلا قليلاً حيث أتممت حفظ بعض المتون العلمية كالأجرومية، والمرشد المعين على الضروري من علوم الدين، والخلاصة وهي ألفية ابن مالك، وبعض مختصر خليل في الفقه المالكي، ثم التحقت بالمعهد الديني بالجامع الكبير ومكثت فيه نحو عامين تلقيت خلالها دروساً نظامية مختلفة على ضعف المستوى العام في التفسير والحديث والفقه والأصول والنحو والبلاغة، على مدرّسيه المشهورين، الأساتذة: محمد بن عبدالصمد التجكاني، ومحمد بن عبدالكريم أقلعي الشهير بالفحصي (القاضي فيما بعد رحمه الله)، ومحمد بن عبدالله القاسمي (خليفة القاضي)، والعربي بن علي اللّوه (الوزير في الحكومة الخليفية)، وقد ألف عدة كتب طبع بعضها في الأصول والمنطق والعقائد وتاريخ المقاومة في شمال المغرب، ومحمد بن حمو البقالي الأحمدي، والشيخ محمد المصمودي، والتهامي المؤذن الغرباوي، ومحمد الزكي الحراق السريفي، وأحمد القصيبي الأنجري، وعمر الجيدي الغماري، وغيرهم (وقد توفي هؤلاء إلى رحمة الله في مدد متفاوتة)، وكنت قبل التحاقني بالمعهد أخذت عن والدي رحمه الله النحو بالأجرومية والألفية إلى باب الترخيم حيث توفي، وكانت طريقته في التدريس من أنفع الطرق للمبتدي، حيث كان يأخذني بحفظ المتن فقط، ثم يشرحه لي، ويلقني الأمثلة والشواهد ويأخذني بحفظها ويبين لي محل الشاهد، ويمتحنني كل أسبوع، كما أخذت دروساً في الفقه المالكي بالمرشد المعين لعبدالواحد بن عاشر على الفقيه القاضي (بعد الاستقلال) السيد عبدالسلام بن أحمد علال

البختي الوادراسي، ودروساً أخرى في النحو على الأستاذ السيد المختار الناصر الذي كان مدرّساً للبنات بالمدرسة الخيرية بتطوان، وكنا نقرأ عليه لأول عهدنا بالطلب بالزاوية الفاسية بالطرنكات، وكان يطيل الدرس إلى أن ينام أغلب الطلبة، رحمه الله، وعلى الأديب الكاتب الشاعر الناصر الفقيه المعدل السيد محمد بن أحمد علال البختي المدعو ابن علال، وقبل هذا وبعده حضرت دروساً في الحديث والسيرة على الفقيه المؤرخ وزير العدلية السيد الحاج أحمد بن محمد الرهوني، وكان هذا في الغالب في رمضان قبل أن ينتقل بسكناه إلى جنانه ببوجراح، وكان يسرد له السيد محمد بن عزوز الذي تولى القضاء بإحدى قبائل غمارة وبها توفي، وكان يسرد له أحياناً صحيح البخاري السيد عبدالسلام أجزول لجمال صوته، وعلى الفقيه للمدرّس النفاة السيد الحاج محمد بن محمد الفرطاخ اليدري، كما نفعني الله تعالى جداً بدروس الدكتور تقي الدين بن عبدالقادر الهلالي لحسيني السجلماسي الذي قدم تطوان حوالي ١٣٦٥هـ في أعقاب الحرب العالمية الثانية من أوروبا، وأقام بين ظهرانينا نحو ست سنوات تلقيت عليه خلالها دروساً في التفسير والحديث والأدب، وكان يلقي هذه الدروس بالجامع الكبير، وكان يسرد عليه محمد ابن فريحة، ويدرس بالدر المنثور للسيوطي، والاعتصام لأبي إسحاق الشاطبي، وأحدث بتطوان نهضة أدبية، وشغل الناس بأرائه وأفكاره، وأثار الفقهاء والصوفية بانتقاداته، فلمزوه وآذوه، فهجاهم أقذع الهجو، رحمهم الله، كما انتفعت كثيراً بتوجيهات العلامة الأديب الوزير السيد محمد بن عبدالقادر بن موسى المنبهي المراكشي منشأ التطواني داراً ووفاة، فكان يملئ علي قصائده وأشعاره، ويذاكرني بلطائف المعاني وطرائف الآداب، وقد جمعت ديوانه في مجلد لطيف (توجد صورة منه بخزانة تطوان).

وفي فاتح رجب ١٣٧٦هـ توفي والدي رحمه الله فُتت في عضدي، وخدمت جذوة نشايطي، وتأخرت عن كثير من دروسي انشغالاً بالعيش وحل المشاكل المخلفة، وسعيّاً على الوالدة والإخوان، ولم أنقطع قط عن الدراسة والمطالعة واقتناء الكتب ومدارسه إخواني الطلبة الأدب والعلم.

وفي نحو عام ١٣٧٠هـ زرت مدينة فاس ومكثت بها أياماً أخذت فيها دروساً على الفقيه الشهير محمد بن العربي العلوي بالقرويين في أحكام القرآن لابن العربي.

وبعد ذلك عرض علي الفقيه القاضي الحاج أحمد بن تاويت رحمه الله العمل معه كاتباً بعد أن عينته وزارة العدل قاضياً ثانياً عند اتساع العمران، وازدحام السكان، فأنشأت محكمة شرعية أخرى بحي العيون غربي الجامع، فقبلت وعملت معه كاتباً.

وفي فاتح جمادى الأولى ١٣٧٤هـ في ٢٧/١٢/١٩٥٤م أصدرت مجلة (الحديقة) أدبية ثقافية عاشت خمسة أشهر؛ إذ توقفت في رمضان عامه، وكانت مجلة جميلة كنت آمل - لو عاشت - أن تكون مجلة الطلبة الوحيدة في شمال المغرب، حيث كان ينشر فيها نجباء الطلبة وكتابهم وشعراؤهم وقصاصوهم، وكنت قبل ذلك أصدرت بالمعهد الديني أول مجلة خطية باسم (أفكار الشباب) كنا نكتب منها نسختين أو ثلاثة يتداول الطلبة قراءتها.

وبعد خروجي من المعهد اتصل بي جماعة من الطلبة وعرضوا علي المشاركة في نشاطهم الثقافي، وكان يتولى إدارة المعهد يومئذ أستاذ متعاون مع الإدارة الإسبانية، فأوجس خيفة من نشاطنا، وبث حولنا عيونه، وكنت أصدرت جريدة (البرهان) خطية لانتقاد سياسة الاستعمار في التعليم واضطهاد الطلبة، والتضييق عليهم، ولم يصدر منها إلا عدد أول، فكتب مدير المعهد رسائل إلى رئيس الاستعلامات الإسباني (بلدا) يخبره فيها باستفحال نشاط الطلبة السياسي وصدور الجريدة، وما يكتب فيها فلان - يعني - وهو غير طالب بالمعهد ومتهم بالوطنية ! من مقالات تمس سياسة إسبانيا... إلخ، فاستدعيت ونالني من السب والشتم والتهديد والأذية ما قرت به عين سيادة المدير للمعهد الديني الإسلامي! وأذنا به، ولما أيس هذا المدير (الأمين التمساني) من انتقام الإدارة الإسبانية منا كتب إلى الباشا (اليزيد بن صالح الغماري) بمثل ما كتب به إلى (بلدا)، فسألني الباشا عن التهمة فأجبت به بأن رئيس الاستخبارات الإسباني سبقه إلى التحقيق في هذه القضية ولم يجد

شيئاً، فغضب الباشا واحتد، وأمر بنا إلى السجن لولا تدخل بعض الناس، ومن عجيب صنع الله أن هذا الباشا اضطر إلى الوقوف بباب مكتبي بالمحكمة بعد عزله في أول عهد الاستقلال فلم أعامله بالمثل، ثم انتبهت إلى أن مكتبه الذي هددني وهو خلفه هو المكتب الذي خاطبته من ورائه بعد أن احتاج إلي، والله في خلقه شؤون.

ثم انقطعت عن كل نشاط من هذا القبيل، وأكبت على التدريس والكتابة، ونشرت مقالات كثيرة في عدة صحف ومجلات كمجلة (لسان الدين) التي كان يصدرها الدكتور (الهالي) بتطوان، وبعد سفره الشيخ (عبدالله كنون)، ومجلة (النصر والنبراس)، وأخيراً جريدة (النور) وغيرها، ونظمت قصائد وأنظماً كثيرة معظمها في الإخوانيات ضاع أكثرها؛ لأنني كنت أضمنها رسائل وأجوبة للإخوان ولا أحفظ بنسخها، ولدي كنانيش فيها تقايد ومختارات ومقطوعات لا يجمعها نظام ولا يضمها باب.

وقد أصهرت إلى الأستاذ المحدث الكبير؛ بل كبير علماء الحديث بالشمال الإفريقي الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق التجكاني الغماري الطنجي، وكنت أعرفه من قبل، فأعجبت بسعة اطلاعه ورسوخ قدمه في علوم الحديث، فكاتبته وجالسته واستفدت منه علماً جماً، وأعطاني من وقته وكتبه ما كان يضمن به على الغير، وأجازني إجازة عامة بما تضمنه فهرسه الكبير والصغير، كما أجازني مشافهة كثير من العلماء؛ من أشهرهم: الشيخ عبدالحكي الكتاني عند زيارته لتطوان، واعتذر عن الكتابة ووعد بها، فحالت دونها مواقفه السياسية، كما أجازني الشيخ عبدالحفيظ الفاسي الفهري مشافهة بمصيف مرتيل، والشيخ الطاهر بن عاشور بمنزله بتونس عام ١٣٨٢هـ، واعتذر عن الكتابة بالمرض والضعف، وهذا الأخير من شيوخ شيخي ابن الصديق.

ولم تكن لي عناية بالإجازات، والشيخ أحمد بن الصديق هو الذي أجازني ابتداءً دون طلب مني، ولم أكن معه على وفاق في الاعتقاد بالتصوف الفلسفي والصوفية والمبالغة في ذلك، كما لم أكن أرضى تخطئه

في سياسة وتورطه في أحوالها، مما شوّه سمعته وسود صحيفته، وأصابني برشاش، كما ندمت بالغ الندم، وتبت إلى الله منه لما طوح بي إليه الشيخ من التشيع المقيت، والرفض المُردي، فتورطت في الحملة على كثير من الصحابة، ولعن بعضهم كعماوية وأبيه وعمرو بن العاص وسمرة وابن الزبير وغيرهم، متأثراً بما كنت أسمعه مراراً وأقروؤه من أحاديث مما عملت أيدي الروافض، كان الشيخ يملئها علينا مبتهجاً مصرحاً أنها أصح من الصحيح، فكنا نثق به ونطمئن إلى أحكامه، ويحكم على كل ما يخالفها من الأحاديث بأنها من وضع النواصب، ومن الطريف في هذا الباب: أنه كان يبغض الشام وأهله، ويصفهم بالشؤم على الإسلام وأهله، ويبطل ما ورد في فضله من أحاديث صحيحة، وظل كذلك إلى أن فر من المغرب إلى مصر، ثم زار الشام فأكرمه أهلها، وأقام له صوفيتها المآدب، فكتب إلى أخيه السيد حسن يقول بأنه رجع عن اعتقاده في الشام وأهله، وأن ما ورد في ذلك صحيح.

ومما كان له الأثر الكبير في حياتي، ويعدُّ وصلاً لما كان انقطع من انتهاجي منهج السلف الصالح بعيداً عن تيارات التصوف الفلسفي والتشيع المنحرف: اتصالي بالشيخ المحدث السلفي الحق (محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني الأرناؤوطي ثم الدمشقي) نزيل عمان البلقاء الآن مهاجراً بدينه مضيقاً عليه بعد أن أخرج من دمشق ظلماً وعدواً، فقد اجتمعت به في المدينة المنورة في حجتي الأولى عام ١٣٨٢هـ بمنزله وأعطاني بعض رسائله، فاعتبرتها مناولة فاستأذنته في الرواية عنه بها فأنعم، وزارني بتطوان مرتين: قرأت عليه في إحداهما أبواباً من السنن الكبرى للنسائي المخطوطة بخزانة الجامع الكبير، واجتمعت به بطنجة بمنزل الشيخ الزمزمي بن الصديق، وسمعت من فوائده وفتاواه الكثير، وبعث إلي من رسائله وكتبه المستطابة ما أحيا في قلبي كامن الشوق إلى تتبع هذا المهيع المشرق والعناية بآثاره ومعالمه، والاستمسك بعراه، وما زلت إلى الآن لاهجاً بفضله، داعياً إليه.

وقد تزوجت باكراً وأنجبت أولاداً بكرهم أويس، وهو الآن أستاذ بإحدى ثانويات تطوان، ويعد أطروحته لإحراز دكتوراه الدولة في الأدب،

وله شعر حسن ومقالات منشورة، نسأل الله تعالى أن يحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأن يجيرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، آمين.

وتوجد نماذج من نظمي ونثري عند الإخوان وضمن مذكراتي المسماة: (جراب السائح) كما أنني صححت جزءاً من تمهيد ابن عبد البر طبع وزارة الأوقاف في المغرب، وأكثر من النصف من كتاب الذخيرة في الفقه المقارن للقرافي المالكي، والأربعين حديثاً في الجهاد لعلي بركة الأندلسي، وسراج المهتدين لابن العربي المعافري، وتحت يدي الآن الجزء الثامن والتاسع من النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني، وسيصدر إن شاء الله عن دار الغرب الإسلامي، وكلفتني منظمة (الإيسيسكو) للتربية والثقافة والعلوم بمراجعة: معجم تفاسير القرآن الكريم الذي صدر عنها مؤخراً والاستدراك عليه، وقد تم المستدرك في حجم أصله، وتم طبعه وسيصدر قريباً بإذن الله، كما طبع لي جزء الأربعين حديثاً في النهي عن اتخاذ القبور مساجد، وتم توزيعه بتطوان، كما أخذ بعض الإخوة هنا مجلداً في خطب الجمعة لطبعه، يسر الله ذلك بمنه، وللأخوين الكريمين: الدكتور حسن الوراكلي الأستاذ بجامعة أم القرى، وصديقه الأخ الداعية محمد المنتصر الريسوني كلام عني وعن أدبي نشر بمجلة دعوة الحق، كما صدرت لي ترجمة ضمن مادة التعريف بأسرة (بوخبزة) في (معلمة المغرب) التي تصدر تباعاً بالمغرب بإشراف الدكتور محمد حجي.

هذه ترجمة كتبها بطلب من الأستاذ عبدالوهاب بن منصور مؤرخ المملكة المغربية، ليدرجها في موسوعته (أعلام المغرب العربي) التي صدر منها للآن ٦ مجلدات، وأذكر أنني اعتذرت للأستاذ المذكور عن كتابة الترجمة بأنني تلميذ محب للعلم ولست من الأعلام حتى أترجم ضمنهم، فأجابني أن كثيراً ممن تضمهم معاجم التراجم وكتب الطبقات والتواريخ عوام أو في حكمهم، ولا يستحقون أن يكونوا تلامذة بمعنى الكلمة، ومع ذلك فقد أضفيت عليهم الألقاب والأوصاف، وأسدت عليهم أودية التعظيم والاحترام، فكيف تكعُّ أنت - يخاطبني - عن التعريف بنفسك، وقد انتفع الناس بك، وأنا أعتمد على إشاراتك وتنبهاتك كلما زودتني بها، في كلام

من هذا القبيل أملاه عليه تواضعه المشكور، وهو العالم المؤرخ المشهور،  
فشجعتني كلامه هذا على كتابة ما تقدم، وأرجو أن أكون قد أصبت الحقيقة،  
وأستغفر الله على كل حال، وقديماً قيل:

لعمرك أبيت ما نسب المعلى إلى كرم وفي الدنيا كريم  
ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه  
وسلم، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب  
إليك.





## زوجته وأبناؤه

زوجته: هي الشريفة العفيفة السيدة أنس بنت الفقيه محمد بن عبدالصمد التجكاني الغماري، وقد ترجم لها الشيخ في بعض كنانيشه فقال:

ولدت سنة ١٣٥٩هـ في غيبة والدها عن البلد حاجاً، وسمّاها خالها<sup>(١)</sup> (أنس) تيمناً وتفاؤلاً باسم السيدة الفقيهة المحدثّة المسندة أنس كريمة الحافظ ابن حجر العسقلاني، وكان خالها أبو الفيض رحمه الله الذي سماها لهجاً باسمها معجباً بها وبوالدها، فنشأت في بيت خير وصلاح، يرأسه والد منقطع للوعظ والتدريس، ووالدة تسربت بالصّون والعفاف والاستقامة، وكان مكتوباً علينا أن نقترن، ولما طرق سمعي اسمها اهتزرت له، وأنست فيه معاني الدّعة والأنس والاطمئنان، وعادوتني هذه الذكرى بعد ذلك فلم أشعر وأنا في غمرة التفكير أن كتبت:

أنست بها والأنس مصدر ما به	تُسمى فطاب العيش من حبها جدّا
وقرت بها عيني وزادت صبابتي	وأمسيت في حالي بها ثابتاً طودا
وجرت ذبول الفخر تيهاً بنا على	لِداثٍ وأتراب لهجن بها وجدا
وأملت عليهن المحامد وانثنت	تقول بأن الدهر أصبح لي عبدا
وهذا بحمد الله ما نطقت به	مراشفها اللّعس المِدرّة لي شهدا

(١) وهو الحافظ أحمد بن الصديق الغماري.

وبعد ذلك وقفت في خطط المقريري على أنه كانت بالقاهرة على عهده بَغْيٌ مشهورة تسمى: أنس، وأنهم قبضوا عليها الخ ما قال عنها في كلامه على مهمة المحتسب، فأزعجني ما رأيت، وعلمت منه أن الحافظ ابن حجر مسبوق بهذا الاسم وأنه فيما أظن لم يكن إلا عند المصريين، وربما لاحظ من سمى به البنت معناه المصدري، وإلا فهو اسم ذكوري مشهور.

أبناؤه: للشيخ ابنان:

البكر اسمه أويس، (ولد عند أذان فجر يوم الجمعة سادس وعشري رمضان المعظم عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف ١٣٧٦هـ الموافق ٢٧ أبريل سنة ١٩٥٧م)<sup>(١)</sup>، وقد سماه تبركاً وتيمناً باسم سيد التابعين أويس القرني.

درس في التعليم النظامي العصري، وتخرج من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.

وصفه والده بأنه أديب شاعر ناقد قصاص.

قلت: وأما في الشعر فهو شاعر مطبوع، ذو خيال ساحر، ملك به ناصية القوافي، وسبح به في أعماق البحور بزد كافي.

له من الأعمال:

ديوان شعر، نشر منه مجموعة من القصائد.

مقالات نشرت في العديد من الصحف والمجلات كالعلم والرسالة الإسلامية والنور التطوانية.

كناش أسماه: عُجْرٌ وَبُجْر.

تحقيق كتاب (عنوان النفاسة في شرح الحماسة) للفيق الأديب محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي. مرقون

وهو أستاذ اللغة العربية بالسلك الثانوي.

---

(١) هكذا قيده الشيخ في بعض كتابه.

والآخر اسمه المُعافى، (ولد قبيل زوال يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان الأبرك  
عام ١٣٨٧هـ الموافق ٢٨ نونبر ١٩٦٧م)<sup>(١)</sup>، وقد سماه على اسم ياقوتة  
لعلماء<sup>(٢)</sup> المعافى بن عمران الموصلي (ت ١٨٥هـ)، وأديب الفقهاء أو فقيه  
لأدباء العالم الزاهد المعافى بن زكريا النهرواني<sup>(٣)</sup> (ت ٣٩٠هـ) صاحب  
كتاب (الجلس الصالح الكافي، والأنيس الناصح الشافي).

اجتهد وجد، وبحث ودرس، وحصل المراتب والشهادات، من إجازة  
وماجستير، وخط يراعه بحوثا ودراسات، منها:

تحقيقه لكتاب (التذيل والتذنيب على نهاية الغريب) للحافظ السيوطي.

مرقون

تحقيقه<sup>(٤)</sup> لكتاب (فتح المغيـث بحكم اللحن في الحديث) للشيخ  
محمد الإفرائي الصغير. مرقون وهو الآن يشتغل بالمحاماة.



### المحن التي حلت به

كل إنسان في هذه الحياة مبتلى وممتحن، وعلى الأخص منهم الأنبياء  
والعلماء لقول الرسول ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم العلماء ثم الأمثل  
فالأمثل»<sup>(٥)</sup>.

وللشيخ في هذا الباب نصيب لا يغيب، من ذلك:

- 
- (١) هكذا قيده في بعض كتانيشه.
  - (٢) كذا كان يسميه: سفيان الثوري.
  - (٣) إحياء لذكراه، وهو الذي قيل في حقه من أوصى لعالم أهل الأرض بشيء فليدفع  
للمعافى لأنه أعلم أهل الدنيا في عصره، وهو القرن الرابع الهجري، كذا قال الشيخ  
حفظه الله.
  - (٤) وتحقيقه جيد وورصين، أحسن وأتقن من تحقيق!! عبدالمجيد خيالي.
  - (٥) رواه الحاكم في المستدرک (٥٤٥٣).

محنته مع الاستعمار الإسباني لما كان طالباً. وقد سبق ذكرها في ترجمته.

محنته مع القضاة الذين تبرم من العمل معهم، وسئم سلوكهم وأحوالهم، حيث أعرب عن ذلك في أجوزة له سيأتي نصها قريباً.  
محنته مع وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السابق عبدالكبير العلوي المدغري، الذي عزله عن الخطابة والوعظ بعد مدة دامت نصف قرن في الدعوة إلى الله ونشر العلم الصحيح.



### وظائفه

لقد اشتغل الشيخ حفظه الله لتأمين عيشه بكفاف وعفاف بمهنتين، هما:

ناسخ مع القاضي أحمد بن تاويت بمحكمة السدد.  
موثق بقسم المخطوطات بالمكتبة العامة والمحفوظات بتطوان. وظل بهذا المنصب إلى أن أحيل على التقاعد.  
والمنصب الأول كان مرتبطاً به وهو على أحر من الجمر، قلقاً مضطرباً، إلى أن جاء الفرج بتعيينه في المنصب الثاني، الذي اطمأنت إليه نفسه، وارتاح فيه ضميره. وقد صوّر حالته هذه في أرجوزة نظم فيها قصته، فقال:

أحمد ربي وحده	ثم أحيي عبده	محمدًا وجنده	خير سِراة العرب
وبعد فاسمع قولتي	وقصتي ومحنتي	وما جرى لمهجتي	من البلا والكرب
بعد وفاة والدي	ثم ضياع تالدي	فقد مني ساعدي	فعشت دون سبب
أمي كذاك إخوتي	بهم ترامت نكبتي	فمن يزيع كُربتي	وحزني وحزبي؟
وكان عقلي قائدي	للجّة الشدائد	ولعنة العوائد	تهوّر غرّ بي
وكنت أشدو أدباً	وحافظاً مدرّباً	إلى الملا محبّباً	بخلقي وأدبي

فطار ذاك كله وحل عندي ويله وهذّ مثنى حمّله لولا الذي لطف بي  
 عملت ناسخاً لدى قاضي (العيون) أمدأ وكاتباً مجوداً مُرشحاً للرتب  
 وما استقل بلدي حتى استنار خلدي واشتد عندي جلدي عند انهزام الأجنبي  
 لكنّ أمر الوطن دهرته عين الزمن فلا تسل عن وهن وقع فيه مغربي  
 وسد فيه أمره لمن تفشى وزره وانحط فينا قدره بالجهل والتحزب  
 فسادت الفوضى ولا تسل عن الرُشى بلا زجر يكف العُملا من مجرم مخزّب  
 واستبدلوا بشرعنا قوانينا تُزجي العنا وأملوا بها الغنا فوقعوا في الكرب  
 يا ويحهم نالوا الشقا بقفوا نهج الرفقا من الشرار الطلقا وملحد مكذب  
 فعشت في المحاكم حليف نذل ظالم أقرع سنّ نادم على الذي قد مرّ بي  
 عشرون عاماً قد مضت بين ملفّات حوت زوراً خبيثاً وانطوت على الهوى والجرب  
 أعاني من أحكامهم إصرأ ومن إجرامهم ما هالني من إفكهم وساقني للهرب  
 فضقت ذرعاً بالقضاة وبالمحامين الطغاة وبالعدول والعداة لشرع أفضل نبي  
 واسودّ قلبي بالخصوم ومن قراءة الرّسوم فررت مرضي الوجوم إلى النجا بالطلب  
 دعوت ربي صادقاً و(للكبار) سائقاً طلب (نقلي) واثقاً فالذنب قد برّح بي  
 بُشراي جاء الفرج وزال عني الحرج وطاب مني الأرج ونلت أسمى القرب  
 يا رب أنقذ خائفاً بالباب ظلّ واقفاً مادأ يديه قائفاً نهج الهداة الثُجب

### واشتغل أيضاً بالخطابة والتدريس:

ظل خطيباً بمسجد العيون<sup>(١)</sup> بتطوان خمسين سنة إلى أن عزله وزير

(١) وهو مسجد جامع له تاريخ وتعاقب على منبره علماء أعلام، قال الفقيه أحمد الرهوني في التعريف به: جامع العيون، ويسمى جامع الجعيدي، لأنه من بناء القطب الجليل، سيدي علي بن مسعود الجعيدي (ت ١٠٣٣هـ) رضي الله عنه، في حدود ١٠٠٠هـ - ١٠٣٠هـ. وهو جامع مبارك، خطيبه الآن، الشريف الفقيه، سيدي محمد بن عبدالسلام أخريف. إلى أن مات عام ١٣٥٥هـ، فخلفه الفقيه السيد محمد باغوز، إلى أن مات عام ١٣٥٧هـ، فخلفته أنا. وكان قبله الفقيه العدل سيدي الحاج علي عزيّمان، وقبله والده قاضي الجماعة، سيدي محمد بن علي عزيّمان، وقبله إلى عام ١٢٦٧هـ، =

لأزفاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبدالكبير المدغري أواخر سنة ١٤٢٢هـ.

ودرس في جمعية الإمام الشاطبي؛ وكلف بتسييرها وإدارتها، قال أبو أويس<sup>(١)</sup> متحدثاً عن هذه الجمعية وتاريخ تأسيسها: في يوم الجمعة ١٤ ربيع الثاني ١٤١٤هـ - ١٩٩٣/١٠/١م بعد العصر افتتح مقر الجمعية التي أسسناها باسم الله تعالى وسميناها جمعية الإمام أبي القاسم الشاطبي لتحفيظ القرآن وتدرّس علومه، وقد تقدم هذا جمع آخر اختير فيه المكتب، واتفقوا على رئاستي وتكليفني رغم اعتذاري وتملصني فألحوا عليّ قبولها ولو صورة، وحضر الحفل جمع من الأساتذة والطلبة المختارين من حفظة القرآن، وتكلم عبدالله الشارف نائب الرئيس، والأمين بوخبزة، وجلال راغون أمين المالية، وافتتح الدرس بتلاوة القرآن واختتم به وبالدعاء الصالح... وقد وضع برنامج للتدرّس روعي فيه التركيز على علوم القرآن من التفسير والتجويد ثم الحديث والفقه والنحو والأدب، وحصة من اللغة الفرنسية، والجغرافيا والتاريخ والحساب، أعاننا الله تعالى ووفقنا وأنجح هذا المشروع المراد به وجه الله تعالى والدار الآخرة.



### معتقده

الشيخ حفظه الله سلفي في الاعتقاد، على ما جاء في عقائد أعلام السنة المشهورين كاعتقاد ابن أبي زيد القيرواني، وأبي جعفر الطحاوي، من إثبات صفات الباري عزّ وجلّ من غير تشبيه أو تمثيل، ولا نفي أو تعطيل.

= الولي الصالح الشريف، سيدي محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الوهاب الحسني العلمي. وكان قبل ذلك يخطب فيه الشيخ الكامل، الموصّل الواصل، سيدي محمد الحراق الموسوي العلمي، رضي الله عنه. عمدة الراوين (١٢/٢).

(١) جراب الأديب السائح (٢٦٣/١).

وهو في هذا الباب على طرفي نقيض مع الأشاعرة، ويدل على ذلك ما قاله في مناقضة أبيات لعبدالله الهرري الحبشي، قال - أي الهرري -:

شيئان من يعذلني فيهما      فهو على التحقيق مني بري  
حب أبي بكر إمام الهدى      ثم اعتقادي مذهب الأشعري  
فقال الشيخ:

أنا بريء منك يا مفتري      لنصرك الخلف الغوي الزري  
وحربك الحق وأصحابه<sup>(١)</sup>      فأنت عنه - يا خبيث - عري

وقال معرباً عن رأيه في اعتقاد الأشاعرة والماتريدية:

(من آثار انطماس البصيرة الناشئ عن الإعراض عن الله والتقاعد عن دراسة الوحي وأخذ العقائد منه والتفقه في الدين، اعتقاد مذهب الأشاعرة والماتريدية واعتقاد أنهما أهل السنة والجماعة، وقد أدركت عناية الله تعالى أبا الحسن الأشعري فألهمه التوبة وأعلنها على منبر البصرة بعد أن ظل ضالاً نحو أربعين سنة بسبب خاله الجبائي وغيره، وكتب ذلك بيده في كتبه (الإبانة عن أصول الديانة) وهي آخر ما ألف، و(مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين)، وفيه إعلانه أنه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ويعتقد ما يعتقده، و(رسالته إلى أهل الثغر)، وفيها دخن، وليت من ينتسبون إليه ألهموا قراءة هذه الكتب واتباعه فيها بدل تورطهم فيما هم عليه من ضلال مبين يتوارثه الخلف عن السلف، أما أبو منصور الماتريدي فلم يثبت عنه أنه رجع عن فضائحه المتمثلة في كتابيه التوحيد، وتأويلات أهل السنة فيما زعم، والرجل أوتي من جهله بالحديث وعدم استرشاده بأهل السنة بحق، وهم أهل الحديث والأثر السائرين على نهج الصحابة والتابعين، وقد أدال الله تعالى منهم فيسر إخراج ذخائر أئمة السنة والحديث وقد بلغت الآن الآلاف من كتب العقائد والحديث والآثار المسندة والفقهاء الصحيح المقرون

---

(١) يقصد الصحابة الذين حاربوا علياً رضي الله عنه أيام الفتنة.

بالدليل السليم، وتبين للناس وخصوصاً طلبة العلم الشرعي أن ما كان يسمى علم التوحيد وأصول الدين إنما هو فلسفة باردة سخيفة لا تورث قارئها إلا الشكوك والوساوس والجهالات، ولو كان فيها خير لما تبرأ منها حاملوها والذابون عنها كالجويني والغزالي والرازي والشهرستاني وغيرهم، ثم تمت منة الله على المسلمين بطباعة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية بعد ما جهد أعداؤه خصوم الإسلام، من المتصوفة اللثام، والمتعصبة الطغام، في إتلافها وإحراقها زمناً، وكذلك كتب أصحابه الكرام كابن القيم وابن كثير والمزي والذهبي وابن عبد الهادي ونحوهم، ولك أن تسأل الآن طلبة العلم عن كتابي الماتريدي، ولُمع الأشعري وكتب الرازي والجويني فلن تجد من يعرفها إلا نادراً، أما كتب ابن تيمية كالفتاوى ومنهاج السنة والفرقان، وزاد المعاد لابن القيم وتفسير ابن كثير... إلخ فهي على السنة الجميع وفي متناول من طلبها، وكل من قرأها ووقف عليها تمسك بها وعلم أنها معالم الحق وانتفع بها أيما انتفاع، ومع هذا كله فلا زلنا نسمع لعن أصحابها والتحذير منهم؟!؟

ولأجل نصرمة معتقد السلف والاعتصام بحبلهم، نبذ من عداهم، وتبرأ من كتبهم، فقال مثلاً في كتاب (أساس التقديس) للفخر الرازي:

قرأت كتاب (أساس التقديس) للفخر الرازي فضاق صدري من تلك الركافة والبهرج الذي يسميه براهين، وما يكتنفها من غموض واصطلاحات، وضعها أسلافه المتكلمون وحكموها في الوحي والعقول والوجدان، وحسبوا أدلة عقلية قطعية، وصرحوا في قِحةٍ وجرأة أن ما عداها من النقل كيف ما كان لا يفيد العلم، ولا يقوم منه دليل معتمد، وليست في الحقيقة إلا بهتاً وصناعة جدل، وألفاظ اصطلاحية يرددونها في شكل لا يستسيغه طبع سليم، ولا ذوق مستقيم، ولا يقبله قلب مؤمن، ولا عقل صريح واضح، ثم علمت أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كان على صواب في حملته عليه ورده المحكم لأباطيله في كتابه الكبير (تخليص التلخيص، من أساس التقديس) الذي لم يصلنا مع الأسف، وإنما احتفظ لنا ببعض فصوله في فتاواه الكثيرة التي خصصها للرد على نفاة الصفات من المعتزلة وأفراخهم الأشاعرة الذين ولجوا باب التمرد على الله تعالى التي فتحها أسلافهم الجهمية، وقلت في نفسي: يا



سبحان الله كيف عمي هؤلاء الناس وتواصوا بالمنكر وهم من الذكاء بمكان كبير، والوحيان أمامهم طافحان بمآت الآيات والأخبار والآثار في صفات الباري سبحانه وتعالى وأسمائه، وإثباتها إثباتاً يتمرد على التأويل، ويستعصي ويبتعد ويشمخ ويتطاول، ولا يفتأون رغم ذلك يجرون وراءه لاهئين متنكبين طريق الهدى، أفلا يسعهم ما وسع السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم ممن شهد لهم رسول الله ﷺ بالخيرية، والله في خلقه شؤون، فيا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.

(بأساس التقديس) وهن كبيرٌ      وبلاءٌ خلاله مستطيرٌ  
لا يغرّئك (فخره) فهو مرؤٌ      فاه بالزور، والإله خبيرٌ  
عطّلوا الله عن صفات وأضحوا      عدماً يعبدون، رزءٌ خطيرٌ



### خطه

إذا تصفحت تراجم علماء المسلمين وسيرهم تجدهم في تفاوت من حيث الخط والنسخ، فمنهم الجبد المتقن<sup>(١)</sup>، ومنهم الرديء المشكل<sup>(٢)</sup>، والله في خلقه شؤون. وشيخنا أبو أويس يدرج ضمن النوع الأول، وتجربته في هذا الفن تكمن في التقليد والمحاكاة لا التعلم ومدارسة القواعد، فقد أخبرني بأنه في صغره كان يقلد خط الوزير الصدر أحمد الغنمية<sup>(٣)</sup>، وبخطه تدرّب وتمرس<sup>(٤)</sup>.

(١) مثل العلامة الفقيه ابن المناصف رحمه الله.

(٢) مثل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

(٣) قال أبو أويس معرفاً به في جراب الأديب السائح (٢٤٦/١): والوزير الغنمية كان

شيخاً مسناً أشيب، جميل الخط، ذكياً، معتقداً، وقوراً، حريصاً على الوظيف، مواظباً على الحضور في الحفلات رغم شيخوخته، وقد توفي بعد أن شبت منه الأيام

وأمضى نحو الثلاثين سنة في الوزارة، ودفن في الزاوية الريسونية ...

(٤) وفي فصل الملحق تجد نموذجاً لخطه المرونق.

وقلمه يخط من الخطوط أشكالاً ثلاثة :

**الخط المجوهر:** وهو ما تحرر به الرسائل الخصوصية والعمومية، وتكتب به الظهائر الملوكية، وهو أكثر خطوطنا استعمالاً... وسمي بالمجوهر نسبة لعقد الجواهر لجماله وتناسب حروفه وتناسق سطوره<sup>(١)</sup>. (انظر نموذجاً له في الملحق).

**الخط الكوفي:** وهو ما نجده مكتوباً على رق الغزال في المصاحف والكتب القديمة<sup>(٢)</sup>... ويسمى أيضاً خط المصاحف. (انظر نموذجاً له في الملحق).

**الخط المغربي المتمشرق:** هو الخط المغربي المشوب بملامح مغربية؛ مثل: الفاء بالموحدة من فوق، والقاف بالمشناة الفوقية، وشكل الياء المدرجة بآخر الكلمة. (انظر نموذجاً له في الملحق).

ولجودة خطه وحسنه طلبه الملك الراحل الحسن الثاني لكي يقوم بمهمة الكتابة والنسخ لديه، قال أبو أويس متحدثاً عن هذا الأمر في مراسلة له إلي: ... والواقع أن الملك الراحل لقيني مع الأساتذة المنوني ومحمد العربي الخطابي ومصطفى العمراني، ورابع نسيت<sup>(٣)</sup>، وكان اللقاء بقصر (بوزنيقة)، وكلمنا نحن الأربعة في تقويم خزانة محمد الفاسي الذي أراد شراءها من ورثته، ثم عند الانصراف كلمني عن العمل بالقصر لكتابة الظهائر والرسائل الملكية؛ لأنه سمع أن لي خطأ مغريباً جميلاً، وهذا يرجع لابن منصور فهو الذي أخبره، لأنهم لم يجدوا إلى الآن من يكتب هذا الخط؟ وقد طلبت بإلحاح من ابن منصور أن يعتذر عني للملك ففعل.



(١) تاريخ الوراقة المغربية، ص ٣٢٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٢٢.

(٣) وهو المؤرخ عبدالوهاب بن منصور، كما صرّح به في بعض كنانيشه.

والشيخ حفظه الله اجتماعي بطبعه، يأنس بقاء أهل العلم أو المنتسبين إليه، حيث ينشر صدره لمذاكرتهم، وتطيب نفسه لمجالستهم ومسامرتهم، بفنون من العلم الرصين، وأطايب من الأدب المتين، مجالس مختلف روادها بتحول الأعوام والسنين، وظل أبو أويس عمود فسطاطها المكين.

وقد تحدّث عن هذه المجالس الأستاذ الدكتور حسن الوراكلي في سياق كلامه عن الندوات التطوانية فقال: وخامس ندوات تطوان العلمية والأدبية هي ندوة أخينا الأود المحدث الفقيه الأديب الشيخ أبي أويس محمد بوخبزة، وكان الاسم الذي عرفت به أول أمرها، وهو (ندوة أدباء الشباب) حسب ما تمّ الإعلان عنه في مجلة (الحديقة)، لكنها اشتهرت فيما بعد باسم آخر (ندوة الفقيه بوخبزة)، وذلك مرده لأمرين اثنين: أولهما: أن الأستاذ بوخبزة هو الذي يعود إليه الفضل في تأسيس هذه الندوة، وثانيهما: أن هذه الندوة إنما استمرت بعد مرحلتها الأولى الممتدة من أواخر الأربعينات الميلادية إلى أواخر الخمسينيات بفضل رعاية الأستاذ بوخبزة لها بعد أن انفضّ جل أعضائها الأوائل عنها، إثر الإعلان عن استقلال البلاد، بسفر بعضهم لاستكمال الدراسة بالجامعات الشرقية، وذهاب بعضهم الآخر للعمل بالعاصمة الرباط، وظل مقام الأستاذ بوخبزة حيث أقامه ربه بمسقط رأسه منصرفاً للدرس، منقطعاً للعلم مما أتاح له أن يحافظ على عقد هذه الندوة كل أسبوع في بيته العامر. وبهذا وذاك أضيفت الندوة إليه وعرفت باسمه إلى يوم الناس هذا... وكان من رواد هذه الندوة، الأساتذة: المهدي الدليرو، وعبدالواحد أخريف، ومحمد اللواح، وحسن المفتي، وأحمد المرير، وعبدالغفور الناصر، ومصطفى الوراكلي، وأحمد بلقات، ومحمد الزيناسني، وأحمد الزكاري، وعبدالسلام الحسيني، ومحمد الطنجاوي، ومحمد بن عيسى<sup>(١)</sup>، وحسن داود، وفيصل الخطيب، ومحمد

(١) الذي يمثل الآن وزارة الخارجية بالمملكة المغربية.

غربي. والمهدي زريوح، وأحمد البقالي، ومحمد البوعناني.

وكانت جل مجالسهم تدور حول تذاكر الشعر وأربابه ودهاقنته، ثم بعد ذلك سن لهم صاحب الندوة سنة التدريب على الإنشاء من خلال ترسم خطى مشاهير الأدباء الأندلسيين أمثال ابن الخطيب وابن زمرك ومن نحى نحوهم كالوزير ابن موسى المنهجي...

وتطور الأمر إلى إثارة مجموعة من القضايا والمسائل، منها قضية الأدب المكشوف: أي فائدة في كتابته ونشره؟ والأدب المحلي أعلامه وتراثه<sup>(١)</sup>.

بل وتنامي ذلك إلى المساجلات الشعرية مثل ما وقع بين الشعراء الثلاثة: أبي أويس والمهدي الدليرو وعبدالواحد أخريف، في معارضتهم لقصيدة القاضي أبي عبدالله محمد بن الأزرق الغرناطي في تعداد أنواع الأطعمة<sup>(٢)</sup>، وأول معارض لها هو شيخنا أبو أويس؛ حيث قال في مطلعته:

لذ بالشريف الحسني      أبي خُبَيْزَة السني  
فإنه نعم المسلي      في نزول السفتن  
يتحفك بالشعر الذي      منه يزول وسني

قال أبو أويس: ولما فرغ الناظم كان الله له ولياً ونصيراً، من ذكر الأطعمة وأنواعها، والأشربة وأصنافها... ذهب إلى البيت المعمور<sup>(٣)</sup>، والمنتدى المشكور، الواقع بحي (السويقة)، التي هي في المجون عريقة، في المكان المسمى بالطنانة والصفاح، مجتمع الوجوه الصباح، وقرأ على

---

(١) وقد نتجت عنها مقالات مفيدة منها: مقالة للشاعر الأديب المهدي الدليرو في ترجمة الشاعر المفلق عبدالرحمن اليعقوبي، وقد نشرت في مجلة الحديقة.

(٢) قد أوردها المقرئ في نفح الطيب، مطلعها:

عَمُّ بِاتِّصَالِ الزَّمَنِ      وَلَا تَبَالِي بِمَنْ

(٣) محل عالٍ في حي الصفاح أسفل حومة السويقة بتطوان القديمة، له منظر جميل، اتخذته خلوة للكتابة والمطالعة وكان يغشاني فيه كثير من الإخوان، وفيه كنت أدير مجلة الحديقة. م ب.

إخوانه الشعراء، النوابغ الكبراء، القصيدة السالفة الذكر، المسماة بمسيلة اللعاب، ومطربة الصحاب، فتحركت هممة الشاعرين الأديبين. الصديقين الحميمين، السيدين عبدالواحد أخريف، والمهدي الدليرو إلى معارضتها، فنظم المهدي قصيدة ذكر فيها أنواعاً من الأطعمة لم أذكرها أنا ولا ابن الأزرق، . . . . . وبعدما قرأها أخذها ليزيد عليها وينقحها، لتثبت هنا<sup>(١)</sup> مع أختها، وإلى الآن لم يردّها، وبعده بقليل نظم أخريف قصيدة زادت أبياتها على المائة، وهي حسنة، ظريفة مستحسنة، وإليك نصّها، فازدرد فصها:

أخريف قد بدأنني	بالنظم لما جاني
لؤلؤة أو درة	تطرب كل شادان
وقد رآني عنديما	قرأ شعر (الحسني)
في مدح كل فاخر	من مأكّل حلو سني
فقال إن واجبي	ذكر الطعام الحسن

إلى آخر القصيدة . . .

ومن طرائف هذا النادي: دفتر التشريفات المخصص للتوقيع من طرف الزوار، قال أبو أويس: كتبت على ظهر دفتر التشريفات بنادي الأدب، وكان دكان السيد أحمد الهراس بالخرازين، وكنا نجتمع فيه فإذا جاء شاب أجنبي عنا كلفناه التوقيع في الدفتر:

وقع الدفتر فالدفتر يا	سيدي - عقد نجوم الأدب
واصغ للتاريخ يطريك بما	تشتهي من وحي (نادي الأدب)

وكانت هذه المرحلة الأولى حسب تقسيم الأستاذ حسن الوراكلي، وتلتها المرحلة الثانية حيث حوّل النادي إلى بيت الشيخ، وتغيرت معه المواضيع والوجوه أيضاً، قال الأستاذ حسن الوراكلي: وستعرف مجالسها تطوراً في موضوعات الحوار وقضاياها تمت به الهيمنة عليها للمعارف

---

(١) أي: في كناشه المسمى رونق القرطاس.

الحديثية والفقهية، ولقضايا التراث، والثقافة، والدعوة. غير أن هذا لا يعني انزواء الأدب بالمرّة من مجالس الندوة فقد ظل له - مع اهتمامات الندوة العلمية في طورها الثاني - في نفس صاحبها متسع، وكذلك في نفوس بعض روادها مثله؛ ومن ثم فإنه، أي الأدب، كان لا يفتأ من حين لآخر، يتسلل إلى باحتها فيسمع له صوت من خلال صوت صاحبها وهو ينشد جلساءه مما يحفظ منه أو ينشئ أو من خلال صوت هذا أو ذاك من روادها. ومثل هذا التطور في الاهتمامات المعرفية - مدار الحوار - في مجالس ندوة الشيخ بوخبزة كان حقيقاً بأن يكسبها سمعة علمية رفيعة دفعت بالباحثين الشباب إلى ارتيادها مثلما دفعت بشيوخ العلماء إلى زيارتها. ومن هؤلاء وأولئك نذكر الأستاذ عبدالله كنون، والأستاذ محمد داود، والدكتور محمد بنشريف، والأستاذ أبو بكر القادري، والفقيه أحمد بن تاويت، والأستاذ محمد الطاهري، والأستاذ محمد بن تاويت، والأستاذ إسماعيل الخطيب، والأستاذ عبدالعزيز الساوري، والأستاذ مصطفى الصباغ، والأستاذ عبدالقادر الإدريسي، والأستاذ أحمد محفوظ، والأستاذ الأمين بوخبزة، والدكتور عبدالله الشارف، والدكتور توفيق الغلبزوري، والأستاذ عبداللطيف الجيلاني، والدكتور مصطفى محفوظ، والأستاذ أحمد بوخبزة والأستاذ أحمد الستيو، وغيرهم كثير<sup>(١)</sup>.

وهكذا ظلت إلى يومنا هذا منبع الفوائد، لكل وارد وقاصد.



### مكتبته

له مكتبة حافلة، غداها بالنفائس والكنوز، التي يندر وجودها في شتى البقاع، مثل: (كتاب إيراد اللآل من إنشاد الضوال وإرشاد السؤل)<sup>(٢)</sup> للفقيه

(١) شذرات تطوانية (٤٢)، ص ٣٦ - ٣٧.

(٢) وقد حققته وأنفدته للطبع.

الأديب واللغوي الطبيب أبي جعفر أحمد بن علي ابن خاتمة الأندلسي. وقد ادعى بعض أهل العلم فقده، في حين أنه قابع في رفوف مكتبة الشيخ أبي أويس.

وجزاء الحوض<sup>(١)</sup> للإمام الورع بقي بن مخلد الأندلسي وذيله لابن بشكوال. ظهر بمكتبته بعدما أيس الباحثون من العثور على أثر من آثار بقي.

وله فيها أعلاق نفيسة تتمثل في وثائق وظهرات ومؤلفات لأعلام مغاربة يعسر الحصول عليها عند غيره. وإني جاد في الكشف عن خباياها ضمن كتاب مستقل يسر الله ذلك.



### أخلاقه

يمتاز الشيخ حفظه الله بخلال حميدة، يندر وجودها إلا في أفراد قلائل، مثل:

التواضع: ومن الأمثلة على ذلك عدم حبه للمدح والإطراء، وقد وصفته في بعض مراسلاتي له بـ: نجم الدين، وهو لقب له تضمن تزكية، فعاتبني في جوابه بقوله:

فلست بـ (نجم الدين) وصفاً أبا الفضل      ففقه بخفيف القول زين بالعدل  
وإياك ذبحي إنني جد مخلص      بحبك فاصدقني فإنك ذو فضل

الكرم: وهذا من العجائب خصوصاً وهو ابن تطوان التي اشتهرت بالبخل، فكم حباني بهداياه وأعطياته المليحة من كتب ونقود، وهذا ليس خاصاً بي فقط لوثق صلتي به، بل هو عام يصيب منه الأغراب أيضاً، من

---

(١) وقد طبع الكتاب بالسعودية؛ لكن المحقق لم يشر للشيخ بأدنى كلمة، وهذا من كفران النعمة لا من شكرانها.

ذلك أنني زرته ذات يوم بصحبة بعض الباحثين<sup>(١)</sup>، فسأله عن كتاب (سراج  
نمتهدين) لابن العربي المعافري، فقال له مشيراً: انظر في ذلك الرف - من  
مكتبته - وخذ نسخة منه. فلما نظر وجد معه كتاباً آخر للأستاذ عبدالقادر  
العافية حول الست الحرة أميرة تطوان، فسأله: وهذا؟ فأجابه الشيخ: خذه  
أيضاً. ففرح الأخ بهذه العطية وعدها من النوادر؛ لأننا بشمال المغرب اشتهر  
عندنا أن العلماء يأخذون ولا يعطون.

**الصدق:** ومن أمارات صدقه أنه يكرر بعض الحوادث والطرائف في  
العديد من كنانيشه بسبب النسيان، وإذا قارنت بينها تجدها متحدة في  
المضمون، مختلفة في الإنشاء فقط، وهذه عند المحدثين من الدلائل على  
صدق الراوي فيما يحدث.

**النزاهة والعفة:** فقد صرح في بعض كنانيشه بما صرح به الإمام ابن  
حزم في طوق الحمامة أنه ما حل سراويله على حرام قط.  
**رد الجميل:** من ذلك أنه إذا مدحه شخص، تجده لا يني في شكره  
بمثل ما أبدى له نثراً وشعراً، وكم لهذه الخصلة من دلائل وأمثلة في سلوكه  
ومعاملاته، لا يعلم بها إلا عارفوه ومحبوه.

**الاعتراف بالخطأ والإذعان للصواب دون خجل أو تعنت:** وهذه من  
الفضائل التي يحمد عليها الرجل، وقد قيل: الرجوع إلى الحق فضيلة، من  
ذلك أن بعض الأساتذة العراقيين - لعل اسمه إبراهيم السامرائي - زاره في بيته  
وتذكرا حول كتاب (أعلام مالقة) من خلال نسخة الشيخ التي بخطه، فأرشدته  
الأستاذ إلى وهم صدر منه، فقبل الشيخ تنبيهه وأصلح الخطأ مجلساً.

**التفاني في خدمة العلم وأهله:** فالشيخ خدوم للباحثين ييسر لهم  
العسير، ويقرب لهم البعيد، لا يني ولا يكل في هذا الباب، ودلائل هذه  
الخلصة ماثلة للعيان، لا تحتاج إلى توضيح وبيان.

وهل يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل  
الغيرة على حرمان الله: لذلك تجده جاداً في الدفاع عنها بكل ما

---

(١) وهو الأستاذ محمد الباغوري.



أوتي من قوة، باللسان عبر دروسه التعليمية والوعظية، وقلمه من خلال كتاباته العلمية والأدبية، وهذا هو السبب الذي تجنح به الحدة إلى القسوة، فيرمى بالغرور والجفوة، وقد أعرب عن هذه الحال فأنشد:

تستغفر الله مما قلت منتقصاً      غيري وممتدحاً نفسي وأحوالي  
والعذر أنني أحب الحق منتصراً      فإن رأيت اهتضاماً هاج بلبالي  
والمسلمون عموا عن رشدهم وغدوا      شراً على دينهم، فالحزن أولى لي

**العفو والصفح:** فهو يعفو عمن ظلمه وأساء إليه، من ذلك ما وقع له مع الأستاذ عمر الحدوشي، وذلك أنه كان في أول الأمر يتنقص الشيخ، وأكثر من هذا أنه عزم على انتقاده والرد عليه، وذات يوم هاتفه مستسمحاً مما بدر منه. فرحب الشيخ بذلك وصفح، وتناسى ما بدا منه وسمح، ﴿فَعَنَ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.



### رحلات وجولات الشيخ

شيخنا حفظه الله يعشق السفر والتجوال في الأمصار والبلدان، من أجل ملاقاتة الإخوان والخلان، أو الاطلاع على عجائب خلق الله المنان، كأنه أسير قول الشاعر:

تغرب عن الأوطان في طلب العلى      وسافر، ففي الأسفار خمس فوائد  
تفرج هم، واكتساب معيشة      علم وآداب وصحبة ماجد

وأشهر رحلاته، ثلاث: حجازيتان، ومصرية.

#### الرحلة الحجازية الأولى:

وهذه قد سطر أحداثها ببنانه، واعتصرها من ذاكرته، في جزء لطيف مفرد، أسماه (ملاحم من رحلاتي الحجازية)، قال فيه بعد الحمدلة والصلاة والسلام:

كانت رحلتي الأولى برّاً عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م ضمن وفد من بني بلدي في سيارة مشتركة، زرنا خلالها الجزائر وتونس وليبيا ومصر، ثم امتطينا طيارة لضيق الوقت إلى جدة، وبعد انتهاء الحج عدنا بحراً إلى الأردن ثم زرنا سورية ولبنان، ومنه بحراً إلى الإسكندرية فبرشلونة فالمغرب.

وكانت رحلة طيبة طالت ثلاثة أشهر ونصف لولا ما شابها من ضياع سيارتنا بمصر حيث استولى عليها المصريون بميناء الإسكندرية ظلماً وعدواناً بحيلة مفتعلة، وتفصيل ماجريات الرحلة ووصف المنازل والديار والأخلاق والعادات والمشاهد يطول جداً، ويحتاج إلى وقت، والمقصود الآن الإشارة إلى ما تم لنا من لقاء بعض أهل العلم، وما استفدناه من هذا اللقاء، وزيارة بعض مشاهد مشاهير أهل العلم للاتعاظ والاستذكار.

فأول ذلك بعد خروجنا من المغرب زيارة مدينة تلمسان الجميلة الوداعة، وقد صلينا بها صلاة الجمعة بالجامع الكبير الذي هو أثر من آثار المغاربة بصحنه ونافورته وصومعته المربعة المزخرفة بالزليج المغربي، ومن كتابة منقوشة على الجدار القبلي من المسجد علمت أن بمقصورته خزانة كتب وضريح أحد ملوك تلمسان المشهورين من بني زيان؛ أظنه: يغمراسن، لم يتح لي الوقوف على الكتب ولا القبر، وكان خطيب الجمعة الشيخ العربي الحصار (وللتاريخ فإن أولاد الحصار هؤلاء هجر منهم إلى المغرب فكان منهم بتطوان إلى عهد قريب وانقرضوا<sup>(١)</sup>)، وما زال منهم إلى الآن بسلا)، وكان الرجل يخطب ويُطعّم كلامه باللهجة الدارجة للإفهام، وربما عبر خلالها باللغة الفرنسية لزيادة البيان؛ أننا لاحظنا أول ما لاحظنا أن الجزائريين حتى المتعلمين منهم يخللون كلامهم بالفرنسية، وهذا من أثر الاستعمار الفرنسي الذي طال واستطال قرابة قرن ونصف، ولولا ما من الله به عليهم من قيام جمعية العلماء المسلمين بهمة وعناية العالمين الشيخين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي الذين إلهما بعد الله تعالى يرجع الفضل في بقاء القرآن واللغة العربية بينهم ولا سيما في بعض المدن

---

(١) انظر عمدة الراوين (١٢٦/٣).

والمراكز التي كان نشاط العلماء جدياً بها رغم اضطهاد الفرنسيين لهم  
ومحاربة التعليم الإسلامي واللغة العربية، إضافة إلى الصوفية وزواياهم  
جادة في تخدير أعصاب الشعب وأمره بالاستسلام للحكام وعدم مناهضة  
سياستهم، ثم صعدنا جبل العباد مارين بمقبرة به ضريح الشيخ محمد بن  
يوسف السنوسي صاحب العقائد، وبمصلى الجبل - وهو عامر بالمباني  
والسكان - تقع مدرسة أبي عنان المريني ومسجده الذي بناه قرب ضريح أبي  
مدين الأندلسي رحمه الله، وقد دخلنا المسجد وهو مغربي في هندسته  
وصومعته التي تضارع صوامع فاس.

وقد زرنا بالجزائر مدناً كثيرة منها: ابن العباس، وتلمسان، وقسنطينة  
والجزائر العاصمة، وسطيف، وعنابة، وغيرها. ومكثنا أياماً جميلة بالعاصمة،  
زرت خلالها ضريح الشيخ عبدالرحمن الثعالبي الفقيه المشهور صاحب  
التأليف العديدة كتفسيره (الجواهر الحسان)، و(العلوم الفاخرة)، وغيرها،  
وضريح مولاي محمد، وقد لاحظت من مظاهر التغريب الغربية اللافتة  
للنظر: كتابة الرخامات على القبور بالفرنسية مع صورة المقبور بشكل كتاب  
مفتوح، وكان نزولنا بفندق قريب من جامع كتشاوة القريب من ساحة  
الشهداء حيث الجامع الحنفي الشهير الذي تحمل صومعته المغربية ساعة  
كبرى وسطه، وهو مبني على الطراز التركي، وقريباً منه يقوم الجامع الكبير  
الذي هو من بناء المرابطين، وما زال شكله وهندسته وصومعته المربعة  
القصيرة، أما جامع كتشاوة فقد كان من المساجد التي حولها الفرنسيون إلى  
كنائس، فلما نصر الله الجزائريين عليهم وأجلوهم عن الوطن أعادوا هذه  
المساجد إلى وضعها الإسلامي، وأزالوا الصليبان من أبوابها وقبابها  
وأبراجها، وكانت أول جمعة أقيمت بعد إعلان الاستقلال بهذا المسجد  
الفخم، وخطب به فيها الشيخ البشير الإبراهيمي خطبة نارية بأسلوبه العجيب  
ولهجته الصادقة. وما زالت نبراته ترن في آذاننا وقد أذيعت يومها بالراديو.  
ولذلك كان من أهم مقاصد الرحلة الاتصال بمثل هذا الشيخ والأخذ عنه.  
فسألت عنه كثيراً، ومن عجب أنني لم أجد من يعرفه - وهو أشهر عالم  
جزائري عم صيته المغرب والمشرق قديماً وحديثاً، ومواقفه في مناهضة

الاستعمار ما زالت ماثلة في آثاره خصوصاً جريدة (البصائر) التي كانت تعتبر بالمغرب والجزائر وتونس بمثابة قبلة قوية المفعول يحاكم ويعاقب من ضببت عنده، فكان الناس يتواصلون بقراءتها، ويبدلون ما شاء الله للحصول عليها خصوصاً بعد ظهور طلائع الأزمة السياسية بالمغرب التي انتهت بنفي الملك محمد الخامس وخلفه، فكان الشيخ البشير رحمه الله يتصدى لكشف المخطط الفرنسي وفضح سياسة فرنسا وعملائها كعبدالحى الكتاني والتهامي الكلاوي، وكان نصيب الكتاني من حملاته كبيراً نظراً إلى مركزه العلمي وشهرته بالمشيخة<sup>(١)</sup>، ومعرفة الشيخ البشير به - قلت: وظللت أسأل عنه غير يائس إلى أن لمحت شاباً وسيماً يتأبط كتباً وجرائد فتوسمت فيه المعرفة وسلمت عليه وسألته عن أحوال البلد وما جرت به العادة، ثم سألته عن الشيخ، فأخبرني أنه يعرفه وأن سكناه بحي حيدرة، وهو بعيد وأشار عليّ أن أركب الحافلة رقم كذا، وبعد الوصول إلى الحي وهو كبير واسع اسأل الشرطة، فشكرته وامتنيت الحافلة إلى الحي وقصدت الشرطة فلم أجد عندهم خبراً عنه، ولما رأوا حيرتي وتعجبي أمرني أحدهم أن أتصل بمحطة البنزين قائلاً: إن جميع أهل الحي يمرون بسياراتهم عليها وأصحابها يعرفونهم، فقصدتها وسألتهم فأفادوني أن رجلاً أشيب أعرج يمر أحياناً قليلة عليهم، وأنه يسكن بمفترق الطرق القريب، وأشاروا إليه، فذهبت ووجدت دكاناً للمأكولات ثمة فسألت صاحبه، فأشار إلى فيلا صغيرة فقصدتها وطرقت بابها مراراً إلى أن عزمت على الانصراف آيساً، فإذا بالشيخ يطل ملتفتاً خارج الباب فتقدمت وسلمت، فسأل عني فتعرفت إليه فرحب، واستدعاني للدخول خلفه، ولأول مرة رأيت الشيخ عياناً وعلامة الهرم والإعياء بادية عليه، وعاهة العرج كبيرة، فجلسنا في حجرة متواضعة لا أثاث فيها ولا فراش إلا بساطاً متواضعاً ومنضدة صغيرة جداً عليها جرائد ومجلات وعصا الشيخ، وبعد حديث قصير اعتذر الشيخ عن خلو البيت

---

(١) وله كتاب في الرد عليه سماه: نشر الطي من أعمال عبدالحى. ذكره عبدالسلام ابن

سودة في كتابه دليل مؤرخ المغرب الأقصى ص ١٥٧.

قائلاً بأن أثنائه وكتبه وأهله ما زالوا بالقاهرة، وأن الإخوان (يقصد الأحكام من جبهة التحرير: ابن بلة ورفاقه) لم يخصصوا له مكاناً مناسباً واسعاً يسعه، وتحدث بمرارة عن جفوتهم له، وأنهم لم يمنحوه إذناً بزيارة المغرب للاتصال بإخوانه من معارفه من زعماء المغرب وعلمائه، وسمى لي عدداً منهم ما زلت أذكر: ابن العربي العلوي وكنون وداود وعلالاً الفاسي وغيرهم، قال: وما زال يطالبهم ويلح عليهم وهم يسوفون، كما تحدث الشيخ عن بعض ذكرياته بالشرق كالحرمين ودمشق والعراق ومصر، وعن نشاطه الصحفي والتعليمي، وكنت أحب أن أدون ذلك لو كان الظرف يسمح، ولم يكن متيسراً إذ ذاك اقتناء آلة تسجيل، وأخيراً طلب مني الشيخ أن لا أنساه من دعاء صالح من مظان الإجابة بالحرمين، وأن أزوره في العودة ليأنس بي رحمه الله وجزاه خيراً، ولم يكتب لي أن أزوره لأنني عدت إلى وطني عن طريق إسبانيا، وكنت سألت الشيخ عمن أزوره بتونس فسمى لي شيخاً كتبياً بالقرب من جامع الزيتونة؛ لعل اسمه: صالح الثميني، وقد زرته وجلست معه، وهو من علماء الإباضية، ثم ودعت الشيخ البشير وخرجت ناسياً نظارتي الشمسية بمنزله ولم أعد إليها رغم اعتيادي لبسها، واشتريت أخرى، وذلك لبعد الحي وإعجال السفر، ولم أكن عرفت السبب في إضراب الشيخ البشير عن ذكر علماء تونس كابن عاشور وابنه والشاذلي النيفر وحسن حسني عبدالوهاب، حتى اقتنيت مجموعة آثاره المختارة فقرأت ردوده على الشيخ الطاهر بن عاشور، ومن سار على نهجه في موقفهم من محنة التجنيس الذي فرضه الفرنسيون على التونسيين فكان مثار أخذ ورد وسبب امتحان عسير لكثير من العلماء والكتاب، وكان موقف الشيخ الطاهر غير مشرف، وهو شيخ الإسلام وكبير علماء الزيتونة، رحمه الله وسامحه، وحاولت الاتصال بالسيد توفيق المدني صاحب (تاريخ الجزائر) فلم أفلح كما سألت عن الشاعر محمد العيد، فقليل بأنه يسكن ببلدة تبعد عن العاصمة بألف كيلومتر، وفي مرورنا بمدينة سطيف دخلت مسجداً على الطريق فوجدت بها حلقة كبيرة ووسطها رجل ملتج كبير فأردت الجلوس بها فنظروني شزراً فخرجت وعلمت بعد ذلك أنهم إباضية؛ أي من بقايا

الخوارج ويسمونهم هناك الخوامس؛ أي: أصحاب المذهب الخامس.

وبعد أيام ودّعنا الجزائر ودخلنا التراب التونسي، ووصلنا العاصمة ليلاً ونزلنا بحي شعبي، وفي الصباح خرجت وسألت عن ضريح كبير ذي قباب ومسجد قريب من الفندق تظهر عليه علامة القدم، فلم أجد من يعرفني كما ينبغي حتى اتصلت بالشيخ الفاضل ابن عاشور رحمه الله فأخبرني بأن الضريح هو لسيدي مُحرز الذي سأل عبدالله بن أبي زيد القيرواني أن يؤلف له رسالته المشهورة في الفقه المالكي لأنه كان مدرراً يقرئ الصبيان، فألف له الشيخ الرسالة ليحفظها النساء والصبيان، أما المسجد فيعرف بمسجد (سبحان الله)، قال: وهو من المساجد العتيقة بتونس مر على بنائه نحو ألف سنة، وقضينا بتونس أياماً طيبة زرنا فيها عدداً من الأحياء وقصور الباي (سلطان تونس) التي حول أحدهما إلى متحف كبير، وصعدنا إلى تل مشرف على المدينة مكسو بالأشجار الوارفة الظلال وعلى قمة التل بناء غاية في الإتقان والجمال، قيل لنا بأنه منتزه البايات، كما زرنا جامع الزيتونة وصلينا به جمعة وشاهدنا من تقاليدهم المبتدعة في ذلك ما قضينا منه العجب، ومن كيفية خروج الإمام وكان وقتها من الأشراف الذين يتوارثون الخطابة بها (سماه الشيخ الفاضل ونسيت لطول العهد) فخرج من المقصورة نحو أربعة أفراد لابسين ثوباً خاصاً مزخرفاً يمشون الهوينا وخلفهم الخطيب الذي صعد المنبر بحركات متزنة، وصعد أحدهم معه إلى منتصف درج المنبر وجلس إلى النهاية، وهؤلاء هم الذين يؤذنون ويقيمون الصلاة بصوت واحد بشكل مستغرب منغوم كأنهم يؤدون أغنية، وأخبرني الشيخ الفاضل أن ذلك تقليد من أيام الأتراك وعليه أحباس لا يستطيعون الخروج منه، وزرنا بعد ذلك جامع القصبة حيث القصور السلطانية ودواوين الحكام، وبالقرب منها يرقد علي بن زياد أحد تلامذة الإمام مالك ورواة موطئه، وهو أول من أدخلها إلى إفريقية، ومن ذلك زيارتنا لجامع (مولى الطايغ) وهو أمير تركي، وجامعه في غاية الفخامة والجمال وقبره متصل به، وبالقرب منه مدرسة الطلاب، وأذكر أنني وجدت بالجامع حلقة لتلاوة القرآن والتدريب على

أدائها ولفت نظري أنهم يقرأون في نفس واحد متصل دون وقف، فوقفنا  
نستمع مستغربين أنا والفقيه الحاج أحمد بن تاويت، وأردنا أن ننبههم إلى  
الخطأ في ذلك فلم يفرغوا من القراءة، وكنا أثرنا هذه المسألة مع الشيخ  
الفاضل فاعترف بعدم لياقتها إلا أنه اعتذر بحاجة التعليم في التلقين كذلك  
كما نفعل نحن مع الأطفال فيما نسميه بـ (التهجي) في الكتاتيب إلا أن  
هذا عندنا قاصر على الأطفال أما عندهم فعام، وعند زيارتنا للمدرسة  
الصادقية للسؤال عن الشيخ ابن عاشور لم نجده ووجدنا أحد كتبه الذي  
أخبرنا بأنه في رخصة، وأنه لن يحضر إلا بعد أيام، وأبدينا له رغبتنا في  
زيارته فكلّمه بالهاتف فرحب بنا، ونزلنا إليه بسيارتنا مسترشدين بوصف  
الكاتب إلى أن وصلنا إلى قصره الفخم بحي المرسى مارين بحلق الوادي،  
فاستقبلنا الشيخ الفاضل ببشاشته المعهودة وأدبه الجم ودخلنا إلى صالون  
كبير مزدان بستور وثرّيات ولوحات فنية، ووجدنا به صحافياً مصرياً وبعض  
الأساتذة وبعد التعارف تحدثنا مع الشيخ الفاضل حديثاً أنسنا الأهل  
والأولاد لحلاوة المنطق ودمائة الأخلاق والإلقاء بشكل سليم سريع لا  
يستطيع الكاتب المتروى أحسن منه، وبعد هنيهة خرج وعاد مصحوباً  
بوالده الشيخ الطاهر فشهدنا شيخاً وقوراً عليه مهابة العلم والسن تتلى في  
وجهه آيات الفضل والجد، وقد تبادلنا معه أحاديث كان منها حديث مطول  
عن مدونة الأحوال الشخصية وما تم فيها من تغيير واختيار مسائل خارجة  
عن مذهب مالك، وكان منها مسألة الطلاق المجموع في كلمة واحدة،  
وكيف اعتبر طلقة واحدة بآئنة، فأشار الشيخ إلى اجتهاد عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه المعلوم في المسألة وأنه أمضاه على الناس لينزجروا، قال  
الشيخ: (وما زلت أذكر صوته وقد جهر به) ومع ذلك لم ينزجروا. وكنت  
رأيت بالمكاتب بعض أجزاء مطبوعة بتونس من تفسير الشيخ فهممت  
بشرائها إلا أنني لم أفعل، ولقد ندمت الساعة على ذلك؛ لأنني كنت  
أستطيع أن أقدمها للشيخ ليناولنيها فاستأذنه في الرواية عنه مناولة، ولكنني  
قلت وقد فاتتني هذه المنقبة: ألا أستأذن الشيخ في الرواية العامة، وإن  
كان من الصعب أن أكلف الشيخ الكتابة وحالته لا تسمح بها كما أن

ظروف الزيارة وحضور الناس يحول دون ذلك، وعند وداعه سلمت عليه وسألته فأنعم وفرحت بذلك لأنني بالرواية عنه مشافهة شاركت بعض شيوخه الآخذين عنه كالشيخ أحمد بن الصديق، وعندما ودعت الشيخ الفاضل بمدخل القصر سألنا عن منزلنا فأخبرنا ولم نعرف مقصوده. وبعد وصولنا إلى الفندق بمدينة حضر الشيخ الفاضل بسيارته الفخمة فعلمنا سبب سؤاله ولقيناه وصعد معنا إلى الغرفة المتواضعة في فندق شعبي غير لائق وصنعنا له شايًا مغريباً وحمل إلينا الشيخ تموراً طيبة وحلويات قدمها إلينا معذراً عن التقصير رغباً ملحاً أن يكون مرورنا في العودة علينا أحسن ليتمكن من الإكرام اللازم، يقول هذا بأسلوب تتخلله لطائف التعبير ويضمخه طيب الشمائل والأخلاق رحمه الله وأكرمه، وفي مثل هذا الرجل يحسن إنشاد قول أبي العلاء:

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير

وفي أثناء الحديث أشار علي الشيخ بزيارة السيد صاحب (أبي زمعة البلوي رضي الله عنه) بالقيروان، وابن غانم وسحنون وابن أبي زيد والقاسي وأبي عمران الفاسي، وفعلاً عند وصولنا إلى القيروان زرنا هذه المشاهد كلها بعد مسجد عقبة بن نافع الذي هو أعظم وأقدم الآثار الإسلامية بشمال أفريقية، وقد طفنا بأبهاء المسجد وبلاطاته الناطقة بجلال القدم والتقوى وصعدت المنبر الذي هو من آثار بني الأغلب فيما يقال، ونزلنا إلى قبر سحنون وهو في سبخة ووجدنا به ناساً يعملون على مرمرات لنسيج البز الذي اشتهرت به القيروان وعلى دربوز القبر ورقة كتب عليها هذا قبر فلان المتوفى سنة كذا، ووقفنا على فسقية بني الأغلب، وهي كبيرة مستديرة لتجميع مياه المطر، وشاهدنا بقية تافهة من آثار مدينة رمادة المشهورة، ثم عدنا إلى العاصمة، وصعدنا إلى زاوية للشاذلية بمقبرة الزلاج وهي أقدم مقبرة بها، ورأيت حرص الشيخ أحمد بن تاويت على الوقوف على قبر الفقيه ابن عرفة وابن عبدالسلام التونسي والأبي وقد دلّه عليهم مرشدنا المتطوع ويسمى: خميس والباني، ووصلنا الزاوية وهي بأعلى المقبرة ودخلنا وهي متينة البناء ووجدنا بها آثار احتفال من بسط كثيرة وأثاث وأواني



طبخ كبيرة وأفادنا المرشد بأن الصوفية يحيون بها ليالي المواسم وكان أحدها قريباً، وهذه الزاوية مبنية على مغارة تحت الأرض ضيقة جداً لا تسع أكثر من شخصين، قيل بأنها متعبد الشيخ أبي الحسن الشاذلي الشيخ الغماري المغربي الشهير النسبة إلى قرية (شاذلة) بتونس، وهو مغربي صميم وإنما أقام طويلاً بالقرية المسماة، وما زلت أذكر أن بالمغارة صورة محراب منقور بالصخر، وقد حضر الفقيه ابن تاويت خشوع كبير وجلس ودعا وتأسف كثيراً لعدم وضوئه فكان يصلي ثمة ركعات، وعجبت لصنيعه هذا مع اشتهاره بالسلفية.

وفي رحلة لاحقة لتونس زرت من أعلامها الشيخ الشاذلي النيفر رحمه الله: (توفي مؤخراً عام ١٤١٨هـ) بمكتبته بالعاصمة، وهي مكتبة ضخمة فتحها لعموم الباحثين بحفل رسمي، وتضم كتباً قيمة ومخطوطات نادرة، وهي ومكتبة الشيخ الطاهر بن عاشور يمثلان أنفس وأكبر المكاتب الخاصة بتونس، وتليهما مكتبة حسن حسني عبدالوهاب وقد نقلت إلى المكتبة الوطنية بوصية منه، وعلى ذكر هذا الرجل فإنني كنت حريصاً على زيارته وسألت عن منزله فعرفته واستأذنت عليه، فاعتذر لي شاب - لعله من تلاميذه - عنه بأنه مريض لا يستطيع مقابلة أحد، وأذكر أن مما دار بيني وبين الشيخ الشاذلي من حديث حرصه البالغ على اقتناء تاريخ تطوان لمحمد داود الذي طبع منه حتى الآن ثماني مجلدات وهو النصف من الأصل، وكان الشيخ وقف على بعضه، وأعجبه، وحدثته عن كتاب شيخنا وشيخ الأستاذ داود (عمدة الراوين في تاريخ تطاوين) في عشرة أجزاء في خمسة مجلدات للشيخ أحمد بن محمد الرهوني التطواني، فكان يتعجب من حديثي ولسان حاله ينشد<sup>(١)</sup>:

كَيْفَ الْوَصُولُ إِلَى سُعَادٍ وَدُونَهَا قُلُلُ الْجِبَالِ وَدُونَهُنَّ حُتُوفُ

وتواعدنا أن يكاتبني في هذا الشأن لتدبير شأن الإرسال والتصوير،

---

(١) وهذا البيت للإمام الشافعي رحمه الله.

ولكنه لم يفعل ، ولعله كان يحب لقائي بالمغرب لإنجاز العمل ، ولكن لم تتح له هذه الزيارة إلى أن توفي رحمه الله. وما رأيت من يحاكيه في إثار الحديث عن الكتب والمخطوطات إلا القليل كشيخنا عبدالحى الكتاني وأحمد بن الصديق إلا أنه يفارقهم بضناته بأعلاقه ونوادره فلا يسمح بتصوير ولا إعارة بينما الأولان سخيان بما عندهما، والله في خلقه شؤون، وكان مما يصب في هذا الاتجاه من حديث الشيخ أنه أخبرني عن والده وغيره من علماء الزيتونة كيف كانوا يتتبعون حركة النشر للكتب بالمطابع الحجرية بفاس ويحرصون على شرائها واقتنائها ويوصون بها وكيف كان الطلبة يتهافتون على آثار الشيخ المهدي الوزاني من شروحه وحواشيه ونوازله الفقهية الكبرى والصغرى مع كتب النوازل والفتاوى الكثيرة التي أخرجتها المطابع الحجرية بفاس.

ومن العلماء والمدرسين الذين لقيتهم وأنست بهم الشيخ عز الدين سلام، وهو خطيب ومدرس بأحد مساجد العاصمة ومتميز بإتقانه علم الحساب والفرائض عرفني به تلميذه الأثير الشاب الصالح العالم المقرئ المتقن الأستاذ فتحي العبيدي أحد أساتذة جامعة الزيتونة في علوم القراءات، الذي عرفته هو الآخر بواسطة شيخه أخينا الفاضل الباحث المعتنى الدكتور محمد أبو الأجفان التميمي القيرواني خريج جامع الزيتونة والأستاذ بكلية الشريعة فيها، والذي يعمل حالياً بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وكان هذا الرجل الفاضل زارني منذ أكثر من عشرين سنة بالمكتبة العامة بتطوان وأهداني من تحقيقاته فهرست المجاري وفهرست القلصادي، ثم توطدت الصلة بيننا من يومئذ ولا أبالغ إذا قلت بأن رسائله إلي تناهز المائتين وكلها تدور على العلم والنشر والكتب والمخطوطات بآرك الله في جهوده التي أثمرت الآن ما يجاوز الخمسين عملاً بين تأليف وتحقيق.

ثم غادرنا تونس العاصمة ومررنا بمدينة صفاقص التي لم نقف بها طويلاً وشاهدنا بها مساجد قديمة وأسواقاً تونسية أصيلة بدكاكينها وسيما أهلها وملابسهم وشاراتهم، ووقفنا عند ضريح الإمام اللخمي صاحب

التبصرة الشهيرة في الفقه المالكي التي هي من مصادر الشيخ خليل بن إسحاق الجندي في مختصره المشهور، وأشار إليه في خطبته وأنه يعتمد اختياراته على تفصيل له في ذلك، ومعلوم أن اختياراته أثارت جدلاً طويلاً بين متأخري المالكية، ومن اللطائف قول بعضهم في انتقادها من أبيات:

لقد مزّقت قلبي بسهم<sup>(١)</sup> جفونها كما مزّق اللخميّ مذهب مالك

وكان من أهداف الزيارة الاتصال بالشيخ محمد محفوظ توفي قريباً فلا تسأل عن أسفي لفوت هذه الفرصة، وذلك لما امتاز به الشيخ رحمه الله من اطلاع وتحقيق وهو مؤلف (معجم المؤلفين التونسيين)، وكنت اقتنيت منه نسخة وقرأتها وعلقت على هوامشها ملاحظات كنت سأحاوره في شأنها لو شاء الله لقاءنا في الدنيا ونرجو أن يتحقق لقاءنا في دار كرامته بفضلته ومنه، كما كنت أود اطلاع الشيخ على وجود نسخة تامة من كتاب (الأربعين البلدانية) للإمام البكري الذي حققه الشيخ تحقيقاً علمياً وطبعته دار الغرب للنشر التونسي الحبيب اللامي عن نسخة سقيمة بها بياضات، وكنت عثرت على نسخة ثانية جيدة تامة من كتب المكتبة الزيدانية التي أضيفت للخزانة الملكية بالرباط.

ثم خرجنا من مدينة صفاقص إلى مدينة قابس التي توصف بأنها جنة الدنيا ودخلناها في يوم عابس ذي ريح عاصف وغبار كثير ومررنا على قبور لجماعة من الصحابة فيما يقال لا أدري أسماءهم، ولم ألق فيها أحداً من أهل العلم، وغادرناها متجهين نحو الحدود الليبية فدخلناها خائفين من اكفهرار الجو وزمجرة الرياح، وشاهدنا عواصف رملية كنا نقف بسيارتنا بعيدين في انتظار مرورها سوداء في شكل عمود ضخمة متحرك، وبعد ساعات عصيبة وصلنا إلى مدينة مصرطة واسترحنا، وكنت أعلم أن بهذه المدينة مرقد الشيخ أحمد زروق الفاسي فسألت عنه فعرفت أنه خارج المدينة، فخرجنا إليه فوجدنا مدرسة بها طلاب يحفظون القرآن وآخرون

---

(١) كذا أثبتها الشيخ، وفي نفع الطيب: سهام بالجمع.

يتعاونون حفظه على الطريقة المعهودة عندنا بكتابه في ألواح خشبية اطلعت على بعضها، ووقفت على ضريح الشيخ ومعه آخر<sup>(١)</sup>. ولم أجد ثمة عالماً أسأله.

ثم مررنا على مدينة نسيت اسمها (ولعله المرجة أو المرج) كان أصابها زلزال دمر كثيراً منها شاهدنا آثار التدمير بها نسأل الله العافية، ثم زرنا مدينة طرابلس ومعرضها السنوي وكان لا بأس به والبلد حديث عهد بالاستقلال، ولم يكن البترول ظهر بها. ثم زرنا مدينة بنغازي وهي لا تمتاز عن العاصمة إلا بمزيد من الفقر؛ إلا أنني وقفت بها على قبر الشهيد عمر المختار رحمه الله، وعليه بناء حديث فخم وفوق قبره رسمت بطلاء ذهبي قصيدة أحمد شوقي الشاعر المصري في رثائه وهي بديوانه<sup>(٢)</sup>، وبينما أنا أتجول في شوارعها بعد أن تغدينا بسوق الظلام، وهو سوق طويل مسقف بقبو، في مطعم شعبي ما زلت أذكر صاحبه شيخاً يسمى: حمادة الطرابلسي أخبرنا أنهم يعانون من كساد قاتل، وصلت إلى مكان أنكرت ما شاهدت فيه من نساء كثيرات جالسات على أبواب بيوتهن وهن متزينات مكثحات متنمصات محمرات الشفاه والخدود، وبعضهن يدخن السجائر والكيف، ومنهن من كن ينظرن إلي بشوق فأسرعت الخطى إذ علمت أن المكان (بُرديل) للبقاء والبغايا، نسأل الله العافية.

وبعد نحو يومين خرجنا فمررنا على عدد من القرى والمدن منها درنة وبها قبور بعض الصحابة كما رأيت مكتوباً عليها كعبدالله الزلام الأنصاري القاضي (كذا) وقيس بن زهير البلوي وغيرهم إلى نحو سبعين قبراً في بيت

---

(١) لعله خادمه أحمد عبدالرحيم الذي بنى الزاوية بعد رحيل الشيخ زروق، ثم استمرت تحت رعاية أهله وأسرته بعده لمدة ١٥٠ سنة. انظر كتاب أحمد زروق والزروقية للدكتور علي فهمي خشيم، ص ١٧٢ - ١٧٣.

(٢) مطلعها:

رَكَزُوا رُفَاتَكَ فِي الرِّمَالِ لِوَاءَ يَسْتَنْهَضُ الْوَادِي صَبَاحَ مَسَاءٍ  
وفيه يقول:

يَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْقَرِيبُ، أَسَامِعْ فَأَصَوِّعُ فِي عَمَرَ الشَّهِيدِ رِثَاءَ

مستطيل ولم تذكر أسماؤهم إلا هذين، وهذه المدينة تقع في سفح الجبل الأخضر المشهور الذي كان من معاقل الجهاد وحصون عمر المختار وأصحابه الذين ساموا الطليان به وبغيره سوء العذاب، وقد صعدنا الجبل بعد خروجنا من البلدة فإذا هو أخضر دائماً لنبات أشجار لا يسقط ورقها، وزرنا بلد الزاوية البيضاء، وبها ضريح الشيخ السنوسي الكبير جد الملك إدريس السنوسي وعليه قبة فخمة وبالمدينة معهد علمي، وقد رأيت أساتذة وطلبة يلبسون الجباب المصرية كالأزهريين، وأذكر أنني رأيت بمدخل المدينة مسجداً حديثاً ذا منارة مصرية طويلة ووسطه قبة كتب على مدخله أنه ضريح رويغ بن ثابت الأنصاري الصحابي رضي الله عنه، وقرب الضريح مقبرة لفت نظري فيها شواهد قبور بها أسماء البقالي بكثرة، فلا أدري هل هؤلاء الموتى من البقاليين المغاربة، ومما مررنا عليه مدينة أجداية، وهي صغيرة متواضعة ذكرت باسمها أبا إسحاق ابن الأجدابي العالم اللغوي الشهير صاحب كتيب (كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ) الذي قرأته درساً بالجامع الكبير بتطوان لأنه كان مقرراً لطلبة القسم الابتدائي، ولكنني لم أعرف بها أحداً، ولا زرت بها عالماً ولا ميتاً، وكل ما أذكر أنني صليت بها الجمعة بمسجد متواضع وخطب يومها خطيب أعمى لعله مصري، كما مررت بقرية سرت - هكذا بالسين المهملة - وهي قرية كبيرة نوعاً، يقال بأن أولاد الشَّرْتِي<sup>(١)</sup> التطوانيين ينحدرون منها كما سمعت منهم، ووقفت بها على طلل واطئ قيل لنا بأنه أصل منارة مسجد مغربي بني هناك أيام حكم المرابطين أو الموحدين، ثم مررنا على مدينة طبرق، وهي بليدة عالية طيبة الهواء.

---

(١) قال الرهوني في عمدة الراوين (٣/٣١٦): (اسم عائلة قديمة نبيهة أندلسية ذات ثروة وأملاك داخلية وخارجية... ولعله منسوب إلى (الشَّرْتِي)، وهي في الأصل: النعل البالية، لكون أحد أجدادهم كان يرقعها أو يلبسها أو نحو ذلك. أو أصله: الشرطي، قلبت الطاء تاء). ثم عقب شيخنا أبو أويس فقال: لعل الصواب في هذه النسبة أنها لبلدة سرت، بالسين المهملة، بلييا، ولا زالت موجودة، وبها أثر للموحدين من المغاربة، فحرفت بالشين، الشرتي، وقد سمعت منهم من يؤيد هذه النسبة. والله أعلم.

ومررنا على قرية سواكن وصلينا بمسجدها الذي علمنا بعد أنه لإباضية إلا أننا كنا صلينا وحدنا لطول انتظارنا للجماعة، وقد علمت بعد ذلك أن هذه النحلة الباقية من الخوارج الذين كان المغرب من مراكزهم الأولى توجد هنا بليبيا بهذه القرية وغيرها، وبتونس بجزيرة جربة، وبالجزائر ببني مزاب. هذا بشمال إفريقية ويوجدون بطنانزانيا ومعلوم أن لهم الآن دولة وقوة بسلطنة عمان وبلاد الخليج العربي الغنية بالنفط وغيره من المعادن، ولهم الآن صحف ومجلات ودور نشر تطبع من تراثهم الكثير، وهم مبتدعة معتزة في العقائد يحطون على علي بن أبي طالب وأهل بيته وبعض الصحابة نسأل الله العافية، ثم انحدرنا في طريق جبلي طويل انتهى بنا إلى قرية السلم التي هي على الحدود بين ليبيا ومصر، وقد تعبنا في النزول لسوء حالة الطرق في ليبيا؛ لأنها ما زالت محفورة من أثر معارك الحرب العالمية الثانية التي دار كثير منها بها. ودخلنا التراب المصري مقتربين من البحر الأبيض حتى وصلنا أول بلد به وهو مرسى مطروح، وهو مصيف جميل تغدينا به، ثم واصلنا السير إلى الإسكندرية التي أقمنا بها أياما بفندق جميل مطل على ميدان نُصب بوسطه تمثال من البرونز لسعد زغلول يشير بيده، والإسكندرية بلد غني عن التعريف ويحتاج من يتعرف عليه إلى أيام عديدة؛ إلا أنه ما لا يدرك كله لا يترك قله، من ذلك زيارتنا لقصر التين وهو قصر عجيب، ومنه حمل الملك فاروق بن أحمد فؤاد الأرنؤوط آخر ملوك مصر، معزولاً منفياً. وقد تجولنا فيه، وفيه مصعد كهربائي لشهود طبقاته، وكان ما زال على الحال التي تركها عليه الملك حتى يومية الشهر ما زالت كما هي وخزائن الملابس المختلفة حتى الأحذية والبرانيط والطرايش والعصي وأنايب التدخين، كل هذا محفوظ كما تركه صاحبه في خزائن زجاجية في غاية الإتقان والصون والحفظ، واللوحات معلقة بالجدران تكاد تنطق، ومنها لوحة رسمها للملك رسام أوربي رائعة، لاحظ المرشد المصري طول وقوفنا عندها فقال: (شَكْلُو حِلُو مِش كِدا). وفي تجولي بشوارع الإسكندرية زرت مسجد أبي العباس المرسى وهو شامخ البناء ذو منارات مصرية الشكل، ووجدت الضريح غاصاً بالزائرين والزائرات يتمسحون بالتابوت، ويلصقون به

بطونهم وظهورهم ووجوههم ويزمزمون في شكل ينافي أدب الإسلام في الزيارة الشرعية، وبالقرب منه ضريح البوصيري صاحب البردة والهمزية، وكلاهما من أصل مغربي، وأذكر أنني رأيت قصيدته الميمية البردة مكتوبة بخط رائع بالصفير بقبته، وهناك بالقرب قبر يقال إنه لأبي الدرداء الصحابي وهذا غير صحيح، والمتسولون والمعتوهون هناك بالعشرات يلحفون بالسؤال وهم في غاية الفقر والخصاصة، والأسواق غاصة والمدينة مزدحمة، وهناك قلعة قايتباي على البحر لم أصل إليها، وبعد أيام غادرناها في طريق جميل تحفه الحقول الخضراء من اليمين والشمال بخلاف طريق الإسماعيلية والسويس، فإنه طريق صحراوي قاحل. ومررنا في ذهابنا للقاهرة على جرجا وسيدي جابر وطنطا ومنارة مسجد البدوي تظهر من بعيد وعلى رأسها مصباح يضيء ليلاً ولم نقف بها ومساءً دخلنا القاهرة وقصدنا عنوان الأخ محمد مولا طو التطواني وهو مثوى متواضع قريب من مسجد الكيخيا. وقد قضينا في القاهرة أكثر من ١٥ يوماً، وصادف يوم دخولنا القاهرة مرور موكب جنازة كبيرة فوقفت أنظر فسمعت رنة صوت لنادبة وعرفت وجوها لعدد من الممثلين المصريين، فسألت فأخبرت أن الجنازة لمأمون الشناوي الشاعر الذي كان من أبرز مذييعي إذاعة القاهرة وعرف بأشعار له رقيقة لحن غني بها، وكان من أهداف الرحلة كما قلت الاتصال بأهل العلم إلا أننا بعد مضي أيام على إقامتنا بالقاهرة علمنا أن المواصلات مقطوعة بين مصر والسعودية في البر والبحر فسقط في يدنا وأخذنا نبحث عن طريقة للسفر إلى جدة لإنجاز ما رحلنا لأجله وهو الحج، فسافرنا إلى السويس فلم نجد باخرة وعلمنا أنه لا يسمح لا بحراً ولا جواً ولا براً بالسفر إلى السعودية، وإذاعة القاهرة جادة في حملاتها على الملك سعود والثورة المصرية في فجر عهدها.

وفي أول جمعة لنا بمصر رأيت جمال عبد الناصر ماراً لصلاة الجمعة بالأزهر مع ضيفه رئيس جمهورية الهند داکر حسين، والطرق مزدانة بالأعلام وغاصة بالناس، وصليت الجمعة بالأزهر، وزرت الكثير من مساجد القاهرة كمسجد الحسين، والمؤيد، والحاكم، وعمرو بن العاص، وابن طولون،

ومدرسة السلطان حسن، وزاوية الرفاعي قبالته، ومسجد محمد علي بالقلعة وفيه ضريحه، وزرت متاحف القاهرة كالمتحف الفرعوني والفن الإسلامي ومتحف القلعة، ودار الكتب المصرية، وصعدت برج القاهرة، وزرت حديقة الحيوان، والقناطر الخيرية، والحديث المفصل عن هذا كله يطول، كما زرت ضريح الإمام الشافعي والليث والقرافة والمقطم حيث ضريح عمر ابن الفارض، وزرت ضريح شيخي أحمد بن الصديق، وكان قريب العهد بالوفاة بعد هجرته إلى مصر فاراً من الاستقلايين بالمغرب، كما زرت منزل شقيقه عبدالله الذي كان معتقلاً بتهمة الجاسوسية، وحكم عليه بالإعدام، ثم خفف إلى المؤبد، ثم سرح من السجن بشفاعة الملك الحسن الثاني لأنور السادات بعد وفاة جمال.

قلت: وفي غمرة هذه الأحداث اشتغلنا بقضية السفر والوقت ضاق فلم نتمكن من زيارة أحد، فقد دللنا على ترجمان من أصل تركي له وكالة أسفار مهمة ليدبر لنا أمر السفر، فاتصلنا به وأخبرنا بأن هناك طائرة ستسافر قريباً إلى الظهران بالسعودية لنقل بعض العمال والخبراء، فحجز لنا فيها وعلم بذلك عدد من الحجاج الجزائريين ففعلوا مثلنا، وتمت قضية السفر جواً، والله الحمد، وكان لهذا الترجمان ولد وبنت كان يحضر إليهما يومياً يلقيهما دروساً في العربية والدين الشيخ أحمد الشرباصي الخطيب المشهور، فلقيته في مبنى الوكالة، وسلمت عليه، وسألني عن بعض العلماء المغاربة منهم البشير الإبراهيمي، كما لقيت بمكتبة محمد علي صبيح الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد الشهير بتحقيقاته وجالسته قليلاً فرأيت أنه يدخن بشراهة، وسألني أسئلة تدل على عدم إمامه بالمغرب وأهله.

ثم سافرنا بعون الله إلى جدة فوصلناها ليلاً، ومنها سافرنا في السيارات إلى المدينة المنورة حيث قضينا أياماً تشرفنا خلالها بالسلام على رسول الله ﷺ وصاحبيه، وزيارة حرمه الشريف والصلاة فيه في معظم الأوقات، ثم زيارة البقيع ومسجد قباء، وتجولنا ما شاء الله بأحياء المدينة وخرجنا لمشاهدة أحد وميدان المعركة والوقوف على قبور شهدائها وعلى رأسهم سيدهم حمزة رضي الله عنهم أجمعين. وكان نزولنا بدار قديمة قريبة



من الحرم اكرتريناها من صاحبها الذي ذكر أنه من أولاد بري المغربي الأصل، وكانت تجاهها دار أخرى يملكها مغربي نزل المدينة قديماً وجاور بها وتزوج، ووجدناه طريح الفراش طاعناً في السن وله قرابة بالحاج العياشي الصُغَيْر كما ذكر ابنه الفقيه العدل السيد محمد، وكان جو المدينة حاراً لأننا كنا في شهر يونيه فكنا ندخل الدار للأكل وقضاء الحاجة أما النوم فكنا ننام بالمناخة، وهي ساحة كبيرة يربط بها الحمالون والمكارون بحميرهم، وبها مقاهي تقليدية ومراحض تحت الأرض، فكنا ندخل بعد صلاة العشاء نسمر وننام بعد أن نَصِفَ الشُّبْرِيَّات في شكل مربع ولا ندع لها مدخلاً فننام، وأذكر أنني كنت أدخل زعبولتي الجلدية وهي صغيرة في سراويلي عند النوم احتياطاً.

وبعد أيام سمعت الفقيه ابن تاويت وقد جاء متأخراً يذكر أنه حضر حفلاً كبيراً لإنهاء الدراسة في الجامعة الإسلامية وكانت في عامها الأول أو الثاني ورئيسها الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ونائبه الشيخ عبدالعزيز بن باز، وذكر أنه سمع تدخل الشيخ ناصر الألباني ملاحظاً على بعض الطلبة المتفوقين الذين ألقوا خطاباً بالمناسبة، فاسترعى حديثه انتباهي، ذلك لأنني كنت سمعت بالمغرب ثناء حسناً من شيخي أبي الفيض أحمد بن الصديق على الألباني قائلاً بأنه خير من يشتغل بعلوم الحديث الآن ويتقنها، وهي شهادة قلما يسخو بمثلها الشيخ، ثم كان الفقيه اعجولو التطواني، وكان جاري في السكن، يطلعني على بعض المجلات الشرقية التي كان يطلعه عليها تلميذه محمد الجُحْرَة صاحب مجلة (الأنيس)، وكانت تصله بحكم التبادل الثقافي، ومنها مجلة (التمدن الإسلامي) التي كانت تصدر بدمشق لصاحبها أحمد مظهر العظمة، فكنت أجد فيها بين الحين والحين مقالات وفتاوى حديثة للشيخ الألباني الذي قدمه للقراء صاحب المجلة في مناسبة بأنه فتى أرناؤطي هاجر مع والديه وأهله إلى دمشق فاستوطنوها، وكان هذا الفتى عصامياً فاعتمد على نفسه على فتاء سنه (٩ سنوات) يعمل في البناء والنجارة والكهرباء، ثم تعاطى صناعة إصلاح الساعات وفتح دكاناً لذلك ما زال إلى الآن يعمل فيه ولده عبداللطيف. وشدا شيئاً من النحو والفقه، ثم

حبب إليه الحديث فكان يستعير من بعض الكتبيين كتبه ويقرأها بنهم، ثم أخذ يتردد على المكتبة الظاهرية وبمضي الزمن اكتسب ملكة في هذا العلم لفتت أنظار المسؤولين فوضعوا ثقتهم فيه وخصصوا له بيتاً، وأذنوا له في البحث وتناول المخطوطات وخدمتها بالترقيم والإصلاح والتعريف والبحث في الخروم لإتمام البتر، فتم على يده من ذلك ما شاء الله مما عم نفعه وعظم وقعه، وهو الذي وضع فهرس مخطوطات الحديث وما إليه.

قلت والحديث ذو شجون: لما سمعت الفقيه ابن تاويت يذكر هذا تاقت نفسي لرؤية الشيخ والاجتماع به فأخبرني الفقيه أنه يصلي بالحرم باستمرار، فاتفقت معه على إرشادي إليه في صلاة العشاء، وهكذا تم اللقاء بحمد الله على باب عبدالمجيد، فرأيت كهلاً طوالاً أصهب كأنه من رجال الإنجليز فسلمت عليه ورحب بي واستدعاني فخرجنا وامتطينا سيارته وقد امتلأت بأطفاله. وأضافنا بيته على الماء والبطيخ الأحمر (الحَبْحَب) معتذراً بسفر زوجته. وقد قضيت معه ساعات مباركة في المذاكرة، والفقيه ابن تاويت وشقيق الشيخ واسمه منير، نائمان يُهَوِّمان جالسين. وناولني الشيخ في أثناء المذاكرة مخطوطة فهرسه لكتب حديث الظاهرية الذي طبع منتخبه بعد ذلك بدمشق، ورسالته في الصلاة، وأخرى في صلاة التراويح، وكان قال لي بأنه لا رواية له، وأنه يعتبر ذلك شيئاً لا طائل تحته، وأن الشيخ راغب الطباخ الحلبي أجازه بدون طلب، فأشرت له بالإذن بالمناولة التي تمت بيننا - وهي من أنواع الرواية والتحمل - فوافق جزاه الله خيراً.

وبعد نحو أسبوع أو عشرة أيام غادرنا المدينة وأحرمانا من ذي الحليفة قاصدين مكة المكرمة، وكان إحرامي بالتمتع، وأبى الشيخ ابن تاويت إلا الأفراد رغم محاورتي له في لزوم التمتع إلا لضرورة قصوى فلم ينصت.

ونزلنا بمكة بمحلة الشامية عند المطوف عبدالمعطي مرداد، وهو من عائلة مكية منها علماء ووجهاء، وكان هو نفسه قاضياً هناك. ولم يكن يومئذ بالحرمين آلات تكييف ولا مراوح كهربائية كافية ولا ثلاجات كثيرة، والمياه طبيعية دافئة تصل إلى البيوت على يد عمال يمينيين وغيرهم، يأتي أحدهم

حاملاً سطلين كبيرين على كتفيه بخشبة معترضة يسعى بها سعيًا لا يتأوه ولا يشكو، وتباع أحياناً قطع ثلج ليست بذلك.

وبالجملة فمن قارن حال الحرمين يومئذ بما آلت اليوم بعد نيف وثلاثين سنة عجب من التطور السريع الذي مرت به، فأصبحت اليوم في فنادقها وعماراتها الشاهقة وأسواقها وشوارعها ومظاهر العمران الآخذة في الارتفاع والانتساع من أحدث البلاد وأرقاها في هذه الماديات، وأشفق مما تستتبعه هذه من مخاطر التقليد والبذخ والتفرنج والاستغراب، وقد بدأت بعض هذه الآثار المدمرة للدين والأخلاق والروح نسأل الله السلامة.

ومن الجدير بالذكر أننا عندما دخلنا مكة وجدنا أعمال البناء قائمة لتوسعة الحرم التوسعة ما قبل الأخيرة، وهي أكبر وأوسع توسعة عرفها الحرم الشريف، وكانت على أيام الملك سعود بن عبدالعزيز الذي استقر في عهده إنتاج البترول بعد اكتشاف حقوله وآباره المتعددة المتدفقة، مما دفع بالبلاد بعد ذلك مع سائر دول الخليج العربي التي كانت أفقر دول الأرض، إلى أرقى درجات الغنا والترف لو عرف أهلها كيف يستغلون هذا الفيء العام لصالح الإسلام والمسلمين...

ومثله ما تمّ هذه السنوات ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٤١٨ من توسعة الملك فهد للحرمين فقد حدثني رجل رأيي أصعد النظر وأصوبه في القباب العالية والسواري الضخمة والبوابات والأقواس والقواعد والنوافذ... إلخ بأن الأسطوانية الرخامية الواحدة تكلف اثني عشر ألف دولار، وقال الرجل بعدها: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾، فذهبت لحالي ولم أقل شيئاً لجهلي بالمصير.

وقد مكثنا بمكة نحو عشرة أيام زرنا خلالها مساجد وأسواقاً ومكاتباً، وبمكتبة الحرم المكي لقيت رجلاً ذا سمت جميل ولحية مهابة فسألته عن شيء نسيته فأخبرني، وبعد مدة علمت أنه الشيخ عبدالرحمن المعلمي اليمني، وهو عالم مشهور بتحقيقه وكتبه، وعدت إليه فلم أجده، فندمت على فوات الفرصة.

ومرت أعمال الحج على أحسن ما يرام ورأيت كثيراً من العلماء يملون الدروس بمختلف اللغات على كراسيهم في الحرمين ومنهم من الهند ومصر والشام، ولكني لم أستطع التعرف عليهم لضيق الوقت وزحمة الأشغال، ومما يستحق التدوين أننا وقد أنهينا الوقوف بعرفات في أحسن حال، وأذكر أن الطيب بنونة - ولعله كان يومئذ سفيراً للمغرب في إيران - حج وزارنا في خيمتنا بعرفات وأخذ لنا صورة جماعية، وصورة للفقير ابن تاويت وهو نائم في لباس إحرامه.

وبتنا بمزدلفة وفي الإسفار دفعنا والتقطنا الجمرات، ورمينا جمره العقبة، ونزلنا داراً قديمة فلاحظت أن الفقيه ابن تاويت يحتفظ بالجمرات وهي حصيات غليظة نوعاً، فراجعته وأريته ما عندي منها وما سألتقطه مما يعدو حصا الخذف كفول الباقلا؛ كما يقول الفقهاء، فقال لي: هذا حصا اللعب.

وفي أيام التشريق وبعد الحلق والذبح وطواف الإفاضة كنا نرمي الجمرات فجاء السيد عبدالكريم أشركي وعبدالخالق السكيرج وكلاهما من تطوان بلدنا يسألان عن النيابة: الأول عن أمه، والثاني عن عمته، وهما مريضتان في رمي الجمار، فأفتاهما الفقيه بجواز النيابة عنهما إلا أنه لا بد من فدية نسك؛ أي: الذبح، فأجابا بأنه لا يمكنهما ذلك لغلاء الماشية، فقلت لهما: نوبا عن المرأتين المريضتين ولا شيء عليكما، فغضب الفقيه وأخرج من حقيبته ملازم من شرح الدردير لمختصر خليل وكتاب بداية المجتهد، وأخذ يقرأ وهو يقول لي: كيف تقول ما لا علم لك به، وكان المسؤولون بالحرم المكي يوزعون بعض الكتيبات على الحجاج ومنها أحكام الحج والعمرة لعبدالعزیز بن باز، ولم أكن قرأته فتذكرته وأخرجته من قرابي، وسرعان ما وقفت فيه على المقصود، وهو: جواز النيابة في الرمي عن العاجز دون أن يلزمه شيء لقوله تعالى: ﴿فَأَنقُرُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

ومثل هذا كان حصل لي مع الفقيه ونحن بمكة عندما ناظرته فيما فعل

---

(١) التغابن: ١٦.

من إحرامه بالإفراد مع ثبوت الأحاديث الصحيحة الصريحة في أمره ﷺ من أحرم بالحج وحده أن يفسخه ويجعله عمرة، وسؤال سراقه له عليه السلام على الملاء: هل هذا دائماً أو في تلك المرة فقط؟ فقال ﷺ: «بل للأبد، بل لأبد الأبد»، وشبك بين أصابعه، وقال: دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة<sup>(١)</sup>، فقال الفقيه: إنه ﷺ قال: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة»<sup>(٢)</sup>، فعجبت منه كيف يرد هذا بهذا مع أنه يؤيده، ثم ذكر فعل الشيخين أبي بكر وعمر، وذكر نصاً لابن رشد، فكان الجواب أن لا اجتهاد مع الرسول ﷺ، والخليفتان خالفهما علي بن أبي طالب وابن عباس وغيرهما، أما ابن رشد فليس من أهل الحديث، فغضب الفقيه واحتد والتفت إلي يقول بلهجة شديدة: وهل أنت مثل ابن رشد؟ فهدأته وخففت من ثورته، والسيد محمد السداتي يثيره بضحكه ويقول له: الحق مع (بوخبزة).

وبالجملة فإننا كنا نسمع ونحن بتطوان أن الفقيه ابن تاويت، وهو النجل الأكبر لشيخنا الذي حفظنا عليه القرآن بكتاب الاترنكات: الفقيه محمد بن عمر ابن تاويت الوادراسي رحمه الله، لا يقلد تقليداً أعمى، ولذلك تشجع وأفتى بحرمة الصلاة في المقابر وزوايا تطوان المدفونة، فقامت قيامة فقهاء تطوان، وعلى رأسهم شيخ الجماعة وشيخه الفقيه الزواق، ورد عليه في جريدة النهار، فأخذ الفقيه الجريدة وذهب إلى جامع السوق الفوقي حيث يصلي الفقيه الزواق إماماً وجلس على الكرسي وأخذ يقرأ الجريدة ويرد على ما جاء فيها، والفقيه يسمع خلف الاسطوانة المقابلة للمحراب، وكتب بعد ذلك رسالة في بضع صفحات سماها: (إخراج الخبايا في تحريم البناء على القبور والصلاة بالزوايا).

أقول: كنت أظن أن الفقيه ابن تاويت - وقد وقف هذا الموقف وأعلن عن رأيه المخالف لما جرى به العمل عملاً بالأحاديث الواردة في الموضوع

(١) رواه ابن ماجه في سننه (٢٩٨٠).

(٢) رواه البخاري (١٥٦٨) ومسلم (١٢١١).

- أنه ينتهج هذا المنهج السلفي القويم، فإذا به لا يكاد يخرج عن المشهور في المذهب إلا في هذه المسألة فقط، وقد ناظرته في مسائل عدة فتبين لي ما قلته، والله في خلقه شؤون.

وفي أثناء تلك الأيام زرنا مدينة جدة للاجتماع بعين أعيانها الشيخ محمد نصيف فاجتمعنا بداره الكبرى فرحب بنا وأكرمنا وأعطانا مما كان يطبع أو يساهم في طبعه من الكتب السلفية، وأذكر أنه أعطانا: الفوائد المجموعة للشوكانى، ومجموع السنة في جزئين، وهو مجموع رسائل ومقالات في الرد على الروافض، وسألنا الشيخ عن بعض علماء المغرب، كما سألنا عن كيفية صنع الكسكس فأخبره الحاج أحمد اطوبى - وكان معنا - بذلك. قال الشيخ: إنه يعجبه كثيراً ولا يجد هناك من يتقن صنعه، ورجا منا أن نبعث له أدوات الصنع ففعلنا بعد الرجوع، ووقفنا بعد خروجنا من عنده على القبر الطويل المنسوب لأما حواء وكان عليه بناء كبير وقبته عجيبة فهدمت، كما إني سألت الشيخ عن مسجد رأيته في أحد شوارع جدة وعلى بابه كتب الزاوية القنفدية، فدخلته فلم أر فيه شيئاً مما يوجد عادة في الزوايا، قال الشيخ: إن ذلك المسجد كان في الأصل زاوية لطريقة صوفية، ولكنه بعد القضاء على الطرق والزوايا وتحويلها إلى مساجد بقيت بعض الكتابات التاريخية كتلك، وكان الواجب إزالتها.

وبعد أيام من إنهاء المناسك عزمنا على الرجوع، فتذاكرنا الوسيلة: هل البر أو البحر أو الجو؟ فانقسمنا إلى فريقين، ذلك أن الفقيه ومصطفى الشاوي واطوبى فضلوا أن يذهبوا إلى الشام براً ورأوا شاحنات واقفة بساحة في انتظار أصحابها للرجوع بهم إلى الشام عن الطريق الصحراوي، فكلّموا أصحابها فوافقوا، واتفق أن علم بعض ضباط الشرطة بذلك فحذروهم من السفر في هذه الشاحنات لخطورة الطريق وهبوب العواصف الرملية علاوة على سوء أحوالها وركابها، وقد شاهدنا ذلك وراجعنا الإخوان فأصروا. ثم حدث ما أوجب الإقلاع عن هذا كله وذلك أننا في رجوعنا إلى مدينة الحجاج ركبنا حافلة صغيرة من تلك الحافلات الحرة التي يقدم بها أصحابها من مختلف أنحاء المملكة للارتزاق بنقل الحجاج في جدة. وكان الوقت ليلاً

بعد العشاء، ونزلنا من الحافلة وذهب، وعندما وصلنا إلى البيت الذي كنا فيه افتقد الحاج السداتي حقيبته اليدوية، وكان يحمل فيها جوازات السفر لجميع أفراد الجماعة التسعة علاوة على أنواع العملة الصعبة له ولغيره وبعض الهدايا الذهبية، فعلمنا أنها بقيت في الحافلة الزاهية والوقت ليل ولم نعرف رقم الحافلة ولا سائقها ولا اتجاهها، وسقط في يدنا، وقامت قيامة السداتي، وخرج بعض الجماعة للبحث والسؤال، وترددوا مراراً على إدارات الشرطة دون جدوى، وكلفوني التردد على مستودع الأمانات بين الفينة والأخرى عسى أن يظهر أثر للضالة، وبتنا شر ليلة.

وفي الصباح استأنفنا العمل بالبحث والسؤال إلى أن يئسنا، واتفقنا على الذهاب إلى سفارة المغرب بجدة، وكان السفير يومئذ الفقيه غازي المكناسي الاستقلالي، وكاتبه الأستاذ الناصري، لاستصدار أوراق السفر فيمكننا الرجوع بها إلى بلدنا، ولم نفكر ساعته في سيارتنا الباقية في القاهرة، ولا في شيء إلا السفر على نفقة الدولة على أن نسدد المصاريف في وطننا، وفعلاً ذهبنا إلى السفارة، وهناك حدثت الكرامة، فعند استقبالنا للسيد الناصري بادرنا بقوله: أين كنتم يا إخوان؟ لقد بحثنا عنكم كثيراً لأن صاحب حافلة خاصة جاءنا بحقيبة قال: إنه وجدها بحافلته، ولما فتحها وجد بها جوازات سفر وأوراقاً لمغاربة، فجاء بها إلينا ودفعها لنا بوصل أمانة أحصى فيه كل ما كان بالحقيبة من مال وأوراق وهدايا، وأخذ نسخة الوصل بعدما أدلى بعنوانه الكامل لاستدعائه إذا ضاع شيء، فعجبنا لأمانته وحرصه على رد الحق لأهله مع أن الواقع يساعده على التنكر والهرب والجحود ولا أحد يعرفه، وهذا بلا شك من أثر الحكم الإسلامي وإقامة الحدود الشرعية.

وفي اليوم التالي وجدنا باخرة صغيرة دانماركية راسية في الميناء تجمع الناس للسفر إلى العقبة بالأردن، فاتفقنا على السفر بها لرخص ثمنها ووعد المكلفين بها - وهم نصارى - أن عندهم طعاماً وشراباً فلا نحتاج إلى شراء شيء، وركبناها وأقلعت باسم الله مجراها ومرساها، وما هي إلا ساعات - وقد وجدنا الباخرة مكتظة بالحجاج من الأردن وسورية - حتى تغير الجور

وأخذ البحر في الاضطراب وكان هذا من عجيب صنع الله، فإنه لم يكن عند القوم أكل ولا شرب إلا زجاجات معدودة من الكوكا كولا، ولكننا لم نفكر في الطعام بعد تزايد اضطراب البحر وإصابة الإخوان كلهم بالدوخة؛ إلا الفقيه ابن تاويت وكاتب الحروف فقد بقينا محتفظين بوعينا، ومرت علينا ثلاثة أيام بلياليها لم نذق فيها راحة ولا نوماً ولا طعاماً.

وصعدت مرة إلى سطح الباخرة ماراً على الحجاج فلم أر إلا طريحاً يئن وآخر يقيء ما في بطنه، وآخر فاقد الوعي لا يشعر بما يجري. وشاهدت من عظيم قدرة الله ما قف له شعري وخفت من اكتساح الأمواج العاتية لي والباخرة كقشرة صغيرة تتقاذفها الأمواج، وأيقنت بالخطر، ولجأت إلى الله داعياً ضارعاً. وفي صباح اليوم الثالث أخذ البحر يهدأ، والجو يصحو ويروق، وبعد ساعات أخذت الجبال تظهر من بُعد، ثم تبينا البر.

وبعد منتصف النهار وصلنا بحمد الله ميناء العقبة، وامتطينا حافلة عمومية قديمة تقلنا إلى عمان، فوصلناها مساء وأكلنا واسترحنا وقضينا بها يومين أو ثلاثة، وصلينا الجمعة بالمسجد الحسيني، ورأيت الملك حسين عاهل الأردن جاء المسجد بسيارة واحدة فنزل ومعه عسكري ودخل المسجد وتقدم إلى الصف الأول قرب المنبر، ولم يقم له أحد، ولم تحدث جلبة، وبعد الصلاة خرج وركب سيارته وذهب، وكان إمام المسجد رجلاً كبير السن شجي الصوت طيب النعمة بكتاب الله.

وقد كتب لي زيارة عمان بعد ذلك مرتين فرأيت الفرق العظيم في تغير الأحوال وتطور العمران، فقد كانت البلدة يومئذ متواضعة ومبانيها صغيرة وشوارعها ضيقة، ومساحة البلد أضيق بكثير مما هي عليه الآن، وخرجنا منها إلى دمشق الفيحاء التي قضينا فيها أكثر من أسبوع زرنا فيها معالمها وأسواقها ومنتزهاتها، ونزلنا فندقاً قريباً من ساحة المرجة، وغير بعيد عنه تكية السلطان سليم العثماني، وهي مسجد جميل محاط بأشجار وأزهار وورود وصحن كبير بوسط صهريج ونافورة وقرب المسجد شبه مدرسة بها بيوت متراصة، لعلها كانت معدة لسكنى الصوفية، وهذا ما يفهم من لفظ (تكية) التركية التي هي



بمعنى الزاوية، ووجدناها اليوم محتلة من الجنود، والتكية تطل على نهر (بَرْدَى) الذي هو نهر صغير، ولم أكن أعرف اسمه، ولما سألت عنه تذكرت قول شوقي في رثاء دمشق حينما ضربها الفرنسيون بالمدافع:

سَلَامٌ مِنْ صَبَا بَرْدَى أَرْقُ      وَدَمْعٌ لَا يُكَفِّفُ يَا دِمَشْقُ

وتجولت كثيراً بشوارع دمشق ودخلت المسجد الأموي وزرت المدرسة الظاهرية، ودخلت قبة الملك الظاهر المشحونة بالمخطوطات، ووسط القبة قبران محاطان بدواليب خشبية زجاجية عرضت فيها نواذر المخطوطات التي هي بخطوط مؤلفيها ولا سيما منهم أهل دمشق وما حولها، فرأيت فيها خطوط ابن تيمية وابن القيم والذهبي وابن كثير وابن عساكر وغيرهم كثير، وأصبت في تلك الأيام بمغص حاد ذهب بسببه إلى حمام الملك الظاهر وهو بالقرب من مدرسته، وهو حمام عجيب، ثم رأيت هناك مشهداً للسيدة رقية بنت الحسين بن علي رضي الله عنهما وعليه دربوز من فضة، والشيعنة يترددون عليه وعلى قبور السيدة زينب وغيرها، ومشهد هذه أفخم، ويقيمون المناحات عليهم، وزرت خلف المسجد الأموي ضريح صلاح الدين الأيوبي في الكلاسة ومعه قبر آخر، كما زرت البيمارستان النوري ومدرسة نور الدين الشهيد وغيرها من المدارس والمشاهد مما يطول ذكره ووصفه، وصعدت حي الصالحية وزرت بها قبر ابن العربي الحاتمي ومعه قبر الأمير عبدالقادر محيي الدين الذي نقل بعد ذلك إلى الجزائر بعد استقلالها.

وسألت عن الشيخ محمد بهجة البيطار فدللت على بيته بحي المهاجرين فذهبت إليه واستقبلني بتواضع جم وجالسني أكثر من ساعة واستفدت منه فوائد، وهو يومئذ أشهر علماء دمشق، وأخبرني أنه مشغول بتحقيق كتاب جده<sup>(١)</sup> (حلية البشر في تراجم أعيان القرن الثالث عشر) الذي طبع بعد ذلك، وأذكر أنه سألني أول ما لقيته فأخبرته بأنني مغربي من مدينة

---

(١) هو العلامة الأديب عبدالرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥هـ/ ١٩١٣م).

تطوان قائلاً: أظن الشيخ سمع باسم المدينة؟! فقال: نعم، كيف لا أعرفها، وهي تذكر في أناشيدنا الوطنية، وقرأ:

بلاد العرب أوطاني من الشام لبغدان ومن نجد إلى يمن إلى مصر فتطوان

كما كنت أجالس شيخاً يؤم بمسجد درويش باشا القريب من فندق بني أمية حيث نزلنا، رأيته بيت قبالة باب المسجد الذي بالصحن فقصدته وسلمت عليه، فرد ورحب، ووجدت عنده كتباً ويتردد عليه بعض الطلبة والفقراء الصوفية لشرب الشاي والمذاكرة، وربما ترنموا بأشعار الصوفية بنغمة أهل الشام التي سمعتها منهم فأعجبني سماعها، ووجدت الشيخ مرة يلقي درساً داخل القبة في الفقه، ولعله حنفي المذهب، واسم هذا الشيخ عبدالوكيل الدروبي، وأعطاني رسالة طبعها على نفقته لشيخ يسمى: عبدالله الحبشي الهري من بلده ونزل دمشق، وكان متصوفاً متعصباً، أردت الاجتماع به فأخبرني الدروبي أنه مريض بالمستشفى ببيروت، ووجدت له صيتاً هناك؛ لأنه يرد دائماً على الألباني، وقد رد عليه هذا مع آخرين يتبادلون الردود في المساجد ويؤلفون رسائل في هذا بدمشق وحلب وحماة وغيرها، وفرق كبير بينهم وبين عدوهم الألباني الذي يفحهم بردوده العلمية وقوة حجاجه، وقد أمر أمرُ الشيخ الحبشي بعد ذلك فأصبح زعيم نحلة الأحباش الذين تجاوزوا الآلاف ببيروت وأوروبا، ولهم أناشيد ومساجد ومراكز ودعاة يؤلفون لهم الكتب في الرد على أعدائهم وعلى رأسهم الوهابية السعوديون، والحبشي أخطرهم في هذا الباب لجهله العظيم وجرأته على الله، وقد ألف في كشف فضائحهم وأعمالهم عبدالرحمن دمشقية مجلداً ضخماً رأيته.

ومررت ليلة على مسجد يسمى: يلبُغا الكبير، وفي جانب من صحنه الواسع تقف شاحنات وسيارات، ووجدت شيخاً يلقي درساً فاستمعت إليه، وهو بهي الطلعة ذو لحية كبيرة سوداء ولهجة شامية حلوة، وقد ألقى درساً وأجاب عقبه على أسئلة كثيرة قدمت إليه مكتوبة في أوراق وضعت على منضدة مع كوب ماء، وعنه أخذت هذا التقليد ونقلته إلى مسجد بتطوان

حيث ألقى دروسي في التفسير والحديث، وشاعت عني هذه العادة؛ أعني: تقديم الأسئلة مكتوبة، والجواب عنها بعد الفراغ من الدرس، وقد سألت عن هذا الشيخ فقل لي: بأنه الشيخ أحمد كفتارو، الذي أصبح بعد ذلك مفتياً لجمهورية سورية، ورأيته بالمغرب قد حضر مناسبات، ولم أجتمع به وإنما رأيته في التلفاز، ومما يستحق الذكر أن بالفندق الذي نزلته كان يعمل رجل كهل في التنظيف وكان متودداً يبادر بالسلام والسؤال، ولاحظت أن بوجهه خموشاً، فسألته، فقال: إنه من أثر اعتداء المشايخ الذين يراودونه عن نفسه، ويعني بهم: مشايخ الشيعة الروافض، وقد رأيتهم هناك مراراً بعمائمهم السود وجبابهم السوداء الواسعة، وأخبرني العامل - ولم يكن ذا جمال وفتاء يشتهي من اللوطية -: أن هذه عاداتهم وأنهم يستحلون اللواط بأهل السنة؟! فعجبت لهذا الانحراف المخزي.

وقد زرت فيما زرت مقبرة الباب الصغير وعلى بابها يرقد الإمام ابن القيم رحمه الله في بيت عار، ألصقت فوقه رخامة باسمه، وقربه قبر الصحابي أوس بن أوس الأنصاري، وبالمقبرة كثير من القباب لعدد من الصحابة وأمّهات المؤمنين، الله أعلم بصحة ذلك، وبكلية الطب وقفت على قبر الإمام ابن تيمية ومعه الحافظ ابن كثير تلميذه في روضة مزهرة، وكان هذا المكان في القديم مقبرة فدرست المقبرة وبني فوقها.

ومن تلك المباني الجامعة وبها مسجد صغير يصعد إليه بدرج، وهو المسجد الذي ألف الألباني في جوابه عن أسئلة لجنته رسالته (الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة).

وبعد أيام ذهبنا إلى بيروت ووقفنا على معالمها وأسواقها، ونزلنا بفندق قريب من ساحة الشهداء وبأحد ميادينها رأينا تمثالاً لرياض الصلح، وهو ولد لمياء التي تزوجها بعد ذلك الأمير عبدالله أخ الملك الحسن الثاني، وصلينا بالمسجد العمري وهو أقدم المساجد ببيروت فيما قيل، وزرت قبر الإمام الأوزاعي وهو في بيت متواضع قريب من البحر، وسألنا عن المواصلات فعلمنا بمرور باخرة تركية فخمة منها إلى برشلونة بتاريخ كذا، فعزمنا على السفر، وكلفنا أحداً وهو السداتي بالسفر مع أحمد الفاسي

- وهو سائق سيارتنا التي تركناها بالقاهرة، وكان حجه على نفقتنا - إلى القاهرة لإخراج السيارة والقُدوم بها إلى بيروت للعودة بها من طريق أوروبا، وكان هذا السائق أسر في نفسه سوء بسبب ما سمع ونحن بعرفات عما جرى ببلدية تطوان من تغيير فخاف على وظيفته في السياقة وهو حديث العهد، وتمنى لو يجد السبيل إلى الرجوع إلى المغرب في أقرب وقت، وكان يعلم أننا قررنا العودة من طريق أوروبا وهذا يطول، فأضمر في نفسه أن يكيدها بتمزيق أوراق السيارة أو رميها أو حرقها، وكذلك فعل، فأبرق إلينا ونحن ببغروت بما وقع فلم نجد بداً من إلغاء السفر، وأبرقنا إليهما أن ينتظرانا بميناء الإسكندرية يوم كذا على الساعة كذا لشحن السيارة وقد حجزنا لهما وللسيارة، وركبنا الباخرة التركية وعند وصولنا إلى ميناء الإسكندرية صعد أحد النصابين المصريين وادعى أنه وكيل الوكالة وطلب تذكرة السيارة فدفعت إليه واختفى، فعلمنا أنه لص، أما السيارة فقد زعم رجال الجمارك أنها تسجل باسم فؤاد بوهلال بينما عندنا في الأوراق التي منحناها لنا سفارتنا بالقاهرة أن صاحبها يسمى: الطيب بوهلال، وأطلعوا الإخوان على ذلك، فقلنا لهم بأن الخطأ جاء من رجال الجمارك بالسلوم، فهم الذين أخطأوا، وأخيراً امتنعوا من تسليم السيارة وكانت مؤامرة خسيصة ونصب واحتيال، وقد أذنت الباخرة بالإقلاع فلم يسعنا إلا السفر تاركين وراءنا سيارة (فاركونيطة) من نوع فُلْسفاكن الألمانية، اشتريناها شركة من طنجة، فذهبت ضحية التآمر والطيش والكيد من السائق الشاب الوسيم الذي توسمنا فيه الخير وقبلنا أن يحج على نفقتنا فسعى في ضياعنا، ومنا فقراء صالحون مثل: الحاج أحمد أطوبي، الذي ما فتئ يدعو على من فعل هذا، فكان من قدر الله وعدله أن السائق الفاسي عزل من وظيفته وسافر للعمل بأوروبا ولم يمر عليه وقت طويل حتى بلغنا أنه أصيب ببصره، ولم نره منذ ذلك الوقت إلى الآن، ولا ندري ما فعل الله به.

ومن عجيب أمر هذه السيارة أنني رأيت عنها رؤيا عجيبة ونحن بالسعودية والقوم يشترون البضائع ويستكثرون وقد نبهتهم مراراً بأن هذه الأثقال لا يمكن أن تحملها سيارة واحدة لأن حمولتها القانونية محدودة فلم

يكن القوم يبالون، فرأيت وأنا بمكة أو بجدة أننا راكبون هذه السيارة وسائرون في طريق جيد معبد، فاستقبلتنا قنطرة كبرى على واد ملآن ماء فانحرفت السيارة عن الطريق ونزلت الهوينا، وأنا أصبح على السائق، على يمين القنطرة في طريق منحدر ضيق حتى دخلت في الماء شيئاً فشيئاً، وقد استطعت الخروج منها وأخذ ما أمكن أخذه، ووقفنا على شاطئ النهر نشاهد غرقها إلى أن غرقت ولم يبق ظاهراً منها شيء، وكأني أنظر إليها الساعة وهي تغرق، ولما استيقظت لم أحدث الإخوان بالرؤيا المزعجة واستعدت بالله من شرها، ولم يقع تأويلها إلا بعد: مكيدة السائق، وتآمر رجال الجمارك، ونصب اللص المصري الذي أخذ تذكرتها. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وبعد رحلة طيبة في الباخرة التركية استغرقت ثلاثة أيام أو أربعة أيام مارين بإيطاليا التي شاهدنا مساءً أحد براكينها المشهور وهو يرمي بشرر، ونزلنا مدينة (نابولي) الجميلة ومكثنا بها ساعات، كما نزلنا بمدينة (مرسيليا) الفرنسية ورأينا الجسر المفتوح الذي يرفع ويخفض لمرور البواخر، ووصلنا إلى برشلونة التي رأينا من اتساعها وحدائقها ومبانيها ومعاملها ما يدهش الألباب.

وقد صلينا مرة في إحدى حدائقها الرائعة جماعة والإسبان ينظرون متعجبين، ثم مررنا على عدة مدن وقرى إلى أن وصلنا إلى غرناطة؛ حيث مكثنا يومين زرنا خلالها قصر الحمراء، وزرنا إشبيلية وزرنا بها قصورها وصعدنا منارة يعقوب المنصور الموحدى (الخرالدا)، وتجولنا بحدائقها الساحرة، ووقفنا على النهر الكبير الذي طالما تغطى به الشعراء:

وَأَيْنَ حَمَصٍ وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ نُزْهِ      وَنَهْرُهَا الْعَذْبُ فَيَاضٌ وَمَلَأُ<sup>(١)</sup>

---

(١) وهذا البيت لأبي البقاء صالح بن شريف الرندي من قصيدته الرائعة في رثاء الأندلس الضائعة، والتي استهلها بقوله:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ      فَلَا يُغَرِّ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ

ثم زرنا مالقة وبتنا بها ليلتين زرنا خلالها ما تبقى من قصر العرب وشواهد قبور وبقايا أسوار والمسجد الجامع ومنارته وقد حول كنيسة، وأخيراً وصلنا الجزيرة الخضراء، ولم نبت بها، وركبنا بحر الزقاق إلى مدينة سبتة الأسيرة فك الله أسرها مع أخواتها الأندلسيات، وأعاد إليهن كلمة التوحيد، وما ذلك على الله بعزيز.

ووجدنا بالميناء أقاربنا وهم ولدي الأكبر أويس وهو طفل، وركبنا السيارات إلى الباب السعيدة حيث وجدنا جموعاً من المستقبلين، أذكر منهم: الأستاذ محمد داود، والحاج محمد بنونة، وغيرهم من الأحبة.

والحمد لله الذي جمع الشمل، وحقق الأمل، وأعادنا إلى بلدنا وأهلينا، وهو المسؤول سبحانه أن يمن بالقبول وأن يتجاوز عنا ويغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، إنه غفور رحيم، جواد كريم.

وقد بذلنا جهوداً كبيرة لتخليص السيارة من أيدي المصريين، واتصلنا بالسفير الطريس، وكتب لنا إلى السفير ابن المليح الفاسي، كما كتب رسائل إلى هذا الأخير وغيره، وبعثنا بما يلزم من مال لشحن السيارة بواسطة موظف السفارة ابن المفتي، وذهب الأخ محمد مولاطو إلى السفارة بنفسه وكان طالباً هناك بالقاهرة فوجد أن المال ضاع، وأن السفير لم يفعل شيئاً، وأخبرنا بعد ذلك أن المصريين باعوا السيارة لما استحق عليها من أجرة الأرض بالميناء، وهكذا تحققت الرؤيا المشار إليها، وأيسنا من أمر السيارة، والعوض على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

وبعد رجوعنا إلى الوطن فكرت في تدوين هذه الرحلة والمعلومات ماثلة في الذاكرة، والأحداث قريبة العهد، والأوراق متوفرة، وكنت حدثت الفقيه ابن تاويت عن ذلك، وأخبرته أنني سأسمي الرحلة بعد كتابتها: (السير والسرى، إلى طيبة وأم القرى)، فأمرني أن أزيد في اسمها: مواصلة السير بالسرى، وكان العزم أن أفيض في وصف الطرق والمنازل والمدن والقرى مع ذكر ملخصات عن تاريخها، وأن أثبت كل ما تم الاطلاع عليه من كتب

ورسائل وتراجم الرجال الذين اجتمعت بهم أو زرت ضرائحهم، مع تفصيل القول في الحج والمناسك بذكر الدلائل والفوائد والحكم في تركيز كاف، وتوثيق معتبر؛ إلا أن الشواغل والعمل الإداري لتأمين العيش للأولاد ومعاكسة الظروف كانت تحول بيني وبين ذلك، حتى من الله عليّ وقد لزمتم الفراش في أيام عيد الأضحى من عام ١٤١٨هـ فأمضيت الوقت في استذكار ما مضى مما بقي في الذاكرة عالقاً يلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد، وفي النية إن شاء الله تعالى أن أعود إليها لتدارك ما يمكن من ذلك بحول الله.

وكتب هذه الأوراق على عجل ومع معاناة مرض في يومي السبت والأحد ١٤ - ١٥ ذي الحجة الحرام عام ١٤١٨هـ عبید ربه أبو أویس محمد بن الأمين بوخبزة الحسني عفا الله عنه بمنزله بحي سيدي طلحة الدريج الأنصاري بمحروسة تطوان قاعدة شمال المغرب الأقصى.

### الرحلة المصرية:

وقد حدثنا عنها وعن تفاصيلها في كتابه (رونق القرطاس)، فقال:

في مساء الجمعة ١٨ جمادى الثانية ١٤١٩هـ - ٩/١٠/١٩٩٨م امتطيت طائرة محلية من مطار (بو خالف) بطنجة صحبة زوجة والأخ الفاضل علي الربيعي الجديد، إلى الدار البيضاء، ومنها ليلاً إلى القاهرة، ووصلتها على الساعة ٦ صباحاً بتوقيت القاهرة بعد ليلة متعبة لم ننم فيها، وهذه هي الرحلة الثانية، للديار المصرية، بعد الأولى التي كانت ضمن رحلة الحج عام ١٣٨٢م، وكان نزولنا بالفندق الإسلامي بشارع الشيخ حسن العدوي وله به مشهد ومسجد، وعلى قبره قبة، والفندق قريب من الأزهر وساحة مسجد الحسين وتحتة على ساحته متجر جامع. وفي يوم الأحد نزلت والزوجة للتجول بشارع الموسكي المزدحم والعتبة الخضراء وخان الخليلي بأسواقه ومنعرجاته، واشترينا بعض الحاجيات، وزرت دار الحديث الكاملة - وهي ترمم الآن -، والأشرفية جنبها، وغيرهما من مشاهد وآثار، وما أكثرها في القاهرة. ويوم الثلاثاء ١٥ جمادى الثانية زرت برج القاهرة، سعدته بمصعد.

ربّ أجر، مع الزوجة، وكان بناؤه حوالي عام ١٣٨٠هـ على يد حسن التهامي لما كان محافظ القاهرة، وهو قريب من النيل يشرف منه على نواحي القاهرة كلها، وفي أعلاه مرايا تقرب البعيد، كما زرت حديقة الحيوانات ولم أجدها كالمرة السابقة فقد ضعف شأنها وغالها الإهمال، ومنها ذهبت إلى المتحف الوطني الفرعوني ووجدت به ازدحاماً كبيراً من الأجانب ودخلته، وقد وسعوا بناءه وأعادوا ترتيبه، وأغلوا وجية الدخول، وفيه من آثار الفراعنة من ألبستهم وأوانيهم وحليهم وأسلحتهم وأشياءهم الأخرى، الكثير في نظائر مجموعة ومكتوب عليها بالعربية والإنجليزية، وهناك قسم خاص بالموميات وهي قبور عثر عليها في الأهرامات والمقابر المكتشفة بأسوان والكرك و غيرها، تضم رُفات عدد من الفراعنة، وقد عرفوا من الكتابات والرسومات المثبتة على الجدران والسقف شيئاً من تاريخهم وأسمائهم وأعمالهم، وقد أخرجوا هذه الجثث ووضعوها في صناديق زجاجية وكتبوا على كل واحد منها اسم صاحبها وتاريخه، ومنهم فرعون موسى، وقد ظهرت بظهور جثته معجزة القرآن في قوله تعالى عنه: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ لَتَكُونَنَّ لِمَنْ حَفَّتْهُ عَائِيَةٌ﴾<sup>(١)</sup> وهي جثث كاملة مسودة ما زال بعض شعر في وجوهها، ظاهرة الملامح إلا أنها يابسة لطول العهد، فقد مرت عليها آلاف السنين، وزرت بعده المتحف الإسلامي أو متحف الفن الإسلامي وهو موزع على العصور ابتداءً من زمن الفتح حيث عثر على وثائق وآثار وأوراق بردي مكتوبة، ثم عصر بني أمية فالعباسيين وعصر ابن طولون والعبديين والمماليك والأتراك العثمانيين، لكل عصر حجرة تشتمل على نقوش وأبواب وكراسي وكتب، وفيها نوادر فنية لا تقدر بثمن، ومصاحف عجيبة ضخمة جداً إلى صغيرة جداً، ولم أزر دار الكتب ولا مكتبة الأزهر لكونهما مغلقين للترميم كما قيل، وفي تجوالي وصلت إلى ضرائح آل البيت كالسيدة زينب بنت علي بن أبي طالب. وما أرى هذا يصح. وضريح السيدة نفيسة وسُكينة وغيرهما، وقبور المالكية: ابن القاسم وابن وهب وأشهب، وبالقرب منهم الإمام

---

(١) يونس: ٩٢.



الشافعي ووكيع . . . وقد ازدحم عندها العابدون والمتعلقون والمتسولون والمتسولات من ذوي العاهات، وقد ذكرني منظرهم المؤلم بضريح أبي العباس السبتي بمراكش، ووصلت باب زويلة، وباب الفتوح، وبالقرب منه ضريح المؤيد الشيخ ومسجده الفخم، وفيه من الزخارف والفسيفساء الدقيقة، وأشكال غاية في الدقة والجمال من حجر المينا الأخضر الكريم مع الطلاء الذهبي الذي ما زال محتفظاً ببعض لمعانه، أما المنبر والمحراب فيحار فيه العقل، وبمدخل المسجد على اليسار قبر الباني مؤيد الشيخ المملوكي، وخلف مكان الصلاة من الغرب حديقة فيها ميضأة ممتازة، ثم زرت مساجد للمماليك، وانتهى بي المطاف للمسجد العتيق مسجد عمرو بن العاص رضي الله عنه، وقد وجدتهم يُرَمِّمونَه وكذلك في المرة الأولى منذ أربعين سنة، إلا أنه لسعته يسع ما شاء الله من المصلين، وقد وجدت فيه هذه المرة ما سرّني جداً وهو انتصاب امرأة على كرسي في أحد أركان المسجد تلقي درساً في الدين على المسلمات، وهن مأت جلسن متحجبات في خشوع وحضور يحيط بهن سياج خشبي ساتر؛ إلا أننا نسمع صوت المُدْرِسة أحياناً، وهذا ما لم أره في غيره، ووقفت على ضريح أحمد بن طولون الطاغية الذي استقل بحكم مصر أيام العباسيين، ومسجده هذا مشهور، ومن أقدم آثار القاهرة، ومساحته كبيرة جداً، وبنائوه في غاية المتانة والضخامة، ووسط صحنه الواسع قبة الضوء، وغربيه منارته الملتوية والتي يصعد إليها بدرج خارجها، وكنت أتردد على الجامع الأزهر وأتجول خارجه في الأحياء القريبة، وصدفة عثرت خلف الجامع على مدرسة كُتِبَ على رخامة ببابها أنها مدرسة الإمام العيني فدخلتها وهي صغيرة، وبغربيها قبران: أحدهما لمحمود العيني صاحب (عمدة القاري في شرح صحيح البخاري) محتسب القاهرة الإمام المؤرخ الفقيه الحنفي المحدث غريم الحافظ ابن حجر، ومعه الشيخ أحمد الزرقاني، وقد سألت بالمناسبة هناك عن قبر ابن حجر فلم أجد من يعرفه إلا أنه في القرافة، والقرافة في القاهرة متعددة وفيها آلاف المشاهد، وبالقرب من مدرسة العيني قصر أثري فخم كُتِبَ عليه أنه قصر زينب خاتون إلا أن الدخول إليه يكلف عشرين جنيهاً. وفي يوم

لأربعاء ٢٩ جمادى الثانية زرت مدينة (كفر الشيخ) بعد سؤال وبحث عن العنوان، وذلك لزيارة الأخ العلامة المحدث الحافظ أبي إسحاق حجازي بن شريف الحويني المصري، وكنت عرفته قبل اليوم بسنوات بالمدينة النبوية بمنزل الشيخ ربيع المدخلي، وقد امتطيت سيارة أجرة صغيرة من المهندسين (اسم حي) فانطلقت بنا بسرعة فإذا المسافة نحو مائة كيلاً لا كما كنت أظن، ولما وصلت المدينة سألت بمكتبة فدللت على بيته وهو عمارة من أربعة طوابق، وسكنى الأخ في ربيعها، وهو يقطن دارين؛ إحداهما له، والأخرى للكتب، ولما خرج إلي وتعرفت إليه عرفني ونزلت معه بينما دخلت الزوجة إلى بيت داره الأخرى، وفيه أمه وإحدى زوجاته الثلاث، إلى مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو حديث البناء وما زالت الأعمال جارية به، وبه طبقة سفلى للنساء والميضاة، والوسطى للرجال، والعليا للضيوف والمكتبة ولم تتم بعد، وقد بني المسجد بإشراف الأخ وعلى وفق السنة، وهو مستدير، وبقبلته أثر خفيف للدلالة على القبلة، ومنبر خشبي متواضع من ثلاث درجات، وليس بالمسجد زخرفة ولا ألوان، مع خزانة كتب، وأخبرني أن له بالمسجد مدرسين وطلبة، وسألته عن موقف السلطة منهم، فقال: لا يتعرضون لنا لأننا بعيدون عن كل ريبة، وقد علمت من الأخ أن له أخوين أحدهما طبيب، وأن له أزواجاً ثلاثاً، وأولاداً نحو الخمسة؛ سماهم بأسماء المحدثين كعبدالرزاق وشعبة وقتادة، وبنت يافعة، وأكرمني الرجل وجالسنى بمكتبته العامرة وأهداني بعض كتبه، ومن تواضعه أنه طلب مني الإجازة للتبرك فكتبتها له في دفتر بخطي، وأعجبه خطي المغربي، وحدثني عن مشاريعه العلمية، وعن توقفه فيما ذا يقدم هل الدعوة بالدروس والمحاضرات والأسفار؛ أم الانقطاع للتأليف والكتابة؟ فأشرت عليه بالثاني، قال: ولكن معظم الإخوان يطالبونه بالدعوة لمس الحاجة إليها، والأخ أعطي جلدأ عليهما معاً، وهو متبوع أينما حل وارتحل، وبعد أن ودعته أجرة لي سيارة أجرة إلى طنطا، وهي قريبة من كفر الشيخ، فقدمتها للمرة الأولى فوجدتها في أعقاب موسم البدوي، ولا زال البدويون بأبنائهم وأوساخهم و(عَفْشهم) يملأون الساحات المحيطة بضريح البدوي، ودخلته والأذن تكاد

تصم من صياح الباعة في دكاكينهم الخشبية المنصوبة بمناسبة الموسم، وكثير من الجند يطوفون هناك، ودخلت الضريح ولم أكد أخلص من الزحام، ورأيت مسجداً فسيحاً مزخرفاً وقبة شاهقة على ضريح موهوم لا يعرف صاحبه، وقد قال لي الحويني لما سألته عنه بمنزله إنه يقال عنه: جاسوس أجنبي، والله أعلم، وعدت إلى القاهرة بالقطار. ويوم الجمعة ٢٥ جمادى الثانية صليت بالأزهر وخطب شيخه الجاهل خطبة في الأخوة الإسلامية يضرب فيها على وتر التقريب بين المذاهب الإسلامية، وذلك بمناسبة زيارة محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الشيعي بلبنان، الذي ألقى درساً بعد الصلاة في موضوع محنتهم مع اليهود في جنوب لبنان، وأشاد بانتصار المصريين في حرب رمضان. وذكر أنه يجب تسميتها بحرب رمضان لا أكتوبر اعتزازاً برمضان والتاريخ الهجري، ولاحظت أنه لم يذكر الحكام، وانصرفت قبل فراغه، أما خطبة شيخ الأزهر فكانت خطبة باردة فيها بدع، وذكر فيها حديثين لا يصحان؛ أحدهما: أن ابن عباس رضي الله عنهما رأى رجلاً مكروباً بدين عليه فخرج معه من المسجد وكان معتكفاً فقطع اعتكافه، فنبهه الرجل فأخبره أنه ذاكر وأنه سمع صاحب القبر ﷺ يقول: «مَنْ مشى مع أخ له لقضاء حاجته كان خيراً له من اعتكافه في هذا المسجد عشر سنين»، والحديث الثاني: «مَنْ مشى مع مظلوم لينصره ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام»، وصليت وراءه مرة أخرى فإذا هو هو جهالةً وركاكةً وكذباً على النبي ﷺ.

ومصر كانت منذ عصر ابن حجر والسخاوي والسيوطي خالية من الحديث إلا أنه في هذه العقود ظهر فيها شباب مؤمن أقبل على الحديث والسنة قولاً وعملاً واعتقاداً والفضل في ذلك بعد الله تعالى يرجع لشيخنا الألباني، وهذا الحويني المحدث عنه خير من يحيي ذكر الحافظ ابن حجر، وهو من أذكي تلاميذ الألباني، وهناك مصطفى العدوي وصفوة رئيس جماعة أنصار السنة، وفي الإسكندرية جماعة كثر الله جمعهم، وطيب ذكركم، وسدد خطاهم حتى يملأوا سماء الكنانة هدىً ونوراً إن شاء الله على إني لاحظت هذه المرة إقبالاً متزايداً على الحجاب الشرعي

في المدارس والشوارع لا تكاد ترى متبرجة إلا القبطيات أو المصريات  
لممسوخات، وفي هذه الأيام زرت كذلك القلعة وقصر محمد علي  
وضريحه، ثم نزلت فزرت زاوية الرفاعي حيث يرقد طاغيتان من طواغيت  
العصر: الملك فاروق وتجاهه شاه إيران، ومعلوم أن بهذه الزاوية يرقد  
الملك فؤاد، ولما خرجت منها دخلت مدرسة السلطان حسن، وهي من  
عجائب الزمان، وكان بناها للمذاهب الأربعة وفيها ضريحه الفخم، وبعد  
نزولي دخلت ضريح الحسين<sup>(١)</sup> الذي يقال بأن رأسه دفن فيه بعد جلبه من  
عسقلان أيام بني عبيد، وهذا من أكاذيبهم، ووجدت أنهم سدوا الطريق  
داخل الضريح حتى لا يقع طواف كما كان قبل، يُدخل من باب ويطاف  
ويخرج من باب آخر، وجعلوا في هذا الباب مدخلاً لزيارة النساء حتى لا  
يقع اختلاط، ولما دخلت وجدت رجلاً جاهلاً يصيح ويقرب من الشباك  
الفضي ويناديه ماداً يديه يدعوه: يا ابن رسول الله، يا كذا، يا كذا... في  
كلمات تنضح بالشرك والعياذ بالله، كما وجدت بالقرب من المحراب شيخاً  
يلقي درساً في فضائل رجب، ويذكر أحاديث موضوعة ويقول: لا بأس  
من العمل بها لأنها في الفضائل؟! ووجدت أعمال الترميم قائمة بناحية من  
المسجد كالمرّة السابقة، ومما لفت نظري هذه المرّة - ولعله كان موجوداً  
ولم أنتبه أن بمدخل الأزهر الكبير على اليمين مكاناً واسعاً كتب عليه  
(مكان الفتوى) يجلس به أربعة علماء على المذاهب الأربعة، وبالقرب من

---

(١) قال في الجزء الأول من جراب الأديب السائح (٣١٥): قرأت بباب الضريح  
المزعوم لسيدنا الحسين بالقاهرة في زيارتي عام ١٣٨٢م مكتوباً بالخط العريض  
المموه بالذهب: عن رسول الله ﷺ أنه قال عن الحسين: (الشفاء في تربته، والدعاء  
مستجاب تحت قبته، والأئمة من ذريته وعترته). وهو زور وبهتان وكذب، يتضمن  
من البهتان والإجرام ما له الأثر البالغ في إفساد عقيدة المسلمين وإضلالهم، ودفعهم  
إلى الشرك والوثنية، ولا شك أن هذا الكلام من وضع زنادقة الروافض لعنهم الله،  
والعجب العجيب أن هذا مكتوب يراه كل أحد، وهو على بضع خطوات من الأزهر  
(معقل العلم والعلماء) فأين العلماء والمصلحون؟ ثم استدرك فقال: علمت في  
زيارتي الأخيرة للقاهرة أن هذه الكتابة أزيلت، ونرجو أن يزال الضريح المزيف  
نفسه.

الباب كاتب بمنضدة يسأل كل داخل عن مذهبه ويدلّه على المفتي بعد أن يكتب اسمه. وعجبت لتكريس هذا الضلال القديم وبقائه مع أنه ألغي منذ صلاح الدين مذهب الشيعة العبيديين، ولم يبق منه إلا محراب قديم في وسط بناء الأزهر القديم، كما أن محاريب المذاهب ما زالت موجودة إلا أنها ملغاة. وما دام المسلمون هكذا مختلفين في دينهم حتى في أهم ركن وهو الصلاة فلن تقوم لهم دولة. وصلت جمعة ثالثة بالأزهر وخطب الشيخ عيد، وهو أحسن من (الشيخ الأكبر) الذي سئل عن كتاب (فقه السنة) للسيد سابق فنوّه به ووصفه بأنه موسوعة، ولاحظت أن البدع في الأزهر كالحرمين مع الأسف، فالأذان الأول قُبيل صعود الخطيب بدقائق، وإذا جلس على المنبر أذن ثانياً، وهذا شيء لا أصل له في السنّة، وزاد الأزهر قراءة حزب أو نصفه من قارئ شاب حليق وسيم يقرأ على منصة باب المحراب بالأنغام والتمطيط، ومن السامعين من يصيح: الله، على العادة.

ولم أقرأ تلك الأيام إلا كتاب الأخ الحويني الذي أهدانيه، وهو (تنبيه الهاجد، إلى ما وقع من النظر في كتب الأماجد) واشتريت من مكتبة صغيرة تسمى مكتبة الجلال قرب الفندق (درء الضعف) لأحمد بن الصديق، وكنت قرأته قبل ذلك كما اشتريت رد الشيخ عبدالحميد كشك رحمه الله على الزنديق الملحد نجيب محفوظ الذي مررت على مقهى ومجلس له بخان الخليلي ولم أجده فيه، وقد أجاد الشيخ كشك في الرد على تخليط في كلامه، ومعلوم أن المردود عليه كان ألف قصة سمّاها (أولاد حارتنا) جعل الحارة كناية عن الكون والمعلم كذا - الجبلاوي - كناية عن الله تعالى وأولاده يعني بهم الأنبياء والمرسلين، والكتاب سخرية من الأديان وعبث بالعقيدة ومساس بالإله المعبود سبحانه وتعالى، ولهذا منح (جائزة نوبل) اليهودي الذي لم يحصل عليها عربي إلا هذا الجُعسوس الجهول، وقد تعرض لمحاولة اغتيال إلا أنه أفلت مع الأسف، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

هذا ما حدثنا به الشيخ من تجليات وفوائد هذه الرحلة.

## الرحلة الحجازية الثانية:

وهذه لم يكتب تفاصيلها كما فعل في السابقتين، وإنما تحدث عن مجملها باختصار في مراسلة له لبعض تلاميذه، قال فيها بعد البسملة والصلاة والسلام:

حضرة الأخ الكريم الفاضل السيد أبو حاتم يوسف السعداوي أسعده الله، السلام عليكم ورحمة الله.

أما بعد... ولعلكم على علم بأنني اعتمدت مع زوجي في أواخر رمضان ومكثت هناك إلى أن حججت والله الحمد والمئة، ولم أرجع إلا بعد العيد، وقد يسر الله لقاء كثير من العلماء الأفاضل، وألقيت محاضرة بندوة الشيخ الرفاعي بمكة حضرها جم غفير من أهل العلم نالت إعجابهم، وتحدثت عنها مجلة الأربعاء ونشرت صورتني في الندوة، كما نشرت جريدة البلاد ترجمتي مع صور لي، وقد استجازني كثير من الدكاترة والمشايخ، وقرأ علي الحديث كثير من الطلبة في الحرم المكي، وأهديت إلي كثير من الكتب الجيدة تركتها لثقلها هناك على أمل أن يبعثها إلي أولئك الإخوان، يسر الله ذلك، ومنها: (الجواهر والدرر)، و(شرح ابن بطلال على البخاري)، وما لا أذكر اسمه، وقد كنت أتردد على الأخ خالد مدرك في منزله برباط المغاربة بحي الشامية وأشرب معه الشاي المغربي، وقرأ علي بعض المتون، وله خزانة كبيرة، وهو على وشك الفراغ من تحقيق القول المنبني للسخاوي، وقد اطلعت على ما صوّر من مصر... وقد زرت هذه المرة مدينة الطائف، وأكرمني علماؤها، وأهداني كبيرهم ومؤرخ الطائف الشيخ الطيب كتابه في أوقافها وتاريخها، وزرت خزانته العامرة، وفيها ٢٦ ألف كتاب، وكنت عازما على زيارة الرياض إلا أن وزير الأوقاف الشيخ صالح آل الشيخ أخر ذلك إلى ما بعد الحج إلا أنني اضطررت للرجوع لمرض الزوجة، وقد بالغ الوزير في إكرامي وأنزلني بأفخم فندق في مكة المكرمة ومنى وعرفات، وأطلعته على المعهد ونشاطه فوعد بالدعم وإرسال الكتب يسر الله ذلك آمين... والسلام.

الأربعاء ٢٣ ذي الحجة ١٤٢٠هـ أخوكم: أبو

أويس محمد بوخبزة

وتحدث عنها في عجالة ضمن كتابه (جواب الأديب السائح)، فقال:  
شدت الرحلة مع زوجي في رمضان ١٤٢٠هـ لأداء مناسك الحج والعمرة  
رغبة في فضل الله تعالى وإحراز الثواب الوارد فيمن اعتمر في رمضان بأنه  
كحجة، وفي رواية (عمرة في رمضان كحجة معي)، وكانت هذه المرة  
الثالثة، ووصلت الحرم ليلة السابع والعشرين في الفجر بعد ليلة سهر في  
الطائرة، ولم أقدم شيئاً بعد أداء الصلاة على إنجاز المناسك والازدحام بلغ  
أشده، وتمت المناسك بحمد الله تعالى ثم بمساعدة الأخ الفاضل ياسر  
الشعايري الذي كان يأخذ بيدي في المسعى وأنا أكاد أسقط من التعب،  
وبعد قضاء ليلة بمنزل الأخ الأمين بوخبة ببئر الحمام بعمارة ناصر الخليفي  
استرحنا فيها أخبرني الأمين بأن خبر وصولي مكة بلغ الشيخ محمداً الرفاعي  
قاضي مكة، فأعد لي مكاناً بعمارته بحي الزاهر بأعلى مكة المكرمة وهو في  
انتظاري، فذهبت إليه فأحسن استقبالي هاشاً باشاً، وبت وحدي بصالونه  
الفخم فوق مكتبته العامرة، وباتت الزوجة مع أهله وبناته في انتظار إعداد  
المنزل، وكان دويرة مفروشة بفآخر الأثاث وفيها كل ما يحتاج إليه من  
مرافق، وكان القصد قضاء شهر العمرة والرجوع إلى الوطن، إلا أنه حدث  
أن الأخ الدكتور محمد بن الحسين السليمانى الجزائري علم بوجودي ثمة  
فأخبر صديقه الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وزير الأوقاف والشؤون  
الإسلامية الذي أهدى إلي كتابين من مؤلفاته واستجازني فأجزته بواسطته،  
فأمر بنقلي إلى فندق ريجنسي من أفخم فنادق مكة، ولم أكن بحاجة إلى  
هذا الفندق، ولكن قبلته إسعافاً لرغبة الوزير، ولقرب الفندق من الحرم  
الشريف، وفي تلك الأيام أقامت الوزارة ندوة للوقف بفندق الشهداء تحت  
إشراف أمير مكة، واستدعيت للندوة التي كانت برئاسة الوزير، ألقيت فيها  
عروض، ودامت يومين أو ثلاثة، لقيت بعد افتتاح الندوة في اليوم الأول  
الوزير الذي فرح برؤيتي والتزميني قائلاً: والأذن تعشق قبل العين أحياناً،  
وأعلمني بعد ذلك بالواسطة أنني ضمن وفد العلماء المدعوين لأداء الحج  
مع الوزير، فسعدت بالبقاء بالحرمين الشريفين زهاء ثلاثة أشهر، كنت أتردد  
خلالها على منزل مضيبي الشيخ الرفاعي للاجتماع برواد مكتبته التي

جتمعت فيها مع كثير من رجال العلم والأدب والطلب، وعلمت حينئذ أن نقاضي الرفاعي سن سنة حسنة، وهي استدعاء عالم من الزوار وغيرهم لإلقاء محاضرة بصالونه الفسيح، تفتح لها الأبواب في دعوة عامة تلقى فيها محاضرة، وبعدها يتناول الحاضرون العشاء، ثم يفتح باب السؤال والجواب والمناقشة، ثم ينتهي الحفل فيخرج الحاضرون لاهجين بكرم الشيخ الرفاعي وسمو همته، وفاتحني فضيلته في شأن المحاضرة فاعتذرت بأنني لم ألق في حياتي محاضرة، فألح علي فلم أجد بداً من تلبية رغبته، وترك لي اختيار الموضوع، وكان ينظر إلي نظرة ملؤها الاحترام، وحدد موعد المحاضرة بتاسع ذي القعدة ١٤٢٠هـ وجلست بالمنزل لتحضير المحاضرة التي اخترت لها عنوان (من رجال الحديث والرواية بالحرمين الشريفين)...





## شهادات ومدائح في الشيخ

لقد قيل في الشيخ الكثير مدحاً وثناءً من قبل عارفيه ومحبيه، من ذلك :

كان الشيخ أحمد بن الصديق يصفه في رسائله إليه بالشيخ النابغة الأديب، العلامة، المطلع، الراعية ...

ووصفه الشيخ عبدالله بن الصديق في رسالة إليه بـ: الشريف الجليل، الماجد الأصيل، الذكي الألمعي، النابه اللوذعي سيدي محمد بوخبزة حفظه الله.

وفي أخرى: جناب الفاضل الأديب، والكاتب الأريب سيدي محمد بوخبزة.

وفي أخرى: إلى الشريف الجليل، والماجد الأصيل، المطلع الباحث سيدي محمد بوخبزة.

ووصفه الشيخ محمد الزمزمي في رسالة إليه بـ: حضرة الشاب الأديب، الذكي الأريب، السني السلفي، الشريف سيدي محمد بن المرحوم سيدي الأمين بوخبزة حفظك الله ورعاك.

وحلاه الشيخ عبدالعزيز بن الصديق - لما أهدى إليه كتابه (الجواهر المرصوعة في ترتيب أحاديث اللآلئ المصنوعة) - فقال - ومن خطه أنقل على ظهر نسخته -: هدية من مؤلفه إلى السيد الجليل العالم الفاضل الأستاذ

نَسيد محمد بوخبزة التطواني رعاه الله. طنجة في يوم السبت الخامس عشر من ربيع الثاني سنة ١٣٧٦هـ.

ووصفه الشيخ حسن بن الصديق في رسالة إليه بـ: جناب صديقي الأخ الأعز، العلامة البارع المطلع سيدي الحاج محمد بوخبزة حفظكم الله ورعاكم.

ووصفه الدكتور إبراهيم بن الصديق في رسالة إليه بـ: الأخ العلامة المفضال سيدي محمد بوخبزة . . .

وحلاه الشيخ تقي الدين الهلالي في مراسلة له بـ: الأخ الكريم، الصديق العزيز، الأستاذ السلفي الأديب السيد محمد بن الأمين بوخبزة، دام سعده، وسعد جده . . .

ووصفه الأستاذ الشاعر الأديب عبدالسلام ابن تامّة الحسيني في مراسلة إخوانية بـ: حضرة الأستاذ الألمعي، والأديب اللوذعي، العالم العلامة النحرير، الحافظ المحدث الشهير، الشريف الأصيل سيدي محمد بوخبزة العمراني . . .

ووصفه الشيخ العلامة الفقيه البّحّاة محمد بن عبدالهادي المنوني رحمه الله (ت ١٤٢٠هـ) في الإجازة التي تدبج فيها معه بـ: خادم الحديث النبوي الشريف، العالم السلفي الخطيب، المعتمي بالتراث المخطوط قراءةً وتعليقاً ونسخاً وتصحيحاً.

وقال في كتابه (تاريخ الوراقة المغربية)<sup>(١)</sup>: حي في عمر مديد، عامر بالحسنات، موفور المنتسخات، بخطه المجوهر المرونق، مع تصحيح وثبت، فضلاً عن متابعتة لأعماله بالتعليقات والتنبيهات على مواقع الإفادات المهمة . . .

ووصفه الدكتور محمد أبو الأجفان في إهداء له بـ: هدية ود وتقدير

---

(١) ص ٣٠٥.

إلى عزيزنا الشيخ الفقيه الباحث محمد الأمين بوخبزة رعاه الله ونفع به.

وقال في معرض كلامه عن (نسخ غرر المقالة)<sup>(١)</sup>:

وما إن حققنا النص بالاعتماد عليهما حتى ظفرنا بنسخة ثالثة بمكتبة العالم العارف بالله محمد أبي خبزة التطواني الذي تفضل مشكوراً بمدنا بمصورة منه.

ثم قال<sup>(٢)</sup>: واستعنا في بعض المواطن بنسخة العالم محمد أبي خبزة التطواني.

وحلاه أستاذ الفقيه السعيد أعراب رحمه الله على ظهر كتاب (درر السمط في خبر السمط) المهدى إليه بقوله: إلى الأخ العالم السلفي السيد محمد بوخبزة مع تحياتي وتقديري ...

ووصفه الدكتور حسن الوراكلي في إهداء له: هدية لأخي الكريم العالم الباحث المحقق الشيخ محمد بوخبزة مع أطيب متمنيات. وفي رسالة إليه: الأخ الأجل، والمحدث الأكمل ...

وقال الأستاذ محمد بن عبدالله آل رشيد<sup>(٣)</sup>: سمعت شيخنا - أي عبدالفتاح أبو غدة - يقول: من أنفع أهل المغرب السيد محمد المنوني، والسيد محمد الأمين أبو خبزة.

وكان الشيخان ابن باز وأبو الحسن الندوي يثنيان على أبي أويس: قال<sup>(٤)</sup>: زارني يوم السبت ٤ ذي الحجة ١٤٢٢ - ٦ فبراير ٢٠٠٢م الأخ في الله الدكتور عبدالله الأحمري من (أبها) من السعودية، والعجب أنه زار بيتي ليلاً فلم يجدني فسأل عني فأخبره ولدي بأني ألقى ساعته درساً بمسجد

---

(١) الرسالة الفقهية لابن أبي زيد، ص ٦٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٦٦.

(٣) إمداد الفتاح، ص ٤٧.

(٤) رونق القرطاس، ص ١٢١.

معهد الشاطبي فحرص على الزيارة والرؤية وأبلغه الولد فحضر الدرس وتصل بعده بي وسلم والتزم وأخذته معي إلى المنزل فأخبرني أنه إنما شد الرحلة من (أبها) إلى تطوان ليراني ويستجيزني وأنه سيرجع الليلة إلى البيضاء ليسافر ليلاً إلى بلده، فأجزته، وكان من أغرب ما سمعت منه أن الشيخ عبدالعزيز بن باز وأبا الحسن الندوي حثياه على زيارتي واستجازتي، وسبحان الله وبحمده فإني أعرف الشيخ ابن باز بالرؤية الخاطفة فقط ولم أجالسه، أما الندوي فلم أره إلا في الصحف وتلفاز المغرب مرة واحدة، والله أعلم.

وقال الأستاذ الأديب محمد المنتصر الريسوني في محاضراته (آفاق الدعوة السلفية في الشعر المغربي الحديث)<sup>(١)</sup> معرّفاً به: هو أحد علماء تطوان السلفيين وشعرائها، ولد بتطوان عام ١٣٥٠هـ الموافق ١٩٣١م تلقى العلوم بالمعهد الديني بتطوان، واختلف إلى حلقات العلماء في المساجد، ومن شيوخه السيد أحمد الزواقي، والسيد الصادق الريسوني، والسيد أحمد الرهوني، والسيد أحمد بن الصديق، ثم انقطع للدراسة الحرة، فوعى من المعارف القديمة والحديثة الشيء الكثير، له إنتاج شعري ونثري منشور في الصحف والمجلات، وأصدر مجلة (الحديقة)، ثم توقفت عن الصدور، وعمل كاتباً في المحكمة الإقليمية، وهو اليوم يشرف على قسم المخطوطات بالمكتبة العامة بتطوان، ويزاول الخطابة والوعظ. انظر ترجمته في هامش دراستنا (الشاعر الوزير محمد بن موسى: دراسة في شعره) المنشورة بمجلة دعوة الحق - الحلقة ٣ - العدد ٧، ٨ ص ٩٦ - شعبان، رمضان - ١٣٩٧ - غشت - شتنبر ١٩٧٧..

وتحدث عنه الأستاذ القاضي مصطفى بلقات في مذكراته<sup>(٢)</sup> فقال: . . . وفي هذه المرة تعرفت على الأديب الماهر والشاعر الناصر، العلامة

---

(١) ندوة حول جوانب من الأدب في المغرب الأقصى: ص ١٨٨. جامعة محمد الأول، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة. سلسلة: ندوات ومحاضرات، رقم ١. ط ١ / ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

(٢) مذكرات الأستاذ القاضي مصطفى بلقات: ١٤٢ - ١٤٣، مخطوطة.

اللوزعي، والكاتب الألمعي، النسيب الحسيب، سيدي محمد بوخبزة، عافاه الله من كل ملمة، وأعاده من كل مفاجأة مدلهمة، فكانت معرفتي الوثيقة به شفاء من كل داء، وبرء من كل لأواء. وهو وإن وصفته لك فلا أستطيع أن أوافيه حقه: شخص متواضع في هندامه ومسكنه وحديثه، ضحكه يخفى وراء يده التي يضعها على فمه، وهذا من أعلى مراتب أخلاق التحدث والكلام، إن فاتحته انتحدث والحديث، استبطأك وكان في حديثه غير حثيث، مسامرته غير مملة، ومجالسته ليست مخلة، جامع لأنواع العلوم، وفائق أبكار الفهوم: فقها وحديثا، أدبا وشعرا، وكل معلوم وغير معلوم. يغار منه ابن مقله، وينهار أمامه العي جله وكله. أما معرفته بالعلماء والفضلاء وأسمائهم ومصنفاتهم، وما رقموا وسطروا، فهو بحر لا يجارى، وربيع يحير الحيارى. أخلاقه مرضية وسماته محظية. وما يشيعه الحاقدون عن كتاباته وشعره، وتصلف لسانه، وإقدام قلمه، فلا والله ما أتى ببذع في المنهج أو ابتكار في القول، ودونك كتب البلغاء والأدباء ممن عرفتهم أو لم تعرفهم؛ ككتب ابن قتيبة والثعالبي والجاحظ وأبي حيان التوحيدي وابن عبد ربه والمعافى بن زكرياء والصدفي والنوري وصاحب نفح الطيب، وغيرهم كثير وكثير، والإنسان إنسان يصيب ويخطئ، والخطأ في كثرة الصواب معفو عنه.

حلو الشمائل مأمون الغوائل مأ      مول النوافل محض زنده وار  
الله ألبسه في عود معرسه      ثياب حمد نقيات من العار

ووصفه الدكتور عبداللطيف الجيلاني في مراسلة له بتاريخ ١٩ شعبان ١٤٢٢هـ: علامة تطوان، وفخر المغرب، عالم الأدباء، وأديب العلماء . . .

وقال الدكتور جعفر ابن الحاج السلمي أثناء تعليقه على أسرة بوخبزة من كتاب (عمدة الراوين)<sup>(١)</sup>: ومن نبهاء هذا البيت الآن، شيخنا ومجيزنا المذكور، مسند تطوان والمغرب، العلامة الأديب، سيدي محمد بوخبزة.

(١) عمدة الراوين (٤٤/٣).

قرأ بتطوان على جلة علمائها، وتلمذ للعلامة الفرطاخ والرهوني، والوزير ابن موسى، وتقي الدين الهلالي، وأصدر مجلة الحديقة، عاشت ٥ أشهر، وكانت مجلة أدبية لطيفة، ونظم ونثر، وبعض شعره في شبابه في هجاء من نال منه، ونشر أدبه في الصحف والمجلات، وأجازه سيدي أحمد بن الصديق، وعبدالحكي الكتاني، وعبدالحفيظ الفاسي، والطاهر بن عاشور التونسي، وناصر الدين الألباني الدمشقي، وله تأليفات وتحقيقات، فيها المخطوط والمطبوع. ومال إلى المذهب السلفي، واعتنى بالحديث، بعدما كان مائلاً إلى التصوف والطريقة الدرقاوية الحراقية. وناله أذى من الأمين التسماني، مدير المعهد الديني، أيام الحماية، لنشاطه الوطني، ومن الباشا اليزيد ابن صالح. واشتغل في البدء بالمحكمة الشرعية كاتباً، وأواخر أيام الحماية، ثم بمحكمة السدد بتطوان بعد الاستقلال، فمكث فيها سنين عدداً، أدركته فيها، حيث كان زميلاً لوالدي، ثم انتقل منها إلى قسم المخطوطات بالخزانة العامة بتطوان، فانتفع ونفع البلاد والعباد، بما نسخ وفهرس وحافظ عليه من الكتب، إلى أن أحيل على المعاش. ووعظ في مساجد تطوان خمسين سنة، إلى أن عزلته وزارة الأحباس قبل أشهر قليلة، أواخر سنة ١٤٢٢هـ، عن غير جرم اجترمه، إلا أنه خالف سياستها، فما جزع ولا وهن؛ بل زاده ذلك محبة عند الناس. وهو رجل فيه حسن سمت وتؤدة، وحضور بديهة وفطنة، وفيه من عزة النفس والإباء والإخلاص لمبادئه شيء كثير، مع دعابة ولطافة مع من ينبسط إليه من الناس، وخدمة كبيرة لطلاب العلم، وإعانة لهم بكتبه وإرشاداته؛ لا يبخل على أحد بشيء. وقد جمع خزانة قيمة؛ فيها نفائس. واستجازه الناس من المشرق والمغرب. وترجمته واسعة ضمنها معجمنا. حفظه الله.

وحلاه الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في تقديمه لكتاب (معجم تفاسير القرآن الكريم)<sup>(١)</sup> ب: . . . الأستاذ العالم المحقق والباحث المدقق السيد محمد بن

(١) معجم تفاسير القرآن الكريم (١٠/٢).

الأمين بوخبزة، وهو من مشاهير رجالات العلم والثقافة العربية الإسلامية في المملكة المغربية، ومن العلماء المشهود لهم بالإحاطة الواسعة بمحتويات خزائن الكتب العربية الإسلامية قديمها وحديثها، وبالمعرفة المتخصصة في ضروب شتى من العلوم الشرعية والعربية، وفي التراث العربي الإسلامي المحفوظ في كبريات المكتبات والمتاحف العربية الإسلامية والعالمية . . .

وحلّاه الدكتور إدريس ابن الضاوية في محاضراته<sup>(١)</sup> (كيفية وقوف الباحث على النص المخطوط)، فقال: ثم لا ينبغي له بعد سلوك هذه الأسباب في التقصي أن يتعجل بنفي وجود كتاب حتى يسأل أو يكاتب أهل العلم المختصين الذين اشتغلوا بالتراث واعتنوا به فترة كبيرة من حياتهم، فإن عندهم من الحقائق عن الكتاب الإسلامي المخطوط ما يسيل اللعاب، ويدهش أولي الألباب، وأحسب أن إمامهم في ناحيتنا، ومقدمهم في جهتنا، الشيخ المحدث الأديب أبو أويس محمد بوخبزة حفظه الله، الذي جمع من كتب التراث ما لم يجمعه مثله، وضم إلى مكتبته العامة ما لا يعرف جله، ووفق للوقوف على حظ كبير من المتفرق من التراث المخطوط والمطبوع.

### مدائح:

أنشد فيه الشيخ أحمد بن الصديق الغماري:

حيّا الإله سليل المجد والكرم	تحية من محب شاكر النعم
قرأت مدحكم نظماً فأطربني	مديحكم ببليغ النظم والكلم
أطلت فيه أطال الله مجدكم	ودمت فخر الهداة من بني العلم
نظمت فيه كثيراً من مؤلفنا	مما بذكركم سما على النجم
وكان من أسف أن قلت أنك لم	تر الجميع فوا لهفي من الندم
سبل الهدى ثم تحسين الفعال كذا	إنالة الوطر المرصوع بالحكم
هذي التآليف لم تحظ برؤيتكم	كما نطقت به بأفصح الكلم

(١) محاضرة مرقونة: ص ٢٢.

إلى الجنب لوصل العلم والرحم  
من كتب سنة خير العرب والعجم  
فأثبت على نصرها بالقول والقلم  
برحمة الله باري الخلق والنسم  
بعض الروايات عشر الألف فاعتزم  
فالله عاصمكم من فرقة الظلم  
منصورة بحبال الحق تعتصم  
أهديت منه ولو سعياً على القدم  
طبعاً فعرف بذاك غير محتشم  
على المباحث ذات الجهل والظلم  
حيا الإله سليل المجد والكرم

وسوف نبحت عنها ثم نرسلها  
فأنت خير عليم يقتني كتباً  
وأنت خير خليفة لنصرتها  
فقد دعا جدكم لمحي سنته  
وقال إن له أجر الشهيد وفي  
ولا تخف ضرراً ممن يخالفكم  
فلا تزال مع الإسلام طائفة  
وإن تجدد طبع في تآليفنا  
هذا وإن تم للموري مباحثه  
لننصر الحق بالغارات ننشرها  
وفي الختام نقول في تحيتكم

أنشد فيه الأستاذ النحوي، الشاعر عبدالسلام ابن تامة الحسيني :

لقد نلت في العلياء أعظم سؤدد  
به فزت من مجد أثيل مسرمد  
ونيلهما يزري بدر وعسجد  
ضمانا لعيش طيب الأصل أرغد  
ولا عيش إلا في ظلال التعبد  
تحلّيت من عز ورأي مسدد  
وناضلت عن شرع النبي محمد  
أردت بها تكريم بدر ممجد  
تتيح لنا بالدرس أعظم مشهد  
به يقتدي الإخوان في كل مقصد  
يرونه ذا علم ونبل وسؤدد  
من الله بالخير الكثير المؤبد

ألا أيها الخل الشريف المحمدي  
وَكُنَيْتُكَ المثلَى تدلّ على الذي  
فبالخبز يحيا الجسم والقلب بالتقى  
وأحرفها خير وبر وزادكم  
فلا يستقيم الدين إلا بعيشنا  
هنيئاً لكم خلي وطوبى لكم بما  
وأصبحت بحراً في المعارف والندی  
خذ الباقية الحسناء من شعري الذي  
فأنتم - لعمري - فخرنا وعمادنا  
محمداً بوخبزة الألمعي الذي  
يحبونه حباً عظيماً لأنهم  
سلامي عليكم أجمعين لفوزكم



ودافع - أخي الغطريف - عن نسب لنا  
وهذا علي يبدي علينا اعتراضه  
ووالده الغالي يؤيد قولنا  
ونحن بحمد الله توجد عندنا  
أدام الله عليك نعمة صحة

يعاديه أعداء الحسين المجدد  
بحقد فأرشده إلى الحق تهتد  
برسم لديه شاهد ومؤيد  
براهين تردي كل خصم ومعتد  
وحالفك التوفيق في كل مقصد

وأشدد فيه أخونا الفاضل الأستاذ محمد ياسر الشعائري :

لَقَدْ عَجِبْتُ ولما ينقضي عجبي  
إن قلت ياقوتة فأنت تظلمها  
فريدة العقد تسبي القلب والمهجا  
تلا لأ النور منها فاستنار بها  
أفدي حياتي لها والنفس راضية  
يا لائمي في مديحي لا تكن عجلاً  
(والله يشهد أنني لم أقل فنذاً)<sup>(١)</sup>  
فما أردت سوى فرد المعارف من  
محمد بن الأمين جده حسن  
سميدع في بني عمران قعده  
ممکن من عنان الشعر يحكمه  
فقد علا بالقوافي كل مكرمة  
وأين صاحب طي من قصائده  
مجود الخط لا تلفي له مثلاً  
تغشى مَجَالِسَهُ من كل ناحية :  
جحظ العيون إذا ما قال فائدة

من درة رصعت في تاج تطوان  
أو قلت جمانة في عقد مرجان  
وتسترق عيون الإنس والجان  
من كل زاوية أقمار أكوان  
والشوق يملأ أركانِي ووجداني  
فلست مستجدياً بالشعر أو جاني  
ولا غلوت بمدحي بين خلاني  
تسربل المجد واستكسى بعرفان  
والفرع كالأصل في حمد وإحسان  
أكرم به نسباً من نسل عدنان  
يهواه كل أديب رامَ الحساني  
فهو الأمير بحق دون طغیان  
وما الفرزدق إلا عاجز واني  
خطيب ملحمة ند لسحبان  
مَنْ الحجازِ وشام ثم عَمَّان  
بُسْم الثغور لهم رقص كأفنان

(١) وهذا اقتباس من بيتين للشاعر دعبل الخزاعي. انظر العقد الفريد لابن عبد ربه

أما تصانيفه فافخر (برونقها) إن قلت (حفنة در) لا مثيل لها (جراب قرم أديب سائح)، قد حوى فكتبه (عجوة) لا حشف فيها حوت جد وهزل وتذكير وموعظة فاحفظه يا ربنا من عين حاسده

(نقل النديم) وريحان لنشوان  
فما غلوت، و(شذرات لعقيان)  
(دلائلاً حررت)، في قمع كفران  
ما يبهر العقل من نشر وأوزان  
وشذرة، عبرة، تاريخ أزمان  
كما حفظت إلهي وحي قرآن

ومدحه السيد النابغة المهدي أبغوني الحساني فقال:

وقاك الله حادثة الليالي وزادك بالتواضع كل عز وطلعتك السنية عنك تفشي وقد أعربت عن حق بعلم بحكمك أن أهل الرفض صفر لأن نسبوا الصحاب إلى النفاق وجل القوم قد جاروا وضلوا وقد علقت قلوبهم بموتى وآي الذكر تصدع أن لا ملجأ<sup>(١)</sup> وآثار من المختار قامت

وزادك من علوم: ما تريد  
وصانك من كلام لا يفيد  
مكارم لا تزول ولا تبید  
ومعرفة يغاظ بها العنید  
من الإسلام، كفرهم وطید  
وكتمان القرآن، وذا بعيد  
ضلالاً أمهم فيه المريد  
مضت عن يوم مصرعهم عهود  
إلى غير المغيث وهم شهود  
دليلاً أنهم قوم شرود

وأنشد الشاعر يوسف بن محمد السلفي أثناء زيارته الشيخ ببيته،

فقال:

إن كان في كل أرض ما يُدنيها  
فينا أبو خبزة فخر لمغربنا  
سقيا ورعيا لمن جاد الإله له

فإن تطوان فيها من يُرقّيها  
بحر العلوم نبيه حاذق فيها  
بمتحة من فنون ليس يخفيها

(١) هذا الشطر فيه سكون زائد أدخل بالوزن.

جود مروءة إقدام مسامحة  
ما عيبه غير إكرام يطال به  
لما سمعت به يمت ساحته  
وكي أحل سؤالات منوعة  
يا شيخنا يا ربيب الصدر يا أبتى  
فكم حرصت على لقياكمو زمتنا  
وهذا شعري أبيات مهلهلة<sup>(١)</sup>  
نظمتها في ثوائي عند (عقرتنا)  
وكنيت آمل في إيداعها دررا  
لكنني عاجز عن كل مكرمة  
هلاً قبلتم بها ولو على مضض  
فنبؤ مثلكم يقض مضجعنا  
إن قلت هذا فصدقاً لا مُمادقةً

بل إن جل خصال الخير يحويها  
طلاب علم سمعت ذاك من فيها  
كي أستزيد من الأخبار أرويها  
وأستفيد أمورا لست أدريها  
بدد ظلامة غمر تائه فيها  
إن النعائم حقاً لست أحصيها  
عيوبها برزت فالنقد يشفيها  
ركيكة ريض مبنى معانيها  
بالماس مسبوكة للشيخ أهديها  
لذا أتت كغشاء الهذر أحكيها  
وا تُكلّ أُمي إذا لم تنظروا فيها  
لأنكم لشتات الفضل حاديها  
إذ الأجلة تستحق تنويها



---

(١) هذا الشطر مكسور لا يتزن، فلو قال: هذا القريض أبيات... لكان أوفق وأليق.  
والله أعلم.

## أعمال الشيخ ومؤلفاته

لم يكن الشيخ حفظه الله من محترفي الكتابة والتأليف؛ بل مجرد هاوٍ ومحِبٍّ، لذلك نجد أن أغلب تأليفه مجاميع وكنائش ومقالات فقط، فإليك مسردها مع التعريف بكل واحد على حدة:

### مجال الشعر:

للشيخ حفظه الله قصائد وأنظام وأشعار متناثرة بعضها في كنائش، وبعضها لا يزال في أوراق وبطاقات تحتويها حنايا وزوايا مكتبته الخاصة، وبعضها ضاع.

وقد أُخبرت<sup>(١)</sup> بأن أستاذنا الدكتور إدريس ابن الضاوية يحاول جمعها في ديوان، وفقه الله لإتمامه. وكذلك يقوم بنفس العمل أخونا الفاضل الأستاذ ياسر الشعائري، وقد جمع من ذلك الكثير، ويغلب على ظني بأن ما تجمع لديه هو في حجم مجلد حافل. والله أعلم.

ثم بعد ذلك، وقفت على ديوان صغير بمكتبة الفقيه محمد داود بتطوان، تحت عنوان: ديوان العيون أو شعر العيون. به ما يقرب من ٢٠ قصيدة مرقونة على الآلة الكاتبة. وسألت الشيخ عن جامعته، فأخبرني بأنه لا علم له بهذا الأمر بتاتا.

---

(١) أخبرني بذلك صديقنا الكتيبي محمد العشيري.

ولا أنسى ما نشر من شعره على قلته، وسأذكر ما وقفت عليه من قصائد ومقطوعات، احتضنتها صفحات الجرائد والمجلات:

مولد النور: جريدة النور، ربيع الأول ١٣٩٥.

إلى الله: جريدة النور.

شيخ الطريقة: جريدة النور، العدد ١٣ من السنة الثانية، ١٣٦٠ - ١٩٧٥.

يا ساكن القلب: مجلة النصر، رجب ١٣٧٩.

الهائم: مجلة النصر، ربيع الثاني ١٣٧٩.

لولاه: مجلة النصر، شعبان ١٣٧٧.

مساجلة شعرية بينه وبين الشاعر المهدي الدليرو: مجلة النصر، ربيع الثاني ١٣٧٨.

وله ضمن هذا المجال: ديوان شيخه العلامة الأديب الوزير محمد بن موسى، جمع وترتيب وتنسيق. وهو محفوظ بالخزانة العامة بتطوان.

## مجال النثر:

كتاب الجنة الخضراء في التعريف بأشبال الزهراء.

مجاميع وكنائش، وهي كثيرة، بعضها مسمى، وبعضها غفل، منها:

كتاب جراب الأديب السائح، الحاوي للعظات والنصائح، وزهر الأدب الفائح، وثمار ما أنتجته القرائح. في خمسة عشر جزءاً. لم يتم. وهو مجموع ضم فيه مجموعة من الفوائد التاريخية والأدبية والفقهية، إضافة إلى النوادر والطرائف الاجتماعية. وقد قرأت منه بعض الأجزاء فألفيته مفيداً ممتعاً، فقلت فيه مقرظاً:

جراب حوى حرّ فكر	يطيب بنفس الأديب
حوى من ثمار تروق	قرائح كل لبیب

فطوراً مفيد طريف      كزهر نثير قشيب  
وطوراً نصيح نذير      لقبح مشين غريب  
فأنت تسيح وتحيا      بروض فسيح خصيب

وقد قال أبو أويس معرفاً بمقاصده ومضامينه خلال تقديمه له :

الحمد لله الذي جعل في المعارف لذة العقول والأرواح، وفي الفوائد والنكت والطرائف منتهى المسرات والأفراح، وحبب إلى طلبة العلم والأدب الأسفار والدفاتر، المتضمنة تجارب الأوائل والأواخر، فكانت أنيسهم في الخلوات، وسميرهم في السهرات، فكم تغنوا بِمَدْحِهَا، ولهجوا بالثناء عليها، وأطنبوا في وصف عوائدها ونفعِهَا، وقد صدقوا والله فهي أكثر مما قالوا وأجل، وأهدى إلى المكارم والفضائل وأدل، وبأدنى تأمل وتفكير، يتنبه الباحث الخبير، إلى عظم قدر ما يصرف فيه الإنسان نفيس وقته، ويكد ذهنه ويحرق دمه راضياً مطمئناً، فرحاً مسروراً، والصلاة والسلام على سيد البلغاء والفصحاء، الذي امتدح القريض والبيان، ورغب لتذوق الإعجاز في تدبر القرآن، وكان يمزح ولا يقول إلا حقاً، يلاطف مؤثراً صواباً وصدقاً، وعلى آله وأصحابه أهل العقول الراجحة، والمساعي الراجعة، أما بعد :

فهذا كشكولي ومخلاتي، ومستطرفي ومشكاتي، وجليسي وبهجتي، وأنيسي وجؤنتي<sup>(١)</sup>، سلكت فيه جميع من مضى، وحاذيت به سبيل الرعيل المرتضى، جمعت فيه أمشاجاً وأخلاقاً، ومددت من موائد اللطائف سماطاً، فهو لا أول له ولا آخر، بين جاد من كلامه وساخر، لا يخضع لضابط ولا

---

(١) هذه تورية بأسماء مؤلفات مختلطة: الكشكول والمخللة للعاملي. والمستطرف: المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي. والمشكاة: مشكاة أنوار الخلفاء وعيون أخبار الظرفاء لعمر التيفاشي، قال ابن عبد المنعم الحميري في الروض المعطار في خبر الأقطار: وهو كتاب مطول حسن ممتع ضاهى به عقد ابن عبد ربه فأبدع. والجليس والأنيس: الجليس الصالح الكافي، والأنيس الناصح الشافي لأبي الفرج معافى بن زكريا النهرواني. والبهجة: بهجة المجالس لابن عبد البر. والجؤنة: جؤنة العطار في طرف الفوائد ونوادر الأخبار لأحمد بن الصديق الغماري.

نظام، ولا ينحصر في فن من فنون الكلام، وشرطي فيه أن لا أثبت منشوراً، ولا أدون معروفاً مذكوراً، إلا إذا ذيلته بتنبيه على نظير، أو إشارة إلى شيء خطير، وقد ينشر بعض ما أذكره بعد ذلك، فلا لوم علي في ذكره هنالك، متجرداً - فيما - أزع من الغرض والهوى، وإن كانت هذه الدّعوى صعبة الفحوى، ولكنني بذلت جهدي، وقلت ما عندي، وربما ذكرت فيه رسائل لغيري برمتها، وتقاييد بأكملها ضنا بها على الضياع والدثور، ولتيسير الوقوف عليها والعثور، وقد سبق هذا الديوان نظائر له إلا أنها لم تبلغ حجمه في الكبر، ولم تحو ما تضمّنه من الغرائب والعبر، فدونك (مذكرات) كما تسمى بلغة العصر الحاضر، ولهجة العرائض والمحاضر، ولعلك واجد فيها ما تقر به عينك، ويرتضيه أدبك وفنك، وإن لم تكن هذه ففي طرائفه وفكاهاته، ما يتكفل بانسراح خاطر العليل، وإمتاع البصر الكليل، ولا تشمئز من أسرار مطوية تذاع، ومجون فاضح يصك الأسماع، فلذلك مسوغات يعرفها المتأمل البصير، وإلى الله المرجع والمصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . . .

عجوة وحشف: مجموع أدبي رائع، في جزء وسط.

نُقل النديم، وسلوان الكظيم، وتأهيل العديم: مجموع مختلط، به مختارات ونظرات فكرية فريدة، وبحوث وردود علمية سديدة. في جزء وسط.

وقد كنت شغفت بهذا الكتاب خلال مطالعتي له، فأخبرت الشيخ بعواظي ومشاعري نحو الكتاب في إحدى مراسلاتي له، فقلت فيه مقرظاً:

. . . فقد قرأت كتابكم (نقل النديم، وسلوان الكظيم، وتأهيل العديم) بشغف كبير، ونهم بالغ، وعشت معه بكياني وجوارحي؛ كأني نحلة وسط حديقة غناء حوت مختلف الورود والأزهار، فجزاك الله عن هذه الإفادات خيراً، دنيا وأخرى، وفي الأخيرة أخرى.

حفنة در: مجموع صغير به فوائد وطرائف ولطائف، صدره شيخنا بأبيات من مجزوء الرمل، فقال:

هذه (حفنة در) لك فيها كل خير

ند ترى فيها زيوفاً	صرفها ينفع غيري
فالتقط منها تنل ما	ترتجي من دفع ضرر
فهني للعقل غداء	وشفا من كل ضير
فاستفد وادع لخل	بالنجا من كل شر

ولما اطلع عليها الأخ النابغة الخطيب السلفي أبو عبدالله طارق  
الحمودي كتب شاكراً:

صاحب (الكناش) طبتم	لك مني كل شكري
ما رأينا غير خيرٍ	سُقته في كل سطر
كان لي منها غداء	وشفا من بعض ضير
كلنا يشهد حقاً	إنها (حفنة در)
ليس لي من طرق شكر	غير أن أهديك شعري
من طريف النظم صدقاً	لم يقله فيك غيري
يا إلهي كن لخلي	أنجيه من كل شر

كنينش أخضر: جزء صغير كذلك به مختارات وفوائد.

كنينش أحمر: جزء صغير كذلك به مختارات وفوائد.

سَقِيط اللَّالِ وَأَنَسُ اللَّيَالِ: مجموع مختلط به فتاوى<sup>(١)</sup> وتراجم  
وتقايد، ورسائل. وقد أنشد فيها من مجزوء الرجز، فقال:

كنّاشتي المختلطة	بهمتي مرتبطة
ضمننتها نوادراً	ونتفأ ملتقطه
نفسي بما تشمله	من الهدى مغتبطه
وبالحديث بَعْدُ والـ	فقه له منبسطة

(١) أغلبها للفقهاء الشريفة القاضي محمد بن محمد العلمي الشفشاوني الملقب: التقاصص،  
وهي بخطه.



فأرحم إلهي من رآها للمعالي رابطة

رونق القرطاس ومجيب الإيناس: مجموع مختلط به طرائف وإنشادات، ورسائل ومختارات، وتراجم منتقاة، في مجلد ضخم.

وقد قال فيه مقرظاً مادحاً:

إن في الرقم (رونق القرطاس)	وهو في الليل (مَجْلِب الإيناس)
فأقر فيه من منتقى النثر والنظم	علوماً من تحفة الجلاس
ودفاعاً عن سنة قد عراها	من أباطيل ملة الخناس
وبه من تراجم الناس ما	أهمله الكتب خشية الإبلاس
ومجون الإحماض يقرن بالزجر	وينأى عن حجة الإلباس
ذكريات قد عشتها هي عندي	عدة العمر من هوى الإفلاس
من زمان الصبا إلى سنة السبعين	عهداً قضيته غير آس
فاختم الله لي بخير فإني	لست أرجو سواك بين الناس

ولا بأس بإيراد مقدمته للتعريف بهذه المجاميع ومضامينها، قال حفظه الله:

الحمد لله الذي جعل طرائف الأدب، ونوادر الحكمة دواء لعلل القلوب، وفي الفوائد العلمية، والنكت البلاغية، وأفاهة المزاح طرباً للأرواح ونشوة للجنوب، وفي لطائف الأخبار وعجائب الآثار، نزهة للأبصار، وربيعاً للأبرار.

والصلاة والسلام على سيد المرسلين الأخيار، القائل في حديثه مستودع الأسرار: «إن من الشعر لحكمة»<sup>(١)</sup>، وإن من البيان لسحراً»<sup>(٢)</sup>، وقد سمع بأبي هو وأمي الأشعار، واستزاد منها، وأجاز عليها، وشارك أصحابه

(١) رواه البخاري في الصحيح، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، (٥٧٩٣).

(٢) رواه البخاري في الصحيح. باب إن من البيان سحراً (٥٤٣٤).

في الخوض في أحاديث الجاهلية ورنا إليه، وقد قال: الحكمة ضالة المؤمن<sup>(١)</sup>، وعلى آله وأصحابه الأطهار، المصطفين الأحرار، ما دام الليل والنهار.

أما بعد؛ وفي كل وادٍ بنو سعد، فقد وجدت هذا النوع من التأليف المختلط غير المراعى فيه التفصيل والتبويب ولا الاقتصار على علم أو فن، أو نوع من المعارف أو لون، بعد الأخذ بالواجب المتعين من مبادئ العلوم، ليستقيم اللسان والفكر، ويتمكن المرء من الدراية والفهم، وكم خطر بالبال الكتابة في باب من العلم مع مراعاة شروط التأليف الثمانية، التي إن خلا منها نبذ في السر والعلانية، فأجد أنني مسبوق إليه وعالة على الغير، وربما اندفعت مقتنعا بقولهم: كم ترك الأول للآخر، فأجد نفسي أدب ببطء في الأواخر، اللهم إلا إذا كانت الكتابة في الحادث المتجدد من مذاهب الفكر وماجريات التاريخ، وهذا حسن وجميل، ولكن الخوض فيه لا يتأتى لمثلي من محدودى الاطلاع، وقليل الدراية والمعرفة بما يجري في الدنيا، لانعدام الوسائل عندي لقلة ذات اليد والنشب، وزحمة الأشغال، والاضطراب في السعي والكدح على الأهل والعيال، ومع شغل البال، لا يرتاح البلبال، ثم إنني رأيت بالتجربة المتواصلة أن كتب المحاضرات، التي دبجها يراع الأكابر والسادات، أخف على النفس، وأدعى للتمثل والوعي، وأعلق بالروح، وأرسخ في الذهن، وأحلى للقلب، ولذلك كثرت وتنوعت أشكالها، فلا تعد ولا تحصى من المتقدمين والمتأخرين، كما علمت بالتجربة كذلك: أن ما كان منها مختلطاً يسترسل فيه الكلام عفواً، أدعى للقبول، وأخف على نفس الملول، وقد قرأت منها مجامع، واقتنيت نواذر

---

(١) رواه الترمذي (٢٦٨٧) وابن ماجه (٤١٦٩) عن أبي هريرة. وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإبراهيم بن الفضل المدني المخزومي يضعف في الحديث من قبل حفظه. قلت: لكن للحديث شواهد وطرق ترفعه إلى درجة الحسن لغيره. وقد استوعبتها أثناء تخريج أحاديث العقد الفريد لابن عبد ربه القرطبي.

جوامع، وربما أعدت مطالعة بعضها ككتب أبي حيان التوحيدي: (الإمتاع)، و(البصائر)، لما أجده فيها من طرف النوادر، التي تستحليها الروح، ويطرب لها الضمير، ويليهما ما وضعت بالترتيب، وألفت بالتفصيل والتبويب، كـ (عيون الأخبار) لابن قتيبة، و(نثر الدر) للأبي، و(تذكرة ابن حمدون)، و(بهجة المجالس) لابن عبد البر، و(ربيع الأبرار) للزمخشري، و(محاضرات الراغب) للأصبهاني، وغيرها كـ (زهر الآداب) للحصري، و(العقد) لابن عبد ربه؛ إلا أن هذه كلها رغم ما انطوت عليه من درر وغرر، وطرائف الحكمة وعجائب الأفكار، وأفاكه النوادر، لم أجده عند قراءتها ما وجدته في المختلطة، فأثرت هذا النوع متحرياً - علاوة على حسن الاختيار -: الجدة - بـ عـ رـ. وقد صدرت مني مجامع عدة، منذ مدة، حجبتهأ زمناً عن الأنظار، لما انطوت عليه من جديد الأخبار، مما يجري به الليل والنهار، وفيها ما يتعلق بتاريخ أقوام، لم يعرف بين الناس أمرهم؛ لأنه تاريخ أهمله التاريخ، فتناولته لما فيه من عبرة أو فائدة، وهذا المجموع الذي بين يديك، وقد أسميته (رونق القرطاس، ومجلب الإيناس) بدأته أيام الطلب منذ نصف غرر تقريباً، واستأنفت العمل فيه كما ترى بين مختارات ونقول طريفة، ونوادر شريفة، ومسائل فقهية، وردود علمية، وأفاكه ومجون نظيف، حتى تم بحمد الله تعالى على أحسن حال، أعوذ بالله من حسود لا يسود، أو حاقد للإنصاف فاقده، والله المعين.

رسالة (الدلائل المحررة في تحريم وبطلان الصلاة في المقبرة). وهي في نقد رسالة شيخه أحمد بن الصديق (إحياء المقبور باستحباب بناء المساجد والقباب على القبور).

(الأربعون حديثاً في الرد على القبوريين): طبع في جزء صغير بتطوان والدار البيضاء.

قال فيها منشداً:

لا تسل عن تفجعي واكتئابي      لضلال نما مدى أحقاب  
بين قومي إذ فارقوا الدين جهرا      باتخاذ القبور تحت القباب

عبدوها عَدُوا، ونادوا ذويها  
ورأوا أنها المساجد لا ما  
وعموا عن حديث خير البرايا  
وسما في تواتر معنوي  
فعداها أهل الضلال وقالوا  
ألوها، بل كذبوها اجتراء  
هذه أربعون مثل الرواسي  
سطعت من مشكاة خير نبي  
فانبذن عندها زبالة ذهن  
والنجاة النجاة، إني نذير  
مستغيثين بالثرى والسراب  
بنيت خارجاً، فيا للمصاب  
جاءنا من طريق خير الصحاب  
خوف أن يفتن الورى بحجاب  
لم تكن مسجداً لأهل الكتاب  
فعل أهل المروق والأوصاب  
هي وحي من البيان العجاب  
وبها يهتدي ذوو الألباب  
فهي للخسر أوثق الأسباب  
لحليف الهوى بشر العذاب

(فهرسة خزانة المكتبة العامة بتطوان): طبع منه جزآن بتطوان.

(الاستدراك على معجم تفاسير القرآن الكريم): الصادر عن منظمة الإيسيسكو، طبع ببيروت.

(رسالة النقد النزيه لكتاب تراث المغاربة في الحديث وعلومه): طبعت بعنايتي عن دار الكتب العلمية ببيروت.

تعليقات وملاحظات على الرسالة المستطرفة، هذه استخرجتها من هوامش نسخته، ورتبتها ونشرتها مع الرسالة السابقة بذييل (الأمالى المستطرفة على الرسالة المستطرفة) للشيخ أحمد بن الصديق.

(تحصين الجوانح من سموم السوانح): وهو رد على كتاب (السوانح) للشيخ عبدالعزيز بن الصديق. وهذا الكتاب يحتاج إلى تحرير وترتيب. يسّر الله ذلك.

رسالة في نقد كتاب (السنن والمبتدعات في العبادات) لعمر عبدالمنعم سليم.

(نقد البردة والهمزية) للبوصيري.

نقد كتاب (الأبحاث السامية للمحاكم الإسلامية)، قال أبو أويس:  
كتبت في نقده وإحصاء زلاته صفحات بقلم الرصاص، رآها عندي الفقيه  
الحسن ابن عبد الوهاب الحسني (ت ١٤١٣/١٩٩٣)، فنظر فيها، واستسمحني  
أن يأخذها ولم يردّها<sup>(١)</sup>.

(القنابل الملقاة على رأس بلقات): رسالة رد بها - في أسلوب من  
السخرية والاستهزاء - على الشيخ عبدالسلام بلقات الجزائري نجاراً،  
التطواني داراً وقراراً، من أجل دحض نبزه وطعنه في الشيخ أحمد بن  
لصديق الغماري. لكن هذه الرسالة أعارها لصديقه الأستاذ عبدالسلام بن تامة  
فانتشلتها منه أيدي الضياع والانشغال، وطوي بساطها في زوايا النسيان  
والإهمال.

(ديوان الخطب): به ٢٠٠ خطبة. ومن نماذج خطبه: خطبة في ذم  
لرشوة والتحذير منها، قال فيها: الحمد لله الغني الحكيم، العلي العظيم،  
أمر بالتعاون على البر والتقوى، ونهى عن التورط فيما يجلب الإثم  
والبلوى، أشهد أنه الله لا إله إلا هو فصل الأحكام، وبين الحلال والحرام،  
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، سيد الأنام، صلى الله وسلم عليه  
وعلى آله وأصحابه ما دامت الليالي والأيام، من يطع الله ورسوله فقد  
رشد... إلخ.

أما بعد: فيا عباد الله، إن مما يحزن المخلصين، ويحز في نفوس  
مؤمنين، انتشار الرشوة، والتعاون عليها بين كثير ممن تولوا النظر في  
نؤون المسلمين، في مختلف المصالح والمراكز والإدارات والشركات، رغم  
ما يبذله المصلحون من الجهود للقضاء عليها ومحاربتها في العهد الجديد،  
ولكن المرتشين احتالوا في أمرها، وتفننوا في الإبقاء عليها بطرق شيطانية  
حبيثة، ووسائل إبليسية مأكرة، فبدلوا في بعض الأحيان أسماءها، وأظهروها  
في كثير من الصور في غير مظهرها، فأصبحت عند بعضهم أمراً معتاداً

---

(١) جراب الأديب السائح (٣/٣٩).

وضرورياً، فخربت الذمم، وسقطت الهمم، وأصبحت الجمهرة الكبرى من كبرائنا يعملون للمال وحده، ولا يفكرون إلا في الحصول عليه، ولا يهتمون إلا بطرق تجميعه وإنمائه في مختلف البنوك، وبالأساليب الربوية المعروفة، وهل من دليل على ارتشاء هؤلاء، أظهر من إثراء كثير منهم في أقل مدة وأقصر زمان، بل أصبحنا نرى من صغار الموظفين من يمتلك الدور، ويقتني السيارة في زمن قليل، بل بلغت الخسة ببعض من يرأس مراكز ماسة بالطبقات الفقيرة من الشعب - كمكاتب التشغيل - أنهم يقبضون الرشوة من فقراء العمال والعاطلين، ولا يسجلونهم إلا برشوة ولو قليلة، فانتشرت بسبب ذلك حالة السوء، وأخذت الفوضى تمد عنقها، والحال لا تبشر بخير، ما دام الأمر هكذا إن لم يبادر المصلحون وذوو الغيرة لحسم الداء من أصله، والضرب على أيدي المعتدين بيد من حديد، ولهم من كتاب الله تعالى وحديث رسوله ﷺ مؤيد ومعين.

وقد قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. وقال تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنِ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتَ لَإِثْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وصحَّ عن رسول الله ﷺ أنه لعن الراشي والمرتشي في غير ما حديث<sup>(٤)</sup>، وفي بعض الروايات أنه ﷺ لعن الرائش أيضاً، وهو الساعي بينهما - أي الراشي والمرتشي -.

وفي سيرة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أسوة حسنة، ومنهاج

(١) النساء: ٢٩.

(٢) البقرة: ١٨٨.

(٣) المائدة: ٦٣.

(٤) رواه أحمد والترمذي والحاكم عن أبي هريرة بلفظ: «لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم»، وصححه شيخنا في صحيح الجامع (٥٠٩٣). م ب.

سديد، خصوصاً سيرة الفاروق سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد اشتهر عنه<sup>(١)</sup> أنه كان يصادر العمال من أصحابه الأبرار، إذا ظهر عليهم مال لم يكن لهم قبل الولاية، ونحن لا نشك في نزاهة عماله وطهارتهم، ولكنه رضي الله عنه كان يرى أن تلك الأموال التي استثمروها في زمن الولاية كان استثمارها غير شرعي لمكانة العمال، وتقرب الناس إليهم بالخدمة والعمل مجاناً، ومستند سيدنا عمر رضي الله عنه في عمله هذا ما صح عن رسول الله ﷺ أنه قال - ما معناه -: ما بال الرجل نوليه العمل فيقول هذا للدولة وهذا أهدي لي، فهلا جلس في دار أمه فيرى من يهدي له<sup>(٢)</sup>.

وباستمرار الزمان، وعدم تغيير المنكر يعتاده الناس، فيصبح معروفاً، وفي ذلك مجلبة المقت واللعة.

قال الله تعالى عن بني إسرائيل: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾<sup>(٣)</sup>.

نفعني الله وإياكم بالقرآن المبين... إلخ.

(بيان إلى الدجال القرمطي، عبدالله الიდري الكرفطي): وهي رسالة في الرد على الشيخ عبدالله التليدي الكرفطي في مسألة رؤية الله في المنام، وقد نشرت بتطوان في جزء باسم (نشر الإعلام، بمروق الكرفطي من الإسلام). وهذا الاسم من وضع الأستاذ عمر الحدوشي الذي اعتنى بالرسالة وعلق عليها.

(إبراز الشناعة، المتجلية في) (المساعي الحميدة في استنباط مشروعية

(١) أورد الشيخ علي الطنطاوي وأخوه ناجي وقائع متعددة في كتابهما سيرة عمر بن الخطاب ص ٢٣٢. م ب.

(٢) رواه البخاري من كتاب الهبة وغيره، والشافعي والبخاري في شرح السنة (٤٩٤/٥) وهو طويل. م ب.

(٣) المائدة: ٧٨ - ٧٩.

الذكر جماعة): وهي رسالة في الرد على الشيخ محمد بن محمد كركيش الحوزي الداعي إلى قراءة الحزب جماعة بصوت واحد، والذكر جهرأ في الزوايا والسهرات بالتحليق، وما يسمى بالرقص الصوفي... إلخ.

(تراجم لأعلام مغربية): نشرت بـ (معلمة المغرب).

(تراجم أندلسية): ضاعت.

(ملاحح من تاريخ علم الحديث بالمغرب): محاضرة ألقاها بمعهد الإمام الشاطبي لتحفيظ القرآن وعلومه بتطوان.

(من رجال الحديث والرواية بالحرمين الشريفين): محاضرة ألقاها بندوة الشيخ الرفاعي بمكة المكرمة.

(المخطوطات والوثائق العربية بالخزانة العامة وخزانة الجامع الكبير بتطوان): محاضرة شارك بها ضمن ندوة دولية حول (المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي) نظمتها مؤسسة الملك عبدالعزيز بالدار البيضاء. وقد نشرت أعمال هذه الندوة مجموعة في كتاب تحت عنوان: (المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي: وضعية المجموعات وآفاق البحث).

ترجمة الإمام أبي القاسم الشاطبي. وهي ترجمة حررها شيخنا لطلاب معهد الإمام الشاطبي بتطوان.

(ملاحح من رحلاتي الحجازية): تقدم ذكرها.

(دروس التفسير لكلام علي القدير): وهي دروس أعدها لطلاب معهد الإمام الشاطبي.

وإليك نموذجاً من تفسير الفاتحة للوقوف على طريقته في التفسير، قال بعد البسملة والحمدلة، وعرض السورة:

## القراءات:

المرضي المتلى عن السلف والخلف والموافق للذكر الحكيم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم جهرأ عند ابتداء التلاوة، ومعنى الاستعاذة: الطلب



أن يعيذنا الله من وساوس الشيطان وتخليطه وإلهائه عن التدبر وإخلاص النية، والشيطان: إبليس، وونه فعلان أو فيعال، الأول من تشيط النار؛ أي: التهابها، لأنه خلق منها، والثاني من شطن إذا بعد، وهو بعيد من رحمة الله باللعة، والرجيم أي المرجوم المطرود من الرحمة؛ لأنه رُجم باللعة أو لأنه مرجوم بالشهب أي مرمي بها ﴿وجعلناها رجوماً للشياطين﴾ وهناك روايات بصيغ أخرى لا تطيل بها.

والبسملة هي: التلطف بباسم الله الرحمن الرحيم، والفعل منه: بَسَمَل، ونافع وابن كثير وعاصم والكسائي وابن عامر ويعقوب كانوا يجهرون بالاستعاذة والبسملة في الفاتحة وسائر القرآن إلا بين القرينتين الأنفال والتوبة اتباعاً للكتاب، وأبو عمرو كان يجهر بها إلا في الفصل بين سورتين فكان يصل أواخر السور بأوائل ما يليها ولا يُعربها، كقوله: ﴿ولا الضالين ألم﴾ لا يحرك النون؛ بل يسكت قليلاً ثم يصلها، إلا أن سكوته يكون أطول في ثلاثة مواضع، وهي: ﴿وأهل المغفرة﴾ ﴿لا أقسم﴾ كراهة أن يصل المغفرة بحرف النفي، وفي قوله: ﴿وادخلي جنتي﴾ ﴿لا أقسم﴾ كذلك، وفي قوله: ﴿والأمر يومئذ لله﴾ ﴿ويل﴾، كره أن يقرأ: ﴿لله﴾ ﴿ويل﴾. وحمزة يجهر بالاستعاذة والبسملة في الفاتحة فقط ويخفيها في سائر القرآن، والحق أن البسملة آية من الفاتحة للآثار الواردة فيها، انظرها في أول كتاب الصلاة من المجموع شرح المذهب للنووي.

والفاتحة تسمى: السبع المثاني، ولا بد من ذكر البسملة في تفصيل آياتها، والإجماع على أنها ذكرت في المصحف الإمام في أول الفاتحة وأوائل السور إلا في القرينتين الأنفال والتوبة فلم تكتب في المصحف.

وقرأ عاصم والكسائي ويعقوب: ﴿مالك يوم الدين﴾ بالألف، لأنه وصف من الملك بكسر الميم؛ لأنه أعم، وأتم منه بالملك بضم الميم لأنه مالك كل شيء، وقرأ الباكون: ﴿مَلِك﴾ بدون ألف، لأنه أبلغ في المدح، ولا يكون ملكاً حتى يكون مالكا، والمعنى أنه ملك يوم الدين. ﴿السرطان﴾ بالسين قرأها ابن كثير من رواية قبل، وقرأها يعقوب من رواية رويس،

وحمزة والكسائي ويعقوب بإشمام الزاي بالصاد، والباقون بالصاد الخالصة، والقراءة بالزاي الخالصة ضعيفة عند القراء، والتعليل أنها لغات لتقارب هذه الحروف، والسين أصل الكلمة لأنها من سَرِطْتُ الشيء إذا بَلَغْتَهُ لأن السراط يسرط المارة.

وقرأ يعقوب: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بضم الهاء وإسكان الميم، وكذلك في كل هاء قبلها ياء ساكنة وبعدها ميم أو نون مشددة كإِلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ وَفِيْهُنَّ وَعَلَيْهُنَّ، لأن الضم هو الأصل، وقرأ حمزة بضم الهاء في ثلاثة فقط: عَلَيْهِمْ وَإِلَيْهِمْ وَلَدَيْهِمْ؛ لأن الياء غير لازمة، ألا ترى أنها من الظاهر ألف كَعَلَى وَلَدَى، فتضم الهاء بعد الألف كعصاهُمْ، وكذلك بعد الياء، وقرأ الباقون بكسر الهاء في ذلك وأمثاله لتقارب الهاء والألف في المخرج، وقرأ ابن كثير: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بضم الميم ووصلها بواو، وكذلك نافع في رواية قالون وإسماعيل بن جعفر، لأن أصل ميم الجميع الضم وبعدها واو، والباقون يسكنون الميم، وعن نافع في رواية قالون وإسماعيل التخيير بين الضم والإسكان، والعلة التخفيف، وقرأ ورش عن نافع بإسكان الميم مع كسر الباء إلا إذا كان بعد الميم ألف أصلية مثل: ﴿عَلَيْهِمُوا أَنْذَرْتَهُمُوا أَمْ﴾ لأن ألف الأصل لا يسقط معه الواو لالتقاء الساكنين كما يسقط مع ألف الوصل.

واتفق القراء على جر الراء من ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ إلا في رواية صدقة بن عبدالله بن كثير وهارون الأعور، فقرأها بالفتح وهي شاذة، وتعليل الكسر: البدلية من ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾؛ لأن بدل النكرة من المعرفة جائز.

## اللغة:

باسم الله، أي: أبدأ، أو ابتدائي مستعيناً باسم الله. ﴿رَبِّ﴾ الرب المربي لجميع خلقه والمالك المتصرف، ولا يستعمل مفرداً إلا الله. ﴿الْعَالَمِينَ﴾ جمع عالم، وهو كل ما سوى الله من أصناف الخلق. ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ يوم الحساب والجزاء يوم القيامة، يقال: دنت بما صنع؛ أي: جازيته، ومنه: كما تدين تدان، أي: كما تصنع يصنع بك. ﴿الصِّرَاطِ﴾

الطريق. ﴿الذين أنعمت عليهم﴾ من الأنبياء والمومنين. ﴿المغضوب عليهم﴾ اليهود. ﴿الضالين﴾ النصارى، كما ثبت.

وورد في فضل البسملة وأحكامها أحاديث وآثار منها: ما رواه أحمد (٥٩/٥ - ٧١ - ٣٦٥) عن أبي تيممة أنه حدث عن رديف النبي ﷺ (هو أسامة بن عمير) قال: عثر بالنبي ﷺ فقلت: تعس الشيطان. فقال ﷺ: «لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت تعس الشيطان تعاظم وقال: بقوتي صرعته، وإذا قلت: باسم الله، تصاغر حتى يصير مثل الذباب». وهذا من بركة باسم الله، وتستحب التسمية أول الأعمال المشروعة استجلاباً لبركتها فتطلب عند دخول الخلاء وفي أول الوضوء لحديث: «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه»، وهو صحيح بطرقه، وعند الذبح أو النحر لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾، وعند الأكل لقوله ﷺ: «لربيبه عمر بن أبي سلمة: «قل بسم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»، رواه مسلم. وعند الجماع لقوله ﷺ: «لو أن أحدكم أتى أهله فقال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان أبداً»، متفق عليه.

### التفسير:

تقدم تفسير الاستعاذة، وبسم الله: ابتدائي أو أبتدي بكل اسم لله تعالى مستعيناً ومتيمناً ومتبركاً، وهو الله المألوه أي المعبود بالحق، المستحق لإفراده بالعبادة لما انفرد به من صفات الألوهية، وهذا الاسم العلم، قيل: إنه الاسم الأعظم، ولم يسم به غيره تعالى، ولا يعرف له في كلام العرب اشتقاق ﴿الَرْحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، والرحمن أبلغ من الرحيم، وقال الله تعالى في الحديث القدسي: «أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته». [رواه الترمذي وصححه] والرحمن اسم خاص بالله لم يسم به غيره، ولما تسمى به المتنبى مسيلمة رحمان اليمامة وسمه الله بسمه الكذب، فصار لا يعرف إلا بمسيلمة الكذاب مضرب المثل، وقتل شر

قتلة. أما الرحيم فقد وصف به غيره تعالى كما قال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٢٨)، وكما وصف الله غيره ببعض أسمائه فقال: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (٢) والرحمة المطلقة كتبها الله للأنبياء وأتباعهم المتقين، ولغيرهم نصيب منها، ومما أجمع عليه السلف الصالح: الإيمان بجميع ما ثبت من أسماء الله وصفاته وأحكامهما وإثبات حقائق معانيها لله تعالى على وجه يليق به تعالى دون تشبيه ولا تعطيل ولا تمثيل كما قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١) فيقال في أسمائه تعالى: الرحمن الرحيم؛ إنه ذو الرحمة الواسعة، وهو كما أثنى على نفسه، وهو أعم من الشكر لأنه لا يكون إلا على الصفات المتعدية ويكون باللسان والجنان والأركان بينما الحمد يكون بالقول، ولم يذكر الله له هنا ظرفاً زمانياً ولا مكانياً، وذكر في سورة الروم السماوات والأرض ظرفاً مكانية له فقال: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وظرفاً زمانية في قوله: ﴿وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ (١٨) كما ذكر من ظروفه الزمانية الدنيا والآخرة فقال في سورة القصص: ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾، وفي ضمن حمد الله تعالى نفسه الأمر لعباده أن يثنوا عليه به لأنه يحبه كما قال الأسود بن سريع: يا رسول الله: ألا أنشدك محامد حمدت بها ربي تبارك وتعالى؟ فقال ﷺ: «إن ربك يحب الحمد». رواه النسائي وأحمد (٤٣٣/٢). وحدث رسول الله ﷺ أصحابه: «أن عبداً من عباد الله قال: يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا إلى السماء فقالا: يا ربنا، إن عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها، قال تعالى - وهو أعلم بما قال عبده - ماذا قال عبدي؟ قالوا: يا رب، قال: يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فقال الله لهما: اكتبها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها». رواه ابن ماجه (٣٨٠١). قال شاكر: إسناده جيد. والرب هو المالك المتصرف المطلق، المربي لجميع خلقه كما سبق. والعالمين جمع عالم، والعالم جمع لا مفرد له من لفظه، وقد بين تعالى مراده بالعالمين في

جواب موسى عليه السلام لفرعون القائل: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ واشتقاق العالم من العلامة لأن وجوده علامة على وجود خالقه متصفاً بكل كمال وجلال كما قال: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... لَا إِلَهَ إِلَّا الْأَلْبَنِي﴾ (١٩٠) والآيات جمع آية، وهي لغة: العلامة، ويفهم من قوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) مع استعلامات أخرى أن تربيته تعالى لخلقه نوعان عامة للجميع بالرزق والإرشاد للمصالح والمنافع وتيسير أمور المعاش، وخاصة لأوليائه، وتتجلى في توفيقهم للطاعات وتحقيق الإيمان، والترقي في مدارج الإيقان، وحفظهم من القواطع عنه، وقد لوحظ في هذا المعنى أن دعاء الأنبياء كله كان بلفظ الرب لأن مطالبهم كلها تدخل في هذه التربية الخاصة ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٣) تقدم تفسيرهما، ويتعلق بهما قوله ﷺ: «لو يعلم المومن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته أحد» [رواه مسلم]. ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (٤) المتصرف وحده بجميع أنواع التصرفات في ذلك اليوم الذي يظهر فيه تمام الظهور كمال ملكه وعدله وحكمته كما قال: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (١٦) ويستوي أمام عدله جميع خلقه: العبيد والأحرار، والملوك والسوقة، والجميع مذعنون لعظمته، خائفون من سطوته، طامعون في رحمته، منتظرون جزاءه، والدين هنا الجزاء كما قال: ﴿يَوْمَ يُؤْفِكُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ أي جزاءهم بالعدل، وقال في بيان طبيعة ذلك اليوم: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ... وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾. ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (٥) لا نعبد إلا إياك، ولا نستعين إلا بك، وتقديم المفعول الذي هو ﴿إِيَّاكَ﴾ يفيد الحصر، والعبادة لغة من الذلة كما يقال: طريق معبد، وبغير معبد أي مذلل، وهي في الشرع: عبارة عما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف، وكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة، والاستعانة الاعتماد على الله وطلب عونه في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة به، وهي وسيلة لتحقيق العبادة، وهنا التفات من الغيبة للمواجهة، وهي مناسبة لأن العبد لما أثنى على ربه فكأنه حضر بين

يديه فقال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾... إلخ. ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿١﴾ هذا الطلب بعد ذلك الثناء والحمد أكمل أحوال السائل وهو أنجح للحاجة وأنجع للإجابة، والهداية الإرشاد والتوفيق، فقلوه: اهدنا أي دلنا وأرشدنا ووفقنا إلى الطريق الواضح الموصل إلى الله وإلى جنته الذي لا اعوجاج فيه، والهداية بهذا المعنى هي لزوم دين الإسلام وترك ما سواه من الأديان، وهي تشمل التوفيق لجميع التفاصيل الدينية علماً وعملاً، وهذا معنى من فسر الصراط المستقيم بكتاب الله، وبالمثابرة لله والرسول وبالحق؛ لأن الكل من مسمى الصراط المستقيم، ولما كان هذا الدعاء أجمع الأدعية وأنفعها للعبد في دينه ودنياه أوجب الله عليه في كل ركعة من صلاته لشدة حاجته إليه ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ هذا وصف للصراط المستقيم بأنه صراط المنعم عليهم وهم المبينون بقوله: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ... رَفِيقًا﴾، ﴿غَيْرِ﴾ صراط ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ الذين عرفوا الحق وتركوه كاليهود: ﴿وَلَا﴾ صراط ﴿الضَّالِّينَ﴾ الذين تركوا الحق على جهل وضلال كالنصارى ونحوهم، وقد ثبت هذا التفسير في المأثور عن النبي ﷺ، وهو يشمل من تشبه بهم وسار على طريقهم، وقد بين تعالى أن اليهود مغضوب عليهم، والنصارى ضالون في آيات منها في اليهود: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ ومنها: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾... وَغَضَبٌ عَلَيْهِ﴾ ومنها: ﴿يَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخَذُوا آلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ سِينًا لَكُمْ يَسِيئَ اللَّهُ مِثْلَهُمْ وَلَئِنْ لَمْ يَرْفَعِ اللَّهُ فِتْنَتَهُمْ فَلَا تَمْلِكُنَّ لَهُمْ شَيْئًا﴾ وقال تعالى عن النصارى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا... السَّبِيلَ﴾.

وهذه السورة على وجازتها تضمنت أنواع التوحيد وإثبات النبوة والمعاد وإثبات القدر والرد على المبتدعة وإخلاص العبادة، فلذلك سميت: أم الكتاب وأم القرآن والفاتحة، مع أنها لم تكن أول ما أنزل، وأمر المسلمون بقراءتها في صلواتهم على وجه الفرض والوجوب وأن غيرها لا يغني عنها، وبيان ذلك أن قوله تعالى فيها: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إثبات واضح لتوحيد الربوبية، وفي قوله: ﴿لِلَّهِ﴾ أي المألوه المعبود، وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿٥﴾ إثبات لتوحيد الألوهية والعبادة بأوجز عبارة وأبلغها، وفي قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ إثبات توحيد الأسماء والصفات

المتضمنة لكل كمال، المنزهة له من كل نقص، فوجب إثبات ما أثبت الله لنفسه دون تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل كما أجمع عليه السلف الصالح، وفي قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾ إثبات النبوة والرسالة لأنه بدونها لا تكون هداية ولا صراط مستقيم، وفي قوله ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ إثبات الجزاء على الأعمال بالعدل؛ لأن الدين هو الجزاء العادل، وفي قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إثبات القدر وأن للعبد فعلاً حقيقياً، والرد على جميع أهل البدع والضلال؛ لأن الصراط المستقيم بعد معرفة الحق والعمل به، والمبتدعة مخالفون له، وفي قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الأمر بإخلاص العمل لله والاستعانة به عليه، وقد وصف تعالى عباده بأنهم يعبدونه فأثبت لهم عملاً وعلمهم طلب الاستعانة لتمام العمل.

### المسائل واللطائف والفوائد:

١ - في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إثبات الخالق الصانع وحدوث العالم.

٢ - الجملة الإسمية أبلغ في الحمد من الفعلية، لأن الله افتتح بها، كما تدل على أن أجل صيغ الحمد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لأنها مختار الله وهو كما أثنى عليه، وأخطأ من قال بأنها: الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، لأنها غير هذه ولم تؤثر.

٣ - في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ إثبات الصفات الذاتية.

٤ - وفي قوله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ إثبات المعاد والبعث والجزاء، وفيها مع ما تقدم الإرشاد إلى تقديم الخضوع والتذلل على طلب الحاجة في الدعاء.

٥ - كيف يطلب الهداية من هو متصف بها أليس هذا من باب تحصيل الحاصل، والجواب: لا، لأن العبد فقير إلى الله في ذلك كل وقت، لولا ذلك لما أرشده إلى ذلك، ولأن العبد لا يملك لنفسه نفعا ولا

ضرراً، والمقصود طلب الثبات على الهداية والاستمرار عليها إلى النهاية مع الإمداد بالمعونة والتوفيق. وهذا نظير قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فقد أمر الله الذين آمنوا بالإيمان الحاصل لهم والمراد دوامه والاستمرار عليه والثبات. ومن اللطائف: سؤال محمد الفاتح العثماني علماءه - وهم سائرون للجهاد وطبول الحرب تدق - عن هذه الآية<sup>(١)</sup>، فأجابه أحد علمائه<sup>(٢)</sup> بأن الجواب تعلنه هذه الطبول ألا تسمعها تقول: دُم دُم، أي: دُم أيها المؤمن على الإيمان واثبت عليه حتى الممات.

٦ - يستحب لمن قرأ الفاتحة في الصلاة وغيرها أن يقول بعدها: آمين بالمد والقصر، والمد أحب، ومعناه: اللهم استجب، بدليل قوله ﷺ: إذا أمن الإمام فأمنوا فإن من وافق تأمينه الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه. متفق عليه. وقوله ﷺ: إذا قال الإمام ولا الضالين فقولوا: آمين، يجبكم الله. رواه مسلم. وقال البراء: سمعت النبي ﷺ قرأ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقال: «آمين» ومدّ بها صوته [رواه الترمذي وحسنه]. والصواب الجهر بها في الجهرية.

(ما لا يصح من الحديث في أحكام الصيام وفضل رمضان)، لم يتم. وقد شرعت في إتمامه، يسر الله ذلك.

وإليك مقدمته للتعرف على مضمونه ومنهجه، قال حفظه الله بعد البسملة والحمدلة:

أيها الإخوة الأحبة لا يخفاكم ما للسنة النبوية من مكانة أثيرة في التشريع الإسلامي إذ أجمع المسلمون منذ فجر الإسلام إلى الآن - إلا ما شذ من أهل البدع والضلال الذين لا وزن لهم - على أنها الأصل الثاني

---

(١) بل هو سؤال طرحه بعض العلماء الحاضرين بالركب السلطاني، ونص السؤال: ما الحكمة في أمر المؤمنين بالإيمان في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾؟ فالتفت السلطان إلى التبريزي وقال له: أيها الأعجمي بين وجهه.

(٢) هو الفقيه الحسين بن حامد حسام الدين التبريزي الحنفي. انظر كتاب الفوائد البهية في تراجم الحنفية لأبي الحسنات اللكنوي، ص ٦٦. ط ١٣٢٤هـ - مطبعة السعادة مصر.



لإسلام بعد كتاب الله تعالى، وقد انحرف فهم كثير من الناس إزاء هذا التقسيم وهذه الإثنيينية، فظنوا منها النزول والتأخير، وليس الأمر كذلك إلا فيما ينفرد به القرآن من خصوصية التعبد بتلاوته وإعجاز نظمته المتحدى به، وما عدا ذلك فالسنة وحي يوحى كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ وقوله ﷺ: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه» وهو حديث صحيح مستفيض تقدمه تهديده ﷺ وإنذاره بظهور المتكي على أريكته المترف الريان القائل: حسبنا كتاب الله فما فيه من حلال حللناه وما فيه من حرام حرمناه، وقد صح إرشاده ﷺ أمته إلى الاعتصام بالكتاب والسنة وأنه المنجاة من الفتنة والمخرج من الضلال: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

فتأملوا قوله ﷺ: «لن يفترقا...» لتتقنوا أن السنة من القرآن كالبيان من المبين، والشرح من المشروح، فلذلك لن يفترقا لاستحالة الاستغناء بالقرآن عنها وهي بيانه وشرحه. ومن المعلوم أن الذي لا يناع فيه إلا من أعمى الله بصره وبصيرته: أن القرآن قواعد وأصول وكمالات وضوابط جامعة تضمنت أسس الدين وخطوطه العريضة، وأن الله تعالى كلف رسوله المنزل عليه ببيانه وتبليغه مقروناً بالإيضاح والشرح قولاً وعملاً وتقريراً كما قال: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾، ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾ (١١٥)، ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ فَخُذْهُ وَمَا نَهَكَمْ عَنْهُ فَأْتَهُمْ﴾؛ ولهذا كانت طاعة الرسول ﷺ نفس طاعة الله، ومعصيته معصية الله: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ (٨٠).

ولما كانت السنة النبوية بهذه المثابة كانت عناية المسلمين بها توازي عنايتهم بكتاب الله وتواكبه؛ لأنها تفسيره، فما أن أذن رسول الله ﷺ في الكتابة عنه بعد أن منع منها مدة قصيرة خوف اختلاط السنة بالقرآن حتى أقبل الكاتبون على التدوين والجمع ومراجعة الحفظ لإملاء ما وعته الصدور منها فتعددت النسخ قبل عصر التدوين، وتكاثرت النسخ حتى توارثها الأبناء

عن الآباء، فكانت نعم العون والمصدر للجمع والتدوين عندما أمر به الخليفة الراشد الأموي عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ورضي الله عنه، وبعد أن ذر قرن الفتنة الأولى بظهور ابن سبأ اليهودي عقب مقتل الخليفة الراشد ذي النورين عثمان بن عفان الذي تم على يده جمع القرآن، بذرت بذور البدعة والانحراف، وتحركت نوازع الحقد والضغينة في نفوس المرضى فظهرت مقالات المبتدعة الأولى، وتعاليم الضالين المبكرة. فتكلم معبد الجهني في القدر، وعبدالله بن سبأ في الوصية والغلو في علي بن أبي طالب التي نتج عنه دين الروافض، ونبغت نابغة الخوارج والنواصب كرد فعل لحركة الشيعة الغالية. وكان من البدهي أن يحتج كل فريق لمذهبه، ويدافع عن بدعته وانحرافه، وكان القرآن حملاً ذا وجوه؛ ربما أسعف بعمومه وظواهر بعض آياته ومتشابهه: الذين في قلوبهم زيغ ممن وصفهم الله بقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُحْكِمُتُ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾﴾. فكان السنة النبوية ملجأ أهل الحق في الرد على أهل الباطل، ودحض شبهاتهم، والكشف عن مزاعمهم الباطلة، وفضح مفترياتهم، والقضاء على بدعهم وضلالاتهم في المهد. فما أن أحس الزائغون بالخطر وخافوا فشل مخططاتهم ومحاولاتهم، حتى بدأوا بوضع الحديث والدس فيه وتحريفه، فتناقل الناس أحاديث غريبة لا عهد لهم بها وعرف العلماء مصدرها والدوافع إليها فتصدوا لها بالرد والتزييف، وقالوا لمن أتى بها: سموا لنا رجالكم، يعني: رواة هذه الأحاديث لننظر من هم، وهل هم أهل صدق ومعرفة حتى يوثق برواياتهم، فكانت كلمة محمد بن سيرين التابعي الجليل رضي الله عنه أول لبنة في صرح علم رجال الحديث والجرح والتعديل، فتتبع العلماء من يومئذ أسباب الوضع ودواعيه ورصدوها، وميزوا الثقة من غيره من رواة السنة فقبلوا حديث الثقة العدل الضابط وردوا غيره دون محاباة ولا كرامة، ورغم هذا كله تزايدت حركة الوضع وتفاقم ضررها لظهور أسباب جديدة نجمت عن التعصب المذهبي

ومنازع الصراع السياسي، وبانتهاء القرن الخامس الهجري انتهت عملية الجمع والرواية التي تجند لها الآلاف المؤلفة من جند الله ثقافة وأخلاقاً بحق، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، تجافت جنوبهم عن المضاجع، وفارقوا الأهل والأولاد والدعة والاستقرار مُعَرِّضِينَ أَنْفُسَهُمْ لمخاطر الرحلة والأسفار على قلة الظهر والزاد، وشح النفقة وقلة ذات اليد، فدخلوا الأقطار والأمصار، ومسحوا المدن والقرى في المشارق والمغارب باحثين على مشايخ العلم وحملة الرواية للحديث يسمعون منهم ويكتبون، ويحفظون ويراجعون ويدونون، مستعذبين العذاب في سبيل الله، حتى تمخضت هذه الحركة المباركة عن آلاف الأسفار والأجزاء والدفاتر تضم عشرات الآلاف من الروايات المختلفة، وكان إلى جنب هؤلاء المقمشين الجامعين أفواج من المفتشين الناقلين، ميزوا الغث من السمين، والصحيح من السقيم، وبينوا أمارات الوضع والوهن، وذكروا أمثلة لها.

فكان من نتائج مسعاهم الحميد، وبحثهم البسيط المديد أن ظهر أن الضعيف يربو على الصحيح، والسقيم يزيد على السليم، ذلك أن حركة الوضع لم تقف، وأن نيران الحقد والكيد للإسلام لم يخب أوارها، ويهدأ ضرامها، ولكن الله تعالى قيض لها في كل عصر من اختارهم من عباده جهابذة مخلصين محامين عن شريعته، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، كما وصفهم رسول الله ﷺ في حديثه، وكان أول ما ظهر من أوضاع المحدثين في أصول الحديث أن قسموه إلى ضعيف وصحيح علماً بأنه يتفرع عن كل منهما أنواع وأصناف، فالضعيف يشمل كل ما لا يصح من متروك وواه ومنكر، وشرها الموضوع المفتعل، والصحيح يشمل الحسن والغريب والمشهور والمتواتر... إلخ، ثم تصدوا لإفراد هذه الأنواع بالتأليف، فبلغوا من ذلك شأواً انفردوا به بين الناس خدمة للإنسان الذي هو من الدين، والذي لولاه لقال مَنْ شاء ما شاء، والذي هو من خصائص هذه الأمة كما شهد بذلك العدو قبل الصديق.

بعد هذا المدخل الوجيز جداً أشرع بعون الله تعالى فيما قصدت إليه من إيراد ما لم يصح من الحديث في أحكام الصيام وفضل رمضان مشيراً

إلى أنني لم أستوعب ما هنالك؛ لأنه ليس في طوعي، وإنما جمعت ما تيسر الآن مع بيان موجز لعلل الأحاديث لتحقيق فائدة مزدوجة وهي معرفة هذه الأحاديث لتجنب بعد تحقق ضعفها عملاً بما ذهب إليه المحققون من عدم العمل بالحديث الضعيف مطلقاً؛ أعني: ولو في فضائل الأعمال، وهو الصواب إن شاء الله تعالى، ومن تأمل الشروط التي اشترطها المجوزون وهي أن لا يشتد ضعفه، وأن يندرج تحت أصل عام وأن لا يعتقد ثبوته عند العمل به، علم أنها نظرية لا تقبل التطبيق السليم علماً بأن كون العمل الوارد فيه الحديث الضعيف من الفضائل حكماً شرعياً يحتاج إلى دليل صحيح، ولا يخفى ما للأحاديث الضعيفة والموضوعة من آثار سيئة في مفاهيم الناس وسلوكهم، هذا أولاً ثم اندراج العمل تحت أصل شرعي يغني عن الحديث الضعيف، والجانب الآخر من الفائدة المزدوجة فتح الباب أمام إخواني الطلبة للبحث والتدريب فيلجئون آفاقاً جليلة نيرة من العلم الصحيح يرجعون منها بما تطمئن إليه النفس من العمل الصالح المبني على أساس...

(دروس في التفسير واتجاهاته وما كتب فيه): وهي دروس أعدها لطلاب معهد الإمام الشاطبي. خلال تدريسه لمادة الثقافة الإسلامية.

(إيثار الكرام بحواشي بلوغ المرام): وهي دروس أيضاً لطلاب معهد الإمام الشاطبي. قال الشيخ في مقدمتها بعد الحمدلة والصلاة والسلام: أما بعد فهذه دروس مباركة في الحديث أمليتها على الثلث الأول من بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله الذي قرر على القسم الثالث من مدرسة الإمام أبي القاسم الشاطبي لتحفيظ القرآن وتدريس علومه بتطوان، ومعلوم أن الكتاب المذكور اشتهر بحسن جمعه وصحة أحاديثه في الغالب، فلا غرو أن اشتغل الناس به فلا يحصى من شرحه وحشى عليه بين مطول ممل ومختصر مخل، وفيهم علماء أفذاذ، ولم يقع بيدي ما يكفي في الموضوع، فوافق التكليف بتدريسه للطلبة رغبة في النفس، فاستعنت الله في وضع هذه الطرر والحواشي مقتصرأ فيها على ما تمس إليه الحاجة في الرواية والدراية محيلاً من أراد التوسع على المراجع

المعتمدة، وسميت هذه الطرر بـ (إيثار الكرام بحواشي بلوغ المرام). ورغبةً في الاختصار أشير إلى أرقام الأحاديث بالهامش دون ذكر لفظها فأقول وبالله التوفيق . . .

الشذرات الذهبية في السيرة النبوية: وهو كتاب مدرسي أعده لطلاب معهد الإمام الشاطبي. وقد أخبرني الشيخ بأن بعض الجهات طلبته منه ليطلع، يسر الله ذلك.

فتاواه الفقهية والحديثية: تحتاج إلى من يجمعها ويرتبها في ديوان، منها ما هو متناثر في أوراق، ومنها ما هو مفرق في الكنائش والمجاميع. وإليك نموذجاً منها:

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أما بعد، فقد رفع إلي سؤالان هذا نصهما:

١ - ما يقول أستاذنا وشيخنا حفظه الله تعالى في قول (الشيخ عبدالسلام ياسين): كبار الصوفية ينظرون في اللوح المحفوظ . . . ؟

٢ - ما يقول شيخنا حفظه الله فيما تفعله جماعة العدل والإحسان من النزول إلى الشواطئ مع ما فيها من عري واختلاط بدعوى الدعوة إلى الله، وما تفعله نساؤهم من ركوع وسجود بين المستحمين؟

نرجو من شيخنا الإجابة عن هذين السؤالين لغاية يوم الجمعة، حفظكم الله، طارق.

والجواب، والله الموفق للصواب:

أما دعوى نظر كبار الصوفية في اللوح المحفوظ فهي دعوى باطلة، وهي من البدع القولية جزمًا، ولا يجوز لمسلم أن ينطق بمثل هذه الأمور لأنه لا دليل عليها البتة، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾. ومعلوم أن هذه الدعوى لم تعرف عن السلف الصالح المشهود لعصورهم

بالخير؛ بل لم تنقل عن الأنبياء والمرسلين، وعن أفضلهم وخاتمهم نبينا محمد ﷺ، ومعلوم كذلك أن اللوح المحفوظ من عالم الغيب، وأنه مكنون مصون محفوظ ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (٧٩) وهم الملائكة، وأن الله تعالى كتب فيها مقادير الأشياء قبل خلقها بخمسين ألف سنة كما ورد في الحديث<sup>(١)</sup>، والاطلاع عليه يغني معرفة الغيوب الماضية والمستقبلية. وهذا من خصوصيات الله تعالى كما قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٢٦) إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ رَّسُولٍ...<sup>(٣)</sup>، وهذا نص قرآني على أن الرسل لا يعلمون من الغيب إلا ما أظهرهم الله عليه بالصفة المذكورة، فكيف يدعي من يخشى الله أنه يطلع على اللوح المحفوظ ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ (١٦).

وقائل هذا ومدعيه يستحق التَّعْزِيرَ شرعاً لينزجر ولا يعود إلى مثله، وقد كثر هذا من عموم المتصوفة لا كبارهم فقط، ولكن فشا في عصور الانحطاط والظلام، وترى مزاعمهم في هذا عند الدباغ في كتاب الإبريز، وعبدالوهاب الشعراني في طبقات الصوفية الكبرى، وإلى الله المشتكى من جراءة هؤلاء على الله وجهلهم بدينهم.

أما السؤال الثاني فالجواب عنه: أن ما تفعله جماعة العدل والإحسان من النزول إلى الشواطئ العامة المختلطة المزدحمة بالفساق والفجار بنسائهم للسباحة والصلاة والناس ينظرون بدعوى إعلان شعائر الدين والدعوة إلى الله، وهم كاذبون في ذلك، ومقصود رؤسائهم تحدي السلطة ولفت الأنظار إليهم والتصعيد حتى إذا وقع اصطدام تحدثت وسائل الإعلام عنهم، والمسلم غيور على عرضه، ولا يمكنه بحال أن يغض البصر كما أمره الله في مثل هذه الحال، وإذا كان الحسن البصري وهو من سادات التابعين قال

(١) رواه مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص، (٢٦٥٣).

(٢) النمل: ٦٥.

(٣) الجن: ٢٦ - ٢٧.

في عصره، والنساء في قمة العفة والصيانة، والرجال يخافون الله: **أَتَدْعُونَ نساءكم يَجُلْنَ بين العلوج في الأسواق قَبَّحَ اللهُ مَنْ لا يغار.**

وهؤلاء الناس لا يستطيعون أن يمنعوا الناس من النظر إلى نسائهم والاقتراب منهم، وحتى لو استطاعوا فإن المرأة لا يجوز لها أن تخلع ثوبها إلا في بيت زوجها، ومن فعلت فهي ملعونة كما في الحديث. وسباحة المرأة قد تجوز في بعض الأحوال مع زوجها أو بعض محارمها الرجال بعيدة عن الأنظار وبحجابها الشرعي، وهو ما لا يمكن عمله في الشواطئ العامة المختلطة.

والصلاة في تلك الرمال الملوثة فيها نظر، على أن مواضع الصلاة هي المساجد حيث ينادى لها إلا لضرورة شرعية، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

وكتبه صباح يوم الجمعة ١١ جمادى الأولى

١٤٢١هـ أبو أويس محمد بوخبزة

**مراسلاته وأجوبته العلمية:** وقد قال الشيخ متحدثاً عن هذا الفن<sup>(١)</sup>:  
أدب الرسائل فن مستحدث من الفنون الأدبية كالمقامة والقصة والشعر... إلخ، وهو عبارة عن رسائل شخصية أدبية يتبادلها أديبان يتناولان فيها موضوعات علمية وأدبية وتاريخية، وربما فقهية وحديثية إلخ، إلا أنها لا تأخذ شكل تأليف كتاب أو رسالة، وقد جمع منها عدد وطبع، وكان له وقع حسن وأثر طيب في دراسة شخصية الأديبين الكاتبين، خصوصاً وأنها تكتب بأسلوب عفوي لا تعمَّد فيه، وقد يتطرق فيها إلى أخبار نادرة وفوائد غريبة، وتجارب حياتية في غاية الأهمية في فهم العصر ومستواه الأدبي إلى غير ذلك من المسائل التاريخية، ورأيت منها الكثير كرسائل مصطفى صادق الرافعي مع تلميذه محمود أبو رية، وأذكر أنني رأيت فيها ما ينم عن عقلية الرافعي الخرافية في اعتقاده في البدوي؛ لأنه كان موظفاً بمحكمة طنطا،

(١) جراب الأديب السائح (١١/١٧٠).

وهذا ما لم يعرف عنه، ورسائل الكرمللي واليازجي، وجمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوسي وغيرهم، وقد انتهجنا نحن ومجموعة من طلبة تطوان نهجهم فكتبنا رسائل كثيرة سميناهم (الإخوانيات) يجتمع منها مجلد بقلم كاتبه والإخوان: المهدي الدليرو، وعبدالواحد أخريف، ومحمد الطنجاوي، وعبدالسلام بن تامة، وحسن ابن المفتي، ومحمد المولاطو، وغيرهم ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ﴾، وقد استأنفت العمل مع بعض الإخوان من الجيل التالي، فكان منهم من يملأ الفراغ وزيادة مع اختلاف الوجهة، من هؤلاء الأخ المحب الأستاذ الفاضل بدر بن عبدالإله العمراني الجزائري الطنجي، فإنه لما تعرف علي أخذ يتردد علي بمنزلي، ويقضي معي الساعات تلو الساعات، لا يخلو شهر من زيارة أو اثنتين أو ثلاث يشد الرحل من طنجة إلي لا لنعمة يربها عليّ أو غرض؛ إلا التواصل العلمي والتزاور في الله ومن أجله، وفي خلال ذلك كان يكتب إلي بين الفينة والأخرى رسائل تتضمن أسئلة ومراجعات وحواراً علمياً هادئاً، وربما ناهزت هذه الرسائل الثمانين أو أكثر، ومما كتب إلي هذه الرسالة التي وجدتها الآن مع صورة من جوابي عليها فأحببت إثباتها لتستفاد، وفي النية - إن شاء الله - أفراد مجموع لضم شمل هذه الرسائل التي تجاوزت الألف بلا شك من مختلف الأمصار والأقطار ومن كثير من الطلبة وأهل العلم.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

شيخنا الأثير، ومحل والدنا العزيز، الأستاذ الهمام محمد  
بوخبزة، الأديب المحترم حفظه الله ورعاه، السلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته.

أما بعد: فأخط لكم هذه الرسالة بعد بدو هلال يوم عيد الفطر من  
هذه السنة، الذي تزامن مع أحداث يكتوي بأوارها قلب كل مسلم أبيّ غيور  
على دينه وقومه، كتبته وأنا أنشد هذه الأبيات التي ناجيت فيها الهلال؛  
وكأنني به من الهزال والنحول قد رق لحالنا، ونظر إلينا بعين الحزين  
الكئيب، قلت من المتقارب:

هلال بدا في السّماء خجولا	سناء يُرى خافتاً ونحيلا
تساءلت لمّا تراءى لعيني	كشيّب برأسٍ يريد اشتعالا
تُرى أين ذاك البهاء ينير	محيط السّما ويزهو اختيالا
أفي يوم عيد تَراك البرايا	بحال من السّقم صرّت عليلا
فقال: الدُّنا أصل همّ وغمّ	تثير على الخلق منه الظلالا
إذا كان هذا بِقَوْمٍ فكيف	أريهم كسائي يُبْدي دلالا
ظهور قضاه الإلاه قديماً	فأمسك وصدّق ولا تلق بالالا
فقلت: صدّقْتَ، وأزجو انفراجا	بطلعة يُمنك تمحو الخبالا

فالحمد لله على كل حال، وما يسعني إلا تهنئتكُم بهذه المناسبة السعيدة، إن شاء الله، طالباً من الله عزَّ وجلَّ أن يجعلها لنا ولكم محطة لقبول الأعمال، وشكر المولى على كل الأحوال.

وحتى لا تكون هذه الرسالة خالية من الاستفادة، وفق ما جرت به العادة، ألقى إليكم بسؤالين:

**الأول:** قال ابن عبد الملك المراكشي رحمه الله في مقدمة كتابه (الذيل والتكملة) (١٧/١): فأثرت ترتيب كتابي هذا بأن وضعت أبوابه على ترتيب حروف المعجم المشرقي لصحة اعتباره. ما معنى قوله لصحة اعتباره؟ وهل المعجم المغربي معتل أو على النقيض منه؟

**الثاني:** ابن عبد الملك أيضاً خلال تراجمه لم أتضح اتجاهه العقدي؛ هل هو أشعري أم هو مزيج على عادة من تأثر باعتقاد ابن تومرت، ووجدته أثناء ترجمة معينة - لم أستحضر صاحبها - يقول عن المترجم: له عقيدة جيدة، ما معنى هذا التقييم؟ وما معيار الجودة عنده؟

فأفيدونا جزاكم الله خيراً. والسلام.

تلميذكم ومجلدكم بدر العمراني في طنجة ليلة عيد الفطر ١٤٢٤هـ

جواب الشيخ عنها بعد البسملة والحمدلة والصلاة والسلام:

تطوان زوال يوم الخميس ١٨

شوال الأبرك ١٤٢٤هـ

حضرة الابن الكريم، والصديق الحميم،

الأستاذ الفاضل أبا الفضل بدر العمراني المحترم

عمر الله باطنك بالتقوى، وزين ظاهرك بنضرة أهل الحديث

وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

أما بعد، فسأعتة ألهمت الرجوع إلى رسائل الإخوان وقد استحييت من التأخير وفيهم من مرت على رسالتهم شهران، والسبب شدة الكسل الناشئة

عن البرد، واليوم وقد أصبحت الغزالة ضاحكة مستبشرة، والجو صحواً، والريح هامدة، ألهمت جوابكم فسارعت إليه معتذراً شاكراً لكم عنايتكم بأخيكم وحسن ظنكم به، وتهنئتكم الرقيقة بعيد الفطر أعاده الله علينا مراراً ونحن على أحسن حال عقيدة وسلوكاً وصحة وعافية، وقد قرت العين بنصرة الحق واندحار الباطل، وما ذلك على الله بعزيز، وقد طربت للاميتك العاتبة على الهلال مستجلياً من خلال أشطارها أمارات البراعة وجمال التخيل فلتهنأ عزيزي، فعماً قريب تصبح إن شاء الله محدث طنجة وأديبها غير منازع.

أما التوقع الأول فقد حصل فإنني لا أعرف في شباب طنجة... مَنْ يوازيك أقول هذا مسجلاً للواقع لا مجاملاً، ولا أذكىك على الله.

وأما الأخرى فقد لمست في هذه القطعة نفساً جديداً، وشاعرية جميلة، وقد أحببت مجاراتك هذه المرة، وإن كانت القريحة جامدة، والجدوة خامدة، إلا أنني نبشتها فلعلها تجيب، وتساعد على مساجلة الحبيب، وقد آثرت أن تكون مساجلتي تخميساً، لا استقلالاً وتأسيساً، فتقبله ملاطفة وتأنيساً:

ويبدي عن البؤس صبراً جميلاً	تراأى يدافع غراً عذولاً
هلال بدا في السماء خجولا	يضاحكني يصطفيني خليلاً
تجاهلت وحيأ يشير ببيني	سناء يرى خافتاً ونحילה
وَحِين تَبْدَى يُوَكِّدُ شَيْئِي	ويوسع قلبي ضلالة غَيْن
كشيب برأس يريد اشتعالا	تساءلت لمّا تراءى لعيني
وكأس الرزايا عليّ تُديرُ	بمراك حزنني الفريد تُثيرُ
تُرى أين ذاك البهاء ينير	وقرناك منها الردى يستطيرُ
بمجلي السرور تُنال المزايا	محيط السماء ويزهو اختيالاً؟
وتَحْسُنُ في السّر منك النّوايا	وفي العيد تُثري لديه الهدايا
بحال من السّقم (تبدو) عليلاً	أفي يوم عيد تَراك البرايا
ويجلو مُحياك فيض النّعم	فهل يستبيك شجيّ النغم

نَصْر ضَيْلًا تَرَكَ الْأُمَمَ؟  
تَشِيرُ عَلَى الْخَلْقِ مِنْهُ الظَّلَالَا  
فَلَا يَنْفَعُ الْيَوْمَ رُوحٌ وَسَيْفٌ  
إِذَا كَانَ هَذَا بِقَوْمٍ فَكَيْفُ  
جَرَى قَدَرٌ بِسُورَاهُ خَدِيمًا  
يَعِيشُ لَشَمْسِ النَّهَارِ نَدِيمًا  
فَأُمْسِكْ وَصَدِّقْ وَلَا تَلْقَ بِالْأَلَا  
أَنَارَ لِي الْأَرْضَ طُرْقًا فِجَاجًا  
فَقُلْتُ: صَدَّقْتُ، وَأَزْجُو أَنْفِرَاجَا

فَقَالَ: الدُّنَا أَصْلُ هَمٍّ وَغَمٍّ  
عَرَاهُمْ قَضَاءُ بَكْرَبٍ وَحَيْفُ  
وَلَمْ يُجَدِّ لِلنَّاسِ حُلْمٌ وَطَيْفُ  
أُرِيهِمْ كَسَائِي يُبْذَى دَلَالَا؟  
إِلَى أَنْ تَرَاهُ كَلِيلًا عَدِيمًا  
ظَهَرَ قَضَاءُ الْإِلَهِ قَدِيمًا  
تَلْقَيْتُ وَحَيْكَ مِنْكَ سَرَاجَا  
وَقَالَ: قَدُونُكَ مَنِّي عِلَاجَا  
بَطْلَعَةُ يُمْنِكَ تَمْحُو الْخَبَالَا

وقد طال التخميس فتحيف الورقة، ولم يبق إلا سؤالك: عن اصطلاحى المشاركة والمغاربة فى ترتيب الحروف، وقصد الأزدى أن الأول أوسع انتشاراً وأسير عملاً، وللمغاربة نفس الاعتبار.

وأما عقيدته فالظاهر أنها أشعرية، العقيدة الوافدة مع الموحدين، وهو معنى نعتة لعقيدة بعضهم بالجودة، ألا تراهم يُثَنُّونَ عَلَى السَّلَاجِي<sup>(١)</sup> ويصفونه بِمُنْقِذِ الْمَغَارِبَةِ<sup>(٢)</sup> من التجسيم (يعني: عقيدة المرابطين السلفية). هذا ما عن لي، فمعدرة، وإلى اللقاء. والسلام.

من أخيك أبى أويس محمد بوخبرة

(كتاب إرشاد ذي العقل السليم، إلى مناهج التعليم): فهذا جزء لطيف ألفه شيخنا وهو لم يناهز العشرين من عمره، حيث قال فى خاتمته: وكان الفراغ من تبييضها عشية يوم الجمعة الخامس من صفر الخير عام سبعين وثلثمائة وألف.

(١) هو أبو عمرو السلاجى صاحب البرهانية وغيرها توفى سنة أربع وسبعين وخمسائة ودفن بمدينة فاس. الوفيات، ص ٢٨٨.

(٢) ووصفه ابن قنفذ بالإمام الصالح الأوحى فى علم الكلام.

وهو كتاب مفيد للمبتدئين، ومنير لسبيل العلم المبين، قال في طالعته  
معرباً عن مراده بعد البسملة والحمدلة: أما بعد، فهذه ورقات تشتمل على  
فوائد جمة، ومناهج هامة، تتعلق بالعلم وفضله وآدابه وغير ذلك،  
يستحسنها الذكي اللبيب، وتقع موقعاً شريفاً لدى الطالب الأريب، لا يحسن  
به جهلها، ولا يجمال به إهمالها، وسميتها: (إرشاد ذي العقل السليم إلى  
مناهج التعليم). ومن الله أسأل الإعانة.

وقد ذكر من المناهج عشرة، وهي:

المنهج الأول في ماهية العلم وما يتصل بها من الاختلاف والأقوال.

المنهج الثاني في فضيلة العلم وفضيلة طلبه.

المنهج الثالث في إخلاص النية لله في طلبه.

المنهج الرابع في العلامة الفاصلة بين علماء الآخرة وعلماء الدنيا.

المنهج الخامس في أقسام العلوم وفروض الأعيان منها.

المنهج السادس في مراتب العلوم.

المنهج السابع في منشأ العلوم والكتب وأهل الإسلام وعلومهم.

المنهج الثامن في المناظرة وآفاتها وسبب إقبال الخلق عليها.

المنهج التاسع في آداب العلم والمعلم والمتعلم.

المنهج العاشر في فوائد متفرقة من أبواب العلم.

(مقدمات الكتب): فقد قدم حفظه الله لعدد كثير من الكتب بمقدمات

حافلة بعضها مطبوع، وبعضها لا يزال في الرفوف وطيّات الدفاتر. ولو  
جمعت لبلغت في الحجم مجلداً حافلاً.

### مجال التحقيق:

فالشيخ له باع طويل في هذا المجال، لخبرته الطويلة بالمخطوطات  
وأنواعها، وأماكنها ومواقعها، فقد وقع بيده الكثير، وعالج من مكنوناتها

النادر والشهير، فاستفاد منها وأفاد، وأنقذ بعضها من براثن الإهمال والضياع. حتى أصبح يشار إليه بالبنان في شتى البقاع. له في هذا الباب:

أربعون حديثاً في فضل الجهاد لعلي بركة: طبع بتطوان، ثم طبع ببيروت عن دار الكتب العلمية ومعه الشرح للمؤلف. وكان العمل فيه بالاشتراك مع راقم هذه السطور.

الجزء ١٧ من كتاب التمهيد لابن عبد البر: بالاشتراك مع الأستاذ سعيد أعراب.

١٠ أجزاء من كتاب الذخيرة للقرافي: طبع ببيروت عن دار الغرب الإسلامي.

سراج المهتدين لابن العربي المعافري: طبع بتطوان.

أحكام السهو في الصلاة للمالقي. خ

ثمرة أنسي في التعريف بنفسه لسليمان الحوات. خ

صرف الهمة إلى تحقيق معنى الذمة للمسناوي. خ

أحكام شهادة الليف للعربي الفاسي: طبع بالرباط.

فهرست ابن الصادق الريسوني. خ

شرح فصول الأحكام للباجي. خ

المعالم السنية: أرجوزة لابن المناصف الأزدي. خ

الإنجاد في أحكام الجهاد لابن المناصف الأزدي. خ

الانتصار لعمل أهل المدينة لأبي عبدالله ابن الفخار القرطبي. خ

شرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني للقاضي عبدالوهاب البغدادي:

طبعت ببيروت عن دار الكتب العلمية، مع تخريج أحاديثها وتوثيق نصوصها لراقم هذه السطور.

تحصيل ثلج اليقين بحل معقدات التلقين لأبي الفضل السجلماسي :  
وهي طرر وحواشي في شرح غريب كتاب التلقين للقاضي عبدالوهاب ، وقد  
قمت بتمميم عمل الشيخ والتقديم له ، ثم قدمته للطبع بدار الكتب العلمية  
ببيروت.

قصيدة لابن المقرئ اليماني في نظم مخازي الفصوص : علق عليها  
وصحح تحريفاتها اعتماداً على نسختين خطيتين من القول المنبي للسخاوي ،  
مع تحرير ترجمة الناظم . خ

رونق التحبير في سياسة التدبير للغرناطي : حققه الشيخ على ثلاث  
نسخ خطية . انظر سقيط اللآل ص ٩١ . خ

حاشية الحاج أحمد بن العالم القادري الرباطي على مختصر الدر  
الشمين في شرح المرشد المعين لميارة . خ

أوجز السير لابن فارس . خ

الرائية للحضري في القراءات . خ .

نونية أبي عمار الكلاعي : طبعت ببيروت بذييل كتاب تلقين الوليد  
الصغير لعبدالحق الإشبيلي .

## المقالات:

مجلة الحديقة : المقالة الافتتاحية لكل عدد : ع ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ .

مكتبة المعهد الديني العالي : ع ٢ يناير ١٩٥٥ .

المكتبة العامة : ع ٣ فبراير ١٩٥٥ .

معهد مولاي الحسن للأبحاث ومكتبته : ع ٤ مارس ١٩٥٥ .

## مجلة لسان الدين:

إنما العلماء العارفون بالقرآن : ع ٢ فبراير ١٩٥٠ .

صلوا قبل المغرب ركعتين: ع ٣ مارس ١٩٥٠.

إمامة المرأة بالنساء: ع أبريل ١٩٥٠.

لا بأس به: ع ٦ يونيو ١٩٥٠.

صلاة المفترض خلف المتنفل صحيحة: ع ٩ شتبر ١٩٥٠.

المحاكم الشرعية: ع ١٥ سنة ١٩٥٢.

### جريدة النور:

إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح: (ملاحظات على تحقيق الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة)، ع ١٤ يونيو ١٩٧٥.

ليالي رمضان: ع ١٧ شتبر ١٩٧٥.

احذروا هذه الكتب: (في ثلاث حلقات)، ع ٢٣ مارس ١٩٧٧.

عشرات المنجد في الأدب والعلوم والأعلام: (في ثلاث حلقات)، ع ٢٨ يونيو ١٩٧٧.

من ذبول المحنة: ربيع الثاني ١٣٩٤.

المعجزات النبوية بين الإيمان والجحود: رجب ١٣٩٤.

رمضانهم ورمضاننا: رمضان ١٣٩٤.

### مجلة النصر:

دم الأضحية: ع ١ غشت ١٩٥٧.

### جريدة الميثاق الوطني:

حديث الصيام: سلسلة مقالات في الصوم وأحكامه وآدابه.





أولع أبو أويس منذ شببته بالأدب الشعري والنثري، وحلّق في سمائه يطلب النول من نجومه الزهر، من حلقات تقي الدين ذي القلم المر كالحنظل، إلى جلسات ابن موسى الوزير صاحب الرحيق العذب كالسلسل، وبينها في صحبة شلة الأنس، بندوة شباب أدباء الأمس، وخلال هذه المحطات قعد فسطاطه، ثم بسط للناس بساطه، فرتعوا فيه بمنظارهم النقدي، ليس فيهم محابي ولا مستجدي، مصرحين بالحكم الصريح، المعتمد على الرأي النصيح، وأهل النقد في هذا الباب، رجلا ن فاهها بفصل الخطاب:

الأول: الأديب الدكتور حسن الوراكلي القائل أثناء تقييمه للرصيد الأدبي<sup>(١)</sup>... فمحمد بوخبزة من أكثر الناس تعلقاً بالكتاب وأقدر الناس على التهامه مع الإفادة والهضم الجيدين، إذن فهو رجل مستهلك غير منتج، آخذ غير معط، وهذا يشكل في رأينا (أنانية) فكرية وأدبية لا نحمدها له كما لا نحمدها لكل من هو على شاكلته قدرة على الأخذ والعطاء، ولكنه يكتفي بأن يأخذ دون أن يعطي... فلما تفجرت ينابيع الشعر في وجدانه... كان أكثر شعره تصويراً لذلك مدائح للرسول عليه الصلاة والسلام، ومنها قصيدته (نفحات البردة) التي مطلعها:

هل آذن النور أن يمحو دجى الظلم      وهل رأى الوصل أن يقتص من سقمي

ثم يقول: وأول ما نسجله على هذا المديح هو الروح البوصيرية التي تطغى عليه وتشيع في أعطافه بشكل ملحوظ لا نجد له من تفسير غير ما تتسم به العطاءات المبكرة لكل شاعر من رسوبات مقروئه الشعري الذي لا تيسر له، وقتئذ، عادة، عمليتان، هما: عملية التآني في الهضم، وعملية

---

(١) عن كتابه: نظرات في الأدب المغربي الحديث، ص ٢٤ - ٢٧ بتصرف. منشورات عكاظ - الرباط / ١٩٩٠.

الإجادة في التمثيل. وثاني ما نسجله على هذا المديح هو أنه إذا كان صاحبه لم يوفق فيه إلى إجادة في الصياغة ولا ابتكار في المعنى، فإن ما يشفع له عاطفته المتأججة المشبوبة، التي تبدو في أبيات قصيدته على نحو جلي.

ولشاعرنا مدائح أخرى، ضمت أبياتاً تستجاد كقوله في إحداها يخاطب رسول الله في حب عميق:

سناؤك يا حسن الوجود بأسره      هو الأصل في دنيا الجلالة والعلی  
ووجهك شمسٌ للمحاسن قد حوى      به يهتدي الساري إلى وضح الهدی  
كلامك أحلى من رحيق جنائن      سكرت به سكرأً أجار من الردی

**والثاني:** هو الأديب الشاعر الأستاذ محمد المنتصر الريسوني<sup>(١)</sup> الذي تحدث عن الروح السلفية في شعر أبي أويس، فقال: ويستفز مشهد التوسل والاستغاثة بالموتى - على عادة الطريقين - الشاعر محمداً أبا خبزة، لذلك حين يقرأ رائية للشيخ محمد العلمي المعروف بالحوات في ذكر سلسلة طريق الصوفية الجامعة بين طريق الأقطاب وطريقة العلماء يقول في مطلعها:

مولاي ودعني فقد قرب السفر      والداعي يدعوني ولم أقض الوطرُ  
قد قال لي قم للرحيل وألحقن      بالظاعنين مهرولاً فالركب مرُ

... فيذيل عليها بأبيات على رويها وعلى بحرهما، ويرد على ما ورد فيها من ضلالات التوسلات بالمخلوقات مبيناً أن البشر لا ينفع ولا يضر... وأن الخير والسعادة في ترسم خطى الوحي المنيف لا تتعلق بالخرافات، فيقول:

قد تم هذا النظم مشحوناً بما      قد ضاق منه الصدر من وزر وشرُ  
من سرد أسماء الشيوخ وجلهم      هيّ بن بيّ لا يرى منه أثرُ

---

(١) عن محاضراته المسماة: آفاق الدعوة السلفية في الشعر العربي المغربي الحديث، المنشورة ضمن ندوة حول جوانب من الأدب في المغرب الأقصى، ص ١٨٨ - ١٩٤ بتصرف. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، ط ١/١٤٠٦ - ١٩٨٦.

عزبت عقول ذوي التصوف جملة  
بل كيف يعبد معشر، لا شخصهم  
هذي التواريخ قد خلت من ذكرهم  
بل كيف نترك وحيناً المبنى على  
وبه الكمال محقق تمت به  
شرع الهدى من حاد عنه هالك  
لا شطح لا الألغاز تغزوه ولا  
فاعبد إلهك وحده واثبت على  
جهلوا وربى كيف يدعى من غبر  
يدرى ولا أثر ولا ما من خبر؟!  
قالوا أيبنى والأساس من المذر  
أسس من الفولاذ، دع عنك الحجر  
نعم علينا مثل ما رضي القدر  
ليل به مثل النهار المزهز  
أسرار بل أنواره تحيي البشر  
نهج النبي تفرز - وربك - بالوطر

كما يستفز شاعرنا أبا خبزة تمسح الطريقين بالأضرحه وتعلقهم  
بأصحابها، وتوسلهم بهم طالبين منهم رفدهم وعونهم حين يقرأ أبياتاً كان  
ينشدها الشيخ التاودي بن سودة عند قبر الشيخ عبدالسلام بن مشيش يقول  
فيها:

أتيتكم شيخاً وكهلاً وناشئاً  
فها أنا قد خيمت نحو فنائكم  
فلا ترجعوني دون فيض بحاركم  
وفي كلها نرجو نوالكم الجما  
على وهن والضعف مني قد عما  
ولا تحرموني من مواهبك العظمى

فيرد الشيخ في البحر نفسه والروي عينه دفاعاً عن التوحيد، ومذكراً  
في الوقت نفسه بما يترتب عن ذلك من إخلال بالالتزام الإسلامي في  
المجال العقدي الذي يشكل المنطلق الأساس في التصور الإسلامي الخالد  
للحياة... فيقول:

ألا فادع يا (تودي) إلهك وانتظر  
ولا تعبد المخلوق ترجو نواله  
فبابن مشيش حاجة لدعاء من  
ولو كان حياً لانزوى عنك معرضاً  
فيا محنة التوحيد من علمائها  
إجابته بالباب، وانعم به غنما  
فذلك شرك ظاهر فاترك الظلما  
يرى غيره، فالله يمنحه رحمة  
لما قلت من زور تحوك به نظما  
غلوا في اعتقاد أورث المسلم الغما

كما يستفز شاعرنا أبا خبزة عمل قادة الطريقين المشين المريب في  
معاملاتهم اليومية في الدار أو خارج الدار، فيسجل بعدسته الشعرية هذه  
الظاهرة ويضفي عليها ظلالاً من التموج شفت وراقت، ثم راحت تشع  
ومضات ومضات تحفل بالرموز، وذلك في قصيدته (شيخ الطريقة)، وهي  
من الشعر الجديد... فيقول:

في البيت أربع نسوة

والخادمت ..

والزائرات ..

يا هل ترى يسلمن من فحشائه؟

شيخ الطريقة عندنا،

لص بشوش ..

والمسبحة

شباك صيد

رؤيا المنام سبيله

نحو الجيوب

سمسار

أدنى وأهون ما يبيع إذا انتشى

جنات عدن

والزاوية

وكر الفجور، ونبع زور

مأوى المخانيث

الشاطحين على المكا والتصدية

لا يعرفون سوى الغناء  
والخمر تحسى والحشيش  
قرآنهم للبيع  
ولـ (فدية) يتلى على القبور  
هم يكتبون... ويشعرون  
كذب وتضليل وزور  
هم يكتبون ..  
شيخ الطريقة علة شقيت بها الأديان  
وكذلك الأوطان  
رمد بعين الدين  
سرطان في كبد اليقين  
لا ينهض الإسلام  
من كبوته  
من غفوته  
وبجسمه هذا المخدر  
هذا الوباء المنتزي  
(شيخ الطريقة)

إن كان هذان الرجلان قد قيما الجانب الأدبي للشيخ انطلاقاً من  
واجهات معينة، فقد تلاهما رجل آخر<sup>(١)</sup> بنظرة نقدية عامة، شملت معظم

---

(١) هو أخونا الأديب، الشاعر الأريب الدكتور قطب الريسوني، أستاذ باحث، ذو قلم  
سيال، وأسلوب عذب يغري بالوصال، أثمرت عنه بحوث ورسائل، حافلة بغرر  
الفوائد والمسائل، منها: حكم الشرع في دخول المرأة حمام السوق ط، أربعون حديثاً=

الواجهات بقلم سلس، وأسلوب تعشقه النفس، فقال في سلسلته (عنادل الشمال) تحت عنوان: محمد بوخبزة ريشة في مهب الإبداع<sup>(١)</sup>:

وصورة<sup>(٢)</sup> بهذا القدر من الطلاوة والندادة يقدها نحت إزميل،  
وتدحوها يد رسام، ولو تكررت أخواتها ومثيلاتها في شعر (بوخبزة)  
لحلفت به جناحات غير منظورة إلى سدرة الخواطر كجناحات ولفقات  
الأبكار، لكنه يرسل القوافي على سجيتها إرسالاً، فيفلت عنان النظم فيها  
من يد الصقل والتجويد، لتستأثر به يد العفوية والارتجال، فتنشئه إنشاء  
لاحظ فيه لضنى الصنيع وحرقة الإبداع... وذلك مذهبه في فن القول،  
يلزم به نفسه، وينقد في ضوئه الآخرين!!

وجولته في مسرح النثر غير قصيرة.. أخذت فيه الكلمات زينتها،  
واختالت كعرائس شمع.. تطالعك في تقديم كتاب، وصدر خطاب،  
وترجمة علم، ممتطية صهوة ساجعة، ومستبيحة بيضة استعارة..

ولا تخطئ في طلعتها قسّمات من وجوه وضيئة متألقة في دنيا النثر  
والترسل، كالجاحظ، وأبي حيان، وابن بسام، وابن الخطيب، وغيرهم من  
أمراء البيان وفرسان الكلمة..

وهاك من نشره الذي أخذ بلبي وسحر العين، قطعة من خطاب أرسله  
إلى أخيه وصفيه الأديب المبدع القصاص حسن الوراكلي، وقد جمعتهما -  
عبر عقود من الزمن - زمالة علم وأدب موصولة غير مقطوعة، وعلائق ود  
وامق دافق:

---

= نبوياً في نهى الرجال عن لبس الذهب والحري ط، تحقيق نوازل ابن بشتغير، التعليق  
النبيل على مختصر هدي الخليل للدكتور تقي الدين الهلالي، ديوان شعري...  
وفقه الله لمواصلة السير، في دروب العلم المفضية إلى كل خير.

(١) نشر بمجلة النور التطوانية: العدد ٤٣٦.

(٢) يتحدث عن أبيات له في العفة والصون قال فيها:

وقد شهد الله العلي بأنني	أهيم - كأقراني - بوادي الهوى عمدا
كلنا له إلف يحن لقربه	والفي في تطوان ينتظر العودا
بنيت له من أضلعي عش صبوة	يقيم به دوماً فلا أختشي البعدا

(فقد طال أمد اللقاء، وكاد ينبت جبل الرجاء، بين انتظار امتد زمانه، وترقب تمادى أوانه، وبينما أنا أقلب أوراقاً وأكياساً، وجدت بين رسائل أجيت، ومكاتيب بت فيها، رسالة منكم سابغة الذيل، وافرة النيل، فقرأتها مستغرباً وجودها بين لداتها المجابة، ذاكراً أنها نالت مني احتفالاً وإجابة، إلا أنه رابني عدم وجود نسخة الجواب، وعادتي الاحتفاظ بها للرجوع عند الاقتضاء، ولكنني ألغيت لعل وعسى وربما، وأخذت القلم لتجديد الخطاب، لا لتوجيه العتاب، على أن لا محل له من الإعراب، لتوالي البر والرعاية، والاهتبال والعناية، شنشنة أعرفها من أخزم).

هذا ما قيم به هؤلاء النقاد أدب أبي أويس، وهم في ذلك قد أصابوا كبد الحقيقة، ولم يحددوا عنها من أجل محابة عواطفه الرقيقة، بل الحق الناصع يفصح عن نفسه، غير هباب ولا وجل من غريمه المتردي في غياهب رمسه.

وفي ختام هذا الفصل، ما علي إلا أن أشير إلى قضية مهمة لها مساس بتكوين الشيخ الشعري، وهو أنه لم يدرس العروض على شيخ، وراض نفسه على تحصيله من خلال الاجتهاد والمطالعة ففسر عليه، ولكنه استفاد معرفة البحور من طريقة والده في دروسه التعليمية؛ حيث يورد له الشواهد الشعرية، ملتفتاً إلى نظائرها في الوزن عند أرباب السماع في حلقات الرقص الصوفية، فيقيس عليها طبقاً لجرسها الموسيقي، وفق نغمة تشير في أذنه حسه الذوقي، فيعرب - بعد مراس ودربة - عن مقصوده الحقيقي. من ذلك مثلاً:

قول طرفة بن العبد:

رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا أهل هذاك الطراف الممدد

ويقابله في الوزن الذي يمثله بحر الطويل، قول الشيخ محمد الحراق في تائيته:

أتطلب ليلى وهي فيك تجلت وتحسبها غيرا وغيرك ليست

والشيخ لا يعد نشاطاً في هذا الأمر، بل هناك مَنْ يماثله، مثل العلامة الأديب علي مصباح الخمسي<sup>(١)</sup> (ت ١١٣٦هـ) صاحب الكتب الحفيلة منها: (سنا المهدي إلى مفاخر الوزير اليعمدي)، و(أنس السميع بما كان بين الفرزدق وجريز)، حيث يقول عن نفسه: وكنت أجد موازين الشعر في لساني، أعرف بالطبع موزونه من مكسوره؛ إلا ما خفي من ذلك . . . إذن، فالشيخ حفظه الله شاعر بالطبع والسليقة، وصدق مَنْ قال: الشعر بالسجية، لا بالخزرجية<sup>(٢)</sup>.

### تلاميذه

قد تتلمذ على الشيخ خلق كثير، من شتى البقاع والأقطار، منهم<sup>(٣)</sup>:

#### المغرب:

الدكتور إدريس بن الضاوية.

الدكتور أحمد بوخبزة.

الدكتور أحمد الستيتو.

إدريس العلمي.

الأمين بوخبزة.

أويس بوخبزة.

الدكتور جعفر ابن الحاج السلمي.

الدكتور الحسن العلمي.

الدكتور توفيق الغلبزوري.

---

(١) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي (٢٥٩/٤). وخاتمة كتابه (سنا المهدي) المفردة في

ترجمته. وقد لخصها أبو أويس في الجزء الرابع من جراب الأديب السائح ص ٦١.

(٢) والخزرجية منظومة في العروض.

(٣) ولا اعتبار للترتيب هنا من حيث التقديم والتأخير إلا الترتيب الأبجدي، فليعلم.



خالد مدرك.  
الدكتور محمد الحنفي.  
محمد السعيد.  
سمير القدوري.  
الصادق أزام الحساني.  
طارق الحمودي.  
طارق بوزكية.  
عبدالعزیز العبدی الإدريسي.  
عبدالقادر الشرقاوي.  
عبدالقادر الصحراوي.  
عبدالقادر الإدريسي.  
الدكتور عبداللطيف الجيلاني.  
الدكتور عبدالله البخاري.  
الدكتور عبدالمنعم التسماني.  
الدكتور قطب الريسوني.  
الدكتور محمد التسماني.  
القاضي محمد الرافي.  
الدكتور محمد السرار.  
الدكتور محمد رستم.  
الدكتور محمد رياض.  
محمد ياسر الشعائري.

مصطفى باحو السفياي.

المعافي بو خبزة.

الجزائر:

توفيق الكيفاني.

جمال عزون.

عبدالقادر النايلي.

محمد بن الحسين السليمان.

مراد الطيب صاش.

ماجد بن عبدالعزیز الزیادي.

مصطفى بن بوزيان بن علال الجذامي التلمساني.

عبدالمجيد جمعة.

عثمان عيسى.

فريد عروق.

تونس:

الدكتور فتحي العبيدي.

الدكتور محمد أبو الأجفان.

ليبيا:

طارق ساسي الشيباني.

تشاد:

علي بن سنوسي بن أحمد.

مصر:

الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني.  
مجدي بن علي بن السيد سلطان.

سورية:

نور الدين طالب.  
محمد شكري حجازي.

البحرين:

نظام يعقوبي.

قطر:

الدكتور عبدالعزيز بن صالح بن مبارك الخليفة.  
الإمارات العربية المتحدة:  
جمعة الماجد.

السعودية:

الدكتور عبدالله الأحمرري.  
الشيخ محمد صالح آل الشيخ. وزير الأوقاف.  
محمد بن عبدالله آل رشيد.  
الحسين بن حيدر محبوب الحسيني.  
فواز العتيبي.  
راشد سعد الهاجري.  
طلال العجاج.  
عمر بن عبدالله السبيل.

طارق بن محمد الخويطر.

هشام بن محمد بن سليمان السعيد.

عاصم بن عبدالله القريوتي.

طلال بن عبدالله الأحمدى.

الكويت:

صلاح بن عايض الشلاحى.

محمد بن ناصر العجمى.

الدكتور فيصل بن يوسف العلى.

عبدالسلام بن حسن الفيلكاوى.

أبو فالح على بن مبارك سالم العازمى.

الهند:

حافظ ثناء الله الزاهدى.

الدكتور محمد عزيز شمس.

الدكتور محمد أكرم الندوى.

إندونيسيا:

الدكتور أنس بن طاهر الاندونيسى.

تايلاند:

رضا برامودا.



**الباب الثاني:**  
**أساتذته وشيوخه**



## الفصل الأول: شيوخ الدراية

### المبحث الأول: شيوخ الدرس:

١ - الفقيه النحوي المعمّر أحمد بن محمد القصيبي الأنجري: تلقى عليه دروساً في الألفية لابن مالك.

ترجمته<sup>(١)</sup>: هو الفقيه أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الحساني.

ولد عام ١٣٣٣هـ بقرية القصيبة من قبيلة أنجرة.

أدخل الكتاب لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن. وفي عام ١٣٥٢هـ شرع في دراسة العلم بقرية أبي عباد بأنجرة على الفقيه أحمد بن المهدي أهباط إلى عام ١٣٣٧هـ، ثم انخرط بالمعهد الديني بتطوان والتحق بالسنة الأولى من القسم الثانوي، واستمر في عمله إلى أن أتم دراسته الثانوية عام ١٣٦٣هـ. ثم عين أستاذاً بالمعهد الديني بتطوان. وبعد مضي سنة تولى خطة العدالة.

والشيخ لا يزال حياً بمدينة تطوان.

٢ - الفقيه أحمد الزواقي: تلقى عليه دروساً في رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وموطأ الإمام مالك بشرح الزرقاني.

---

(١) عن كناشة شيوخ المعاهد الدينية بشمال المغرب، ص ١٠١.

ترجمته: هو الفقيه العلامة شيخ الجماعة القاضي أحمد بن الطاهر لزواقي الكنوني الحسني.

ولد في شهر محرم عام ١٢٧٧ - يونيو - غشت ١٨٦٠.

تربى في حجر والديه، ثم قرأ القرآن على والده وعلى الفقيه سيدي محمد بن عبدالله البوزراتي الغماري، وقد حفظه حفظاً جيداً في صغره، وكان جل اعتماده في حفظه على والده رحمه الله.

وفي سنة ١٢٩٣ شرع في حضور الدروس العلمية بمساجد تطوان وزواياها، فقرأ على شيوخ ذلك العهد، وهم الفقيه سيدي محمد بن أحمد البقالي، وهو عمده الأول في العلوم بتطوان، وعلى الفقهاء سيدي مفضل أفيال وسيدي محمد غيلان وسيدي المكي بن عبدالوهاب والقاضي محمد عزيزان وسيدي محمد النجار.

أما العلوم التي قرأها بتطوان قبل سفره لفاس، فهي التوحيد والنحو والفقه والمنطق والحديث والسيرة النبوية والتصوف.

وفي شوال ١٢٩٧ ارتحل إلى فاس بقصد القراءة على شيوخها، وهناك قرأ العلوم التي كانت متداولة بالقرويين وهي: التوحيد، النحو، الفقه، الأصول، البلاغة، التفسير، الحديث، السيرة، الحساب. وشيوخه بفاس هم: العلامة أحمد بن الخياط، وهو عمده في جل العلوم، ثم الفقهاء محمد بن المدني كنون، ومحمد بن التهامي الوزاني، وأحمد بناني كلاً، وعبدالمالك الضرير، والطيب بن كيران، والهادي الصقلي، ومحمد القادري، وأحمد بن الجلالي المغاري، والفقيه ابن عبدالرحمن...

ثم رجع إلى بلده تطوان فاشتغل بعدة وظائف ومهام، وهي:

العدالة، الفتوى، الإمامة، الخطابة، التدريس، القضاء.

وقد تخرّج على يديه المشاهير، منهم:

الفقيه أحمد الرهوني وزير العدلية ورئيس المجلس الأعلى للتعليم الإسلامي، والفقيه محمد أفيال وزير العدلية، والفقيه محمد المرير رئيس



محكمة الاستئناف الشرعي، والفقير محمد اللبادي قاضي تطوان . . .

وقد كان الشيخ فقيهاً مالكيّاً متضلّعاً، مقلداً صلباً، لكنه ندم في آخر عمره على هذا الجمود الذي التصق به، وأدرك أن الحق في معين الكتاب والسنة لا في ألغاز خليل وتمطيطات شراحه. هذا ما حدثني به شيخنا أبو أويس.

وظل طول حياته معتكفاً في محراب العلم متحلياً بحلية التقى والورع إلى أن وافته المنية في ١٣ فبراير ١٩٥٢م الموافق ١٣٨٣هـ ودفن بالزاوية القادرية بتطوان.

ورثاه الأديب الشاعر محمد بن موسى المنبهي بقصيدة رائعة<sup>(١)</sup>، قال فيها:

كواسف من صروف الدهر بالا	قفا بمعاهد أمست ثكالي
أباح الشجو للدمع انهمالا	ذواهل كلما خشعت لشجو
تطيق لسائل راء ودالا	قفا وسلا بواكيها عساها
وغير حال بهجتها فحالا	سلا دور المعارف ما عراها
تنوء به كأن بها كلالا	وألبسها رداء من خشوع
يطوق كلّ داجية هلالا	أغور نجمها الساري بهدي
إلى الصادين والأصفى زلالا	وغاض معينها الأوفى شفاء
لسان البرق في السّدف اشتعالا	نعم وخبا سراج كان منها
فأنضر والشهاب وقد تلالا	بذهن كالنّضار صفا رواء
وإن جرت القواطع حال خالا	إذا بدت الأوابد جال قيّدا
وهت معه العزائم حين زالا	فزعزعت المنية منه ركنا
تطوف به المعازل حيث مالا	وهدت معقلاً للعلم كانت

---

(١) نشرت في مجلت الأنوار، وجريدة الشعب بطنجة بعنوان: (نجم تردى). وانظر الديوان: ص ٤٨.

رحصناً للشريعة مشمخراً  
رضوداً في العظائم إن ألفت  
ونهداً ضامراً يسعى رويداً  
مضى شيخ الشيوخ فكل قلب  
يرى أن السلو وميض برق  
إذا طرق التفجع قال أهلاً  
مضى علم الأوامر والنواهي  
مضى شمس المعارف إن أغمت  
مضى ولديه في الجو صبح<sup>(١)</sup>  
ولم أر قبله نجماً تردى  
مضى في الذاهبين وكل عين  
ولم تك تسكب العبرات شفعاً  
ولكن الرزية قد تعدت  
فلم تملك وللبرحاء وقع  
(و أكرم مدمع جفن جماد)  
فوالهف المدارس حين تبدو  
وكان بها لساناً ذا بيان  
تضلع من معين العلم صرفاً  
فمزق باليقين الشك قسراً  
كأن الشاردات لديه سرب  
فشد بكل نافرة وثاقاً  
ووالهف القضاء وكان منه

لقمع الجور يخترم الضلالا  
وفى لوقاره (و ترى الجبالا)  
فلا تحذو الجياد له مثالا  
يعالج من رزيته اعتلالا  
وفي حسن العزاء يرى محالا  
وإن عرض التصبر قال لا لا  
إذا ما الجهل حاق بها وحالا  
ومدت حول طالبها ظلالا  
تنفس بالبشائر فاستمالا  
فشال سناؤه في الأفق شالا  
تساجل أختها هملت جسالا  
ولا وترأ وإن خطب توالى  
حدود الصبر فانصدعت عزالى  
يميناً للدموع ولا شمالا  
إذا صاح الوفاء به أسالا  
وقد ضاقت لمصرعه احتمالا  
كحد السيف جال به وصالا  
ولم يك علمه قيلاً وقالا  
وحل من الغوامض ما استحالا  
يمنع أن يصاد وأن ينالا  
وناط بكل غامضة عقالا  
مكان النور في الحدق اهتلالا

(١) هذا الشطر مكسور. كذا رسم بالديوان. ولعل صوابه والله أعلم: (مضى ولديه في جو صبح) أو (في الأجواء صبح).

وسيفاً مصلتا للعدل عضبا  
يغوص على الحقائق غوص فرد  
ويبرزها خرائد سافرات  
منت حجج المحاكم منه غيما  
فلم تهزز رياح الكيد منه  
سجية راسخ في العلم جلّى  
ووالهف المناكب والهوادي  
فأنكر في المواعظ أن أجرت  
يقول فلا الجلود له اقشعرت  
ولا نفس الخليع له أنابت  
وما تغني المواعظ في النوادي  
ووالهف الضعيف إذا المساعي  
يظل مكفكفاً دمع اليتامى  
فإن سنت مضاجعه ارتياحا  
ولما يستطب للجسم روحا  
إذا قطعت نجوم الأفق شوطا  
كذا تبلو المكارم من تلاها  
ومن طلب المعالي صام طوعا  
أبا العباس غبت وكل حيّ  
ذكرت بما مضى لك من أياد  
(سيدكرك الخليفة غير قال

على عنق الفجور وإن تعالى  
فيكشف عن عرائسها الحجالا  
تري لأصولها عمّا وخالا  
ينال بغيثه سلماً وضالا  
يقيناً في البلاء ولا خيالا  
فما يدرى المحال له محالا  
إذا صدر المنابر منه عالا  
لسان الوعظ عيّا واختلالا  
ولا قلب الغويّ به استقالا  
ودمع المنصتين همى وسالا  
إذا ما لم تكن وعظاً وحالا  
نعت منه المناقب والخصالا  
ويبعث في جراحهم اندمالا  
تجافى جنبه عنها اعتزالا  
ولا للجفن بالنوم اكتحالا  
سرى يفري الدعاء والابتهاالا  
وحاول من عقائلها وصالا  
عن الشهوات وانتظر المآلا  
يذوق منمنية ما استهالا  
تضوّع نشرها من كان قالاً:  
إذا هو في الأمور بلاء الرجالا)<sup>(١)</sup>

---

(١) وهذا البيت للشاعر مروان بن أبي حفصة (ت ١٨٢هـ) من مرثيته في معن بن زائدة مطلعها:

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وَأَبْقَى مَكَارِمَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تُنْالَا  
قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: وهذه المرثية من أحسن المراثي.

تعودّ منك نصحاً مستنيراً  
وحضّاً لا يزال حليف حظ  
وكنّت إذا سمعت حمدت سعياً  
ومعرفة بقدرك يقتنيها  
فجدتّ كما يجود الغيث سمحاً  
وسقت له الأمانة مستجيها  
برأي كالنهار إذا تجلّى  
ولما طببت من مسعاك نفسا  
فواجهه من جوار الله دارا  
يصادف من مشاعره احتفالا  
على الخيرات كال به وقالا  
وبشراً في المباسم واعتدالا  
همام حلّ في الشرف القللا  
وأرضيت المسائل والسؤالا  
فزدت جمال حضرته جمالا  
كفى وشفى النوائب واستجالا  
وشمت له المهابة والجلالا  
ومن حور الجنان به عيالا

٣ - الفقيه أحمد الرهوني: تلقى عليه دروساً في صحيح البخاري بشرح القسطلاني، والمرشد المعين على الضروري من علوم الدين لابن عاشر.

ترجمته<sup>(١)</sup>: هو الفقيه العلامة المؤرخ القاضي أحمد بن محمد بن الحسن الرهوني نسباً، التطواني داراً وقراراً، التجاني طريقةً وسلوكاً.

ولد بتطوان زوال يوم الأربعاء ٨ جمادى الآخرة عام ١٢٨٨هـ

جد في طلب العلم منذ الصغر، فدرس بتطوان على شيوخها وأعلامها، ثم شد الرحلة إلى فاس حيث نهل من حلقات جامع القرويين.

وكان من شيوخه خلال مرحلة الطلب:

أحمد الزواقي، محمد بن الأبار، التهامي أفيلال، محمد بن علي عزيمان، المفضل أفيلال، عبدالقادر الفاسي، محمد بن جعفر الكتاني، أحمد بن الخياط، محمد بن التهامي الوزاني، عبدالملك الضرير، المهدي الوزاني.

---

(١) على رأس الأربعين لمحمد داود ص ٩٨ - ١١٠. وانظر الترجمة التي قدم بها الأستاذ الدكتور جعفر ابن الحاج السلمي بين يدي تحقيقه لكتاب (عمدة الراوين في تاريخ تطاوين).

وحصل على إجازات من ابن الخياط وابن الجلالي وجعفر الكتاني  
وابنه محمد، ومحمد القادري، والمهدي الوزاني . . .

بعد ذلك تصدر للتدريس ونشر العلم، فتخرج على يديه أعلام منهم:  
محمد بن عبدالصمد التجكاني، الأمين بو خبزة، التهامي الوزاني،  
محمد داود . . .

وتقلد عدة وظائف منها:

العدالة، القضاء، وزارة العدلية، مفتشاً للتعليم الإسلامي . . .  
وقد كان رغم كل المناصب التي تقلدها لا يتوانى عن الكتابة  
والتأليف، ومما ألف:

شرح الأجرومية المسمى: تسهيل الفهوم لمقدمة أجروم ط.  
شرح الألفية المسمى: رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة ط.  
شرح المرشد المعين المسمى: هداية المسترشد لفهم نظم المرشد ط.  
شرح السنوسية المسمى: الغنيمة الكبرى بشرح المقدمة الصغرى ط.  
شرح لامية الأفعال المسمى: منح الكريم المفضال بشرح لامية الأفعال ط.  
شرح السلم المسمى: جريان القلم بشرح نظم السلم ط.  
شرح الاستعارة المسمى: النشر الطيب في شرح أرجوزة الشيخ الطيب ط.  
شرح لامية الزقاق المسمى: حادي الرفاق إلى فهم لامية الزقاق ط.  
تحفة الإخوان بسيرة سيد ولد عدنان ط.  
إعلام الأنام بحقوق آل البيت الكرام خ.

عمدة الراوين في تاريخ تطاوين في عشرة أجزاء. طبع منها أربعة  
بتحقيق أستاذنا الدكتور جعفر ابن الحاج السلمي وفقه الله لإتمام العمل.

ختم شفاء القاضي عياض.

اختصار الرحلة العياشية.

اغتنام الثواب والأجر في فضائل ليلة القدر ط.

تقريب الأقصى من تاريخ الاستقصا ط.

اللؤلؤ الحطيب من تاريخ نفح الطيب ط الجزء الأول منه فقط.

فضل الكريم المنان على قارئ القرآن ط.

الرحلة المكية ط.

ديوان شعري، وفتاوى ونوازل. . إلى غير ذلك مما هو مخطوط ومحجوب.

ظل هكذا يحيى حياة حافلة بالعلم والتعليم إلى أن لبي داعي مولاه يوم الإثنين ثالث عشر ربيع الثاني عام ١٣٧٣هـ.

٤ - والده الفقيه العدل الأمين بن عبدالله بوخبزة: درس عليه متن الأجرومية وألفية ابن مالك إلى باب الترخيم.

تقدمت ترجمته في الفصل الأول.

٥ - الفقيه التهامي المؤذن الغرباوي: حضر عليه باباً من أبواب الأجرومية في النحو.

ترجمته<sup>(١)</sup>: هو الفقيه التهامي بن عبدالرحمن بن العلمي المؤذن.

ولد بقبيلة الغربية سنة ١٣٢٠. وقرأ القرآن بقبيلة أصله. وقرأ العلم الشريف بقبيلة بني كرفط على الفقيه محمد المجلاوي، ثم رحل إلى مدينة فاس سنة ١٣٣٦هـ فاستقر بها أربع سنوات تلقى خلالها دروساً علمية نافعة على مجموعة من المشايخ، منهم: العلامة إدريس المراكشي، والعلامة الحسين العراقي، والفاطمي الشراذي، وعبدالسلام السرغيني، والفقيه المهدي الوزاني.

وبعد أن امتلأ وطابه بالمعارف والعلوم رجع إلى بلده فتقلب في عدة وظائف من إمامة وعدالة وتدريس. إلى أن وافاه أجله المحتوم.

---

(١) كناشة شيوخ المعاهد الدينية بشمال المغرب، ص ١٠٦.

٦ - الفقيه الأديب التهامي الوزاني: تلقى عليه دروساً في تحفة الحكام لابن عاصم.

ترجمته<sup>(١)</sup>: هو العلامة الفقيه الأديب المؤرخ الشريف التهامي بن عبدالله الوزاني.

ولد بتطوان يوم الإثنين ٦ صفر عام ١٣٢١هـ.

كان ذكياً متفتح الذهن فاستطاع بذلك أن يستوعب علوم عصره، وأن يستفيد من شيوخ بلده ومصره، تلقى معارفه عن أعلام أساتذة هم:

أحمد بن حمزة الوادراسي، الخياط الوادراسي، أحمد بن عبدالله الفتوح التطواني، محمد بن أحمد الكحاك الفاسي، أحمد الزواقي، محمد المؤذن العلمي، أحمد الرهوني، محمد المرير.

وكان رجلاً تغلب عليه العصامية في تكوينه، قال ابن الحاج السلمي: ولم يقم برحلات علمية ولا حصل على شهادات ولا إجازات وأغلب قراءته مطالعات.

تصدر العديد من المناصب والوظائف، وقد عددها ابن الحاج السلمي فقال:

اشتغل وكيلاً لجمعية الطالب المغربية بتطوان ثم رئيساً لها، وكاتباً مساعداً للجمعية الخيرية الإسلامية بها، ثم كاتباً عاماً للجمعية الخيرية المذكورة، ورئيساً لتحرير جريدة الحياة وجريدة الريف، وأستاذاً بالمدرسة الأهلية الحسنية، ورئيساً لمجلسها الإداري، ومدرساً بالمعهد الديني وشيخاً به، ومدرساً بالمعهد الديني العالي، وخليفة لشيخه، وعضواً في المجلس الأعلى للتعليم الإسلامي وخليفة لشيخه، وخليفة لرئيس جمعية الصحافة، ومستشاراً لنقابة الأساتذة الرسمية، ومديراً للمعهد الحر، وناظر الزاوية

---

(١) عن كتاب إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين، ص ٧٧ - ٧٩ بتصرف. وكناش تراجم أساتذة المعاهد الدينية بشمال المغرب، ص ٨٧.

الوزانية، والكل بتطوان. وعين نقيب الشرفاء الوزانيين بالشمال، وأخيراً سمي عميداً لكلية أصول الدين بتطوان المتفرعة عن جامعة القرويين وبقي قائماً بأعباء العمادة إلى أن أحيل على التقاعد ثم صار متقلاً مهامها بعقدة التزام إلى أن وافاه أجله المحتوم ..

وله قلم سيال في مجال الكتابة والتأليف بأسلوب رائق فائق، ومن المؤلفات التي خلفها:

تاريخ المغرب ط في أجزاء ٣. الزاوية ط منه الجزء الأول. وسليل الثقلين ط، والمغرب الجاهلي ط. التاريخ العام للأطفال ط. المقاومة المسلحة والحركة الوطنية في شمال المغرب ط. رحلة إلى جبل العلم. فوق الصهوات. الرفراف وهو تفسير لأجزاء من القرآن الكريم. عوائد الناس. الباقية النضرة. آل النقسيس بتطوان. ترجمة مروي كوس. ترجمة ضون كيخوطي دي لا مانشا وتعد أول وأحسن ترجمة أعدت حول قصة الأديب الإسباني سرفانطيس. العصف والريحان. مكب وسوي. الرحلة الخاطفة إلى مصر. هذا بالإضافة إلى مجموعة مقالاته التي نشرها في الصحف والمجلات.

وظل على هذا النهج إلى أن وافاه الأجل المحتوم في فجر يوم الجمعة ١٥ قعدة الحرام عام ١٣٢٩هـ.

قال عنه أبو أويس<sup>(١)</sup>: كان الشيخ في جميع أحواله لا يستصعب عسيراً ولا ينفك متفائلاً ضاحكاً بشوشاً هازلاً، لا ينكر منكرأ، ولا ينتقد سلوكاً، ومن أجل ذلك اعتبروه فيلسوفاً، ومن غريب أمره أنه كان صوفياً منقطعاً في زاوية الحراق بتطوان سنوات، وألف في ذلك كتاباً سماه (الزاوية)، ثم اشتغل بالسياسة، فكان من أعضاء حزب (الإصلاح) وأصدر جريدة يومية (الريف) ولم يتعرض لاضطهاد ولا مضايقة، فكان وطنياً مع الوطنيين، ومتعاوناً مع الإسبان حتى سمى الجنرال (باريلا) - وهو ألد

---

(١) جراب الأديب السائح (٢٦٠/٥).



أعداء المغاربة والمسلمين - : (ابن تطوان المختار)، وكتب ذلك على لوحة كبيرة مزخرفة قدمها للجنرال المذكور في احتفال ومسيرة في ظروف من أصعب أيام هذه البلدة وأشدّها على الأحرار، وقد رأيت بساحة الفدان يرأس الوفد، والصورة محمولة في الصف الأول إلى أن دخلوا بها قصر (المقيمة) وسلموها للمقيم ونشرت القضية مع الصورة في الصحف ومنها جريدة (النهار).

٧ - الفقيه الحسن العمراني الزرهوني: حضر له درساً في الأصول بجامع القرويين.

ترجمته<sup>(١)</sup>: هو الفقيه الشريف الحسن بن محمد العمراني الزرهوني.

ولد بزاوية زرهون مدفن الإمام إدريس الأول في ٧ رجب الحرام عام ١٣٠٢هـ.

درس بفاس معقل العلم والعلماء، فتلقى صنوفاً من المعارف على:

محمد بن قاسم القادري، ومحمد كنون (الملقب بكنيون بالتصغير)، وأحمد بن الجيلالي المغاري، والفاطمي الشراذي، والمهدي الوزاني، وجعفر الكتاني وابنه محمد، وعبد السلام الهواري، ومحمد بن رشيد العراقي، وعبد العزيز بناني، ومحمد العلمي.

ثم بعد التصلع من هذا المورد اشتغل بعدة وظائف كالعدالة والخطابة والتدريس.

توفي بعد زوال الإثنين ١٤ صفر الخير عام ١٣٦١هـ بالزاوية الخياطية بإزاء جامع الأندلس العتيق بفاس القديم.

٨ - الأستاذ المؤرخ سعيد أعراب: تلقى عليه دروساً في البلاغة من كتاب (الجوهر المكنون).

---

(١) إسعاف الإخوان الراغبين، ص ٨٨ - ٩٠ بتصرف.

ترجمته :

ترجم له شيخنا أبو أويس في الجزء ١١ من جراب الأديب السائح فقال :

توفي يومه ٢٤ شعبان ١٤٢٤ - ٢٠/١١/٢٠٠٣ بتطوان صاحبنا الأخ الأستاذ الفاضل الشيخ سعيد بن أحمد أعراب البُوزراتي الغماري بعد مرض طويل عانى منه ضعف بصر وعصب وقد جاوز الثمانين فيما أحسب<sup>(١)</sup>، وقد عمل منذ قدم من قبيلته حياً جداً في التعلم والتعليم، وهو من الفوج الأول الذي تخرج مما كان يسمى الكلية أو المعهد الديني العالي الذي أسسه الإسبان بمساعدة مغاربة كالأستاذ محمد عزيماو ومحمد داود، لتخريج القضاة والمفتين ومدرسي الدرجة الأولى، ومنذ تخرج وهو يعمل في التدريس، وولع بالكتابة في الصحف فنشر مقالات سلسلة بمجلة (دعوة الحق) (وهي أول مجلة أصدرتها وزارة الأوقاف في فجر الاستقلال) وفي صحيفة النهار بتطوان وصحيفة الميثاق لسان رابطة علماء المغرب، وجمع من هذه المقالات كتابين عن القراءة والقراء بالمغرب طبعته دار الغرب، وآخر عن القاضي أبي بكر ابن العربي طبع أيضاً بدار الغرب، وحقق أجزاء من (ترتيب المدارك للقاضي عياض والتمهيد لابن عبد البر، والمقصد الشريف في صلحاء الريف للبادسي، وتتمة أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض لأحمد المقرئ مع الدكتور عبدالسلام الهراس إلى غير ذلك ...

قال ملفق هذه الفهرسة: ولما توفي أقيمت حوله ندوة تأبينية بمقر المجلس العلمي بتطوان، وحضرها جمع من الأساتذة والدكاترة أغلبهم من تلامذته فأشادوا بجهوده وأعماله، ولما كنت من بين المشاركين في هذه الندوة ألقى قصيدة أشدت فيها بجهود السيد سعيد أعراب في مجال الترجمة والبحث، فقلت:

سعيدٌ غدا في التراب دفيناً      فصار صداه بقلب أنينا

---

(١) ولد بقرية إعرابن من قبيلة بني بوزرة سنة ١٣٣٨هـ. انظر كناش تراجم أساتذة المعاهد الدينية بشمال المغرب، ص ٩٩.

يَهْزُ الْحِشَاهُزَ طَعْنِ نَفُوذٍ      وَيَسْرِي الْأَسَى فِي النَفُوسِ حَنِينَا  
تَحِنُّ لَذَاكَ التَّفَانِي دَهْوَرُ      زَكَاهَا بِبَحْثِ نَصِيحَا مُبِينَا  
فِيُخَيِّ نَجُومَا علاهَا كَسُوف      وَيَذْكَي سَنَاهَا ضِيَاءَ مَعِينَا:  
فَذَاكَ الْقِنَاوِيُّ عَبْدَ الرَّحِيمِ      سَلِيلُ الْوَلَايَةِ عُرْفَا وَدِينَا  
وَهَذَا مُحَمَّدٌ نَجَلٌ مَعَافٍ      رِ سَادِ الزَّمَانِ عَلِيمَا مَكِينَا  
بِأَمْثَالِ ذِينَ كَسَا الْأُفُقَ زُهْرَا      سَرَتْ فِي الظَّلَامِ دَلِيلَا مُعِينَا  
سَعِيدَا تَكُونُ بِيَمِّ الْبَحُوثِ      تَشِيرُ السَّكُونِ غِنَاءَ رَنِينَا  
بِذِي الْحَالِ تَحِيَا النَفُوسِ الْعِظَامِ      وَإِنْ وَسِدَتْ فِي التَّرَابِ سَنِينَا  
فِيَا رَبِّ جُدْ بِرِضَاكَ أَنْهَمَارَا      يُصَبُّ عَلَيْهِ صَبِيبَا وَضِينَا

٩ - الفقيه الصادق الريسوني: تلقى عليه دروساً في مختصر خليل (كتاب الطهارة)، والحكم لابن عطاء الله السكندري.

ترجمته<sup>(١)</sup>: هو الفقيه القاضي محمد الصادق بن المختار الريسوني الحسني العلمي.

ولد في ١٧ ربيع الثاني بمدينة شفشاون عام ١٢٨١هـ ودرس العلم والمعارف الإسلامية بتطوان وشفشاون وفاس على ثلة من العلماء الأعلام منهم:

أحمد بن الطيب بن الأمين العلمي، وأحمد بن محمد بن علوش، وأحمد الرحموني ومحمد بن محمد بن عمران، ومحمد بن التهامي الوزاني، والمهدي الوزاني، وأحمد بن محمد ابن الخياط، وجعفر الكتاني وولده محمد وعبدالعزیز بناني وأحمد بن خالد الناصري السلاوي...

وفور تخرُّجه وتأهله تقلد وظائف ومناصب تليق به كالعدالة والإفتاء والتدريس والقضاء.

(١) عن كتاب (على رأس الأربعين)، ص ١٧٥ - ١٧٨. وترجمته التي قدم بها الناشر كتاب (الدر المكنون في ترجمة الزعيم ابن ريسون)، ص ١٥.

وكان رجلاً شجاعاً جريئاً لا يخشى أحداً، له في ذلك مواقف تذكّر،  
كم أسمعنا بعضها شيخنا أبو أويس.

وكان خطيباً مفوهاً، وذو نكتة ودعابة في دروسه التعليمية والوعظية،  
وشيخنا أبو أويس يحتفظ بطرائف مضحكة، يخلل بها أحياناً صفحات من  
مجاميعه وكانينشه، في حين أنه لم يعتن بالكتابة والتأليف كباقي علماء  
عصره وأقرانه، وما خلف في هذا المجال إلا بضع رسائل، وطرر وفتاوى،  
وهي:

الدر المكنون في ترجمة الزعيم ابن ريسون ط بشفشاون بعناية  
حفيده علي بن أحمد بن الأمين الريسوني، والسر المصون في شرح  
أبيات سيدي عبدالسلام ابن ريسون (بسط الحديث فيه عن بعض تاريخ  
المغرب من المائة الرابعة عشرة إلى آخر عمره)، الرد على من أجاز  
التحية برفع اليد (وهو رد على الفقيه أحمد الرهوني، منشور في حلقتين  
طويلتين بجريدة الوحدة المغربية)، خطب الجمعة، فتاوى وأحكام فقهية  
مبثوثة بأيدي الناس، أوراق في تعيين الحرم المشيشي عرفاً وشرعاً؟!  
ونبذة في حوادث صدرت في العصر النبوي تدل على قرب قيام الساعة،  
دروس مكتوبة على تحفة ابن عاصم محفوظة بخزانة حفيده الأستاذ  
المنتصر رحمه الله.

توفي رحمه الله قبيل فجر يوم الجمعة ٢٦ ربيع الثاني عام ١٣٧٦هـ.

١٠ - الأستاذ النحوي محمد الزكي الحراق السريفي: تلقى عليه  
دروساً في الألفية.

ترجمته: هو الفقيه محمد الزكي بن محمد الحراق.

ولد بقبيلة أهل سريف مدشر الصفصاف التابعة لإقليم العرائش بناحية  
الشمال. وذلك حوالي عام ١٣١٤هـ.

أدخل الكتاب فتعلم الكتابة والقراءة وحفظ القرآن، ثم اشتغل بالعلم،  
فجد واجتهد في تحصيله إلى أن برز وبرع.

وتقلب في عدة مناصب ووظائف منها:

في سنة ١٣٥٨هـ عين مدرساً بالمدرسة القرآنية الحسنية بتطوان.

وبعد مرور نحو أربع سنوات عين كاتباً مساعداً بوزارة العدلية.

وفي تاريخ ١٩٥٣ أسندت إليه وظيفة الإفتاء بقرار وزيري.

وهكذا استمرت حياته العلمية إلى أن انتقل إلى جوار ربه.

١١ - الفقيه عبدالرحمن الأزمي: تلقى عليه دروساً في الأصول من كتاب جمع الجوامع.

ترجمته: هو الفقيه عبدالرحمن بن محمد الأزمي الإدريسي.

ولد بقرية البين بقبيلة الحوز في يوم الجمعة ١٤ صفر ١٣٢٤هـ.

وتلقى صنوفاً من العلوم والمعارف على صفوة من العلماء بتطوان وفاس، منهم:

السعيد بن أحمد بن عجيبة، وعبدالسلام بن عبدالقادر بن عجيبة، وأحمد الزواقي، وأحمد الرهوني، ومحمد الفرطاخ، والطائع ابن الحاج السلمي، وعبدالله الفضيلي، والعباس بناني، وعلال الفاسي . . .

ثم تقلد مناصب ووظائف تمثلت في التدريس والعدالة والإفتاء والقضاء.

واشتغل أيضاً بالكتابة، فخلف منها: النفحات العنبرية في حكمة المحذوف من المصاحف العثمانية، والمنهل الصافي على الكافي في علمي العروض والقوافي<sup>(١)</sup>، وتقييد في بيع الجزاف . . .

وتوفي رحمه الله بتطوان مساء يوم السبت ٢٢ صفر الخير عام

١٤٠٢هـ.

---

(١) ضاع، أخبرني بذلك شيخنا أبو أويس.

وعرف به أبو أويس في جراب الأديب السائح<sup>(١)</sup> فقال: وكان طوالاً خفيف البنية تقلب في عدة وظائف آخرها القضاء في عهد الاستقلال، وكانت له مشاركة في عدة علوم، فكان مفتياً مدرساً بالجامع الكبير سنوات كما كان مؤقتاً به مدة وألف كتاباً حافلاً في العروض وكان يتقنه، وكان أصيب في أواخر عمره بوفاة أحد أبنائه في حادثة سير مؤلمة أثرت فيه فلم يتمتع بعدها بصحة كما كان أقبل على التجارة في الرباع والعقار والبناء فشغله ذلك شغلاً وأغراه بمعاملة البنك بالربا فتورط في ذلك كما تورط في القضاء وهو يعلم ما آلت إليه الحال بعد استقلال المغرب من تنحية الشريعة ومحاربة الأخلاق وشيوع الرذيلة والفساد والارتشاء، وكان ينفع الناس في التدريس الذي هو مهنته لو ألهم رشده، كما كان ولوعاً باقتناء الكتب ومعرفتها، ولكنه لما توفي لم نجد له خزانة معتبرة فلا أدري ما كان من أمرها.

١٢ - الفقيه القاضي عبدالسلام بن أحمد علال البختي الوادراسي<sup>(٢)</sup>: تلقى عليه دروساً في الفقه المالكي بالمرشد المعين لابن عاشر.

١٣ - الفقيه المقرئ عبدالسلام الدهري: تلقى عليه مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

١٤ - الفقيه الأديب الشاعر عبدالله كنون: تلقى عليه دروساً في الهمزية وأبواباً من صحيح البخاري.

ترجمته<sup>(٣)</sup>: هو الأستاذ الكبير والعلامة الشهير الأديب الشاعر عبدالله بن عبدالصمد كنون. ينسب إلى البيت النبوي، وهذه النسبة نازعه في إثباتها علماء منهم الكتانيون<sup>(٤)</sup> والفاسيون<sup>(٥)</sup>، فجاذبهم وقارعهم بالحجة

---

(١) جراب الأديب السائح (١/١٩٣).

(٢) لم أفق على ترجمته. وكذلك الذي يليه.

(٣) عن إسعاف الإخوان الراغبين، ص ٤٠٢.

(٤) كمحمد بن عبدالكبير بن هاشم الكتاني في كتابه (زهر الآس في بيوتات فاس).

(٥) كعبدالحفيظ الفاسي الفهري في معجم شيوخه.

والبرهان<sup>(١)</sup>، وسأنده بعض النسابين<sup>(٢)</sup> من ذوي المكانة والشان. وما علينا إلا أن نقول ما أثر في هذا الباب: الناس مصدقون في أنسابهم. والله أعلم.

ولد بفاس في يوم السبت ٣٠ شعبان الأبرك عام ١٣٢٦هـ  
وتلقى العلوم والمعارف الإسلامية على صفوة من أعلام العصر،  
أمثال:

والده عبدالصمد كنون، وعمه محمد بن التهامي كنون، وأحمد بن  
محمد أبو العيش المعروف بالفقيه مصباح، وعبدالسلام بن عبد النبي غازي،  
ومحمد بن عبدالسلام السميحي، وأبو شعيب الدكالي، وعبدالله  
السنوسي...

تقلد العديد من المناصب والوظائف، من تدريس وإدارة ووزارة...،  
وشارك في الندوات والمجامع العلمية، وألف وصنف الكتب المفيدة  
البديعة، منها:

النبوغ المغربي، وذكريات مشاهير رجال المغرب، وأدب الفقهاء،  
ومذكرات غير شخصية، وأمراؤنا الشعراء، وواحة الفكر، وتفسير سور  
المفصل من القرآن الكريم...

وظل يصول ويجول في ساحة العلوم والمعارف إلى أن وافته المنية  
بمدينة طنجة صباح يوم الأحد ٥ حجة الحرام عام ١٤٠٩هـ.

١٥ - الفقيه الأصولي العربي اللّوه: تلقى عليه دروساً في الأصول من  
جمع الجوامع بحاشية العطار.

---

(١) ويتمثل ذلك في كتابه (الجيش المجلب على المدهش المطرب) رد به على الشيخ  
عبدالحفيظ الفاسي الفهري. وهو مرقون على الآلة الكاتبة.

(٢) وهو قاضي مدينة جلفة من بلاد الجزائر محمد حشلاف (١٢٩٢/١٨٧٥ -  
١٩٣٣/١٣٥٢) الذي ألف جزءاً في إثبات الشرف لبيت أولاد كنون سماه: الشرف  
المصون لآل كنون.

ترجمته<sup>(١)</sup>: هو الأستاذ الفقيه الأصولي العربي بن الحاج علي اللّوه.

ولد سنة ١٣٢٣هـ بقرية تَغْنِمين من قبيلة بقيوة إحدى قبائل الريف.

وكان ولوعاً بالعلم منذ صغره، تواقاً للنهل من حياضه، فتلقى معارفه عن ثلة من أعلام عصره أمثال:

محمد الطاهر بن عاشور، ومحمد الصادق النيفر، وصالح المالقي، ومحمد الزغواني، ومحمد الهادي العنابي، والصادق الشطي . . .

ولجده واجتهاده ونبوغه نال شهادة العالمية من كلية الزيتونة بتونس عام ١٣٤٨هـ بتزكية الأساتذة الشيوخ: أحمد بيرم، ومحمد الطاهر بن عاشور، ومحمد رضوان، وصالح المالقي.

وبعدها تقلد وظائف سامية ببلده، منها القضاء، والوزارة، والتدريس.

وكان له حظ لا يغمط في مجال التأليف والكتابة؛ حيث صنف كتاباً في أصول الفقه، وكتاباً في العقائد سماه: الرائد في علم العقائد، وكتاباً في المنطق سماه: المنطق التطبيقي، وكتاباً في تاريخ المقاومة سماه: المنهال في كفاح أبطال الشمال. وكلها مطبوعة.

ثم توفي رحمه الله بمستقره بتطوان صباح يوم الخميس ٢٢ ذي القعدة الحرام عام ١٤٠٨هـ.

١٦ - الفقيه عمر الجيدي الغماري<sup>(٢)</sup>: تلقى عليه دروساً في الجغرافية الإقليمية.

ترجمته<sup>(٣)</sup>: هو الأستاذ الفقيه عمر بن العربي الجيدي الغماري.

ولد حوالي سنة ١٣٣٢هـ.

---

(١) عن إسعاف الإخوان الراغبين، ص ٤٦٩. كناش تراجم أساتذة المعاهد الدينية بشمال المغرب ص ٨٨.

(٢) وهو غير سميّه الدكتور عمر بن عبدالكريم الجيدي رحمه الله صاحب كتاب: محاضرات في الفقه المالكي.

(٣) كناشة شيوخ المعاهد الدينية بشمال المغرب، ص ٣٤.



نشأ بقبيلته بني زيات (قرية تجساس) حيث حفظ القرآن وتلقى مبادئ القراءة والكتابة. ثم رحل إلى مدينة تطوان ف لازم حلقات الدرس على شيوخها وأساتذتها أمثال: الفقيه محمد بن عبدالصمد التجكاني، والفقيه محمد بن تاويت، والفقيه محمد الطنجي، والفقيه العربي اللوه، والدكتور تقي الدين الهلالي، والفقيه التهامي الوزاني.

وبعد التزوّد من معين العلم والمعرفة تصدر للتدريس والإفادة. وظل كذلك إلى أن انتقل إلى جوار ربه.

١٧ - الفقيه محمد بن الراضي الحساني<sup>(١)</sup>: كذلك تلقى عليه مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

١٨ - الفقيه الزاهد محمد بن عمر ابن تاويت الوادراسي: عليه تلقى حفظ القرآن؛ بل أتمه حفظاً وضبطاً وتصحيحاً وتحقيقاً. ترجمته<sup>(٢)</sup>:

هو الفقيه المقرئ محمد بن عمر بن عبدالسلام بن المعلم عمرو بن علي بن محمد - فتحاً - المدعو المرابط بن موسى بن محمد ابن تاويت (نسبة إلى تاوَيْتِش وهو مدشر من قبيلة وادراس التي تبعد عن مدينة تطوان بنحو ١٤ كلم) الوادراسي ثم التطواني.

شيخ القراء بتطوان؛ حيث جل علماء وقته تخرجوا على يديه في الحفظ وضبط الرسم القرآني.

كان بهي الطلعة، تعلو وجهه نضرة الوقار، وهو من أشبه الناس بالشيخ محمد بن الصديق الغماري شيخ الزواية الصديقية الدرقاوية بطنجة.

كان محمود السيرة في التربية والتعليم، ومن مزاياه في هذا المجال أنه كان يربي الصبي بالنظرة.

---

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) إسعاف الإخوان الراغبين ٢٥ أثناء ترجمة ولده العلامة أحمد ابن تاويت. ومعلومات شفوية أفادني بها شيخنا أبو أويس.

وهو والد العالمين الجليلين :

العلامة القاضي أحمد ابن تاويت (ت ١٤١٤هـ)، والأستاذ الأديب اللغوي محمد ابن تاويت<sup>(١)</sup>.

ومنهجه في التعليم بمكتبه هو (أن التلميذ إذا استظهر القرآن الكريم فإنه يأمره بحفظ المتون العلمية كمختصر خليل والأجرومية وابن عاشر...، ثم يأمره بقراءة الدروس الابتدائية خارجه في أوقات مناسبة على أنه يعود للكتاب بعد ذلك، وإذا ظهرت على تلميذ مخايل النجاة ودلائل الذكاء والفطنة أمره بإلقاء دروس أولية بالمكتب بعد صلاة العصر فكان كتابه لذلك بمثابة مدرسة علمية).

نص على هذه الطريقة تلميذه الفقيه محمد داود في كتابه «على رأس الأربعين».

وظل على هذا النهج إلى أن لقي ربه يوم الإثنين ٤ رمضان عام ١٣٦٤هـ ودفن بالمقبرة العمومية بباب المقابر بتطوان قرب ضريح سيدي علي الفحل.

١٩ - الأستاذ محمد زيان الوادراسي الطنجاوي<sup>(٢)</sup>: أتم بحضرته حفظ بعض المتون العلمية كالأجرومية، والمرشد المعين على الضروري من علوم الدين، وألفية ابن مالك، وبعض مختصر خليل في الفقه المالكي. كان حسن الخط متقن الحفظ<sup>(٣)</sup>.

٢٠ - الفقيه محمد بن حمو البقالي الأحمدي: تلقى عليه دروساً في البلاغة بالجوهر المكنون.

ترجمته<sup>(٤)</sup>: هو الفقيه السيد محمد بن حمو البقالي الأحمدي.

ولد بقرية المويضة من قبيلة بني أحمد من إقليم شفشاون عام ١٩١٨م موافق ١٣٣٩هـ.

---

(١) هو غير محمد ابن تاويت الطنجي المحقق المشهور دفين تركيا. فليتنبه.

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) هكذا وصفه أبو أويس في بعض كتائشه.

(٤) عن كناش تراجم أساتذة والمعاهد الدينية بشمال المغرب، ص ٤٠.

نشأ بقبيلته المذكورة حيث حفظ القرآن وتلقى مبادئ العلم الأولية، إلى أن التحق بالمعهد الديني بشفشاون، الذي نهل منه مختلف العلوم الإسلامية من نحو وبلاغة وتوحيد وفقه، وظل به إلى أن كرع من حياضه، وبز زملاءه وأقرانه.

ومن مشايخه الذين استفاد منهم وانتفع بهم:

المفضل بن زروق، ومحمد البقالي، ومحمد بن عياد، وأحمد الزواق، وأحمد الرهوني، ومحمد الفرطاخ، والتهامي الوزاني، ومحمد اللبادي، وعبدالله كنون، ومحمد عزيما، والعربي اللوه.

وبعد تخرجه امتحن التدريس بالمعهد الديني بتطوان. وظل به إلى أن اخترمته المنية...

٢١ - الفقيه محمد المصمودي<sup>(١)</sup>: تلقى عليه كتاب (كفاية المتحفظ، ونهاية المتلفظ) لابن الأجدابي، وجزء عمّ بتفسير الشيخ محمد عبده.

٢٢ - الفقيه الفرضي، العروضي الموقت محمد البقاش السعيدي: تلقى عليه دروساً في الألفية، والمرشد المعين لابن عاشر. ترجمته: هو الفقيه المتفنن محمد بن عبدالرحمن بن الحسن البقاش السعيدي.

ولد عام ١٣٢٨هـ بقبيلة بني سعيد من عمالة تطوان في شمال المغرب.

نشأ بقريته حيث تلقى مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن، ثم رحل إلى فاس، فدرس على علمائها ومشايخها أمثال: أبي الشتاء الصنهاجي، والعباس بناني...

ثم رجع إلى تطوان ليمارس مهنة التدريس والتعليم، التي نذر نفسه لها. إلى أن انتقل إلى جوار ربه.

---

(١) لم أقف له على ترجمة.

٢٣ - الأستاذ السيد المختار الناصر الغماري<sup>(١)</sup> (المعروف بالعزري)<sup>(٢)</sup>: تلقى عنه دروساً في النحو بالزاوية الفاسية بالطرنكات.

٢٤ - الأديب الكاتب النائر الشاعر الفقيه محمد بن أحمد علال البختي المدعو ابن علال: درس عليه أوائل ألفية ابن مالك في النحو. ترجمته<sup>(٣)</sup>: هو الفقيه العلامة، الأديب اللغوي، الأستاذ النحوي محمد بن أحمد بن علال البختي العمراني.

أصله من مدشر علالش بقبيلة ودراس، قدم أبوه تطوان واشتغل فيها بالتدريس والإمامة، وولد له المترجم (حوالي ١٣٣٠هـ) وبقية أولاده.

أخذ العلم عن علماء تطوان ولم يخرج منها، ولكنه لفرط ذكائه برز في علوم، وأتقن منها المنثور والمنظوم، وتعاطى العدالة والتعليم، وكان مديراً لمدرسة الخطيب، وتزوج وأنجب إلى أن اعتورته أمراض قضى منها وهو سائر في الطريق يوم الإثنين ٧ شعبان ١٤١٠هـ الموافق ٥ مارس ١٩٩٠م عن سن يناهز الثمانين. وأقبر يوم الثلاثاء بمقابر تطوان.

قال أبو أويس: ولهذا الأديب حفظه الله فكر وقاد، وقريحة سخية مبدعة، ونفس رفيع في المنظوم والمنثور، ولكنه لإنتاجه، غير محتفل ببنات فكره، أيتمهّن وهو حي بينهن يرزق، وكسل عن الاهتمام بهن وهو موفور الصحة والسلامة، راتع في بحبوحه العز والكرامة، ولله در أبي الطيب:

ولم أر في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام

ونحفظ له بيتين من قصيدة بديعة، غالتها أظفار الضياع، يرثي بها أستاذه الفقيه محمد الفرطاخ في جماعة من الأساتذة حبروا النظم والنثر

---

(١) هو غير المختار الناصر الذي تقلد منصب خليفة القاضي بقبيلة وادراس عام ١٣٥٨هـ.. انظر تاريخ القضاء في شمال المغرب على عهد الحماية (١/١٣٨).

(٢) وهي كلمة عامية، تعني: الأعزب. لأنه كان عزباً لم يتزوج قط.

(٣) رونق القرطاس ومجلد الإيناس، ص ٦٦. وفيات الفقيه الترغي. مخطوط محفوظ بخزانة ولده الأستاذ الفاضل المؤرخ الدكتور عبدالله المرابط الترغي.

في رثاء المذكور، ولكن الأديب البختي بذهم، والبيتان هما:

قدحت الشجون بقلب الشجي ورقرت دمعاً من المهج  
وأبست بلة ما بالحشا أناعيه جئت بالخرج

وقد تذكرت بيتاً آخر وهو بعد أبيات:

لقد كان بدرأ منيراً أضاً به الساري في القفر واللجج

٢٥ - الفقيه محمد الفرطاخ: تلقى عليه أبواباً من صحيح البخاري، ومجالس من همزية البوصيري بشرح بنيس.

ترجمته<sup>(١)</sup>: الفقيه العلامة محمد بن محمد الفرطاخ.

ولد بقبيلة جبل حبيب في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٨هـ.

فطر منذ نشأته على محبة العلم وأهله، فتلقى علومه على أعلام أساتذة منهم:

محمد بن جعفر الكتاني وهو عمده، وأحمد الزواقي، وأحمد الرهوني، وأحمد بن الجيلالي المغاري، وأحمد بن الخياط، والعباس بناني...

ولما برز وتخرج، تصدر للتدريس والتعليم، فاستفاد منه العديد من التلامذة، منهم:

محمد بن عبدالصمد التجكاني، الأمين بوخبزة، محمد داود...

واشتغل بالتأليف أيضاً، فخلف منه: أرجوزة في صحيح البخاري، وأخرى في العقيدة الأشعرية وهما مطبوعتان، ورجز طويل جداً ذيل به ألفية السيوطي، وتقايد وفتاوى.

وقد كان رحمه الله متمرساً في التدريس، له نفس طويل في تقرير الدروس وتيسيرها خصوصاً الحديثية منها؛ بحيث لا يوجد بتطوان من يماثله

---

(١) على رأس الأربعين، ص ١٥٩.

في تدريس كتب الحديث كالبخاري وألفية السيوطي. بيد أنه كان مزاجي الطبع، يلبس لباس التقليد ويفضله، ولا يرضى بالمخالف وينبذه. وهذه شهادة سمعتها من أبي أويس.

انتقل إلى جوار ربه يوم الأربعاء ٢١ ذي الحجة ١٣٦٩هـ الموافق ٤ أكتوبر ١٩٥٠م.

٢٦ - الفقيه محمد بن عبدالله القاسمي: تلقى عليه أبواباً من ألفية ابن مالك.

ترجمته<sup>(١)</sup>: هو الفقيه العدل المدرس الحاج محمد بن عبدالله القاسمي.

أصل عائلته من قبيلة الحوز، ووالده هو الذي انتقل منها إلى تطوان، وقد ولد المترجم بتطوان عام ١٣١١هـ، وقرأ بعض القرآن، ثم اشتغل مع والده بحرفة الحدادة، ثم تركها وأكب على قراءة القرآن حتى حفظه، ثم شرع في قراءة العلم على شيوخ تطوان، وكان السارد الدائم للفقيه الرهوني.

وفي ربيع الأول سنة ١٣٣٨، ارتحل إلى فاس، وأقام فيها طول مدته بمدرسة الصفارين، ثم استقل في بيته منفرداً.

وكان ملازماً لدروس العلامة الفاطمي الشراذي، وقد سرد عليه كتباً متعددة، وقد قرأ أيضاً على غيره من شيوخ القرويين، ثم رجع إلى تطوان، فاشتغل بحرفة العدالة، وبالتدريس بالمعهد الديني (الجامع الكبير)، وقد وقع إقبال على دروسه، وخصوصاً من طلبة البادية، وذلك لبساطة عبارته وعدم تطويله. ثم تولى نيابة القضاء بتطوان أيضاً.

وتوفي في رابع محرم عام ١٣٨٧هـ الموافق ١٥/٤/١٩٦٧م ودفن بمقابر تطوان.

---

(١) على رأس الأربعين، ص ١٩٢. وفيات الفقيه الترغي رقم ٣٠. فهرسة الفقيه محمد الترغي، ص ٨. كناشة شيوخ المعاهد الدينية بشمال المغرب، ص ١٠٥.

٢٧ - الفقيه محمد بن عبدالصمد التجكاني: تلقى عليه دروساً في التفسير بالجلالين، وشمائل الترمذي بشرح جسوس.

ترجمته<sup>(١)</sup>: هو الفقيه محمد بن عبدالصمد التجكاني الغماري.

ولد بقبيلة بني سعيد من أحواز تطوان عام ١٣١٨هـ.

نشأ في بيت ملتزم مصون، أحب العلم منذ صغره، فحفظ القرآن وأتقنه بقبيلته، ثم انتقل إلى تطوان لتزويد الوطاب، بصنوف من العلم المستطاب، فأخذ على أفاضل شيوخها، وجلة علمائها، أمثال: الفقيه عبدالرحمن أقشار، والفقيه محمد الفرطاخ، والفقيه أحمد الرهوني...

ورحل إلى فاس، لإكمال المشوار بهمة وحماس، فاستفاد من شيوخها الأعلام، أمثال: الفقيه الحسين العراقي، والعلامة إدريس المراكشي، والفقيه الفاطمي الشراذي، والفقيه عبدالواحد الفاسي، والعلامة عبدالله الفضيلي...

ولما آنس من نفسه التكوين والبناء، آب إلى تطوان يحمل آيات النجاة والسناء، فتولى بها وظائف مهمة، من تدريس وخطابة، أما الكتابة فلا نعرف له إلا رسائل إخوانية، وأرجوزة في الطوائف المبتدعة، سماها: ميسرة المقلدين في طوائف المبتدعين<sup>(٢)</sup>.

وظل على هذا النهج سالكاً، إلى أن قضى نحبه يوم السبت ٦ رمضان عام ١٤١١هـ بتطوان.

٢٨ - الفقيه محمد الفحصي: تلقى عليه دروساً في تحفة الحكام لابن

عاصم.

---

(١) إسعاف الإخوان الراغبين، ص ٢٥٣ - ٢٥٤. وكناشة تراجم أساتذة المعاهد الدينية بشمال المغرب، ص ٩٠.

(٢) وقد كتب عليها ابن خاله الشيخ أحمد بن الصديق الغماري تقييداً بأسلوب هزلي ضمنه في كتابه: جؤنة العطار في طرف الفوائد ونوادر الأخبار. وسمى التقييد: بيصرة المقنعين.

ترجمته<sup>(١)</sup>: هو الفقيه محمد بن عبدالكريم أفلعي الفحصي.

ولد سنة ١٣٢٢هـ بمدشر قلعية بناحية طنجة.

وجد في تحصيل العلوم والمعارف على صفوة علماء عصره بتطوان وفاس، أمثال:

أحمد الزواقي، وأحمد الرهوني، وأحمد بن المامون البلغيثي،  
وعبدالله الفضيلي . . .

ثم اشتغل بعدها بالعدالة والتدريس والقضاء والخطابة. ولم يكن له  
حظ في الكتابة والتأليف.

توفي رحمه الله بتطوان يوم الثلاثاء ١٧ جمادى الأولى عام ١٣٩٣هـ.

٢٩ - الأديب الشاعر الدكتور محمد تقي الدين بن عبدالقادر الهلالي  
الحسيني السجلماسي: حضر عليه دروساً في الدر المنثور للسيوطي،  
والاعتصام للشاطبي.

ترجمته<sup>(٢)</sup>: هو العلامة الأديب الشاعر الدكتور محمد تقي الدين  
الهلالي السجلماسي الحسيني.

وقد قال في التعريف بنسبه: نسبة إلى هلال وهو الجد الحادي عشر،  
ونسبتنا إلى الحسين بن علي، ذكر ذلك غير واحد من المؤلفين في أنساب  
أهل البيت من المغاربة، وأقر هذا النسب السلطان الحسن الأول حين قدم  
بلادنا سجلماسة سنة ١٣١١هـ.

ولدت سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف في آخرها أو في أول التي  
تليها، بقرية تسمى الغريفة، وتسمى أيضاً الفرخ من بوادي يفلي بسجلماسة.

طلب العلم بجد واجتهاد، وصال وجال في شتى البلاد، فغرف من

---

(١) إسعاف الإخوان الراغبين، ص ٢٤٢ بتصرف. كناشة أساتذة المعاهد الدينية بشمال  
المغرب، ص ٨٩.

(٢) علماء ومفكرون عرفتهم (١/١٩٣). وكتاب الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة.



العلوم صنوفاً، تلقياً عن مشاهير العلماء الأعلام، منهم:

محمد بن حبيب الله الشنقيطي، والفاطمي الشراذي، ومحمد بن العربي العلوي، وأحمد سكيرج، ومحمد رشيد رضا، عبدالعزيز الخولي، عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، محمد بن الأمين الشنقيطي . . .

وكان ذكياً طموحاً، فاستطاع بذلك أن يلتهم معارف عصره، فتعلم اللغات الأجنبية وأتقنها من إنجليزية وألمانية . . .

وله قلم سيال يكتب أينما حل وارتحل مقالات وكتب ورسائل، منها:

ديوان شعري سماه: فضل الكبير المتعالي، دواء الشاكين وقامع المشككين في الرد على الملحدين، ترجمة مقدمة كتاب (الجماهر في الجواهر) والتعليق عليها (وهي رسالته للدكتوراه بجامعة بون)، تاريخ اللغة السامية، تقويم اللسانين، مختصر هدي الخليل في العقائد وعبادة الجليل، فكاك الأسير العاني المكبول بالكبل التجاني، الصديقات الثلاث (قصة)، أحكام الخلع في الإسلام، أهل الحديث . . .

والشيخ قاسى من الشدائد والأهوال من سجن وإهانة من طرف المستعمر، ونبذ واحتقار من طرف طائفتين هما: الفقهاء المقلدة، والصوفية المبتدعة، فانبرى لهم كليث الوغى، وكشر عن أنيابه يهجوهم بهجاء مر لا يستساغ ولا يحمد، وتجد نظائر ذلك في كتابه (الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة).

وتوفي رحمه الله بعد حياة حافلة بالأحداث والملاحم في أواخر ذي القعدة الحرام من سنة ١٤٠٧هـ.

ورثاه تلميذه الأثير أبو أويس بقصيدة هذا نصها:

هي الدنيا تسير إلى زوال	وبهجتها خيال في خيال
نعيش سويحات نياما	فتوقظنامنية بالنبال
براها الله مزرعة لنسعى	لفوز بالرضا عند المآل

فضوبى للذي قد نال خيراً  
هو الموت الزؤام يطل يطوي  
فياخذ تارة خزفاً وطوراً  
ألا يا ناعي العرفان أقصر  
أصبت بنعيك المضني فئاما  
تقي الدين فخر بني هلال  
قضى شيخ الدعاة فكل حرّ  
رثاء للعلا من وقع رزء  
جزاه الله عنا كل خير  
فقد أمضى يجاهد في دؤوب  
يحبر للهدى كتباً ويملي  
وظل مقارعاً سبعين عاما  
عفيف الذيل مبرورا قنوعا  
يريد بفعله ربا تعالى  
يبث النور للتوحيد يدعو  
فأنقذنا بفضل الله مما  
فكان نزوله تطوان فتحاً  
عرفنا منه شرع الله حقاً  
وبحثاً عن دليل القول يروى  
ويعلن للملا فوق الكراسي  
وينصر سنة المختار نصرا  
ويبدي من حكيم القول ما لا  
فكان مبشراً كالريح تزجي  
يزور مواقع الإمحال غوثا  
فهذي طنجة تهفو إليه

بمسعاه الحميد إلى المعالي  
من أرواح الورى عدد الرمال  
يحطم - صائلا - أغلى اللآلي  
أتدري من نعت من الرجال؟  
من الأبرار - ويحك - بالخبال  
توفي فانتشى حزب الضلال  
بآلام الفجیعة ذو اعتلال  
أصاب بعينه عين الكمال  
وعن دين المهيمن ذي الجلال  
بياض العمر ممتاز الخلال  
دروس العلم يدعوا للنزال  
وأكثر راضياً نضوا اشتغال  
بعيداً عن مداهنة الموالى  
غني النفس مرضي الفعال  
عباد الله محمود الجدال  
سرى فينا من الداء العضال  
أشاع الحق منشور الخصال  
وفقهاً صادقاً حرّ المقال  
عن التقليد لا يرضى بحال  
سقوط الرأى مفلول النصال  
يسوق الصادقين إلى المعالي  
يفوز بمثله سمع السليالي  
سحاب الغيث مرجو النوال  
عظيم النفع في مدن الشمال  
برغم الشر من نفخ الصلال

وَشَفْشَاوُونَ أَحْيَى فِي ذَرَاهَا  
وَفِي الرِّيفِ البَعِيدِ تَرَاهُ نَجْمًا  
وَفِي فَاسٍ وَفِي مَكْنَسٍ أَمَلَى  
وَفِي غَرْبٍ وَفِي شَرْقٍ قَصِي  
فَسَلْ هِنْدًا وَأَفْغَانًا وَنَجْدًا  
أَوْزُبَا زَارَهَا وَأَذَاعَ مِنْهَا  
وَمِنْ بَرَلِينَ أَرْسَلَ مِنْ جَحِيمِ  
أَصَابَ بِهِ فَرَنْسَا فَاسْتَشَاظَتْ  
وَعَادَ لِمَغْرِبٍ يَحْدُوهُ عَزَمِ  
أَتَانَا وَالْجَهَالَةَ فِي عُثُوِّ  
وَأَشْيَاخِ التَّصَوُّفِ بَيْنَ رَقَصِ  
تَشَادَ بِأَرْضِنَا يَا لِلْبَلَايَا  
جَمُوعَ هَمِّهِمْ أَكَلُ وَشَدُوْ  
وَكُلِّهِمْ لَجْمَعَ الْمَالِ يَسْعَى  
وَلِلنَّسْوَانِ مِيلَهُمْ شَهِيرِ  
فَتَلِكْ عَصَابَةُ الشَّيْطَانِ يَدْعُو  
أَعَادَ لِحَرْبِهَا (الدَّكْتُور) فِينَا  
وَوَالِي الْفَتَكِ مَنْصُورًا مَعَانَا  
فَأَبْدَى زَيْفَهُمْ وَأَخَافَ مِنْهُمْ  
وَأَظْهَرَ لِلتَّجَانِي خَبْثَ مَكْرِ  
فَعَادَ النَّاسَ لِلْإِسْلَامِ عَوْدًا  
وَكَانُوا مِنْ جَهَالَتِهِمْ عَطَاشَا  
وَتَابَ النَّاسَ لِلرَّحْمَانِ تَوْبًا  
جَزَاكَ اللَّهُ يَا شَيْخِي بِأَوْفَى  
وَبِوَأْ رُوحِكَ الْفَرْدُوسَ فُضْلًا

غَرِيبَ الْعِلْمِ بَيْنَ ذَوِي الْمَحَالِ  
يَنْبِرُ السَّبِيلَ مَعْدُومِ الْمَثَالِ  
حَدِيثَ الْمُصْطَفَى حُلُوَ الْمَنَالِ  
تَلَالًا بِدَرِهِ وَسَطَ الْمَجَالِي  
وَإِيرَانًا تَجِدُ خَيْرَ الرِّجَالِ  
حَدِيثَ سِيَاسَةِ مُرِّ الصِّيَالِ  
شَوَاطِأَ يَحْتَوِي شَرَّ النِّكَالِ  
لَهُ غِيظًا وَعَادَاتُ بَانْخِذَالِ  
عَلَى حَرْبِ الْفَسَادِ وَالْإِنْحِلَالِ  
وَنُورَ الْعَقْلِ مَقْطُوعِ الْوَصَالِ  
وَمَزْمَارِ سَكَارَى بِالْخِيَالِ  
زَوَايَا كَالرِّزَايَا لِلْبَغَالِ  
وَدَعْوَى لِلْهِيَامِ وَلِلْخَبَالِ  
وَلِلتَّفَكِيرِ فِي نَصَبِ الْحَبَالِ  
وَلِلْمَرْدَانِ فِي الْعُصْرِ الْخَوَالِي  
بِبَهْرَجِهَا الْعِبَادَ إِلَى الْوَبَالِ  
وَأَبْدَى مَشْرَعًا سَمَرَ الْعَوَالِي  
عَلَى حَزْبِ (الْكَسَاكِسِ) وَالنَّوَالِ  
قَرُودًا فَاسْتَكَانَتْ لِلْكَلالِ  
لَدَيْنَ اللَّهِ مَشْهُودَ الصِّقَالِ  
صَحِيحَ الْخَطِّو مَأْمُونِ الْإِخْدَالِ  
فَأُورِدَ جَلَّهِمْ حُلُوَ الزُّلَالِ  
وَبَاتَ الشَّرَّ مَكْسُورِ النِّصَالِ  
جِزَاءَ بَدْوِهِ الدَّرَجِ الْعَوَالِي  
بِقُرْبِ الْعَرْشِ تَنْعَمُ فِي ظِلَالِ

رَحِمَهُ عَهْدُنَا وَاللَّهُ فِينَا      شَهِيدٌ أَنَّنَا أَهْلُ النُّضَالِ  
سَيِّدِنَا اللَّهُ مَوْلَانَا نَضْحِي      بِرَاحَتِنَا وَمَقَاتِ الْعِيَالِ  
وَنَسْأَلُهُ الثَّبَاتَ وَحَسْنَ عَقْبِي      وَخَتْمًا بِالسَّعَادَةِ فِي الْمَالِ

٣٠ - الأستاذ الأديب محمد العربي الخطيب: تلقى عليه دروساً في السيرة والتفسير.

ترجمته<sup>(١)</sup>: هو الأستاذ الأديب المفسر محمد العربي بن أحمد الخطيب. ولد بتطوان سنة ١٣٠٣هـ.

طلب العلم وفنونه منذ الصغر على عدة مشايخ منهم:

محمد بن الأبار، أحمد الزواقي، أحمد الرهوني، عبدالعزيز بناني، عبد الصمد كنون، أبو شعيب الدكالي، عبد السلام الهواري، أحمد بن المامون البلغيثي، أحمد بن الخياط الزكاري، أحمد بن الجيلالي المغاري، رشيد رضا ...

كان له نشاط اجتماعي ملحوظ ببلده بالإضافة إلى نشاطه العلمي والصحافي بحيث خلد له ذكراً حسناً بين الأهالي.

وكان له حظ وافر في الكتابة والتأليف، ف خلف في هذا المجال:

فتح الرحمن الرحيم في فهم القرآن العظيم في مجلد واحد أتم فيه سورة الفاتحة والبقرة خ، الأرجوزة القرآنية ط، الإرشاد المفيد لبيان بعض معاني كلمة التوحيد ط، الرحلة الحجازية في الأخلاق والتقلبات النفسانية خ، ديوان شعري خ.

توفي رحمه الله بتطوان زوال يوم الثلاثاء ٢٠ ذي القعدة الحرام عام ١٤٠٠هـ.

---

(١) إسعاف الإخوان الراغبين، ص ٤٥٢. على رأس الأربعين، ص ١٦٥. محمد العربي الخطيب رائد الصحافة بالمغرب لنجله الدكتور إسماعيل الخطيب. كناش تراجم أساتذة المعاهد الدينية بشمال المغرب، ص ١٠٨.

٣١ - العلامة الأديب السلفي محمد بن العربي العلوي: حضر له دروساً في أحكام القرآن لأبي بكر ابن العربي المعافري بجامع القرويين. ترجمته<sup>(١)</sup>: هو العلامة الأديب السلفي محمد بن العربي العلوي الفيلاي.

ولد بمدغرة في ٧ ذي الحجة عام ١٣٠١.

استقى معارفه من صفوة علماء عصره، منهم:

محمد بن قاسم القادري، أحمد بن الخياط الزكاري، أحمد بن الجيلالي المغاري، الفاطمي الشراي، أحمد بن المامون البلغيثي، المهدي الوزاني، محمد بن جعفر الكتاني، أبو شعيب الدكالي...  
كان جريئاً شجاعاً، مجتهداً لا مقلداً، سلفياً مصلحاً.

تقلب في عدة مناصب ووظائف منها:

قضاء فاس الجديد، رئاسة الاستئناف بالرباط، وزارة العدلية.

لم يكن له اعتناء بالكتابة والتأليف، وجل ما يعرف له في هذا المجال:

مقطعات شعرية، ومحاضرات كان يلقيها بمحطة الإذاعة العربية بالرباط أثناء الحرب العالمية الثانية تحت عنوان: الوفاء بالعهد.

التحق إلى جوار ربه بفاس عشية يوم الخميس ٢٢ محرم الحرام ١٣٨٤هـ.

٣٢ - الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني: تلقى عنه أبواباً من السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن النسائي أثناء زيارته لمدينة تطوان.  
ستأتي ترجمته ضمن شيوخ الرواية.

---

(١) على رأس الأربعين، ص ٢٣٣. إتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم من أخذت عنهم من الشيوخ، ص ١٩٧.

## المبحث الثاني: شيوخ الاستفادة والمذاكرة:

١ - الحافظ الفقيه أحمد بن الصديق الغماري: استفاد من مجالسته التي حفلت بالمذاكرات العلمية والفوائد المستطابة الجنية، ثم انتفع بأجوبته النافعة المضمنة في مراسلاته المتكاثرة التي تجاوزت المئة.

ترجمته: <sup>(١)</sup> هو الحافظ العلامة أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني.

ولد يوم الجمعة سابع وعشرين رمضان سنة عشرين وثلاثمائة وألف بقبيلة بني سعيد.

نشأ بطنجة وترعرع بها. ولما بلغ خمس سنين أدخله - والده - إلى المكتب لحفظ القرآن على أحد تلامذته في العلم والطريق وهو الفقيه العلامة السيد العربي بودة الغربي ثم لما كان له من العمر تسع سنين وقد أشرف على حفظ القرآن توجه والده لأداء فريضة الحج وذلك سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف فأخذه - والده - كسائر العائلة معه، وعقب الرجوع من الحج شرع في إكمال حفظ القرآن على الفقيه المذكور، فأمره بحفظ الأربعين النووية وحفظ متن الأجرومية والمرشد المعين والسنوسية وأكثر ألفية ابن مالك وبعض مختصر خليل، وكان يقرأ معه آخر النهار قبل الانصراف من الكتاب - الأجرومية بشرح الأزهري والمرشد المعين بشرح ميارة الصغير وشرح السنوسية والأربعين النووية لجامعهما...

ثم أنتقل إلى بلده الغربية، فقرأ ختمة من القرآن العظيم على الفقيه عبدالكريم البراق الأنجري وكان يتقن علم الرسم فأتقن عليه ذلك بنظم الخراز وشرحه فتح المنان لعبدالواحد بن عاشر، ثم أمره والده بحفظ جوهرة التوحيد لإبراهيم اللقاني والبيقونية في المصطلح فحفظها ثم أمره بحفظ ألفية العراقي فحفظ أكثرها وهو في كل هذه المدة يحضر دروس والده في مختصر خليل وصحيح البخاري بالجامع الأعظم بطنجة ومجالس

---

(١) انظر البحر العميق الجزء الأول، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق للتليدي.

مذاكرته بزاويته ويلازمه في البيت في علوم جملة من تفسير وحديث وفقه على المذاهب الأربعة وتصوف وتاريخ وتراجم الأئمة والعلماء والصوفية والعارفين ورجال الحديث، وغيرهم على سبيل المذاكرة وإرادة التخلق بأخلاقهم والاهتداء بهديهم والتشوق إلى مراتبهم . . .

ثم استمر هكذا إلى أن قرأ كتاب «شفاء الأسقام والآلام بما يكفر ما تقدم وما تأخر من الذنوب والآثام» لشيخه محمد بن جعفر الكتاني الذي فتح له الباب أمام علم الحديث وأصوله؛ ككنز العمال، ومشكاة المصابيح، والتيسير شرح الجامع الصغير، وشرح إحياء علوم الدين، واللالئ المصنوعة، والمقاصد الحسنة، والقول المسدد، وغيرها. مما أدى به بعد العكوف عليها - إلى حفظ أكثر ما في تلك الكتب، واستحضاره مع ما في شرح المناوي على الجامع الصغير من تصحيح وتحسين وتضعيف وكلام على الرجال . . .

بعد هذا كله أرسله والده إلى القاهرة قصد الدراسة بالأزهر، فدرس النحو على الشيخ محمد إمام السقا وحسن حجازي، بالإضافة إلى الفقه المالكي، والتفسير وصحيح البخاري على الشيخ محمد بخيت المطيعي ولم يتم السنتين حتى كانت له ملكة تامة في بعض العلوم كالنحو مثلاً . . .

أما علم الحديث فلم يحضره على أحد قط؛ بل اعتمد فيه على مطالعته الشخصية وسبره لكتب الرجال والتخريج، وهكذا كان دأبه في البحث والدرس حتى احتاج إليه أساتذته وشيوخه، وألف في فنون وعلوم متنوعة كتباً ومؤلفات بديعة، منها:

المداوي لعلل المناوي، الهداية في تخريج أحاديث البداية، فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب، الإجازة للتكبيرات السبع على الجنازة، الأخبار المسطورة في القراءة ببعض السورة، الأمالي المستظرفة على الرسالة المستظرفة، المسهم بطرق حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم . . . له شيوخ كثيرون ذكرهم في البحر العميق<sup>(١)</sup> أربوا على المائة، منهم:

---

(١) البحر العميق (٢٥٠ - ١/٨٣) بتصرف.

والده، ومحمد بن جعفر الكتاني، ومحمد بخيت المطيعي، وعمر حمدان المحرسي...

توفي رحمه الله يوم الأحد فاتح جمادى الثانية سنة ثمانين وثلاثمائة وألف، جراء مرض القلب العضال الذي كان يكابده في منفاه الأخير بمصر.

٢ - الشيخ عبدالله بن الصديق: استفاد من أجوبته العلمية التي ضمنها بضع مراسلات ربطت بينهما المعرفة الإسلامية والعطاء العلمي الثر. ترجمته<sup>(١)</sup>: هو العلامة الأصولي المحدث عبدالله بن الصديق الغماري الحسني.

ولد بطنجة يوم الخميس غرة رجب الفرد سنة ١٣٢٨هـ.

وبعد أن أدرك سن التمييز صار يتلقى مبادئ الكتابة والقراءة ويدرس القرآن الكريم بزاوية والده بطريق القادرية على الفقيه السيد محمد البراق الأنجري وعلى الفقيه السيد محمد الأندلسي المصوري وعليه استظهر الذكر الحكيم.

وبعد مغادرة الكتاب، تلقى العلوم الشرعية الشريفة على مجموعة من المشايخ، منهم:

أخوه أحمد، ووالده، وشيخ الجماعة أحمد بن الجيلالي المغاري، والفقيه أبو الشتاء الصنهاجي، والشيخ العباس بناني، والشيخ محمد حسنين مخلوف، والشيخ محمد بخيت المطيعي...

وقد جد واجتهد في طلبه حتى تبرز ونال شهادة العالمية للغرباء سنة ١٣٥٢هـ، ثم شهادة العالمية الأزهرية سنة ١٣٦١هـ وهذه الشهادة تعادل الدكتوراه في النظام الحديث.

---

(١) انظر سبيل التوفيق في ترجمة عبدالله بن الصديق، وإسعاف الطلاب الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين لابن الحاج السلمي، ص ٣٩٤.



ثم بعد ذلك تصدر للتعليم والتدريس فتخرج على يديه خلق من الناس.  
وخط قلمه السيل العديد من التآليف أغلبها رسائل وأجزاء صغيرة، منها:  
الصبح السافر في تحرير صلاة المسافر، التوقي والاستنزاء عن خطأ  
البناني في معنى الإله، فضائل النبي في القرآن، نهاية الآمال في صحة  
حديث عرض الأعمال، كتاب الرؤيا في الكتاب والسنة، الإحسان في تعقب  
الإتقان للسيوطي، تمام المنة ببيان الخصال الموجبة للجنة، الأحاديث  
المختارة في الأخلاق والآداب المسمى الغرائب والوحدان.  
توفي رحمه الله بطنجة سنة ١٤١٣هـ ودفن بزاوية والده.

٣ - الشيخ محمد بن موسى المنبهي: استفاد من صحبته ومجالسته  
حيث كان لا يضمن عليه بمعارفه أثناء المذاكرة، ومن تواضعه أنه كان يملئ  
عليه أشعاره وقصائده من أجل التقويم وابداء الرأي. فكانت مجالسه هذه  
بمثابة حلق الدرس العلمية، وأبو أويس يعده عموده في الأدب والشعر.

ترجمته<sup>(١)</sup>: هو العلامة الفقيه الأديب الشاعر محمد بن موسى المنبهي  
المراكشي داراً ونجاراً، التطواني وفاة وقراراً.

ولد بمراكش في أوائل القرن الرابع عشر الهجري سنة ١٣٠٠هـ تقريباً.  
وتلقى العلوم الإسلامية على مشاهير علماء عصره أمثال: أحمد بن  
الخياط الزكاري، وأحمد بن المامون البلغيثي ...

ثم تقلب في مهن متعددة من تجارة، وكتابة بالباشوية، وأمانة الجمارك  
بالعرائش، إلى وزارة الأوقاف بتطوان.

وقد كان علامة مشاركاً في مختلف ضروب المعرفة؛ لكن أحب الشعر

---

(١) الشاعر الوزير محمد بن موسى (دراسة في شعره) لمحمد المنتصر الريسوني.  
ومعلومات شفوية تلقيتها من شيخنا أبي أويس. محمد بن موسى صناجة من زمن  
المعلقات مقالة لأخيना الأديب الدكتور قطب الريسوني - مجلة النور التطوانية، العدد  
٤٣٧.

رفنونه، فأسبل عليه أستاره وفتونه، حتى صار لا يعرف إلا به، وهو أهل لما ينعت به، إذ قارب في شخصيته شخصية ابن زيدون، وحلق بإنشاداته في سماء العلا ولم يرض بالدون، فكان بحق مفخرة عصره بلا منازع، وشاعراً فذاً يعز أن يوجد له مثل أو مضارع. وكان نموذجاً في العفة والنزاهة، وكرم نفس مشوب بتواضع ذوي الوجاهة.

وظل رحمه الله في دهاليز الوزارة يغدي ظهائرها برائق نشره، وهي تسلبه أنفس ما يملكه طول عمره، إلى أن أزم الرحيل عنها بنذير التقاعد، فغادرها فقيراً وضيعاً بعد أن سلبته الموصول والعائد.

وظل كذلك يعاني الشلل إلى أن وافته المنية بمستقره تطوان في ١٢ رجب ١٣٨٥هـ - ٦ نونبر ١٩٦٥م.

ولا يعرف له أثر مجموع سوى كنائش ضمن فيها قصائده وأشعاره، وأما شعره فقد جمعه<sup>(١)</sup> شيخنا أبو أويس في جزء وسط، وهو محفوظ بالخزانة العامة بتطوان.

من شعره: قصيدة مولدية قال فيها:

واها لعهد بأكناف الحمى سلفا	لم أستطب أسفا من بعده خلفا
ألوي فما جذوة الأشواق كاتمة	وجداً ولا الدمع في إخمادها وقفا
يحدو به من زفير الشوق مضطرم	بين الجوانح إن صب به هتفا
فيستفز وشيك السفح منبجسا	سمح المقاديم في أجفانه عسفا
من ليلة أشرقت نوراً بمولد من	به استنارت لواء الحق فانتصفا
محمد خير من قر الكمال به	عيناً فلم يحظ من عين الهدى هدفا
أرقى النبيين أخلاقاً وأحسنهم	خلقاً وأفضل من صلى ومن عكفا
ماذا يخوض لسان الحمد من لجج	في فضله ويراع المدح إن وصفا



(١) وجمعه أيضاً الأستاذ محمد المنتصر الريسوني رحمه الله.

## الفصل الثاني: شيوخ الرواية

### المبحث الأول: الإجازة:

والشيخ حفظه الله لم يهتم بالإجازات، ولو اهتم بها لكان مسند عصره بلا منازع، ولحصل على أعلى الأسانيد والروايات من أساطين العلماء كالشهير الإبراهيمي، وبهجة البيطار الذين زارهما في بيتيهما، والشاذلي النيفر الذي زاره بمكتبته، والدكتور تقي الدين الهلالي الذي لازمه واستفاد منه، ومشايخه الذين درس عليهم بتطوان كلهم أصحاب إجازة ورواية أمثال أحمد الزواقي، وأحمد الرهوني، ومحمد الفرطاخ... وأكثر من هذا أن الشيخ محمد المنتصر الكتاني كان يحثه على أخذ الإجازة من نقيب الشرفاء الصقليين بفاس السيد الكبير الصقلي<sup>(١)</sup>، لكنه لم يكثرث لتحفيزه؛ رغم العلاقة ووثاقة الصلة التي كانت تربطه بالسيد الكبير من خلال الزيارات المتبادلة.

وقد أعرب عن هذا الأمر بقوله حين تحدث عن المعجم الوجيز للمستجيز، فقال: (وهو مختصر صغير، وقد كتب به إلي إجازة بدون استدعاء مني، وإن كنت لا أعتبر ذلك ولا أميل إلى الاشتغال به، لأنه باللعب أشبه، وليس من العلم في شيء خصوصاً إذا تناوله الإنسان على طريقة المتأخرين المتساهلين فيدلسون في الأسماء، ويستجيزون الأطفال،

---

(١) لأنه حصل على إجازات عالية من مشايخ هنود وباكستانيين أثناء إقامته بمكة المكرمة.

ويحضرونهم مجالس السماع، وهم لا يميزون رغبة في علو السند متناسين أن هذا من الكذب واللغو...).

إذن، فالشيخ زهد في كثرة الإجازات لأنها لا تطلب إلا من باب التبرك وربط الصلة برسول الله ﷺ، وهذا يتم بإجازة أو إجازتين، وأما العلم فطريقه التعلم والاجتهاد. ولأجل هذا لم يتعد عدد مجيزيه أصابع اليد الواحدة:

١ - الشيخ أحمد بن الصديق الغماري: أجازته بدون طلب، والسبب في ذلك أنه مدحه في بعض مراسلاته بقصيدة عدد فيها مجموع تأليفه، فأعجب الشيخ أحمد بها وطرب، فكانت المكافأة هي إجازته بكافة مروياته، وها هو ذا نص الإجازة.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد. فلما تكرر منا كتابة إجازات مطولة ومختصرة، ومستوعبات ومقتصرة، إجابة لرغبات من استجازنا من العلماء الأفاضل، والكملاء الأمثال، ثم تكاثرت الطلبات، وتكررت الرغبات، جمعنا معجماً صغيراً ذكرنا فيه مائة شيخ من شيوخ الإجازة، والسماع مع الإجازة، وذكرنا لكل واحد منهم شيوخه وشيوخهم إلى أصحاب الأسانيد المعروفة المتداولة، والأثبت المشهورة المتناولة، ليكون كالإجازة لمن استجازنا من المعتنين بهذا الشأن، الراغبين في الاتصال بأهل الرواية ذوي العناية والإتقان وسميناه، بالمعجم الوجيز، للمستجيز، ولما كان منهم الأستاذ الفاضل والملاذ الكامل العلامة التحرير السيد محمد بن الأمين بوخبزة أمتع الله بوجوده، وأسبغ عليه سوابغ كرمه وجوده، أجزنا له أن يروي عنا جميع ما تجوز لنا روايته، ويصح عنا تحمله ودرايته، كما أجاز لنا ذلك شيوخنا المذكورون في هذا المعجم وغيره، من معاجمنا وأثبتنا الخاصة والعامة؛ بل وأجزنا لكل من أدرك حياتنا من أهل عصرنا شرقاً وغرباً ولو كان ابن شهر واحد، والله تعالى نسأل أن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا ويزيدنا علماً، والحمد لله على كل حال، ونعوذ بالله من حال أهل النار.



## حرف الألف

(١) أحمد بن عبد السلام بن الطاهر العيادي بالياء المثناة من تحت، الغماري المالكي، يروي عن علي بن ظاهر الوتري وأحمد بن محمد بن عمر الزكاري وجعفر بن إدريس الكتاني ومحمد بن قاسم القادري ومحمد صالح التدلاوي وتأتي أسانيدهم، وقد أخذ والده عن جدنا العارف الكبير أحمد بن عبد المؤمن ولازمه حضراً وسفراً وكان من خواص أصحابه إلا أنه لم يذكر لنا في إجازته رواية عن والده.

(٢) أحمد بن محمد بن عمر الزكاري المعروف بابن الخياط الفاسي شيخ علمائها؛ بل والمغرب الأقصى في عصره، يروي عن جماعة منهم: أحمد بن أحمد بناني كلاً عن عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي بأسانيده في ثبته المطبوع (اليانع الجني بأسانيد عبد الغني)، وعن البرهان إبراهيم بن علي السقا بأسانيده المعروفة، وأعلاها روايته عن محمد بن سالم بن ناصر الفشني المعروف بثعيلب، عن الشهابين أحمد بن الحسن الجوهرري وأحمد بن عبد الفتاح الملوي، كلاهما عن عبد الله بن سالم البصري بما في ثبته (الإمداد بعلو الإسناد) وهو مطبوع، ومنهم أحمد بن التاودي ابن سودة عن محمد بن علي السنوسي<sup>(١)</sup> والطيب ابن كيران ومحمد بن عمر

---

(١) قال الأستاذ المؤرخ عبد السلام ابن سودة معلقاً على هذا: ... مع أن الشيخ السنوسي من تلامذة ابن سودة لا من أشياخه، ولعل مرادكم أن الشيخ ابن الخياط أخذ عن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، على أن ابن الخياط المذكور لم يذكر أحمد ابن سودة من أشياخه في فهرسته، وإنما ذكر من أشياخه الشيخ عمر بن الطالب ابن سودة المتوفى عام خمسة وثمانين ومائتين وألف وأثنى عليه، وعمر هذا أجازته السنوسي إجازة عامة عام ثمانية وستين ومائتين وألف، والأصل عندي، ولعل صواب العبارة هكذا: ومنهم عمر بن الطالب ابن سودة عن الشيخ محمد بن علي السنوسي المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين وألف عن الشيخ أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف. موسوعة أعلام المغرب، ص ٣٣٥٨.

الزروالي وتأتي أسانيدهم قريباً، ومنهم محمد بن عبدالرحمن الفلالي عن محمد بن عبدالسلام الأزمي ومحمد بن عمر الزروالي وبدر الدين الحمومي ثلاثتهم عن محمد التاودي ابن سودة، بما في ثبته المشهور، ومنهم عبدالرحمن الشراذي، عن بدر الدين الحمومي أيضاً، ومنهم أبو جيدة بن عبدالكبير الفاسي عن عبدالغني الدهلوي بثبته أيضاً، ومنهم محمد الصادق ابن الهاشمي العلوي، وعبدالملك بن محمد العلوي الضرير، وأحمد بن محمد بن حمدون بن الحاج، وآخرون في أثباتهم المتعددة، وقد أدرك حياة عابد السندي الذي أجاز لمن أدرك حياته، صافحني رحمه الله أواخر عمره وأملى علي سند المصافحة من طريق شمهورش<sup>(١)</sup> وذلك عندنا باطل لا أصل له.

(٣) أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن رافع القاسمي الحسيني الطهطاوي الحنفي يروي عن أبيه عن جده لأمه، علي بن محمد بن أحمد الفرغلي الأنصاري عن أبي هريرة، داود بن أحمد القلعي الميديمي الأصل عن أبي الفيض محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق الزبيدي بما في أثباته المتعددة، ومن شيوخه الشاه أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي صاحب الأثبات المتعددة أيضاً، وهو يروي عن أبي طاهر محمد بن إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني عن أبيه بما في ثبته (الأمم لإيقاظ الهمم) وهو مطبوع، ويروي شيخنا أحمد رافع أيضاً عن الشمس محمد بن محمد بن حسين الأنبائي عن البرهان أبي المعالي إبراهيم بن علي بن حسن الشبرانجومي الشهير بالسقا عن محمد بن سالم الفشني ثعلب عن الشهابين الجوهري والملوي كلاهما عن أبي العز محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد العجمي الوفائي عن شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشوبري عن شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي

(١) بفتح الهاء، كذا ينطقه المغاربة، والمشاركة يقولون: شمهورش.

عن زكريا بن محمد الأنصاري عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني بما في فهرسته ومعجمه (ح) ويروي الشمس الأنباي أيضاً عن مصطفى المبلط عن محمد بن علي ابن منصور الشنواني بما في ثبته، وهو يروي عن جماعة منهم محمد بن سالم الحفني والسيد مرتضى بما في أثباتهما (ح) ويروي شيخنا أحمد رافع أيضاً عن علي بن خليل الأسيوطي عن علي بن عبدالحق القوصي عن الأمير الكبير بما في ثبته المطبوع، (ح) وسمع شيخنا حديث المسلسل بالأولية بشرطه من محمد الأشمونني الشافعي عن علي بن عيسى النجاري عن محمد بن محمد الأمير الكبير بسنده المذكور في ثبته، (ح) وسمع مسلسل عاشوراء سنة سبع وتسعين ومائتين قبل وفاته بسنة بحق سماعه له من الأمير الصغير بسنده، المطبوع في رسالته في المسلسل المذكور، ولم يسمع شيخنا من البرهان السقا غيره، ولا حصلت له منه إجازة، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه بسنده السابق وسمعت منه مسلسل عاشوراء بشرطه أيضاً يوم عاشوراء، وكذلك المسلسل بالعيد، وسمعت منه بعض صحيح البخاري وسنن الدارقطني بقراءة شيخنا أبي حفص عمر العطار وأسمعني الكثير من ثبته الكبير المسمى (إرشاد المستفيد إلى بيان وتحرير الأسانيد) وتدبج معي أخيراً<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى.

(٤) أحمد بن محمد بن محمد الدلبشاني الموصلي الحنفي الضرير يروي عن أبي المحاسن القأوقجي محمد بن خليل الطرابلسي الشامي ثم المصري بما في أثباته المتعددة، وعن أحمد بن محجوب الفيومي الرفاعي عن البرهان السقا، وأحمد منة الله المالكي فالأول بأسانيده المعروفة، والثاني عن الأمير الكبير. سمعت منه حديث الرحمة بشرطه كما سمعه من القأوقجي بسنده في أثباته ومسلسلاته.

---

(١) التدبج: أن يروي كل من الشيخين عن بعضهما.



(٥) أحمد بن محمد بن حسن بن محمد الأدرمي الهندي المدراسي الشافعي يروي عن أحمد بن زيني دحلان عن عثمان بن حسن الدمياطي عن الأمير الكبير، وعبدالرحمن الكزبري ومحمد بن علي الشنواني بأسانيدهم، ويروي أيضاً عن محمد حسب الله المكي وعلي بن ظاهر الوتري وقد سمع على هذا الأخير مسلسلاته المطبوعة، سمعت منه حديث الرحمة المسلسل بشرطه وذلك بمكة المكرمة.

(٦) أحمد بن نصر العدوي المالكي يروي عن الشهاب أحمد بن محجوب الرفاعي بسنده السابق قريباً، قرأت عليه صحيح مسلم سماعاً من لفظه من أوله إلى آخر كتاب النكاح وهو نصف الكتاب، وكذلك سمعت عليه الكثير من سنن أبي داود.

(٧) أحمد بن مصطفى البساطي المدني يروي عن علي بن ظاهر الوتري وأحمد بن إسماعيل البرزنجي كلاهما عن عبدالغني الدهلوي، والثاني أيضاً عن والده عن عابد السندي وصالح الفلاني بما في ثبتهما. الأول: (حصر الشارد من أسانيد محمد عابد)، والثاني: (قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر) وهو مطبوع، ويروي شيخنا أيضاً عن محمد بن إسحاق الكشميري الهندي شارح سنن أبي داود، وفالح بن محمد الظاهري بما في أثباته التي طبع منها أصغرها المسمى (حسن الوفا) ومن شيوخه أعني - فالحاً الظاهري - محمد بن علي السنوسي وهو يروي عن جماعة مذكورين في أثباته الثلاثة وستأتي بعض أسانيده، ويروي شيخنا أيضاً عن أمين رضوان المدني بما في ثبته وثبت ابنه عباس المطبوع فإنه ذكر فيه أسانيد والده.

(٨) أمين بن محمد سويد الدمشقي الحنفي يروي عن أبي المحاسن القاوقجي وملا محمود فيض البغدادي مفتيها وغيرهما، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه بسند القاوقجي وسند الفقه الحنفي المعروف.



## حرف الباء

(٩) بدر الدين بن يوسف بن بدر الدين الحسني الدمشقي يروي عن البرهان السقا بأسانيده المعروفة، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه، وبعض مجالس من صحيح مسلم في إملائه بجامع دمشق.

(١٠) بسيوني بن عسل القرنشاي المصري يروي عن أبي المحاسن القاوقجي وعن هاشم النحريري عن إبراهيم بن محمد الجارم الرشيدي عن الأمير الكبير، ويروي أيضاً عن مصطفى بن عز المطعني عن مصطفى بن محمد المبلط عن محمد بن علي الشنواني بما في ثبته، ويروي مصطفى المبلط أيضاً عن محمد بن صالح الرضوي البخاري بأسانيده المعروفة ويأتي بعضها.

(١١) بهاء الدين أبو النصر بن أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي الطرابلسي الشامي يروي عن أبيه أبي المحاسن والبرهان السقا بأسانيدهما، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه وسائر مسلسلات والده بأعمالها عدا ما لم يمكن شرطه كالعيد وعاشوراء والدعاء عند الملتزم والضيافة.



## حرف التاء المثناة من فوق

(١٢) توفيق بن محمد الأيوبي الأنصاري الدمشقي الحنفي يروي عن ابن خاله محمود بن حمزة الحسيني الحمزاوي عن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الكزبري عن أبيه عن جده وعن مشايخ كثيرين منهم صالح الفلاني وعلى ابن عبدالبر الونائي والأمير صاحب (الأربعين المسندة والثبت - وغيرهما)، والأمير الكبير ومرتضى الزبيدي وغيرهم من أصحاب الأثبات.

ويروي والده محمد بن عبدالرحمن الكزبري عن جماعة منهم الشهابان  
الجوهري والملوي بسندهما السابق وغيره، ومنهم محمد بن سالم الحفني  
بما في ثبته، ومن شيوخه - أعني الحفني - محمد بن محمد البديري  
الدمياطي صاحب (الجواهر الفوالي في الأسانيد العوالي) وهو يروي عن  
البرهان الكوراني وحسن بن علي العجيمي بما في ثبتهما، ويروي جده  
عبدالرحمن الكزبري الكبير عن عبدالغني بن إسماعيل النابلسي وأبي  
المواهب الحنبلي ومحمد بن أحمد عقيلة المكي ولكل من الآخرين ثبت،  
وللثالث أيضاً مسلسلات، ويروي شيخنا أيضاً عن القاضي سعيد الأسطواني  
وهو يروي عن عبدالرحمن الكزبري أيضاً بأسانيد المذكورة وعن المعمر  
محمد الفاسي عن محمد بن سينة الفلاني بأسانيد المذكورة في ثبت صالح  
الفلاني، وذا من أعلى الأسانيد لو كان صحيحاً ولكنه باطل فمحمد بن سينة  
الفلاني لا وجود له أصلاً وإنما افتراه صالح الفلاني الكذاب كما بيته بدلائله  
في (العتب الإعلاني لمن وثق صالحاً الفلاني) ولما ادعى صالح الفلاني أن  
شيخه ابن سينة المعمر المعدوم أجاز لمن أدرك حياته روى عنه الناس  
بالإجازة العامة ومنهم محمد الفاسي المذكور، ويروي شيخنا أيضاً عن محمد  
الطنطاوي الأزهري وهو يروي عن جماعة منهم الأمير عبدالقادر بن محيي  
الدين بن مصطفى الجزائري عن أبيه عن جده عن مرتضى الزبيدي، ومنهم  
البرهان السقا عن ثعلب والأمير الصغير وغيرهما، ومنهم محمد الخضري  
عن الأمير الكبير عن محمد بن أحمد الصعيدي عن محمد بن أحمد عقيلة،  
وللصعيدي ثبت صغير مذكور فيه شيوخه، ومنهم علي بن عبدالحق القوصي  
عن الأمير الكبير ومحمد بن علي السنوسي. ومنهم محمد عlish والبرهان  
الباجوري ومصطفى البولاقي ومصطفى المبلط ومحمد المرصفي بأسانيدهم  
المعروفة، ويروي الأخير - أعني محمداً المرصفي - عن داود القلعي عن  
مرتضى الزبيدي، ومنهم نعمان بن محمود الألوسي عن أبيه صاحب روح  
المعاني بأسانيد المذكورة في رحلته، ومنهم حسين أعظم الصديقي عن  
الأمير محمد صديق حسن خان القنوجي، ومنهم عبدالرحمن بن محمد  
الكزبري بأسانيد السابقة، ومنها أيضاً عن أحمد بن عبيد العطار عن

إسماعيل العجلوني بما في ثبته وأوائله المطبوعة، ويروي شيخنا أيضاً  
الصحيح خاصة عن محمد الطيب الجزائري عن الأمير عبدالقادر بسنده  
ويروي أيضاً عن أبي الهدى الصيادي بأسانيده المذكورة في كتبه، سمعت  
منه حديث الرحمة بشرطه وجميع مسلسلات عقيلة بأعمالها إلا العيد  
وعاشوراء والملتزم.

(١٣) توفيق بن محمد الهبري أبو خليل الشامي البيروتي يروي عن  
محمد بن محمد الخاني الدمشقي عن عبدالرحمن الكزبري بأسانيده  
وعن غيره كما سيأتي في عبدالقادر شلبي.



### حرف الجيم

(١٤) جعفر بن إدريس بن الطايح الكتاني يروي بالعامية عن عابد السندي  
وبالخاصة عن علي بن ظاهر الوتري عن عبدالغني الدهلوي ويروي  
أيضاً عن جماعة مذكورين في ثبته (إعلام الأئمة الأعلام وأساتيدها  
بما لنا من المرويات وأسانيدها) أعلاهم عابد السندي وهو مطبوع،  
أروي عنه بالإجازة العامة.



### حرف الحاء المهملة

(١٥) الحسين بن علي العمري الصنعاني القاضي المعمر يروي عن جماعة  
منهم إسماعيل بن محمد بن عبدالكريم الكبسي عن محمد بن علي  
الشوكاني بما في ثبته (إتحاف الأكابر بأسانيد الدفاتر) وهو مطبوع  
ويروي إسماعيل الكبسي أيضاً عن أحمد بن زيد الكبسي عن  
عبدالله بن محمد بن إسماعيل الأمير عن أبيه عن سالم بن عبدالله بن

سالم البصري عن أبيه بما في ثبته (الإمداد بعلو الإسناد) ومنهم  
عبدالله بن يحيى بن عثمان الوزير عن إسماعيل بن أحمد الكبسي  
الأعرج عن علي بن حسن جميل عن محمد بن أحمد مشحم بما في  
ثبته (بلوغ الأماني بأسانيد من أنزلت عليه السبع المثاني)، ومنهم  
أحمد بن محمد بن يحيى السياغي عن الحسن بن أحمد بن يحيى  
الصنعاني عن أبيه عن أحمد بن محمد قاطن بما في ثبته (الإعلام  
بأسانيد الأعلام) و(تحفة الإخوان) وهو ثبته المنظوم وغيرهما، وهو  
يروى عن جماعة كسالم بن عبدالله البصري ومحمد بن إسماعيل  
الأمير ويحيى بن عمر الأهدل صاحب الثبت وآخرين، ومنهم  
عبدالمملك بن حسين الأنسي عن عبدالله بن علي الغالبي الصنعاني بما  
في ثبته (العقد المنظوم بأسانيد العلوم). ومنهم القاسم بن الحسين بن  
المنصور يحيى الصنعاني عن الحسين بن أحمد الظفري عن عبدالله  
بن محمد بن إسماعيل الأمير عن أبيه عن عبدالرحمن بن أبي  
الغيث المدني عن الملا إبراهيم ابن حسن الكوراني بما في ثبته  
(الأمم). ومنهم محمد بن أحمد العراسي وأحمد بن محمد الكبسي  
والإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين والحسن بن الحسن  
الأكوع وعلي بن الحسين المغربي الصنعاني والحسن بن عبدالله  
الضحاني ومحمد بن إسماعيل عشيح الحسيني والحسن بن القاسم  
أبو طالب الحسني ومحمد بن أحمد الجراوي وآخرون.



### حرف الخاء المعجمة

(١٦) خالد بن محمد بن محمد الأنصاري الحمصي الحنفي يروي عن  
بكري بن حامد العطار عن أبيه عن جده أحمد بن عبيد، عن  
إسماعيل العجلوني بأسانيده، ويروي بكري بن حامد أيضاً عن  
مرتضى الزبيدي بإجازته العامة لأبيه حامد وأولاده، ويروي بكري

أيضاً عن داود البغدادي عن صالح الفلاني، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه، والمسلسل بصفة الأذان إلى بلال رضي الله عنه وهو مطبوع في ورقة كان يجيز بها.

(١٧) الخضر بن الحسين التونسي يروي عن خاله المكي بن مصطفى بن عزوز وهو يروي عن جماعة منهم محمد أبو خضير الدمياطي المدني عن أحمد بشارة الشافعي عن الأمير الكبير، ومنهم محمد بن الصديق عن المدني بن عزوز عن مصطفى بن عبدالرحمن الجزائري عن علي بن الأمين عن محمد بن سالم الحفني عن محمد الشرنبلالي عن الشمس محمد بن علاء الدين البابلي بما في ثبته (منتخب الأسانيد). ومنهم محمد الشريف إمام جامع الزيتونة عن محمد بن الخوجة عن محمد بيرم عن محمد المحجوب عن محمد الهدي محشي الخطاب عن الحفني ثبته. ومنهم أحمد بن زيني دحلان عن عبدالرحمن الكزبري وعثمان بن حسن الدمياطي بأسانيدهما السابقة، ومنهم غير هؤلاء ممن هو مذكور في ثبته (عمدة الأثبات).

(١٨) خليل بن بدر بن مصطفى الخالدي من ذرية خالد بن الوليد رضي الله عنه، يروي عن عبدالرحمن الشرييني ويأتي سنده في عباس ومحمد أسعد الإمام المقدسي ومحمد عاطف الرومي الإسلامبولي وجمال الدين الأفغاني وجعفر بن إدريس الكتاني.



### حرف الدال

(١٩) دويدار الكفراوي المصري المعمر فوق المائة عن البرهان الباجوري بالعامية عن حسن القويسني عن داود القلعي عن مرتضى الزبيدي وأحمد السحيمي الراوي عن عبدالله الشبراوي بما في ثبته، ويروي بالخاصة عن الشرييني والأنبائي وعبدالهادي نجا الأبياري والشهاب

الرفاعي وإسماعيل الحامدي ومحمد بن عيسى القلماوي وهذا الأخير يروي عن الباجوري ومحمد الدمنهوري ومحمد الخناني، كلهم عن القويسني بسنده السابق.



### حرف الزاي

(٢٠) زاهد بن الحسن الكوثري يروي عن والده، وأحمد بن مصطفى العمري الحلبي عن أحمد بن سليمان الأروادي عن محمد أمين بن عمر عابدين صاحب الثبت المطبوع، وعن يوسف بن الحسن التكوشي عن محمد بن علي التميمي التونسي عن الأمير الكبير، ويروي عن جماعة آخرين مذكورين في ثبته (التحرير الوجيز) المطبوع أكثرهم من شيوخنا.



### حرف السين

(٢١) سعيد بن أحمد الفرا الدمشقي الحنفي يروي عن جده لأمه علاء الدين عابدين عن والده محمد أمين بن عمر عابدين بما في ثبته، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه، وأخذت عنه المسلسل بالسبحة عن جده المذكور بسند والده.

(٢٢) سيف الرحمن بن غلامجانخان بن عبدالمؤمن خان الأفغاني يروي عن رشيد أحمد السهارنفوري عن عبدالغني الدهلوي، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه بمكة المكرمة.



## حرف الصاد

(٢٣) صالح بن مصطفى الآمدي الدمشقي يروي عن عبدالله بن درويش السكري عن سعيد بن حسن الحلبي عن عبدالرحمن الكزبري بأسانيده السابقة، ويروي الحلبي أيضاً عن محمد شاكر العقاد بأسانيده المذكورة في ثبته الذي خرجه له ابن عابدين وهو مطبوع، ويروي الحلبي أيضاً عن عبدالرحمن بن عثمان العقيلي الحلبي عن محمد الريحاي الحلبي عن الشهاب أحمد بن عبدالفتاح الملوي المصري عن عبدالله بن سالم البصري بما في ثبته. ويروي عبدالله السكري عن الوجيه عبدالرحمن الكزبري بأسانيده السابقة ويروي الآمدي أيضاً عن علي بن ظاهر الوتري وفالح بن محمد الظاهري بأسانيدهما المعروفة في مسلسلات الأول وثبت الثاني وكلاهما مطبوع، ومن شيوخهما عبدالغني الدهلوي كما سبق، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه عن البدر السكري وأخذت عنه المسلسل بالمصافحة وبمناولة السبحة كما أخذهما عن علي بن ظاهر الوتري وفالح الظاهري.

(٢٤) صالح بن أسعد الحمصي الدمشقي يروي عن بكري بن حامد العطار بأسانيده السابقة في خالد الحمصي، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه عن أبي مدين الصديقي عن أحمد الرفاعي عن أحمد مئة الله عن الأمير الكبير بسنده المذكور في ثبته.



## حرف الطاء

(٢٥) الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي يروي عن جده لأمه<sup>(١)</sup>

---

(١) في البحر العميق في مرويات ابن الصديق: خاله، وهو وهم. والصواب ما جاء هنا. ولعل مصحح الكتاب الشيخ عبدالله بن الصديق هو الذي تنبه إليه فأصلحه.



عبدالعزیز بوعتور<sup>(١)</sup> عن محمد صالح الرضوي البخاري عن رفيع الدين القندهاري عن محمد بن عبدالله المغربي المدني عن عبدالله بن سالم البصري، ويروي الرضوي أيضاً عن عمر بن عبدالكريم بن عبد الرسول العطار المكي عن السيد مرتضى وصالح الفلاني وعلي بن عبدالبر الونائي وجماعة.

(٢٦) طه بن يوسف الشعبيني المصري يروي عن الشهاب أحمد بن محجوب الرفاعي عن مصطفى المبلط عن محمد بن علي الشنواني والأمير بما في ثبتهما. ويروي الرفاعي أيضاً عن محمد عlish عن الأمير الصغير عن أبيه، وعن البرهان السقا وأحمد منة الله بأسانيدهما، ويروي الشعبيني أيضاً عن الشمس الأنباري عن البرهان السقا كما يروي عن عبدالقادر الوردغي الشفشاوني عن جماعة منهم العربي الرباطي عن الشيخ الشهير العاوف سيدي محمد الحراق عن العارف الكبير مجدد الطريق في الألف الثاني مولاي العربي الدرقاوي، وأخذ الوردغي أيضاً عن مولاي الطيب بن مولاي العربي عن والده، ويروي سائر مؤلفات جدنا من قبل الأم أبي العباس أحمد بن عجيبة كالتفسير وشرح الحكم وشرح الجامع الصغير والفهرست وغيرها عن بعض أصحابه عنه. سمعت منه بعض صحيح البخاري وصحيح مسلم والشمائل والمعجم الصغير للطبراني.

(٢٧) الطيب بن محمد النيفر التونسي المعمر يروي عن محمد بن علي السنوسي الخطابي صاحب الأثبات الثلاثة وهو يروي عن ثعلب عن الجوهري والملوي عن عبدالله بن سالم البصري وأحمد بن محمد

---

(١) في البحر العميق: ولا رواية له إلا عن خاله عبدالعزيز بوعتور... وهذه جراءة عجيبة في الجزم، فلو قال: وعمدته في الرواية هو جده محمد العزيز بوعتور (لا عبدالعزيز) لكان أحسن وأليق. لأن الشيخ الطاهر يروي أيضاً عن مشايخ آخرين، وهم: عمر بن أحمد بن الشيخ التونسي ومحمود بن محمد بن أحمد بن الخوجة التونسي، وسالم بوحاجب. انظر أسانيدهم في إمداد الفتاح، ص ٣٨٤ - ٣٨٦.

النخلي بما في ثبتهما المطبوعين ويروي السنوسي عن الأمير الصغير عن والده وعن علي بن عيسى النجاري عن الأمير الكبير أيضاً، وعن عمر بن عبد الرسول المكي وحمدون بن الحاج كلاهما عن مرتضى الزبيدي، وعن حسن القويسني عن الأمير الكبير، وعن عبدالحفيظ بن محمد العجيمي عن مفتي مكة عبدالمالك عن عبدالقادر بن ابن أبي بكر المفتي عن البرهان الكوراني ثبته (الأمم)، ويروي عبدالحفيظ العجيمي عن محمد طاهر سنبل عن عارف فتني عن قريش الطبرية المعمرة عن إبراهيم بن أحمد الحضاري عن محمد بن إبراهيم الغمري عن الحافظ ابن حجر، وأغرب شيوخ السنوسي عبدالعزيز الشريف نزيل الحبشة المعمر أزيد من خمسمائة سنة عن الحافظ ابن حجر، ويروي شيخنا الطيب النيفر أيضاً عن أحمد منة الله ومحمد الكتبي المكي ومحمد كمون ثلاثتهم عن الأمير الكبير، ويزيد أحمد منة الله فيروي أيضاً عن محمد بن أحمد البهي عن مرتضى، ويروي النيفر أيضاً عن أحمد بن زيني دحلان والبرهان الرياحي وهذا الأخير يروي عن الأمير الصغير وعابد السندي وغيرهما.



### حرف العين

(٢٨) العابد بن أحمد بن الطالب ابن سودة يروي عن أبيه عن محمد بن علي السنوسي بأسانيده المذكورة في الذي قبله.

(٢٩) عباس بن محمد أمين بن أحمد بن رضوان المدني يروي عن جماعة، منهم والده عن جده أحمد بن رضوان عن عبدالغني الدمياطي دفين جدة عن الأمير الكبير، ويروي والده أيضاً عن عبدالغني الدهلوي وعبدالحميد الدغستاني ومحمد بن أحمد أبي خضير الدمياطي ومحمد الخاني وجماعة، ومنهم أحمد بن إسماعيل

البرزنجي عن أبيه إسماعيل عن صالح الفلاني وعابد السندي، ومنهم محمد بن سليمان حسب الله عن أحمد منة الله عن الأمير الكبير ومنهم فالح بن محمد الظاهري بما في ثبته، ومنهم عبد الجليل بن عبد السلام برادة الحنفي المدني عن إسماعيل البرزنجي وعبد الغني الدهلوي، ومنهم عبد القادر الخطيب بن أحمد بن إسماعيل الحنفي الطرابلسي عن عبد الغني الدهلوي وإبراهيم الباجوري، ومنهم حسين بن محمد بن حسين الحبشي العلوي عن والده وعن محمد بن ناصر كلاهما عن الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل عن مرتضى وغيره من شيوخه المذكورين في ثبته (النفوس اليماني) ومنهم عبد الرحمن الشربيني عن مصطفى بن حنفي الذهبي عن الدهوجي والأمير الكبير، ويروي الشربيني أيضاً عن البرهان السقا، ومنهم سليم بن أبي فراج البشري عن البرهان الباجوري عن الأمير الصغير وغيره، ومنهم عبد الحق بن شاه محمد الإله آبادي عن عبد الغني الدهلوي.

(٣٠) عبدالله بن محمد غازي الهندي ثم المكي يروي عن جماعة منهم محمد بن عبد الرحمن الأنصاري السهارنفوري عن عبدالله سراج عن هاشم الفلاني عن صالح الفلاني، ومنهم عبد الحق الإله آبادي محشي النسفي عن قطب الدين الدهلوي عن إسحاق بن بنت عبد العزيز الدهلوي عن أبي طاهر الكوراني عن والده البرهان بما في ثبته (الأمم). قلت: كذا في إجازته لنا عن إسحاق عن أبي طاهر، والمعروف عن جده عبد العزيز بن أحمد الدهلوي عن والده عن أبي طاهر، ومنهم حسين بن محمد الحبشي الحسيني العلوي عن والده عن عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار ومحمد صالح الرئيس كلاهما عن محمد طاهر سنبل عن والده عن أحمد النخلي بما في ثبته المطبوع، ويروي حسين الحبشي عن عيدروس بن عمار الحبشي صاحب الثبت الكبير المطبوع (عقد اليواقيت الجوهريّة)، ومنهم عبد الجليل بن عبد السلام برادة ومحمد بن سليمان حسب الله بسندهما

المذكور في الذي قبله، ومنهم عبدالله بن عودة بن عبدالله القدومي الحنبلي عن عبدالرحمن الطيبي الدمشقي وغنام الزبيري كلاهما عن أحمد بن عبيد العطار عن إسماعيل العجلوني بما في ثبته (حلية أهل الفضل والكمال باتصال الإسناد بكمل الرجال)، ومنهم عبدالرزاق بن حسن البيطار عن أبيه عن الوجيه عبدالرحمن الكزبري بأسانيده، ومنهم غير هؤلاء ممن هو مذكور في ثبته، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه وأسمعته إياه وتدبجت معه رحمه الله.

(٣١) عبدالله بن محمد بن صالح البنا الخلوتي السكندري يروي عن والده ومصطفى المبلط كلاهما عن الأمير الكبير ويزيد المبلط فيروي عن محمد بن علي الشنواني عن الحفني ومرتضى وغيرهما، وأخذ والده الطريقة الخلوتية عن الشهاب أحمد الصاوي عن العارف الدردير رضي الله عنه.

(٣٢) عبدالله بن محمد زُئط - بضم الزاي وسكون النون - الإسنوي المالكي يروي عن إبراهيم بن مصطفى المطعني عن علي بن عبدالحق القوصي عن الأمير الكبير ومحمد بن علي السنوسي بما في أثباتهما.

(٣٣) عبد الباقي بن علي بن محمد معين الأنصاري اللكنوي المدني الحنفي يروي عن جماعة منهم ابن خالته العلامة الشهير عبدالحى بن عبدالحليم اللكنوي عن عبد الغني الدهلوي وغيره، ومنهم علم الدين صالح بن عبدالله العباسي عن أبي المحاسن القاوقجي ومحمد بن علي السنوسي بأسانيدهما السابقة، ومن أسانيد السنوسي أيضاً روايته عن أبي طالب محمد بن علي بن الشارف المازوني عن البرهان الكوراني، كذا قال ولا يصح أن يكون بين السنوسي المولود سنة اثنتين ومائتين وألف وبين الكوراني المتوفى سنة إحدى ومائة وألف، واسطة واحدة إلا إذا عمر نحو مائة وثلاثين سنة بإضافة سن إدراكه للكوراني وإدراك السنوسي للأخذ عنه، ثم وجدت في ثبت السنوسي

أنه ولد سنة مائة وألف وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف، وعاش مائة واثنين وثلاثين سنة وأدرك من حياة الكوراني سنة واحدة فهي بالإجازة العامة، ومنهم عبد الرزاق بن أحمد بن علاء الدين الأنصاري اللكنوي عن حسين بن أحمد المليح آبادي وحسن بن عبد العلي الهاشمي كلاهما عن عبد العزيز ابن الشاه أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي عن أبيه بأسانيده المعروفة، ومنهم أحمد بن عبد الله الميرغني عن أبيه عبد الله بن محمد بن عبد الله عن عمر بن عبد الكريم ابن عبد الرسول العطار عن خديجة بنت عبد القادر الطبري عن عبد الواحد بن إبراهيم الحضاري عن محمد بن إبراهيم الغمري عن الحافظ كذا قال، ومنهم المعمر فوق المائة فضل الرحمن بن أهل الله المراد آبادي عن عبد العزيز ابن الشاه أحمد الدهلوي عن أبيه بأسانيده وهو عال، ومنهم نور الحسين بن حيدر عن عبد الحفيظ بن درويش العجيمي وعابد السندي، ومنهم عباس بن جعفر بن عباس المكي عن عمه يحيى بن عباس عن عبد الملك بن عبد المنعم القلعي عن أبيه عبد المنعم بن تاج الدين عن جده عن أبي مهدي عيسى بن محمد الثعالبي بما في ثبته (كنز الرواية المجموع) ومنهم غير هؤلاء ممن هو مذكور في ثبته (الإسعاد بالإسناد) وثبته الصغير (نشر الغوالي من الأسانيد العوالي) وكلاهما مطبوع، وكذلك المسلسلات سمعت منه حديث الرحمة بشرطه وأخذت عنه المسلسلات القولية.

(٣٤) عبد الجليل بن سليم الذرا الدمشقي يروي عن جماعة منهم عالم خان بن محمد خان القازاني عن عبد الهادي نجا الأبياري عن البرهان الباجوري عن الأمير الصغير، ومنهم أبو الخير أحمد بن عثمان المكي وهو يروي عن جماعة مذكورين في ثبته (النفح المسكي) ويأتي بعضهم في أم البنين ومنهم أحمد بن إسماعيل البرزنجي بأسانيده السابقة، ومنهم عبد القادر القصاب الأزهري عن محمد عlish والشمس الأنباي وعبد الرحمن الشرييني بأسانيدهم السابقة.

(٣٥) عبد الحفيظ بن الطاهر بن عبد الكبير الفهري الفاسي يروي عن جماعة

منهم والده محمد الطاهر عن عبدالغني الدهلوي وأحمد بن زيني دحلان والبرهان السقا، وعَمَّتُهُ إجازة عابد السندي وأحمد بن سليمان الأروادي، ومنهم عمه أبو جيدة بن عبدالكبير عن عبدالغني الدهلوي وأحمد بن زيني دحلان ومحمد بن حسن جمل الليل وغيرهم ومنهم علي بن ظاهر الوتري وعبدالجليل بن عبدالسلام برادة وحسين الحبشي وفالح الظاهري وأبي الهدى الرفاعي وآخرون مذكورون في معجمه المطبوع تدبجت معه وأسمع كل منا الآخر حديث الرحمة المسلسل.

(٣٦) عبدالرحمن بن محمد بن القرشي الفلالي ثم الفاسي يروي عن والده ومحمد الخضر المهاجي<sup>(١)</sup> وأحمد بناني كلا وعبدالملك الضرير العلوي وغيرهم.

(٣٧) عبدالرحمن بن محمود الأسيوطي الحنفي مفتي الديار المصرية المعروف بقراءة يروي عن علي بن عبدالحق القوصي عن الأمير الكبير ومحمد بن علي السنوسي، ويروي عن محمد الأشموني عن علي بن عيسى النجاري عن الأمير الكبير، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه كما سمعه هو كذلك من الأشموني بسنده إلى الأمير.

(٣٨) عبدالرحيم الأسيوطي الجرجاوي المالكي يروي عن أحمد بن محجوب الفيومي عن أحمد منة الله عن الأمير الكبير.

(٣٩) عبدالستار بن عبدالوهاب الصديقي الهندي ثم المكي يروي عن

---

(١) قال الأستاذ المؤرخ عبدالسلام ابن سودة: فإن كان مرادكم، محمد بن الخضر المهاجي المتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف فقد سقط (ابن) بين محمد والخضر، وإن كان غيره ينظر. وكنت حضرت مجلس الشيخ عبدالرحمن ابن القرشي المذكور لما فتح صحيح مسلم في آخر عمره، وذكر أن شيخه الذي أجازه هو الشيخ محمد -فتحاً- بن عبدالرحمن العلوي قاضي الجماعة بفاس المتوفى سنة تسع وتسعين ومائتين وألف وذكر أنه هو معتمده في رواية الحديث، وكذلك أخذ عن الشيخ أحمد بناني كلاً، والخطب سهل.

جماعة تزيد على المائة ذكرهم في ثبته (نشر المآثر فيمن أدركت أو كاتبت من الأكابر) وفي تاريخه المسمى (فيض الملك المتعالي بأنباء القرن الثالث عشر والتالي) وفي ثبته (بغية الأديب الماهر بإجازة أحمد بن محمد شاكر) منهم صالح بن عبدالله العودي المطلبي عن العارف أحمد بن إدريس العرايشي دفين صبية من اليمن عن التاودي ابن سودة وجماعة، ومنهم صالح بن عبدالرحمن الزواوي عن محمد بن علي السنوسي، ومنهم عمر بن بركات الشافي عن البرهانيين السقا والباجوري، ومنهم علي بن ظاهر الوتري وعبدالقادر بن أحمد الطرابلسي الشافعي و خليل بن إبراهيم الخربوتي المدنيون ثلاثهم عن عبدالغني بن أبي سعيد الدهلوي، ومنهم جعفر وأخوه أحمد ابنا إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي عن والدهما عن صالح الفلاني وعابد السندي، ويروي والدهما إسماعيل عن أبيه زين العابدين عن أبيه محمد الهادي عن جده أبي جيدة عن أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني عن أبيه بما في ثبته (الأمم) ومنهم أبو المحاسن القاوقجي عن عابد السندي وعبدالقادر بن أحمد الكوهن بما في ثبتهما، وعن غيرهما من شيوخه، ومنهم محمد أبو النصر الجيلاني وعبدالرزاق البيطار الدمشقيان كلاهما عن يوسف بن بدر الدين بأسانيده، ومنهم محمد بن عبدالرحمن الأنصاري الخزرجي وخديجة بنت محمد بن إسحاق الدهلوي كلاهما عن إسحاق بن محمد أفضل المكي عن عبدالعزيز ابن الشاه أحمد الدهلوي عن والده عن محمد وفد الله عن والده محمد بن سليمان الروداني بما في ثبته (صلة الخلف بموصول السلف) ويروي الشاه الدهلوي عن أبي طاهر الكوراني عن أبيه صاحب (الأمم) ويروي أيضاً عن عمر بن عقيل المكي عن عبدالله بن سالم البصري صاحب (الإمداد) ومنهم محمد بن سالم السري اليمني وسليمان بن محمد بن عبدالرحمن بن سليمان الأهدل وأحمد بن عبدالباري الأهدل كلهم عن عمر بن عيدروس بن شيخ العلوي عن عبدالرحمن بن سليمان

الأهمل بما في ثبته (النفس اليماني) ومنهم جعفر بن إدريس الكتاني  
وعبدالكبير بن محمد الكتاني وآخرون.

(٤٠) عبدالعزيز بن أبي القاسم الفاسي المدني يروي عن فالح الظاهري  
بما في ثبته (حسن الوفا) المطبوع.

(٤١) عبدالعظيم بن إبراهيم بن علي الشبرا بخومي السقا يروي عن أبيه  
البرهان بأسانيده العالية السابقة.

(٤٢) عبدالقادر شلبي الطرابلسي المدني الحنفي يروي عن جماعة منهم  
حبیب الرحمن الموسوي الكاظمي الهندي ثم المدني عن الملا  
عبدالرحمن بانيبتي عن محمد إسحاق الدهلوي عن جده لأمه  
عبدالعزیز ابن الشاه أحمد الدهلوي عن أبيه بأسانيده كروايته عن أبي  
الظاهر الكوراني والتاج القلعي ومحمد عقيلة ووفد الله بن محمد بن  
سليمان الروداني عن أبيه، وعمر ابن بنت عبدالله بن سالم البصري  
عن جده وعبدالرحمن بن أحمد النخلي عن أبيه وغيرهم ويروي  
حبیب الرحمن أيضاً عن جمال مفتي الحنفية بمكة عن محمد  
أمين بن عمر عابدين وعابد بن أحمد السندي ثبتهما، وعن عبدالله  
سراج مفتي الحنفية أيضاً عن صالح الفلاني وعبدالحفيظ العجيمي  
وعمر بن عبدالرسول، ويروي حبیب الرحمن أيضاً عن عبدالغني  
الميداني الدمشقي عن محمد أمين عابدين، ويروي أيضاً عن  
أحمد بن زيني دحلان عن عثمان بن حسن الدمياطي ويوسف  
الصاوي ومحمد الكتبي ثلاثتهم عن الأمير الكبير، ويروي دحلان  
أيضاً عن مفتي مكة أبي الفوز المرزوقي ومفتي الحنفية عبدالله سراج  
وعبدالرحمن الكزبري والسيد محمد الحبشي، ويروي حبیب الرحمن  
أيضاً عن عبدالغني بن أبي سعيد الدهلوي صاحب (اليانع الجنى)،  
ومنهم - أي شيوخ مجيزنا - حسين بن محمد الجسر الطرابلسي  
عن عبدالقادر بن أبي رباح الداجاني عن محمد الجسر عن مصطفى  
المبلط ومصطفى البولاقي ومحمد الكتبي الكبير ثلاثتهم عن الأمير  
الكبير، وزاد الثالث عن أحمد الطحطاوي محشي الدر والأمير



الصغير وأحمد الصاوي المالكي ويروي عبدالقادر بن أبي رباح الداجاني أيضاً عن فتح الله السمديسي عن أحمد الصاوي عن العارف أحمد الدرديري عن الحفني ثبته، ويروي حسين بن محمد الجسر عن عبدالقادر الرافعي الطرابلسي عن البرهان السقا والبرهان الباجوري ومصطفى البناني ومحمد الخناني وسليم القلماوي ومحمد الأشموني وأحمد منة الله الشباسي بأسانيدهم، ويروي حسين الجسر أيضاً عن أحمد مسلم بن عبدالرحمن الكزبري عن أبيه، ويروي الجسر أيضاً عن علاء الدين عابدين عن والده محمد أمين صاحب الثبت، ومنهم - أي شيوخ مجيزنا - محب الدين الخطيب الطرابلسي وهو يروي عن عمه عبدالقادر الخطيب عن عبدالغني الدهلوي ومصطفى المبلط والباجوري، ويروي أيضاً عن عبدالغني الرافعي عن أعرابي الزيلعي ونجيب الزعبي الجيلاني وإسماعيل الحافظ الضرير كلهم عن البرهان الباجوري ومفتي مكة محمد الكتبي وعبدالرحمن الكزبري ومفتي دمشق عبدالله الحلبي، ويروي المحب الخطيب أيضاً عن محمود بن عبدالدايم نشابة الطرابلسي عن إبراهيم السقا وإبراهيم الباجوري وإبراهيم الدسوقي المحلاوي ومصطفى المبلط ومصطفى البولاقي وحسين الدجاني مفتي يافا ومحمد صالح الرضوي البخاري وسعيد الحلبي أحد شيوخ ابن عابدين وحامد العطار الراوي عن أبيه أحمد بن عبيد عن إسماعيل العجلوني وأحمد بن علي المنيني ومحمد البخاري النابلسي ومحمد بن سليمان الكردي ومحمد التافلاتي وجعفر البرزنجي، ويروي حامد العطار أيضاً عن مرتضى الزبيدي ويروي المحب الخطيب أيضاً عن بكري بن حامد العطار عن أبيه عن جده وعن عبدالرحمن الطيبي وداود البغدادي وحسن البيطار ومحمد عمر الضرير العامري ومحمد الكزبري والمعمر عمر الشيباني التغلبي وعبدالقادر النابلسي ويروي بكري عن مرتضى الزبيدي بإجازته لأبيه حامد وأولاده ويروي المحب الخطيب أيضاً عن محمد الخاني عن السقا والباجوري ومصطفى المبلط ومحمد الخضري محشي ابن

عقيل وعبدالرحمن الكزبري ومحمد الطنطاوي والدمشقي وعثمان شطا  
المكي والأمير عبدالقادر محيي الدين، ومنهم - أي شيوخ مجيزنا -  
أبو المحاسن القاوقجي عن عابد السندي ويس المرغني ومحمد بن  
علي السنوسي ومحمد صالح الصعيدي ومحمد بن أحمد البهي  
وأحمد بن حسن الحنبلي ومحمد المرغني المفسر وعبدالله بن محمد  
الناصرى المغربى ومحمد التميمي المصري والبرهان الباجوري  
وغيرهم، ومنهم محمد بن عبدالغني الرافي عن نعمان الآلوسي عن  
والده الشهاب محمود المفسر وصديق حسن خان القنوجي وأحمد بن  
عيسى الحنبلي وجماعة، ومنهم عبدالله بن درويش الركابي السكري  
عن محمد أمين بن عمر عابدين وشيخه سعيد الحلبي وعبدالرحمن  
الكزبري وحامد بن أحمد العطار وعمر الأمدي الدمشقيين ومفتي  
مصر محمد التميمي ويوسف الصاوي الضرير وعبدالغني الدمياطي  
ثلاثهم عن الأمير الكبير ويروي السكري عن عبداللطيف بن فتح الله  
البيروتي عن مرتضى الزبيدي ومحمد بن علي الشنواني وأحمد البرير  
ومحمد بن عبدالرحمن الكزبري، وأحمد بن عبيد العطار ومصطفى  
الرحمتي وعبدالله الشرقاوي وعبدالملك القلعي وثعلب الضرير،  
وغيرهم، ومنهم المعمر أبو النصر الخطيب عن أبيه عبدالقادر عن  
جده صالح (ح) وعن محمد عمر الغزي وحامد العطار وهاشم  
الناجي وعبدالرحمن الطيبي والباجوري وأحمد الدمنهوري وعمر  
الأمدي ومحمد الكتبي ويوسف الغزي المدني ومحمد العزب الكبير  
وعبدالكريم البخاري وإسماعيل البرزنجي وأبي المحاسن القاوقجي  
وأحمد الترمذاني الحلبي وأحمد بن سليمان الأروادي الآخذ عن ابن  
عابدين والمعمر عبدالله الملا الآخذ عن عبدالغني النابلسي وآخرين،  
ومنهم المعمر حسين بن محمد الحبشي مفتي الشافعية بمكة عن أبيه  
ومحمد بن ناصر الحازمي الراوي عن محمد بن علي الشوكاني  
ويروي حسين الحبشي أيضاً عن محمد العزب الكبير المدني وأحمد  
دحلان ومفتي زبيد عبدالقادر الأهدل وعيدروس بن عمر الحبشي

وسعيد الحبال وجماعة آخرهم شيخنا عبدالله بن محمد غازي الهندي بمعجم خاص، ومنهم محمد بن سليمان حسب الله المكي عن عبدالغني الدمياطي وأحمد الدمياطي وأحمد منة الله الشباسي ثلاثتهم عن الأمير الكبير، ويروي حسب الله عن عبدالغني بن أبي سعيد الدهلوي وغيره أيضاً، ومنهم عبدالله صوفان القدومي النابلسي عن حسين الشطي عن عبدالرحمن الطيبي وغنام الزبيري كلاهما عن أحمد بن عبيد العطار (ح) وعن عبدالرحمن الكزبري وعلي السويدي ومصطفى الرحيباتي وهو عن محمد البخاري النابلسي ومحمد السفاريني وهو عن عبدالقادر التغلبي عن عبدالباقي الحنبلي عن حجازي الواعظ بسنده المعروف، ومنهم الملا عين القضاة الهندي عن عبدالحكي اللكنوي عن أبيه عبدالحليم وعبدالغني الدهلوي وأحمد دحلان ومفتي الحنفية بمكة الشيخ جمال ومحمد العزب المدني، ومنهم غير هؤلاء. سمعت منه حديث الرحمة بشرطه عن شيخه الأول حبيب الرحمن الكاظمي بشرطه أيضاً.

(٤٣) عبدالقادر بن الحوارى المدني يروي عن علي بن ظاهر الوترى عن عبدالغني الدهلوي وغيره.

(٤٤) عبدالقادر بن محمد بن سليم الكيلاني الإسكندراني يروي عن بكري بن حامد العطار ومحمد الخاني وعبدالحكيم الأفغاني بالأسانيد السابقة للأولين، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه.

(٤٥) عبدالقادر بن موهوب بن أحمد المدكالي المنيعي الجزائري يروي عن محمد عlish والشمس الأنباري والشهاب أحمد الرفاعي بأسانيدهم السابقة، ويروي أيضاً عن محمد بن سالم طموم عن عبدالغني الملواني عن محمد نافع عن العارف علي البيومي عن عمر بن عبدالسلام لوكس التطواني عن محمد بن عبدالرحمن الفاسي صاحب (المنح البادية) بأسانيد، ويروي علي البيومي عن عيسى الطولوني عن أحمد بن محمد العجل اليمني.

(٤٦) عبدالكريم بن محمد سليم بن محمد نسيب الحمزاوي الحسيني  
الدمشقي يروي عن عبدالله بن درويش السكري عن سعيد الحلبي عن  
محمد الكزبري ويروي أيضاً عن عمه محمود بن حمزة الحمزاوي  
وأبي المحاسن القاوقجي، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه كما  
سمعه كذلك عن عبدالله السكري وأخذت عنه أيضاً المسلسل  
بالمصافحة وبمناولة السبحة عن شيخه المذكور.

(٤٧) عبدالمجيد بن إبراهيم الشرنوبى الأزهرى يروي عن البرهان السقا  
ومحمد عlish وحسن العدوي الحمزاوي عن حسن القويسني  
ومصطفى البولاقي عن الأمير الكبير، ويروي الشرنوبى أيضاً عن  
عبدالهادي الأبياري والشمس الأنباي وعبدالرحمن الشربيني وأحمد  
ضياء الدين الكمشخانوي وأحمد شرف الدين المرصفي.

(٤٨) عبدالمجيد بن إبراهيم بن محمد السنديوني يروي عن سليم بن أبي  
فراج البشري عن محمد الخناني عن الأمير الكبير، سمعت منه  
حديث الرحمة بشرطه.

(٤٩) عبدالمعطي بن حسن بن رجب السقا يروي عن أبيه وعن الشمس  
الأنباي كلاهما عن البرهان السقا، وللشمس الأنباي أسانيد أخرى  
تقدمت في الأحمدين، ويروي عبدالمعطي أيضاً عن مجيزنا عبدالستار  
الصدريقي. سمعت منه بعض الأدب المفرد للبخاري وسمع مني غيره  
وتدبج معي.

(٥٠) عبدالواسع بن يحيى الواسعي اليمني الصنعاني الزيدي، يروي عن  
جماعة مذكورين في ثبته (الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد) وهو  
مطبوع بمصر وشيوخه يزيدون على السبعين.

(٥١) عبدالوهاب بن نصار المصري القاهري، يروي عن عبدالرحمن  
الشربيني وسليم البشري بأسانيدهما السابقة.

(٥٢) عبيدالله بن الإسلام السندي ثم الهندي الديوبندي المكي، أسلم  
صغيراً وطلب العلم واشتغل بالأثر فهو أثري لا يقلد أحداً ولا

يتمذهب بمذهب، يروي عن محمد حسن الديوبندي عن عبدالغني الدهلوي وأحمد السهارنفوري وعبدالرحمن الفاتقي ومحمد مظهر الأربعة عن محمد إسحاق الدهلوي عن جده لأمه عبدالعزيز بن أحمد الدهلوي عن أبيه الشاه بأسانيده ويروي أيضاً عن حسين بن محسن الأنصاري عن محمد بن ناصر الحازمي عن محمد إسحاق المذكور ومحمد بن علي الشوكاني ويروي أيضاً عن نذير حسين الدهلوي عن محمد إسحاق المذكور وعابد السندي وعبدالرحمن بن سليمان الأهدل وعبدالرحمن الكزبري وآخرين، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه بمكة المكرمة.

(٥٣) عطاء بن إبراهيم بن ياسين الكسم الدمشقي الحنفي، يروي عن عبدالله بن درويش السكري والبرهان السقا وحسن العدوي وسليم بن ياسين بن حامد العطار عن جده حامد وعبدالرحمن الكزبري بأسانيدهم، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه وأخذت عنه المسلسل بالمصافحة كما أخذ ذلك عن السكري.

(٥٤) علي بن حسن بن شعبان الجربي، يروي عن علي بن ظاهر الوتري وأبي المحاسن القاوقجي، سمعت عليه بعض صحيح البخاري.

(٥٥) علي بن حسين بن إبراهيم الأزهري المالكي المكي، يروي عن أبي بكر بن محمد شطا وأخيه عابد بن الحسين المالكي كلاهما عن أحمد بن زيني دحلان، ويروي أيضاً عن عبدالله بن عودة القدومي الحنبلي بأسانيده السابقة في عبدالقادر شلبي، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه بمكة المكرمة.

(٥٦) علي بن محمد بن عيروس بن عمر الحبشي يروي عن جده عيروس بن عمر صاحب (عقد اليواقيت الجوهريّة) بأسانيده المذكورة في الكتاب المذكور.

(٥٧) علي بن محمد بن حسين الحبشي يروي عن جده حسين بن محمد الحبشي عن مشايخه الكثيرين الذين أفردهم أبو محمد عبدالله بن محمد بن غازي بمعجم وقد تقدم ذكر بعضهم في عبدالقادر شلبي.

(٥٨) عمر بن أبي بكر عبدالله بن باجنيد الحضرمي المكي، يروي عن أحمد بن زيني دحلان ومحمد أبي خضير الدمياطي وهذا يروي عن يحيى الكفراوي عن عبدالله بن حجازي الشرقاوي بما في ثبته.

(٥٩) عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان المحرسي التونسي المدني، يروي عن جماعة كثيرة، منهم فالح بن محمد الظاهري وعلي بن ظاهر الوتري وأحمد بن إسماعيل البرزنجي وعبدالله بن عودة القدومي وأبي النصر الخطيب وحسين الحبشي وجماعة من شيوخنا كأبي عبدالله بن جعفر وأبي العباس بن الخياط وأبي محمد عبدالله البنا وخديجة بنت المحضار وسيدة وفاطمة الآتيات وغيرهم. سمعت منه حديث الرحمة بشرطه وأكثر مسلسلات عقيلة، وسمعت منه المسلسل بالدعاء عند الملتزم بشرطه وصحيح البخاري وأوائل المستدرک للحاكم والأذکار للنووي وأوائل العجلوني وغيرها، وأخذت عنه المسلسل بالمصافحة من طرق منها طريق شمروش كما ذكرته في (مسند الجن) والمعجم الصغير وغيرهما وتدبج معي رحمه الله.

(٦٠) عوض بن محمد العفري الزبيدي يروي عن إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي وسليمان العزب والشمس محمد المرصفي الراوي عن داود القلعي عن مرتضى، وأخذ أيضاً عن العارف محمد بن مسعود الفاسي ولازمه وأدرك الشوكاني، توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف عن مائة وست عشرة سنة.

(٦١) عويد بن نصر الخزاعي المكي ثم المصري، الضرير يروي عن عبدالهادي نجا الأبياري ومحمد عlish وأحمد شرف الدين المرصفي والشمس الأنباري والأشموني وأحمد بناني كلا الفاسي بأسانيدهم.

(٦٢) عيدروس بن سالم بن عيدروس البار العلوي الحضرمي المكي، يروي عن والده وحسين بن محمد الحبشي وأحمد بن الحسن العطاس وعمر بن أحمد البار الأربعة عن عبدالله بن عيدروس البار عن عبدالرحمن الكزبري وعبدالرحمن بن سليمان الأهدل بأسانيدهم،

ويروي الأربعة أيضاً عن عيدروس بن عمر صاحب (عقد اليواقيت)،  
والثلاثة الأول عن أحمد بن زيني دحلان، ويروي والده عن  
محمد بن ناصر الحازمي عن عابد السندي ومحمد بن علي الشوكاني  
وعبدالرحمن بن سليمان الأهدل، ويروي حسين عن والده عن  
الوجيه الأهدل، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه وسمعه مني  
وتدبجت معه رحمه الله.

\*\*\*

### حرف الفاء

(٦٣) فتح الله بن أبي بكر البناني الرباطي، يروي عن إبراهيم بن محمد  
التادلي عن الوليد العراقي ويأتي إسناده، ويروي عن عبدالله بن  
درويش السكري وبكري بن حامد العطار وعن جماعة ذكرهم في  
معجمه (المجد الشامخ فيمن اجتمعت به من المشايخ).

\*\*\*

### حرف القاف

(٦٤) قطب الدين بن أحمد البليسي الشافعي يروي عن أحمد منة الله عن  
الأمير الكبير.

\*\*\*

### حرف الكاف

(٦٥) كمال الدين بن أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي، يروي عن  
أبيه أبي المحاسن، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه.

\*\*\*

(٦٦) المأمون بن عبدالممتعلي ابن العارف الشهير أحمد بن إدريس العرايشي ثم اليميني، يروي عن أحمد بن إسماعيل البرزنجي وفالح بن محمد الظاهري بأسانيدهما وسالم باصهي عن عيدروس بن عمر الحبشي صاحب (عقد اليواقيت الجوهريّة).

(٦٧) محسن بن ناصر باحربه الحضرمي يروي عن عيدروس بن عمر الحبشي بأسانيد المذکور في ثبته (عقد اليواقيت).

(٦٨) محمد بن الصديق بن أحمد بن عبدالمؤمن الحسني والدي الشيخ الإمام المحدث المجتهد العارف القدوة، يروي عن أبي جيدة بن عبدالكبير وجعفر بن إدريس وابنه الإمام أبي عبدالله محمد وأبي العباس بن الخياط ومحمد بن قاسم القادري وأبي عيسى الوزاني وجماعة ذكرتهم في الكتاب الذي أفردته بترجمته وسميته (سبعة العقيق) في مجلد ضخمة<sup>(١)</sup> واختصرته في (التصور والتصديق) وهو مطبوع، كما ذكرهم غيري ممن أفردته بترجمة أيضاً قبلي وبعدي.

(٦٩) محمد بن جعفر بن إدريس الحسني الكتاني، يروي عن جماعة منهم والده وأحمد بن أحمد بناني كلاهما عن الوليد بن العربي العراقي عن الطيب بن عبدالمجيد بن كيران وحمدون بن عبدالرحمن بن الحاج وإدريس بن علي زين العابدين العراقي ثلاثتهم عن التاودي بن سودة ويروي ابن كيران<sup>(٢)</sup> وابن الحاج عن محمد بن

(١) محفوظ بالخزانة العامة للمخطوطات بالرباط، وهو الآن يحقق في إطار رسالة جامعية.

(٢) قال الأستاذ المؤرخ عبدالسلام ابن سودة: ابن كيران لم يكن من أهل الاعتناء بالرواية، وأخذه عن ابن عبدالسلام الناصري ذكره الشيخ الكوهن في فهرسته التي ألفها له الغير باسمه عن بعض الثقات، والذي يظهر أن ابن كيران لم يأخذ عنه فلتسمع إلى ما ذكره ابن عبدالسلام الناصري في رحلته الصغرى التي كانت في عام واحد وعشرين ومائتين وألف إلى عام ثلاثة عشر ومائتين وألف، وإن كان النص به طول فلا يخلو من فائدة، قال عند تعرضه لدخوله مدينة مكناسة الزيتون: وحضرنا صلاة عيد=



عبد السلام الناصري عن الحافظ إدريس بن محمد العراقي عن محمد بن عبد الرحمن الفاسي<sup>(١)</sup> صاحب الثبت المسمى بـ (المنح البادية) بما فيه، ويروي ابن الحاج أيضاً عن السيد مرتضى الزبيدي، ويروي ابن كيران أيضاً عن محمد بن الحسن بناني عن محمد بن عبد السلام بناني عن أحمد بن العربي بن الحاج عن عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي بما في ثبته، ومن شيوخه عمه العارف عبد الرحمن بن محمد الفاسي عن محمد قاسم القصار عن رضوان بن عبدالله الجنوي عن عبد الرحمن بن علي سقّين عن زكريا الأنصاري، وعن أحمد بن أحمد زروق عن عبد الرحمن بن محمد الثعالبي بما في ثبته (غنية الواجد وبغية الطالب الماجد)، ومنهم علي بن ظاهر الوتري عن أحمد منة الله عن الأمير الكبير وعن عبد الغني الدهلوي عن عابد السندي، ومنهم أبو جيدة بن عبد الكبير وحسين بن محمد الحبشي وسعيد بن أحمد الفرا وأحمد بن الحسن

= الأضحى معه (أي مع المولى سليمان) وكان الخطيب الإمام العالم العلامة بدر الدين أبو عبدالله محمد الطيب بن كيران الفاسي، جمعني وإياه نادي مولانا السعيد في عدة من الفضلاء،... ثم ذكر المباحثات التي جرت بينهما. وأردف قائلاً: ولا يخفاكم أن الناصري من أهل الأنانية والافتخار، فلو أخذ عنه الشيخ الطيب لذكر ذلك وقد عبر عنه بقوله امتحاناً، وكاتب فهرسة الشيخ الكوهن لم يقف على هذا النص، ولو وقف عليه لفند قول الذي أجاز به بالأخذ، ونحن لا ندعن حيث ذكرها كل من ترجم للشيخ الطيب لأن المصدر واحد وهي فهرسة الكوهن. إتحاف المطالع، ص ١٣٧٩ - ١٣٨٠.

(١) قال ابن سودة: وهذا الاتصال على هذا الوجه ذكره صاحب فهرسة الكوهن أيضاً الذي كتبها له الغير في رواية الصحيح، ولم يذكره الحافظ العراقي المذكور في فهرسته التي وقفت عليها وهي عندي، وإنما ذكر اتصاله بالشيخ علي بن أحمد الحريشي والشيخ أحمد بن مبارك وغيرهما، وأيضاً فإن ولادة الحافظ العراقي كانت حوالي عام عشرين ومائة وألف ووفاة صاحب المنح كانت سنة أربع وثلاثين ومائة وألف، فقد كان صغير السن وتردد الغيرة في مثل هذا لا معنى له، حيث إن راوي الفهرسة لم يذكر فيها ذلك، وجامع فهرسة الكوهن ليس من أهل التوغل في مثل هذا فيجب الرد عليه من أهل المعرفة مثلكم، وطرق الحافظ العراقي كثيرة كما لا يخفى عليكم. المرجع السابق.

العطاس وأحمد الحضراوي ومحمد سعيد بابصيل وعبدالله بن عودة القدومي ومحمد بن محمد المرغني وحبیب الرحمن الهندي وعبدالجليل برادة وأحمد الرفاعي وجماعة، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه عن حبیب الرحمن عن عبدالغني الميداني عن عبدالرحمن الكزبري عن بدر الدين محمد بن أحمد المقدسي المعروف بابن بدير عن مصطفى الدمياطي عن محمد بن أحمد عقيلة والكل بشرطه، وسمعه بشرطه أيضاً عن أبي جيدة الفاسي عن عبدالغني الدهلوي عن عابد السندي عن عبدالرحمن بن سليمان الأهدل عن والده سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل عن عبدالخالق بن أبي بكر المزجاجي عن عقيلة، وسمعت منه أيضاً مسلسلات عقيلة بأعمالها بهذه الأسانيد وأوائل العجلوني قراءة مني عليه وغيرها.

(٧٠) محمد إمام بن إبراهيم السقا يروي عن أبيه وأحمد بن زيني دحلان بأسانيدهما وعبدالحميد الداغستاني عن إبراهيم الباجوري سمعت منه حديث الرحمة ومسلسل عاشوراء بشرطه، أما الأولية فعن أحمد دحلان، وأما مسلسل عاشوراء فعن والده عن الأمير الصغير وقرأت عليه مسند الشافعي.

(٧١) محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي شيخ الديار المصرية وعالمها ومفخرتها، يروي عن محمد عlish وعبدالرحمن الشربيني وأحمد الرفاعي ومحمد الخضري وهذا الأخير يروي عن البرهان الباجوري عن الأمير الصغير عن أبيه، ويروي شيخنا أيضاً عن عبدالرحمن البحراوي عن حسين الكتبي عن أحمد الطحطاوي مُحَشَّى الدر عن حسن الجداوي عن علي بن أحمد الصعيدي عن شيوخه المذكورين في ثبته، ويروي أيضاً عن ضياء الدين أحمد بن مصطفى الكمشخانوي عن أحمد بن سليمان الأروادي عن عبدالرحمن الكزبري ومحمد أمين عابدين وحامد بن أحمد بن عبيد العطار وأحمد الصاوي وعلي بن عيسى النجاري ومصطفى المبلط ومصطفى

البولاقى بأسانيدهم السابقة سمعت منه الكثير من صحيح البخاري.

(٧٢) محمد بن إبراهيم بن علي السمالوطي، يروي عن محمد عlish ومحمد الخضري والشمس الأنبابي، سمعت منه الكثير من موطأ مالك ومختصر ابن أبي جمرة للبخاري ورياض الصالحين للنووي.

(٧٣) محمد بن سالم الشرقاوي المصري المعروف بالنجدي شيخ الشافعية ومفتيهم بالديار المصرية، يروي عن البرهان السقا ومصطفى المبلط، سمعت منه الكثير من مشكاة المصابيح للتبريزي.

(٧٤) محمد بن علي الجيزاوي الوراقى أبو الفضل المالكي، يروي عن البرهان السقا والشمس الأنبابي.

(٧٥) محمد بن محمد الحلبي المصري الشافعي يروي عن محمد الخضري وأحمد الرفاعي ومحمد الأشموني وأحمد شرف الدين المرصفي وهذا الأخير يروي عن أخيه شمس الدين عن داود القلعي عن مرتضى.

(٧٦) محمد بن عبد الهادي بن حسن السقاف العلوي يروي عن محمد السري بن سالم وعمر بن عبد القادر السقاف وعلي بن محمد الحبشي وعبيد الله بن محسن السقاف كلهم عن عيروس بن عمر الحبشي، سمعت منه حديث الرحمة بشرطه وسمعه مني وتدبجت معه ١٣٤٣.

(٧٧) محمد بن محمد بن أحمد بن محمد عlish المالكي يروي عن أبيه عن الأمير الصغير ومصطفى البولاقى كلاهما عن الأمير الكبير.

(٧٨) محمد بن إدريس القادري الفاسي يروي عن جماعة منهم أبو جيدة ابن عبد الكبير عن عبد الغني الدهلوي وأحمد بن زيني دحلان، ومنهم علي بن ظاهر الوتري عن عبد الغني الدهلوي، ومنهم أحمد بن الطالب ابن سودة وجعفر بن إدريس وأحمد بن الخياط بأسانيدهم السابقة، ومنهم محمد التهامي الوزاني عن صالح التدلاوي عن بدر الدين الحمومي عن التاودي ابن سودة، ومنهم محمد ابن أحمد بن

محمد الصقلي عن أبيه عن جده عن الحافظ إدريس بن محمد العراقي عن محمد بن قاسم جسوس عن محمد بن عبدالسلام بن حمدون جسوس عن عبدالقادر الفاسي، ومنهم شعيب الجليلي التلمساني عن مصطفى بن أحمد الحرار عن محمد صالح الرضوي البخاري بأسانيده، ويروي شعيب الجليلي أخذاً وتلقياً للطريقة الشاذلية عن الحبيب بن موسى بن هنان الخالدي عن جدنا القطب أحمد بن عبدالمؤمن عن قطب الطريق مولاي العربي الدرقاوي، ومنهم أحمد بن حسين بدران البيروتي عن الأمير عبدالقادر محيي الدين عن أبيه عن جده عن مرتضى. سمعت منه حديث الرحمة بشرطه عن أبي جيدة عن عبدالغني.

(٧٩) محمد بن محمود خفاجة الدمياطي، يروي عن أبي المحاسن

القاوقجي وأحمد بن زيني دحلان ومحمد أبي خضير الدمياطي وهذا الأخير يروي عن محمد صالح الرضوي البخاري وإبراهيم الباجوري، سمعت منه بدمياط حديث الرحمة بشرطه وسمعه مني كذلك.

(٨٠) محمد بن رجب السكندري المالكي، يروي عن محمد بن سليمان

الجزائري عن الأمير الكبير، ويروي عن يحيى الولاتي الشنقيطي.

(٨١) محمد بن أحمد بن علي بن أبي طالب الجزائري، يروي عن

محمد بن محمد الخاني عن الوجيه الكزبري وغيره.

(٨٢) محمد بن مخلوف العدوي المالكي أبو حسنين، يروي عن

أحمد بن محجوب الفيومي الرفاعي عن البرهان السقا وأحمد منة الله.

(٨٣) محمد بن عثمان الداغستاني المدني، يروي عن أحمد بن عثمان

العطار أبي الخير المكي وتأتي أسانيده في أم البنين.

(٨٤) محمد بن محمد زبارة الصنعاني الزيدي، يروي عن القاضي حسين

العمري بأسانيده السابقة، وعن جماعة كثيرة من شيوخ الإمام يحيى يأتي ذكرهم فيه.

(٨٥) محيي الدين بن إبراهيم بن محمود بن أحمد العطار، يروي عن أبيه وأبوه

يروى عن أبيه محمود وعمه حامد عن أبيهما أحمد بن عبيد العطار، ويروي أبوه أيضاً عن عبدالرحمن الكزبري وسعيد الحنفي وعمر الأمدي ومصطفى المبلط وإبراهيم الباجوري ومحمد بن حسين الحبشي.

(٨٦) المكي بن محمد بن علي البطاوري، يروي عن إبراهيم بن محمد التادلي وعلي بن سليمان البجمعوي صاحب الثبت المطبوع، وعبدالجليل بن عبدالسلام برادة، وكلا الأخيرين يروي عن عبدالغني الدهلوي صاحب (اليانع الجني).

(٨٧) المهدي بن العربي بن الهاشمي الزرهوني، يروي عن أبيه عن العربي بن المعطي الشرقاوي ومحمد بن عامر المعداني كلاهما عن محمد بن أبي القاسم الرباطي عن أحمد بن عبدالعزیز الهلالي صاحب الثبت عن محمد بن عبدالسلام بناني عن عبدالقادر الفاسي<sup>(١)</sup>، ويروي الهلالي أيضاً عن محمد بن الطيب الشرقي ومصطفى البكري وأحمد بن عبدالفتاح الملوي الراوي عن عبدالله بن سالم البصري.



## حرف النون

(٨٨) نجيب بن مصطفى كيوان الدمشقي، يروي عن بكري بن حامد

(١) ذكر قبل خلال ترجمة محمد بن جعفر الكتاني [رقم: ٦٩] أن بناني أخذ عن الشيخ أحمد بن العربي بن الحاج عن الشيخ عبدالقادر الفاسي، قال عبدالسلام ابن سودة: وهذا هو المعروف، وأما ما ذكره الغير من أخذ بناني عن الشيخ الفاسي مباشرة فالعهدة عن الناقل، والحجة التي انفرد بها ولم يذكرها غيره من معاصري بناني وتلامذته مذاكر، وأنه ذاكر الشيخ الفاسي وهو صغير وعرض عليه سورة من القرآن فأين الإجازة والأخذ؟ وفوق كل ذي علم عليم. إتحاف المطالع ص ٣٣٥٩.

قلت: أو وقع هناك سقط، فلعل الصواب: بناني عن محمد بن عبدالقادر الفاسي كما جاء في فهرسة محمد بن عبدالسلام بناني المضمنة في رحلة عبدالرزاق بن حمادوش الجزائري. انظر ص ٤٠.

العطار وسليم بن ياسين العطار بإسنادهما السابق، سمعت منه حديث  
الرحمة بشرطه عن شيخه الأول.



### حرف الياء

(٨٩) يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين الحسني الصنعاني ملك اليمن يروي عن والده وعلي بن علي اليماني وأحمد بن عبدالله الجنداري ولطف الله بن محمد شاکر ومحمد بن أحمد العراسي وعبدالله بن أحمد المجاهد وزيد بن أحمد الكبسي ومحمد بن علي الجديري ومحمد بن أحمد حميد القاضي وعبدالرزاق بن محسن الرمحي وعبدالله بن علي الحضوري ومحمد بن محمد جعمان ومحمد بن سعيد بن محمد الشرقي ووالده سعيد وإسماعيل بن علي الريمي والحسين بن علي بن محمد العمري وعلي بن الحسين المغربي الصنعاني والأخوين محمد وإبراهيم ابني عبدالله بن علي القالي وأحمد بن رزق اليماني، فأما القاضي حسين ابن علي العمري فتقدمت أسانيدہ وبعض شيوخ الإمام يحيى المذكورين شيوخ له، وأما أحمد بن عبدالله الجنداري فيروي عن عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب الحسني عن محمد بن علي الشوكاني، وأما علي بن الحسين المغربي فعن محمد بن أحمد العراسي عن محمد بن يحيى الأخفش الحسني عن الشوكاني، وأما الباقر فلم يذكر لنا شيوخهم.

(٩٠) يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني، يروي عن البرهان السقا ومحمود بن حمزة الحمزاوي ومحمد بن محمد الخاني وعبدالله السكري ومحمد سعيد الحبال وأبي الخير بن عابدين وحسين بن محمد الحبشي وأحمد بن حسن العطاس والشمس الأنباري وعبدالهادي نجا الأبياري.

(٩١) يوسف بن محمد شلبي الشبرابخومي الشافعي، يروي عن البرهان السقا وأحمد بن محجوب الرفاعي.

(٩٢) يونس بن موسى بن محمد العطافي الشافعي، يروي عن البرهان السقا ومحمد عlish والشمس الأنباي ومحمد الأشموني وحسن العدوي الحمزاوي.

### (الكنى)

(٩٣) أبو القاسم بن مسعود الدباغ الحسني الإدريسي الفاسي يروي عن أحمد بن إسماعيل البرزنجي وعبدالجليل بن عبدالسلام برادة وعلي بن ظاهر الوتري وفالح بن محمد المهني.



### باب النساء

(٩٤) أم البنين، آمنة بنت عبدالجليل بن سليم الذرا الدمشقية، تروي عن أحمد بن إسماعيل البرزنجي وعبدالجليل بن عبدالسلام برادة بسندهما السابق، وتروي أيضاً عن أحمد بن عثمان العطار أبي الخير المكي وهو يروي عن جماعة منهم إبراهيم بن عبدالعلي الهندي ومحمد شريف بن علي بن حسين الأدهمي البدوهي ومحيي الدين بن عليم الدين الجعفري الهاشمي كلهم عن محمد بن عبدالعزيز الجعفري الطياري عن أبي الفضل عبدالحق العثماني البنارسي عن محمد بن علي الشوكاني وعبدالله بن محمد إسماعيل الأمير، ح ويروي أبو الخير عالياً عن محمد بن عبدالعزيز الجعفري المذكور سنة ١٢٩٥هـ، ومنهم أبو المحاسن القاوقجي ومصطفى بن محمد العفيفي المكي وحسين بن محمد بن حسين الحبشي والأخيران عن محمد بن ناصر الحازمي عن محمد بن علي الشوكاني وعبدالرحمن بن سليمان الأهدل وعبدالرحمن الكزبري ومحمد عابد السندي، ومنهم الأمير صديق حسن خان القنوجي عن حسين بن محسن الأنصاري عن

محمد بن ناصر المذكور، ح ويروي أبو الخير عن حسين بن محسن الأنصاري بلا واسطة، ومنهم محمد أبو خضير الدمياطي عن محمد صالح الرضوي البخاري عن عمر بن عبد الرسول عن محمد بن علي الشنواني وعلي بن عبد البر الونائي، ومنهم أمين بن حسن البوسنوي عن والده حسن بن مصطفى عن علي بن عبد البر الونائي عن السيد مرتضى، ومنهم فضل الرحمن بن أهل الله البكري المراد أبادي المولود سنة ١٢٠١هـ، والمتوفى سنة ١٣١٣هـ عن عبدالعزيز ابن الشاه أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي عن أبيه عن عمر بن أحمد بن عقيل المكي عن عبدالله بن سالم البصري، ومنهم غير هؤلاء.

(٩٥) أمة الله بيكم بنت عبدالغني بن أبي سعيد المجددي الدهلوي، تروي عن والدها عبدالغني بما في ثبته (اليانع الجني بأسانيد عبدالغني) وهي آخر من كان بقي في الدنيا من أصحاب والدها إذ عاشت بعده ستين سنة، وتوفيت سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وألف.

(٩٦) خديجة بنت محمد بن أحمد المحضار العلوية الحضرمية، تروي عن زوجها العارف السيد أحمد بن حسن العطاس وهو يروي عن عيدروس بن عمر الحبشي وأحمد بن عبدالله بن عيدروس البار الراوي عن عبدالرحمن الكزبري، وعن غيرهما.

(٩٧) سيدة بنت عبدالله بن حسين بن طاهر العلوية الحضرمية، تروي عن والدها عبدالله بن الحسين بن طاهر بأسانيد المذكورة في (عقد اليواقيت) فإنه من شيوخ عيدروس بن عمر الحبشي، وهذا سند في غاية العلو، والحمد لله.

(٩٨) عائشة بنت أحمد بن أحمد القصيبة<sup>(١)</sup>، تروي عن يوسف بن إسماعيل النبهاني وعباس بن أمين رضوان وأحمد بن علي الداودي

---

(١) عائشة هذه هي التي يقال لها: ألاً غويش بنت أحمد ابن عجيبة، وهي زوجة شيخ المؤلف، وهي أمية لا تقرأ ولا تكتب، وقد سماها المؤلف: القصيبة تدليساً حتى لا تعرف، وقصده كانت تسكن بحي القُصْبَة من طنجة، فافهم. م ب.



عن جماعة منهم جعفر إدريس الكتاني والحسين العمري ومحمد بن أحمد سبط ابن عابدين عن جده لأمه عن ابن عابدين صاحب الثبت.

(٩٩) فاطمة بنت أبي بكر بن عبدالله بن عمر بن يحيى الشهير بصاحب البقرة، العلوية الحضرية، تروي عن السيد عبدالله بن حسين بن طاهر شيخ صاحب (عقد اليواقيت الجوهريّة) وهو من عوالي الأسانيد أيضاً.

(١٠٠) مريم بنت جعفر بن إدريس الكتانية الفاسية، تروي عن والدها جعفر المذكور بأسانيده المذكورة في ثبته المطبوع وأعلى أسانيده روايته بالعامّة عن عابد السندي.

هذا ما قصدنا ذكره في هذا (المعجم الوجيز) ومن أراد السعة في الأسانيد، فعليه بكتابتنا (صلة الرواة بالفهارس والأثبات)، وهو معجمنا الأوسط. والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه والتابعين.

وكتبه أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق غفر الله له



٢ - الشيخ الطاهر بن عاشور: أجازة مشافهة لما زاره ببيته سنة ١٣٨٢هـ. وقد تقدم الكلام عن زيارته ولقائه عند ذكر رحلاته.

ترجمته: هو العلامة الفقيه، المفسر اللغوي الأديب، شيخ جامع الزيتونة الأعظم محمد الطاهر بن عاشور التونسي.

ولد سنة ١٢٩٦هـ / ١٨٧٩م. نشأ في بيئة علمية محافظة، ودرس وحصل، واجتهد وتحمل، استفاد وانتفع بالعديد من الشيوخ، ممن كان لهم في العلم منتهى الرسوخ، منهم: جده الصدر الأعظم محمد العزيز بوعتور، وعمر ابن الشيخ، وسالم بو حاجب، ومحمد النجار، وصالح الشريف... صنف جملة من التصانيف، حباها بالعلم المتقن المفيد، مثل: مقاصد الشريعة، والتحرير والتنوير، كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ...

توفي رحمه الله يوم الأحد ١٣ رجب ١٣٩٣هـ - ١٢ غشت ١٩٧٣م<sup>(١)</sup>.

٣ - الشيخ عبدالحفيظ الفاسي: أجازة ببيت الأستاذ المؤرخ محمد داود بمصيف مرتيل سنة. وبطلب من هذا الأخير بعد أن قدمه له وحلاه بالنعوت المشرفة، وكانت الإجازة شفوية لعدم توفر ظروف الكتابة، إضافة إلى أن الشيخ لم يلح في ذلك.

ترجمة الشيخ عبدالحفيظ الفاسي: هو المسند الراوية المؤرخ النسابة القاضي أبو محمد عبدالحفيظ بن الطاهر الفاسي الفهري.

ولد سنة ١٢٩٦هـ. كان رحمه الله كثير الأساتذة والشيوخ سواء بالمغرب أو خارجه، منهم:

والده الشيخ الطاهر الفاسي، الشيخ محمد بن أحمد الودغيري الشهير بالغيثي، الشيخ محمد بن محمد الفيلاي الكثيري، الشيخ محمد الأمراني، الشيخ محمد بن محمد بن مبارك الجزائري، الشيخ أحمد بن زين

---

(١) للتوسع في الترجمة راجع كتاب الدكتور بلقاسم الغالي: شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور، حياته وآثاره.

العابدين بن الهادي البرزنجي، الشيخ جمال الدين القاسمي، الشيخ عبدالله السنوسي، الشيخ العربي المكناسي، الشيخ يوسف السويدي، الشيخ أبو شعيب الدكالي، الشيخ علي بن ظاهر الوتري، الشيخ عبدالمجيد الشرنوبى. وغيرهم كثير جمعهم في معجمه المطبوع باسم (رياض الجنة أو المدهش المطرب) فبلغوا ١١٣ شيخاً.

خط يراعه كتباً جيدة مفيدة، جلها في علم الحديث أو التاريخ، ومنها المطبوع والمخطوط، وهي:

معجم الشيوخ، المسمى: (المدهش المطرب؛ بأخبار من لقيت أو كاتبني بالمشرق أو المغرب) أو (رياض الجنة فيمن لقيت أو كاتبني من الجلة). مطبوع في سفرين متوسطين.

الانتصار على أبي جندار. ط

خطرات مريض. ط

الآيات البينات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات. طبع منه الجزء الأول فقط.

الإسعاد لمراعاة الإسناد. ط

التاج فيمن اسمه محمد من ملوك الإسلام. ط

المعجم الكبير، المسمى خبايا الزوايا. خ في أربع مجلدات.

الترجمان المغرب عن أشهر فروع الشاذلية بالمغرب. خ بالخزانة العامة بالرباط<sup>(١)</sup>.

خطوات وخطرات، وهي رحلته عام ١٣٢٨هـ تكلم فيها على مدن المهديّة وسلا والرباط وشالة والدار البيضاء وطنجة والقصر الكبير والعرائش

---

(١) يحقق من طرف بعض الباحثين في إطار رسالة جامعية.

وتاريخ كل مدينة وعدد سكانها وأحوالهم ومَن لقي بها من الفضلاء والعلماء مع الترجمة لبعضهم. خ بالخزانة العامة بالرباط.

المهدية والمهدويون. خ

شذور العسجد في الذيل على عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد فرغ منه سنة ١٣٢٩. رتبه على مقدمة ومقصد وخاتمة، المقدمة في ترجمة السلطان المولى سليمان، والمقصد فيه أبواب، الأول في ذكر جماعة من أعيانهم أغفل ترجمتهم في الأصل مع تقدم وفاتهم واتصافهم بالعلم واشتهارهم، الثاني في ذكر مَن أتى بعد تاريخ العناية، الثالث في ذكر فذلكة جامعة لفروعهم من أصل أفرادهم إلى منتهى جموعهم، الرابع في رسم شجرة جامعة، والخاتمة ترجم فيها لنفسه. خ يقع في مجلد وسط. وابن الجد هو أبو بكر محمد بن عبدالله بن الجد الفهري المالقي الأصل الإشبيلي الوفاة المترجم له في الطبقة الثانية عشرة من شجرة النور الزكية لمخلوف، وكان انتقال أحفاده من الأندلس إلى العدو أواسط القرن التاسع الهجري وظهر منهم جماعة أشرقوا إشراق الأقمار وظهروا ظهور الشمس في رابعة النهار.

أشهر مشاهير العائلات، وهو مطبوع في عدة أعداد من جريدة السعادة.

تأليف في فلسفة تاريخ أشهر دول المغرب الأقصى وهي الإدريسية والمغراوية واللمتونية والموحدية والمرينية. خ

البساتين الهندسية في الذب عن الشبية المدرسية. خ في نحو كراسة

الإنصاف في العمل بالتلغراف. خ

رسالة في العمل عند تعارض الدليلين السمعي والعقلي. خ

إتقان الصنعة في الرد على مقسمي البدعة. خ

رسالة في الكلام على الكواكب وسكانها والصعود إليها كعطارد والزهرة والمريخ إلخ وإنها صالحة للسكنى وإنها مسكونة ولا يمكن الصعود

إليها وأن ما يدعيه الأوروبيين من إمكان الصعود إليها هو تخريف وتدجيل؟! خ

رسالة في الطائفة المعروفة بهداوة وأصلهم وأحوالهم<sup>(١)</sup>. خ

الروضة المنيفة في نسب شيخه الكتاني. خ

تأييد الحقيقة جواباً عن أسئلة مختلفة. خ

توفي رحمه الله في صباح يوم الأحد رابع وعشرين رمضان عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف بعاصمة الرباط، ودفن بمقبرة شالة قرب جده المدفون هناك<sup>(٢)</sup>.

٤ - الشيخ عبدالحى الكتاني: أجازته شفهاً لما التقى به في تطوان، ووعدته بالكتابة إن زاره ببيته بفاس، ولما عزم الشيخ على زيارته حالت دون ذلك فتنة الفدائيين، والاتهامات التي شانت سمعة الشيخ عبدالحى بالوسط الوطني.

ترجمة الشيخ عبدالحى الكتاني: هو العلامة المسند المؤرخ محمد عبدالحى بن عبدالكبير الكتاني الفاسي.

ولد بفاس سنة ١٣٠٠هـ، وتلقى العلم بجد واجتهاد على جملة من المشايخ الأعلام، منهم: والده وشقيقه محمد بن عبدالكبير وخاله جعفر بن إدريس الكتاني، وابن خاله محمد بن جعفر.

صال وجال، واستجاز وأجاز، وصنف وألف، ومن تأليفه:

فهرس الفهارس وهو أشهر كتبه وأكثرها فوائد، عقد الزبرجد في أن من لغا فلا جمعة له مما نقب عنه من الأخبار فلم يوجد<sup>(٣)</sup>، اليواقيت

---

(١) نشرت بعض فصوله بمجلة لسان الدين التطوانية.

(٢) وقد توسعت في ترجمته أثناء تقديمي لكتابه: استنزال السكينة الرحمانية بالتحديث بالأربعين البلدانية. فلتنظر

(٣) وهذا رد عليه الشيخ أحمد بن الصديق في جزء مطبوع، سماه: تبين البله ممن أنكر حديث من لا لغا فلا جمعة له.

نُثْمِنة في الأحاديث القاضية بظهور سكة الحديد إلى المدينة ط، الرحمة  
نمرسلة في شأن حديث البسمة<sup>(١)</sup> ط، كشف اللبس عن حديث وضع اليد  
على الرأس ط، التراتيب الإدارية ط وهذا كتاب نافع مفيد، ما له في بابهِ  
ضريب.

توفي طريداً غريباً سنة ١٣٨٢هـ<sup>(٢)</sup>.

### المبحث الثاني: المناولة:

الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: أذن له في الرواية عنه مناولة (لا  
إجازة) لما زاره ببيته بناحية البقيع وكان الإذن مخصوصاً بكتب معينة،  
وهي: صفة صلاة النبي، وصلاة التراويح، وصلاة العيد في المصلى،  
وتسديد الإصابة، وفهرسة كتب الحديث بالظاهرية الذي طبع منتخبه،  
والجزء الرابع من السلسلة الصحيحة.

وبعض الناس خلط في هذا الأمر وظن أن الاتصال الذي بين الشيخ  
والشيخ الألباني إجازة؛ وليس كذلك، وإنما هو مناولة مخصوصة بكتب  
معينة، ولذلك أثرت الشكوك حول الشيخ باعتبار أن الشيخ الألباني كان لا  
يجيز، ولم يجز أحداً طول حياته، وفي هذا يقول الشيخ حفظه الله عن هذه  
القضية: (وقد أثرت في زيارتي الأخيرة للمدينة المنورة الموسم الماضي  
مسألة روايتي عن الشيخ مناولة، وكأن بعض الإخوان من تلامذته تشككوا  
وتوقفوا قائلين: إننا طلبنا من الشيخ مراراً أن يجيزنا فأبى قائلاً: أنا لا أفتح  
على نفسي هذا الباب، فكان جوابي أن هذا رزق معنوي يسره الله لي على  
أن هذا كان منذ ما يقرب من أربعين سنة، وربما كان معظم هؤلاء لم  
يولدوا بعد، والشيخ يومئذ فتى مكتهل صحيح البنية يتوقد نشاطاً، وصادف  
أن زاره طالب مغربي لمس من مذاكرته صدقه وحرصه على العلم، وتعلقه

---

(١) وهذا رد عليه الشيخ أحمد بن الصديق بكتاب مفرد سماه: الصواعق المنزلة على  
صاحب الرحمة المنزلة، وهو لا يزال مخطوطاً، ثم اختصره في جزء مطبوع سماه:  
الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسمة.

(٢) تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، ص ٢٧٨. ومقدمة فهرس الفهارس.

بالحديث وعلومه وأهله، فقدم إليه الشيخ مع القرى (وكان قطعاً من الحبيب: البطيخ الأحمر كما أذكر) رسائل مما طبع له يومئذ هدية، فاستأذنه الطالب في الرواية بالمناولة فأذن جبراً لخاطره وإتماماً معنوياً لقراه، وأذكر أن الشيخ أبا إسحاق الحويني المصري - وهو من أنجب وألمع تلاميذ الشيخ -، لم يسألني هذا السؤال وقد زرت بكفر الشيخ منذ سنوات، وأضافني وأكرمني وأهداني كتابه (تنبيه الهاجد) فأخبرته وأنا معه بمكتبته العامرة أن لي رواية عن كبار مشايخ المغرب المعاصرين وعن شيخنا معاً الشيخ ناصر، فرغب حفظه الله ونفعه في الإجازة فكتبها له مجلساً في دفتر كبير، وعلى كل حال فمن المعلوم أن زمن الرواية انقضى على رأس الثلاثمائة، وأن السنّة جمعت، ولم يبق منها شيء مجهولاً، وأن مقصود الرواية بالإجازة إنما هو التبرك بربط الاتصال بأولئك العلماء وأصولهم الحديثية، تقليد علمي جرى به العمل منذ قرون، فمن تبناه وحرص عليه بحسن نية فقد أحسن، وأولى وأحق بالعناية منه: حفظ المتون والتفقه فيها والاستنباط بشروطه بعد نقد الأسانيد، والبحث عن العلل وما يتعلق بذلك، وهذا مجال فسيح جداً تنقطع الأعمار دون استقصائه<sup>(١)</sup>.

**ترجمة الشيخ الألباني:** هو العلامة محدث العصر ومفيده محمد بن نوح نجاتي الشهير بمحمد ناصر الدين الألباني.

ولد في مدينة أشقودرة في ألبانيا سنة ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٤م، ثم هاجر مع والده إلى بلاد الشام فراراً بدينه من الطاغية أحمد زوغو.

فتلقى العلم على والده ثم على الشيخ سعيد البرهاني وعلى الأخص العربية والفقه الحنفي. لكن الشيخ كان له ولع بعلم الحديث فانقطع إليه بجد واجتهاد، وإخلاص ويقين صادق، فبرز فيه ونبغ، وأفاد وأجاد، حتى صار مدرسة في هذا الفن بالعصر الحاضر لما تميز به من منهج رصين في البحث، وأسلوب قويم في الكتابة، تمخضت عنه مؤلفات ورسائل ملأت

---

(١) من ذكرياته مع الشيخ ناصر الألباني رحمه الله.

سهر والوعر، وأشهرها: سلسلتاه الذهبيتان: الصحيحة والضعيفة، اللتان  
فنى فيهما عمره، كي يذب عن رسول الله ﷺ الكذب والانتحال. رحمه الله  
وأثابه، وأسكنه فسيح جناته.

توفي رحمه الله في عمان عصر يوم السبت الثاني والعشرين جمادى  
الآخرة سنة ١٤٢٠هـ.

وقد أسف لموته محبوه من العلماء، ورثاه الشعراء والأدباء، ومنهم:  
أخونا الدكتور قطب الريسوني<sup>(١)</sup>، قال: وفاة محدث العصر محمد ناصر  
الدين الألباني فاجعة تستجيش القرائح الجامدة، والخواطر الكليلة، وكيف لا  
والراحل عنا سالت أقباس من مغزله، واخضوضرت حروف في سلاله،  
فأضاء واحترق، وأخصب واكتوى... إلى روحه الطاهرة المرفرفة أهدي  
هذه الضمة من الزقزقات:

لقد رحل الحادي وناحت كتابه	وحمّ قضاءً واثبتنا مخالبه
معاهد من بعد الرحيل توحشت	فما ازدان غصن أو تهادت ذوائبه
وصوّح آس العلم يندب حظه	مدائنه مقرورة ومحاربه
ألا هكذا الدنيا وذلك شوكة	يطارد أعماراً لتحلو رغائبه
فأين ابن حبان وأين ابن ماجة	وأين إمام العصر تزهو مراكبه؟
مآثره الزهراء هنّ عرائس	يناغين صباحاً في الدراري ملاعبه
مشت في الدنا أنباؤه فتهافتت	للقياه أعطاف الهوى ومناكبه
كأن صده المـستطير هوادج	يسابقن موجاً سابحات قواربه
أيا ناصر الدين الحنيف تضمخت	رباك بوحي مفعمات مساربه
وأقسم كنت الشُّبْلَ لم ينس عهده	يناوش تقليداً فتنبو قواضبه
وتنكر أن يجتاح غي منازل	فيفغر فاه أو تصول عقاربـه
وتفحم بالوحي الشذي مخاصما	فمنك مخازيه ومنك معاطبه

(١) جريدة النور التطوانية: العدد ٤٠٩، السنة ٢٦. وبها مراث أخرى فلتنظر.



فلا قول إلا أنت ناخِل قمحه  
فهذه أنوار الحديث تَلألأت  
تصحح معلولا وتكشف كاذبا  
فكم بالنهى أرشدت حاوِي حَلقة  
وكم بالحجى بددت حندس بدعة  
وإني إذ أهدي إليك قوافيا  
سترثيك يا سبط البخاري قصائدي  
ولا فن إلا أنت بالود خاطبه  
تروع زيفا للغياهب حاطبه  
فتنداح آثار الهدى وكواكبه  
إلى سفن الإصباح والته صاحبه  
تطوف المدى شرقا وغربا ركائبه  
أودع خيلا في النزال مناقبه  
فهل جيشان الشعر تغني نوادبه؟

### المبحث الثالث: التدبيج:

١ - الشيخ صفاء الأعظمي: قال شيخنا حفظه الله: كان ممن هاجر إلى المغرب من العراقيين فراراً من البعثيين ورئيسهم صدام حسين لعنه الله: الشيخ المقرئ الفاضل صفاء الدين بن حمدي الدباغ الأعظمي، واختار الإقامة بدار القرآن بالقنيطرة، وكان يزورني مع بعض الأصدقاء من هناك، واستجازني مرة فأجزته إجازة عامة كما أنني استجزته فتدبجنا، وكتبت له نص إجازة كما كتب لي إجازتين هذا نص إحداهما بعد البسملة: الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد رسول الله وآله وصحبه ومن اتبع هداه، وبعد، فيطيب لي أنا العبد الفقير إلى مولاه، والراجي عفوه ورضاه: صفاء الدين بن حمدي الدباغ الأعظمي المنسوب إلى أعظمية النعمان بن ثابت رحمه الله، أن أقول: قد أجزت للشيخ المسند الهمام، والعالم المغربي المقدم، الأديب الأريب النجيب الفقيه أبي أويس محمد بوخبزة التطواني ببردة البوصيري، وأوصلته بإسنادي إليه، وأذنت له أن يروي عني بما تجوز لي وعني روايته بالشرط المعتبر، عند أهل الأثر، في أي مكان حل، وفي أي قطر نزل، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. صفاء الأعظمي البغدادي - القنيطرة المغرب الأقصى - ٢٢ ربيع الثاني ١٤٢٢ هـ. وفوقه طابع صغير بيضوي بداخله الشيخ صفاء الأعظمي المقرئ وبمحول الإجازة صورة لإجازة الشيخ أكرم عبدالوهاب الملا يوسف بالموصل بسنده المستوفى بالنص إلى البوصيري، وأسفل الإجازة طابع صغير بيضوي بداخله: جمعية

نقرأ لمجودين العراقيين، ومن الطريف أن الشيخ صفاء استشهد على جزته لي شاهدين بتوقيعهما، وهما: السيدان إدريس بن الضاوية وتوفيق الغلبزوري.

وهذا نص إجازته الثانية: وهي بمحول إجازة مطولة بسبعة فصول تتضمن كتباً في القراءات منها كتب شمس الدين ابن الجزري الشهير، منها (النشر في القراءات العشر) و(منجد المقرئين) و(مرشد الطالبين) و(المقدمة الجزرية) و(الدرة اليتيمة)، ثم تصانيف الإمام أبي القاسم الشاطبي ك (حرز الأمان) و(عقيلة أتراب القصائد)، ثم كتاب (التيسير) لأبي عمرو الداني، ثم (إبراز المعاني بشرح حرز الأمان) لأبي شامة المقدسي، ثم (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة) الجزرية، و(المقصد في الوقف والابتداء) كلاهما للشيخ زكرياء بن محمد الأنصاري، ثم أسانيد القراءات السبع، وهذه الإجازة باسم شيخ الشيخ صفاء وهو الشيخ أكرم عبد الوهاب الملا يوسف الموصلي، نص الإجازة بعد البسملة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فيقول العبد الفقير إلى الله، والراجي عفوه ورضاه: صفاء الأعظمي، أستاذ كرسي القراءات بجامع الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله: قد أجزت بهذه السلاسل الذهبية شيخي وأستاذي المسند الثقة الثبت، الطيب المنبت، الفقيه العلامة الأديب، الأريب النجيب، أبا أويس محمد بوخبزة التطواني حفظه الله ورعاه، وأوصلته إلى أصحاب هذه الكتب القرائية وأذنت له أن يروي عني ما تجوز لي وعني روايته، بالشرط المعتبر، عند أهل الأثر، في أي مكان حل، وفي أي قطر نزل، والحمد لله على آلائه ونعمائه: المقرئ صفاء الأعظمي البغدادي - القنيطرة - المغرب الأقصى. ٢٣ ربيع الثاني ١٤٢٢هـ بعده طابعه وشهادة الشاهدين: إدريس بن الضاوية وتوفيق الغلبزوري.

ثم إجازة ثالثة للشيخ صفاء لكاتبه بكتاب (دلائل الخيرات) للجزولي بحكم روايته عن شيخه أكرم عبد الوهاب محمد أمين الموصلي بسنده

المرسوم بصورة إجازته التي كتب بمحوله الشيخ صفاء، نص إجازته هكذا بعد البسملة: رب يسر وأعن، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد: فيسرنى كثيراً أنا الفقير إلى الله، والراجي عفوه ورضاه: صفاء الدين بن حمدي بن مهدي الحاج إسماعيل الدباغ الأعظمي البغدادي المنسوب إلى أعظمية النعمان بن ثابت رحمه الله، أن أجزى بـ (دلائل الخيرات) أستاذنا الفقيه العلامة الأديب المسند النجيب، أبا أويس محمد بوخبزة التطواني، وأوصلته بإسنادي إلى صاحبه، وأذنت له أن يروي عني ما تجوز لي وعني روايته بالشرط المعتبر عند أهل الأثر، وفي أي قطر نزل، ومحل حل، والحمد لله على توفيقه وإحسانه.

ثم إمضاء الشيخ صفاء وطابعه وإمضاء الشاهدين كما مرّ.

قال الشيخ معقباً: وقد أثبت هذا لمحضر الرواية دون الاعتداد بالبردة ودلائل الخيرات، فإنها أوضاع سوء.

ترجمة الشيخ صفاء: هو أبو أوس صفاء الدين بن حمدي بن مهدي بن الحاج إسماعيل الدباغ الأعظمي البغدادي.

ولد سنة ١٣٦٦ هجرية (١٩٤٧/١٢/٠٤م)، بمحلة الشيوخ بأعظمية النعمان بن ثابت صاحب المذهب المشهور.

وتلقى العلوم العقلية والنقلية على أكابر علماء العراق، منهم:

١ - علامة العراق الشيخ عبدالقادر الخطيب بن عبدالرزاق القيسي ثم الأعظمي البغدادي، المتوفى (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م)، ودرس عليه بجامع الإمام الأعظم: القراءات السبع، فأجازه إجازة خطية بقراءة عاصم (١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م)، ثم بالقراءات السبع (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م)، ثم قرأ عليه القراءات الثلاث المتممة للعشرة من طريق الدرة للإمام ابن الجزري المتوفى ٨٣٣هـ. كما درس عليه الفقه الحنفي بكتاب مراقي الفلاح بشرح نور الإيضاح للشمبلالي الحنفي المصري، والنحو بالأجرومية، وألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل، وقطر الندى لابن هشام الأنصاري. وكان المترجم كثير الملازمة لشيخه عبدالقادر الخطيب حتى تخرج به، وبرز في علم القراءات.

٢ - والشيخ نجم الدين الواعظ الشافعي، وقرأ عليه الفقه الشافعي بمتن الغاية والتقريب، بجامع عبدالعزيز العساف، بالأعظمية.

٣ - والشيخ هاشم الأعظمي البغدادي الحنفي، ودرس عليه النحو والفقه.

٤ - والشيخ المقرئ الفقيه شاکر رشيد الشیخلي الحنفي مفتي الجيش العام، ودرس عليه التجويد بمسجد الشاه بندر بالأعظمية، وأفاد منه كثيراً.

٥ - والشيخ معتوق بن محمود الأعظمي البغدادي الحنفي، ودرس عليه التجويد، واستفاد منه كثيراً.

٦ - الشيخ وحيد الدين الهندي إمام وخطيب مسجد سلمان الفارسي رضي الله عنه، وسمع منه الفقه الحنفي.

ومن شيوخه المصريين الذين درس عليهم: الشيخ محمد بن محمد أبو شهبة، والشيخ محمد سيد طنطاوي، والشيخ عبدالله بن محمود شحاته، وكانوا قد انتدبوا للتدريس بكلية الإمام الأعظم ببغداد.

وسمع بعض الفقه الحنفي من الشيخ مولود التركي، الحاصل على دكتوراه الفقه المقارن من جامعة الأزهر.

وأجازه شيوخ آخرون إجازات خطية بقراءة عاصم، فمن العراقيين: الشيخ حقي علي غني، شيخ علماء كركوك، والشيخ محيي الدين الخطيب، وأكرم بن عبدالوهاب الموصلي، وأجازه أيضاً إجازة خطية بمروياته من كتب القراءات.

ومن المصريين: الشيخ المقرئ إبراهيم المنصوري، عضو المقارئ المصرية.

ولما توجه إلى بلاد المغرب الأقصى عام (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، وجالس بعض شيوخ القراءات به، وتحققت لهم أهليته العلمية، أجازه جماعة منهم إجازة خطية، بالقراءات السبع، فمنهم: الشيخ محمد بريش، أستاذ كرسي القراءات بمسجد السنة، بالرباط، والشيخ محمد السحابي،

أستاذ القراءات بجمعية أبي شعيب الدكالي، بسلا. وقد أجازهما هو كذلك.  
وأخذ عن المترجم جماعة لا يحصون كثرة، وأجاز بعضهم إجازات  
خطية بروايات مختلفة:

فمن العراق: القارئ محمد محمود العزاوي، وعامر بن شاكر  
الكبيسي، وجمال الكبيسي، وعبدالمعز شاكر الأعظمي. ومن أهل الأردن:  
الشيخ كامل لاله مقرئ مسجد الحسين بعمان، ومن أهل فلسطين:  
شادي بن خالد خريج جامعة بغداد، وأجاز من أهل المغرب برواية ورش:  
الباحث إدريس بن محمد العلمي السجلماسي نزيل القنيطرة، والعلمي حجاج  
إمام وخطيب مسجد بدر بطنجة، وأحمد بابا العلوي مقدم البرنامج الإذاعي  
(كيف نقرأ القرآن)، وحسن جعيط مقدم البرنامج التلفزيوني (في رحاب  
القرآن)، وعبدالكريم الدغوش من سلا، والشيخ عبدالعزيز القصار، والحسن  
الطالب كلاهما من قراء فاس، وأجاز بالقراءات السبع: الباحث مصطفى بن  
علال هديمان المراكشي.

وأجاز من أهل ماليزيا: الشيخ حسن الأزهري، ومحمد إدريس السنوسي.  
وكذا أجاز جماعة من الفضلاء بمروياته لكتب القراءات، منهم:  
العلامة الفقيه أبو أويس محمد بوخبزة الحسني التطاوني، وتدبجا معاً،  
والأساتذة: إدريس بن الضاوية، وتوفيق الغلبزوري، والحسن بن محمد  
العلمي، وأخوه إدريس، ... وكلهم مغاربة.

وقد شغل المترجم مناصب علمية في العراق، فعين أستاذاً لكرسي  
القراءات بجامع الإمام أبي حنيفة، بأمر وزاري، (سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)،  
ومستشاراً لجمعية القراء العراقيين، وخبير القراءات فيها، ورابطة قراء العالم  
الإسلامي (سنة ١٩٩٣م).

وفاز بجوائز في مسابقات دولية لتجويد القرآن الكريم، ففي سنة  
(١٩٩٤م) فاز بالجائزة الأولى في مسابقة التجويد بالمغرب، على مستوى  
قراء الوطن العربي، وفي سنة (١٩٩٥م) فاز بالجائزة الثالثة بالمغرب على  
مستوى قراء العالم الإسلامي.

وشارك في الدروس الحسنية عامي (١٩٩٥ و ١٩٩٨م). ودعي للتحكيم في عدة مسابقات وطنية في المغرب.

كما شارك في محاضرات وندوات علمية، عدة مرات في مجال اختصاصه بالجامعات المغربية، منها: جامعة ابن طفيل بالقنيطرة، وجامعة عبدالملك السعدي بتطوان، وجامعة المولى إسماعيل بمكناس. وألقى دروساً في عدة مساجد، ودور القرآن، ومعاهد العلم، بالقنيطرة وخارجها.

وله مؤلفات وبحوث أقيت في عدة مناسبات، ولم تنشر بعد، منها: (القراءات القرآنية من النشأة إلى نهاية القرن التاسع)، و(النقد الإقرائي: دراسة تاريخية ونقدية)، و(الوقف والابتداء، آراء واستدراكات على مآت العلماء)، و(التغني بالقرآن)، وكتاب في رواية قالون، سماه (تيسير المنافع لطالبي أصول رواية قالون عن نافع)، وهو قيد الطبع.

وقد جمع إلى علمه الغزير في القراءات، ومنهجه الفريد في التدريس، وجمال طريقته في الأداء والتلاوة، طيب الأخلاق وكريم الخصال، وخفة الظل، فلاتجده إلا بشوشاً متبسماً مستبشراً. وما زال عطاؤه موصولاً في التدريس والتأليف، بارك الله في علمه وعمله.

وهو إلى حين كتابة هذه الترجمة مقيم بقنيطرة المغرب الأقصى.

وكتب ترجمته بإذن منه وإقرار: تلميذه إدريس بن محمد العلمي السجلماسي، بعد العشاء الآخرة من يوم الإثنين تاسع شعبان من سنة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، بالقنيطرة.

٢ - الشيخ عبدالله بن عقيل الحنبلي: قال أبو أويس: زارني بيتي مع عبدالصمد البقالي الطنجي الشيخ شيبة الحمد الفقيه العلامة عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل العقيل من كبار فقهاء الحنابلة وأكبر تلاميذ الشيخ عبدالرحمن السعدي صاحب التفسير نحو سنة ١٤٢١ ومعه ابنه الأستاذ عبدالرحمن صاحب دار الطبع والنشر بالسعودية ومصر، وعلمت بعد ذلك أن للزائر الكريم مؤلفات مطبوعة في الفقه، وأنه كان رئيس المجلس الأعلى للقضاء بمكة المكرمة، ومن تواضعه أنه استجازني فأجزته، واستجزته وتدبجت معه، وأرسل إلي نص الإجازة، ونصها بعد البسملة:

الحمد لله الذي جعل علم الإسناد من الدين، ومن خصائص شريعة سيد المرسلين، ولولاه لراج الوضع عند المبطلين، ولقال مَنْ شاء ما شاء من غير مستند ولا يقين، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين، نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فلا يخفى أن الإجازة من أهم مقاصد سلفنا السابقين، والرواية بها معتبرة عند المحدثين، ولذلك سمت همة شيخنا العلامة محمد بن الأمين بن عبدالله أبو خبزة المغربي الحسني - مُدبجا - وأبدى رغبته بأن ينتظم في سلك السلف الصالحين، من أئمة علم الحديث الشريف وغيره من سائر علوم الدين، وطلب مني أن أجيّزه بمروياتي عن مشايخي ولا سيما شيخنا المعمّر علي بن ناصر أبو وادي المولود سنة ١٢٧٣هـ والمتوفى في عُنيزة سنة ١٣٦١هـ فاعتذرت بأنني لست أهلاً أن أجاز فضلاً عن أجيّز، ولكن تلبية لرغبته، وأملًا في الانتظام في سلك أئمة الحديث، ورجاء دعوة صالحة، وافقته ولسان حالي يقول:

وإذا أجزت مع القصور فإنني أرجو التشبه بالذين أجازوا  
السابقين إلى الحقيقة منهجاً سبقوا إلى غرف الجنان فجازوا

وفي الحقيقة إن الإسناد علم شريف، تحفظ به الآثار، وتنقل به الأخبار، ويميز بين صحيحها وسقيمها، وقديماً قِيل:

ومن لا تربّيه الرجال وتُسقّه لبناً لها قد درّ من ثدي قُدسِه  
فذاك لقيط ما له نسب الولا ولا يتعدى طور أبناء جنسِه

ولهذا فقد أجزمت فضيلة الشيخ محمد بن الأمين بن عبدالله أبو خبزة المغربي الحسني التطواني بمروياتي، وأن يروي عني ما رويته عن شيخنا علي أبو وادي صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ومسند الإمام أحمد ومشكاة المصابيح، وأجازني بما قرأت عليه أوائلها أنا والشيخ علي بن حمد الصالحي، وبحضور شيخنا المحدث عبدالله بن محمد المطرودي وغيره وذلك في مسجد الجديدة في وطننا عُنيزة

بعد صلاة الفجر في عدة أيام من شهري ربيع الأول و ربيع الثاني عام ١٣٥٧هـ فأجازني بها وأذن لي بروايتها بأسانيدها المحفوظة صورتها لدينا بقلم شيخنا عبدالرحمن السعدي المؤرخة في ١٣٤٠هـ. كما أجزته بمروياتي عن شيخنا الداعية المصلح عبدالله بن محمد القرعاوي، ونصها بحروفها المنقولة من خطه بيده: (أقول وأنا كاتب الأحرف عبدالله بن محمد القرعاوي: قد أجزت الشيخ الفاضل الأخ في الله عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل يروي عني الصحيحين: البخاري ومسلم، وسنن أبي داود والنسائي وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه، وأنا قد رويت عن شيخي أحمد الله الدهلوي وأجازني بسنده المتصل إلى النبي ﷺ، فهكذا أجزت الأخ عبدالله بن عبدالعزيز العقيل بالسند المذكور عن شيخي أحمد الله حتى النبي ﷺ وذلك اقتداء بالسلف الصالح، وأوصيه ونفسي بتقوى الله، ثم مطالعة هذه الكتب وتحقيقها ونشرها، والدعوة إليها، وإن شاء الله لا ينسانا من دعائه الصالح، وصلى الله على محمد وآله وسلم، ١ ربيع الأول عام ١٣٦١هـ) كما أجزته أن يروي عني مسلسل حديث المحبة الذي أرويه عن شيخنا عبدالله بن محمد القرعاوي المذكور بسنده إلى معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معاذ إني أحبك، فقل اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك». وفي رواية أخرى: «أوصيك يا معاذ أن لا تدعن دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك...» إلخ. كما أجزته بمروياتي عن شيخنا العلامة أبي محمد عبدالحق بن عبدالواحد بن محمد الهاشمي المدرس بالمسجد الحرام والمتوفى سنة ١٣٩٢هـ، وثبت أسانيده وأسماء مشايخه محفوظ لدي حسب النبذة المطبوعة بعنوان (إجازة الرواية) وتقع في ١٦ صفحة بالقطع الصغير، وعليها ختمه. كما أجزته بمروياتي عن شيخنا وزميلنا بدار الإفتاء الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري (مدبجا) المتوفى في الرياض سنة ١٤١٧هـ فقد أجازني بمروياته عن شيخه المحدث محمد ياسين الفاداني وغيرها بحسب أسانيده المرصودة بثبته المحفوظ لدي المسمى (أسانيد الكتب الحديثية للسلف) بتاريخ جمادى الأولى سنة ١٣٨٨هـ - سنة ١٩٦٨م. كما أجزته بمروياتي عن



شيخنا العلامة مصطفى أحمد الزرقا المتوفى في الرياض سنة ١٤٢٠هـ حيث أجازني بمروياته عن شيخه فقيه الشام ومحدثها الإمام الشيخ بدر الدين الحسيني<sup>(١)</sup>، وكتبها بخطه وتوقيعه المحفوظ لدي. المؤرخ ب ٢٧ رجب سنة ١٤١٩هـ. كما أجزته بمروياتي عن شيخنا عبدالغني بن محمد الدقر الدمشقي حينما زرته في بيته وفي مسجده في سفح جبل قاسيون في دمشق سنة ١٤٢٠هـ وحسبما هو مسطر في مجموعة أسانيده المسماة (غنيمة العمر، بأسانيد الشيخ عبدالغني الدقر) المطبوع عام ١٤٢٠م والمحفوظ لدي. كما أجزته بمروياتي عن شيخنا العلامة محمد بن الأمين بن عبدالله أبو خبزة المغربي الحسيني التطواني مدبجا حين زرته بمدينة تطوان في شهر رجب سنة ١٤٢١هـ<sup>(٢)</sup>. هذا وإني أوصي فضيلة الشيخ المجاز بتقوى الله والعمل بما يعلم فإن من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم، كما أوصيه بالحرص على التزود من العلوم وتعليمها احتساباً والدأب والمواظبة على الآداب الشرعية، والأدعية المرعية، لنا وله ووالدينا وإخواننا المسلمين، قال ذلك وكتبه الفقير إلى الله عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل حامداً الله مصلياً مسلماً على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين. بعده إمضاء الشيخ وختمه بتاريخ ١٤٢٢/٩/٢٧هـ.

ترجمة الشيخ ابن عقيل<sup>(٣)</sup> هو العلامة الفقيه القاضي أبو عبدالرحمن عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل آل عقيل العُزَري الحنبلي.

ولد في عنيزة بتاريخ ١٣٣٥/٧/١، الموافق ١٩١٧/٤/١٣.

نشأ في أسرة علمية مشهورة، فامتطى العلم جواداً منذ صغره، من ناد إلى نادي، ومن حلقة إلى حلقة، يرضع لبانها، ويمتص رحيقها، غير كَلِّ

(١) بالأصل: الحسيني. وهو خطأ.

(٢) كتب أبو أويس معلقاً: عجيب أن يجيزني بمروياتي وأنا الذي أجزته بها!؟

(٣) ومن أراد التوسع في ترجمته فليطالع الكتاب الحافل: فتح الجليل في ترجمة وثبت شيخ الحنابلة عبدالله بن عبدالعزيز العقيل للسيد محمد زياد بن عمر التكلة.

ولا محل، فكان له من المشايخ والأساتذة خلال هذه المسيرة أعلام كنجبال، على رأسهم والده الشيخ عبدالعزيز، ثم الشيخ عبدالله القرعاوي، والشيخ عبدالله بن محمد المطرودي، والشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، والشيخ علي أبو وادي . . .

وظل على هذا النهج حتى أينعت ثماره، واشتد ساعده، وبز أقرانه ورفاقه.

فتصدر للإفادة والتعليم، والإدلاء بعلمه الغزير العميم، فصنف وجمع كتباً وأسفاراً مفيدة، ضمنها من العلوم مسائل محققة سديدة، وها هي ذي أسماؤها مرتبة نضيدة:

١ - رسالة في جواز صلاة النافلة على الراحلة في الحضر.

٢ - التراث في ما ورد في عدد السبع والثلاث.

٣ - مجموع الفوائد المنشورة.

٤ - ترجمة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عجيل.

٥ - فتاواه.

٦ - الأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة.

٨ - ديوان شعري.

وهو لا يزال الآن حياً، متعه الله بالصحة والعافية، وبارك في جهوده العلمية والمعرفية.

٣ - الشيخ محمد المنوني: قال أبو أويس: هذه إجازة الفقيه المنوني تدبيجاً لأنه لم تكن له رواية عن الشيخ أحمد بن الصديق وعلم اتصالي به وروايتي عنه فرغب في استجازتي فأجزته، واستجزته فتدبجنا، وبعث إلي أكرمه الله بإجازة نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن الشيخ خادم الحديث النبوي الشريف، العالم السلفي الخطيب المعتمي بالتراث المخطوط، قراءةً وتعليقاً، ونسخاً وتصحيحاً، أبا أويس سيدي محمد بن الأمين بن عبدالله أبا خبزة الشريف الحسن بن الإدريسي التطواني، سلمه الله سبحانه، حفزه حسن ظنه، وموفور تواضعه، أن يستجيز - تدبيجاً - من هذا العبد الضعيف، العاطل - لولا ستر الله سبحانه - من كل وصف منيف. وفي هذا المساق، ونزولاً عند رغبة المستجيز الفاضل أبدأ له برواية حديث الرحمة المسلسل بالأولية: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا مَنْ في الأرض يرحمكم مَنْ في السماء» وقد رويته سماعاً<sup>(١)</sup> ومكاتبة عن عدة مشايخ مغاربة ومشاركة بأسانيدهم المبسوطة في (سفر الإجازات) المرفقة نسخة منه بهذا المکتوب.

وبعد حديث الرحمة أقول: قد أجزت - تدبيجاً - الشيخ أبا أويس سيدي محمد بن الأمين بن عبدالله أبا خبزة الشريف الحسن بن الإدريسي التطواني، بما لي من المقروءات والمؤلفات والأبحاث، مع ما لي من المرويات، سماعاً في أقلها، وعن طريق الإجازة في أكثرها إجازة عامة، مطلقة تامة، بشرط ذلك المعتمر، عند أهل الحديث والأثر.

وناولته مع ذلك كراسة المقروءات، والأبحاث والمؤلفات، راغباً منه أن لا ينساني من دعواته، في خلواته وجلواته، في محياي ومماتي، ودنياي وآخرتي، والله سبحانه يبلغنا جميعاً من العلم والعمل به مبتغاه، ويسلك بنا والمسلمين أحسن المسالك. والحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين، قاله بفمه، ورقمه بقلمه: المستغفر

---

(١) للتنبيه فإن الشيخ محمد بوخبزة لم يسمع حديث الأولية إلا من الشيخ محمد المنوني تحقيقاً، والشيخ أحمد بن الصديق الغماري ظناً، ومن ادعى بأن الشيخ سمعه أيضاً من الشيخين: عبدالحكي الكتاني وعبدالحفيظ الفاسي، فهو إما واهم أو كاذب، وقد استفسر الشيخ عن هذا الأمر فأجاب بمضمون ما ذكرت، وكان ذلك بحضور السيد الفاضلين: الأخ الباحث خالد السباعي، والشيخ عبدالله بن صالح العبيد، وبهذا وجب التنبيه والإعلام. ونسأل الله عز وجل السداد والتوفيق في القول والعمل. وسأثبت الحديث المسلسل بالأولية بآخر الكتاب.

مؤلفه: وراجي عفوه وستره ورضاه: محمد بن عبدالهادي بن محمد  
مُتُوني المكناسي ولادةً ونشأةً وقراراً، نزيل الرباط حينه، بتاريخ السبت ٢١  
رجب عام ١٤١٨هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٩٧م.

قال أبو أويس: وسفر الإجازات المشار إليه آنفا ثم طبعه بعد وفاة  
الشيخ رحمه الله ضمن العدد ٣٧١ من مجلة دعوة الحق بتاريخ ذي  
القعدة - ذي الحجة ١٤٢٣هـ ويلاحظ أنه لم ينتسب حسنياً، وهو شريف  
حسني، كما شرح ذلك في ترجمة جده الأعلى سيدي علي بن مَنُون  
الحسني المطبوعة في مجلد وسط، كما يلاحظ شكله لنسبه المُنُوني  
بتشديد النون خلاف ما ينطقه معظم الناس، وكان الأستاذ محمد ابن  
تاويت التطواني ينطقها بفتح الميم وضم النون مخففا نسبة إلى المَنُون أي  
الموت، وليس الأمر كذلك، ويذكر أن من عدول تطوان وفقهائها  
عبدالقادر المَنُون بسكون الميم وتفخيم النون وتخفيفها، وانظر ما علاقة  
هؤلاء بقبيل الفقيه المجيز الذي هو والحق يقال: من مفاخر المغرب؛  
بل الشمال الإفريقي، فلا نعرف من يوازيه في معارفه لا سيما التاريخية  
وبالخصوص ما يتعلق بالمغرب والأندلس وبالأخص تاريخ الموحدين  
والمرينيين، وأبحاثه في ذلك تتسم بالجدة والاستقصاء والتوثيق بما لا  
يتيسر الآن إلا لمن أراد الله، وفضله لا يحجر، وقد خلف طيب الله ثراه  
وأطره بشآبيب الرحمة ما يفوق مائتي أثر بين كتب ومجلدات ورسائل  
في أوراق.

ترجمة الشيخ المنونني<sup>(١)</sup>: هو الفقيه العلامة المؤرخ محمد بن  
عبدالهادي المُنُوني المكناسي.

ولد بمكناس سنة ١٩١٥م.

---

(١) ومن أراد المزيد من أخبار هذا الفقيه، فعليه بمجلة دعوة الحق في عديدها ٣٧٠ -  
٣٧١ من سنة ١٤٢٣. والثبت الذي أصدره الأستاذ محمد بن عبد الله آل رشيد. عن دار  
البشائر الإسلامية ببيروت. تحت عنوان: من كوكب المغرب: العلامة محمد بن  
عبدالهادي المنونني (ترجمته لنفسه، ونصوص إجازاته، وتوثيق مقالاته).

فجد في تحصيل العلوم والمعارف منذ الصغر بدءاً بالكتاب (المسيد) وانتهاء بجامع القرويين حيث حصل على شهادة العالمية. تلقى خلالها جملة من العلوم على العديد من العلماء منهم: شيخ الجماعة محمد بن الحسين العرائشي، والشيخ المختار السنتيسي، والشيخ محمد غازي، والعلامة النوازي محمد بن هلال . . .

وهكذا ثابر حتى برز، وأفاد بكل ما لديه نادر وعزيز، فنال بذلك المكانة المرموقة السامية، والأوسمة العزيزة الغالية؛ فحاز على:

جائزة المغرب سنة ١٩٦٩م، ووسام العرش من درجة ضابط سنة ١٩٨٧م، وجائزة المغرب الكبرى للكتاب سنة ١٩٨٩م، وجائزة الإمام عبد الحميد بن باديس، من مركز دراسات المستقبل الإسلامي - لندن سنة ١٩٩٢م.

هكذا ظل في مضمار البحث مجدداً مثابراً لا يكل ولا يمل إلى أن لقي ربه ليلة الأحد ١٧ جمادى الأولى سنة ١٤٢٠هـ.

وخلف وراءه تراثاً نفيساً، من ذخائره:

تاريخ الوراقة المغربية، العلوم والآداب والفنون في عصر الموحدين، تاريخ ركب الحاج المغربي، ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين، المصادر العربية لتاريخ المغرب، مصادر يقظة المغرب، قبس من عطاء المخطوط المغربي . . .

٤ - مشعل بن حميد اللهيبي: قال شيخنا: عرض علي وبإلحاح الأخ مشعل بن حميد اللهيبي الإجازة وأن يتدبج معي فقبلت وأجازني وأجزته وروايته كلها عن شيخه صالح الأركاني البرماوي المقيم برباط والمتوفى به، وأنا لا أعرفه، وإنما أخبرت الأخ مشعلا عن الشيخ عبد الحفيظ الفهري وأنه استطاع أن يؤلف (الأربعين البلدانية من أربعين حديثاً صحيحاً في مختلف الموضوعات، عن أربعين شيخاً، من أربعين بلداً) وما أتممت الخبر حتى قام وأتاني بأربعين بلدانية عن شيخه الأركاني ثم جاءني بمؤلف له في نقد فهرس الفهارس لعبد الحكي الكتاني، وبكتاب مختصر معجم شيوخه، قال:

وقد روى عن ثلاثمائة شيخ، فعجبت لهذا كثيراً؛ لأن شيخيّ الكتاني وابن نَصديق لم يستطيعا الرواية عن أكثر من مائتين بالنسبة للأول ومائة وبضعة عشر للثاني، إلا أن الأخ محمد بن عبد الله الرشيد<sup>(١)</sup> من الرياض أخبرني أن الأركاني كذاب، وأنه أخذ كتاباً في تراجم المتأخرين بدمشق ممن أدركهم فأدرجهم في شيوخه تكثراً بالكذب، وفيهم من لا علاقة له بالحديث. وها هي ذي إجازته بنصها وفصها:

الحمد لله، ثم إني قد أجزت الشيخ أبو أويس محمد بن الأمين بن عبد الله أبو خبزة الحسني التطواني بمقتضى هذه الإجازة على سنة أهل الأثر الذين يقولون: كفى بالرجل أن اسمه أدنى سلسلة أعلاها اسم رسول الله ﷺ، ولكون الإسناد من خصائص هذه الأمة، وأسأل الله أن يجعلني وإياه من ورثة الأنبياء، ومن المتمسكين بالسنة عند فساد الأمة، وأوصيه ونفسي بتقوى الله وبالدعاء لي بظهر الغيب.

كتبه: مشعل بن حميد اللهيبي الحربي المكي. ١٤٢٠/١٢/٥ هـ.

وانظر إلى هذه الإجازة الغريبة في مبناها وتركيبها، ويتضح ذلك في بضعة أمور، هي:

عدم إدراج الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ بعد الحمد، وهذا أمر نشاز خرج به عما درج عليه المشايخ المجيزون في إجازاتهم؛ بل والكتاب المنشئون في مراسلاتهم، قال الحافظ السخاوي<sup>(٢)</sup>: وأما الصلاة في الرسائل وبعد البسملة: فهو من سنة الخلفاء الراشدين، التي أمر بها سيد المرسلين، عليه أفضل الصلاة والتسليم... وقد مضى عليه عمل الأمة في أقطار الأرض، من أول ولاية بني هاشم، ولم ينكر ذلك، ومنهم من يختم به الكتب...

---

(١) وتعرض الرشيد لنقد الأركاني في كتابه عن شيخه أبو غدة، وهو مطبوع تحت عنوان: إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبدالفتاح.

(٢) القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ، ص ٤١٣.

قلت: وهذا أعرض عنها في الابتداء والاختتام.

افتتاح الكلام بشم التي تفيد الترتيب والتراخي. وهذا استعمال غير مسلوک في الأسلوب العربي. لأن (ثم) لا تدرج إلا في وسط الكلام للربط بين سابقه ولاحقه.

بماذا أجاز مشعل الشيخ؟ لا ندري بم أجاهه، هل بالأربعين خاصة أم بمرويات الشيخ صالح الأركاني عامة. لا ندري، والسبب في ذلك أنه لم ينص على ذلك في الإجازة. وهذا من أغرب الغرائب، الذي يتندر به.

لحنه حين قال: أجزت الشيخ أبو أويس... والصواب أن يقول: ... أبا أويس... لأنه مفعول به منصوب، والأسماء الخمسة تنصب بالألف. فليعلم.

ورغم كل هذا، قبلها الشيخ وأجاز بها من طلب، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على تواضعه وتحليه بأخلاق وآداب أهل العلم. لكنه بعد حين تبين له ما يوجب نبذها وعدم الاعتداد بها، لما اطلع على حال الشيخ صالح الأركاني من خلال مطالعة كتاب (إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبدالفتاح)، حيث قال فيه صاحبه الأستاذ محمد بن عبدالله آل رشيد بعد أن كشف أوهامه وتخليطاته وكشف كذبه وافتراءه<sup>(١)</sup>: والحقيقة أن كتب صالح الأركاني الكثيرة، التي يكتب غالبها في جلسة واحدة كما يقول؟؟ المطبوعة على الآلة الكاتبة، ويقوم بتوزيعها: مليئة بالأخطاء والمغالطات، ويأخذ بعض ما جاء في كتب غيره وينسبه لنفسه.



---

(١) إمداد الفتاح، ص ٦٣١ - ٦٣٥.

## الشيخ بوخبزة يقلب سلبيات الحالة العلمية<sup>(١)</sup>

الشيخ محمد بن الأمين بوخبزة، عالم من مشاهير علماء المملكة المغربية، ورجل له باع طويل في إحياء ما اندثر من العلوم خاصة الشرعية، وأهمها علم الحديث كان للشبكة الإسلامية هذا الحوار الممتع مع الشيخ حفظه الله.

**فضيلة الشيخ:** لكم بفضل الله تعالى تاريخ طويل في نشر العلم عبر محاضراتكم ودروسكم العلمية وإشرافكم الأدبي والعلمي على كثير من الباحثين في كثير من الأقطار الإسلامية، فضلاً عن دوركم في خدمة المخطوطات في القطر المغربي، فهل لكم أن تعطونا رؤيتكم الشاملة للحياة العلمية التي تحياها مجتمعاتنا الإسلامية؟ وهل هي في المستوى المطلوب؟ وماذا اكتشفتُم في خلال رحلتكم العلمية من سلبيات في الحياة الثقافية في العالم الإسلامي؟

**الجواب:** إن هذه الأسئلة العظيمة لا توجه لطالب علم في مستواي، ولكنني سأجيب بما عندي تلبية لرغبة الأخ، شاكراً له حسن ظنه بأخيه، قائلاً

---

(١) هذا حوار واستجواب أجراه معي تلميذي الصادق الأستاذ رضا صمدي التيلاندي الأب، المصري الأم، وله اسم بالتيلاندية هو: برامودا، وكان يدرس هنا بتطوان بكلية الآداب وأنجز أطروحة الدبلوم عن بعض علوم الحديث، أهداني نسخة منها استجازني، وقرأ علي الموطأ إلا فوتاً يسيراً حرصاً منه على الرواية والسماع، وكان حفظه الله نموذجاً كاملاً في الخلق الطيب، وسلامة العقيدة، وسلوك المسلم... م ب.



له : لقد استسمنت ذا ورم ، ونفخت في غير ضرم ، كما قيل ، ومن الله أستمد التوفيق.

الحالة العلمية التي تحياها مجتمعاتنا الإسلامية ، ليست في المستوى المطلوب ، وعوامل ذلك كثيرة ، يرجع معظمها إلى الخلل في برامج الدراسة ، وأحياناً إلى فساد أنظمتها ومع توالي الأيام ، وعدم التفكير في الإصلاح الجدي ، أفرز الوضع أجيالاً من أصحاب الشهادات هم في حاجة ماسة إلى تعلم مبادئ العلوم الضرورية ، والأمثلة على هذا كثيرة ، ومن المعتاد : أن نسمع اللحن الفاحش ، والجهل الفاضح بالقواعد الأولية من جمهور كبير من خريجي الجامعات الكبرى في العالم الإسلامي ، وإذا عثر على أحد صحيح المعرفة ، جيد الثقافة ، فإنه غالباً ما يكون ذا تكوين جيد قبل ولوجه الجامعة ، أما إذا كان خريج النظام المعتاد ، فإنه سينتهي به المطاف إلى أن يسأل المدرس في الدراسات الإسلامية العليا في آخر السنة ، عن معنى (شهادة الزور) فيكون الجواب - كما أجاب الشيخ محمد الأمين الشنقيطي عن نفس السؤال : هي هذه الشهادة التي ستنالها بعد اليوم ، وتلك بعض السلبيات الصارخة التي يلقاها الباحث في الحياة الثقافية في العالم الإسلامي ، وليست المسألة قاصرة على العلوم الشرعية ، بل هذا الزيف طال مختلف العلوم ، كما أكد لنا العارفون بمناهج التعليم وأنظمتهم عندنا ، وما لم يتق المسؤولون ربهم ويتداركوا الوضع بجِد وإخلاص ، ويقلعوا عن تقليد الأعداء فيما رسموا لتدويننا ، والقضاء على مقوماتنا ، فإننا ننشد مع القائل :

إن دام هذا ولم تحدث له غَيْرٌ لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

السؤال : تعيش الصحوة الإسلامية حالة احتقان من جراء انسياق بعض طلبة العلم وراء المهارات وانشغالهم بالخلافات بين العلماء ، والتعصب لواحد منهم على حساب الآخر ، فهل ترون من مخرج لهذه الفتن ؟

الجواب : ما يعترى الصحوة الإسلامية - وهي في طفولتها - من اهتزاز وعوارض ، مرض ناشئ - في نظري - عن سلوك العلماء والدعاة ، والمخرج من الفتنة يكمن في حسن سلوكهم وتأديبهم بآداب الإسلام في الحوار

وإردود والمناقشات، ولكن الواقع أن الكثير من هؤلاء - وفيهم من ليس أهلاً للدعوة - متصفون بالغرور والتعالم والتعالي، فإذا خُطئ أو نبه، فقد صوابه، وسارع إلى التجهيل، وربما التفسيق والتكفير، والتلاميذ والأتباع ينساقون بسبب فرط الثقة وغلبة التقليد وراء أئمتهم، فيتسع الخرق على الراقع، ويستفحل الذاء، ويعز الدواء.

**السؤال:** من خلال أبوتكم الروحية لكثير من طلبة العلم في المغرب والعالم الإسلامي! هل لكم أن تنصحوا طلبة العلم حول ما يجب أن يلتزموا مع مشايخهم وعلمائهم ومربيهم؟

**الجواب:** أهم ما يجب أن يلتزمه الطلبة مع مشايخهم وعلمائهم عموماً: هو الاعتدال وعدم الغلو، فإذا علم الطالب أن شيخه وغيره من العلماء غير معصومين، وأنه يتوقع منهم الخطأ والجهل والنسيان، وربما تبدر منهم بوادر لا يجوز السكوت عنها، ففي هذه الحالة يجب الجهر بالحق والتنبيه على الخطأ مع مراعاة الأدب، أما إذا كان الطالب ينظر إلى شيخه نظرة تقديس، وأنه فوق النقد اللازم، فهذا قد اختار الضلال، ونالته لوثة صوفية.

**السؤال:** لقد مني العالم الإسلامي بقبض الكثير من العلماء في الآونة الأخيرة، فهل ترى هناك من شخصيات تخلف تلك الرموز التي غابت مثل الشيخ ابن باز والشيخ الألباني والشيخ ابن عثيمين رحمهم الله؟

**الجواب:** العلماء الرموز الذين استأثر الله بهم كانت الخسارة بهم فادحة - ولا شك - لما لهم من بالغ الأثر في الدعوة والتقويم والجهاد الدائب المتواصل، رغم الأعاصير والعراقيل في الداخل والخارج خصوصاً من كان منهم مجدداً في ميدانه دون مدافع كأبي عبدالرحمن ناصر الدين الألباني، وقد عشنا عقوداً من السنين لا نسمع في العالم الإسلامي من يفري فريه، وينفع نفعه، وإنما هو التقليد ران على العقول، والجمود غال الفكر وحد من حركته، وما أن ظهر الشيخ نور الله ضريحه حتى رأينا وسمعنا ما لاعهد لنا به من تحرير وتحقيق وتدقيق، تجلى هذا في مشروع الشيخ الرائد: تقريب السنة، بين يدي الأمة - وقد مشى فيه أشواطاً - وهو فرد تعجز عنه الجماعة، وقد أخرجت مدرسة الشيخ المباركة، كوكبة من كهول

وشباب المحدثين أعادوا لنا ذكرى جهابذة علوم السنة - والأمل معقود عليهم - بعد الله تعالى - في استكمال ما بدأه الشيخ من خدمة الحديث وتصفيته من الدخيل، حتى يتحقق ما كان ينادي به من التصفية والتربية اللتين لا يتحقق إصلاح ولا نهضة بدونهما.

**السؤال:** لكم جهاد كبير - شيخنا - في محاربة التصوف الغالي والبدعة بكل أنواعها، فهل تعتقدون أن المحيط الإسلامي يستجيب لدعاة الإصلاح والالتزام بنهج النبي ﷺ؟ وهل ترون الدعاة قد قاموا بواجبهم تجاه نصره السنة؟

**الجواب:** التصوف هذا الأخطبوط والسرطان الفتاك - هو المسؤول الأول - بعد فشل كل محاولة في محاربته والقضاء عليه - عن تأخر المسلمين وقعودهم عن اللحاق بركب الحضارة السليمة الصالحة، والتقدم العلمي الذي لا حياة كريمة بدونه، بما بثه وبيثه في النفوس والعقول من الخنوع والخضوع والخمول والذل، وإلغاء وظيفة العقل، والغلو في البشر وتأليبهم وما إلى ذلك مما تطفح به مصادره القديمة والحديثة، من مصائب وتعاليم وثنية، على رأسها: عقيدة الاتحاد والحلول، ووحدة الوجود التي لا تصوف بدونها، والتي يدندن حولها جميع مشايخ الصوفية المشهورين، وزاد الطين بلة: سكوت العلماء عن هذا البلاء الماحق؛ بل وتأييد عدد كبير منهم لهم، شفقة من الإرهاب الفكري الذي يمارسه عليهم الصوفية ويتواصون به. ومن الكلمات الشائعة بين العامة في هذا المجال: قولهم: سلم للخاوي، تنج من العامر. واستجابة الناس - ولا سيما الشباب - للدعاة الصالحين محدودة لأسباب كثيرة، على رأسها: تأييد بعض ذوي الشأن للصوفية - لحاجة في نفس يعقوب - وفيما يتعلق بالشباب: غرته، وبطالته، وجهله، واستيلاء اليأس عليه، فهو بين أمرين: إما الثورة على الكل، والإلحاد والتحرر من الدين والقيم، أو الارتواء في أحضان الزوايا والشيوخ الذين يبشرونه بنعيم الولاية والعرفان؟ ولكن بعد الخلوة، وفقدان العقل والإيمان، ولله عاقبة الأمور، وأنا أقول هذا بعد تجربة شخصية، ودراسة ميدانية، ومعرفة كافية بالتصوف ومخالطة لطرق شتى من أهلها، ولا يغرنك ما يردده المغفلون من التحلية والتخلية، والأحوال الربانية، فإن

نصالح من ذلك هو مقام الإحسان الذي جاء في حديث جبريل، وهو من ندين الإسلامي الخالص، وقد كان هذا ضمن البعثة المحمدية قبل أن يخلق التصوف اللقيط.

**السؤال:** مجهوداتكم - شيخنا بوخبزة - في مجال الحفاظ على المخطوطات في المغرب العربي ذاع صيتها في العالم الإسلامي، فهل لكم أن تحدثونا عن مثال أو أمثلة من تلك المخطوطات النادرة التي قيضكم الله تعالى لحفظها من الضياع والاندثار؟

**الجواب:** الحديث عن التراث الإسلامي العربي المتمثل في المخطوطات بدول المغرب العربي، حديث طويل عريض، لأنه حديث عن تاريخ حضارة الغرب الإسلامي، ومعلوم أن كتب الإسلام بعد سقوط آخر معقل إسلامي في إسبانيا الإسلامية - وهو ما يشمل إسبانيا الحالية والبرتغال - لجأ ما سلم منها من نيران العدا والحقن الصليبي ومحاكم التفتيش - إلى دول المغرب، وخصوصاً المغرب الأقصى لقربه من الأندلس، ورغم قلة هذا المتبقى، فقد طاله الإهمال، واعتزته الآفات، وبعد احتلال الفرنسيين لهذه الدول، ووقوفهم على هذه الذخائر، ومعرفتهم بقيمتها، تناولتها أيديهم بالترحيل إلى بلادهم بالشراء أو السلب والنهب، وبعد الاستقلال، لم يهتم المسؤولون بها، فأولوها إغراضاً وعقوقاً، وإلى الآن - وقد مضى على استقلال المغرب أكثر من نصف قرن - لم توضع فهارس علمية لمكاتب المغرب، ولم تنشأ دار كتب وطنية تجمع شملها من الأضرحة والزوايا، وتحميها من العث والرطوبة والللصوص، ولم تسن قوانين تمنع التجارة فيها وإخراجها من المغرب، وقد خرجت منها أحمال دون الانتباه إلى أنها تاريخنا وحضارتنا، وقد رأيت من العقوق لمشروع إتمام فهرسة مخطوطات ووثائق الخزانة العامة بتطوان - وليست من كبريات الخزائن بالمغرب - بعد أن شرعنا فيه، ما يثبط العزم، ويقتل روح النشاط في العمل، والعزم الأكيد، والنشاط المتزايد، إنما يوجه للمسرح والسينما، والغناء والرقص والفولكلور، وكل ينغى بما عنده، والعناية بالمخطوط المغربي كان الشغل الشاغل لثلاثة علماء أفذاذ درجوا إلى رحمة الله، وهم المشايخ محمد بن

أبي بكر التطواني السلوي، ومحمد المَتُوني المكناسي، ومحمد إبراهيم الكتاني الفاسي، وإن كان الأول كتباً تاجراً أخرج الكثير من أعلام ونفائس المخطوطات من المغرب، وفي هؤلاء يطيب إنشاد قولهم:

حلف الزمان ليأتين بمثلهم      حنث يمينك يا زمان فكفر

وقد كنت أمتلى بهجة وحبوراً إذا وقعت على مخطوط نادر أو عديم النظر، فأسارع إلى التعريف به وبذله لمن طلبه محتسباً الأجر في ذلك من الله تعالى، وكان الشيخ إبراهيم الكتاني ينزع في هذا المعنى بآية: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَخْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ وقد أتاني مرة رجل جبلي مغمور بكيس فيه أوراق بالية متسخة، وبعد مدة تصفحتها، فوجدت فيها: (جزء أحاديث الحوض) للإمام الفذ بقي بن مخلد الأندلسي والذيل عليه لابن بشكوال، وراجعت فهرسة ابن خير فوجدت الجزء كتاباً مستقلاً من مروياته، فلا تسل عن فرحي به، ونسخت الجزء بخطي وصححته وحملته معي إلى الحرمين الشريفين وعرضته على من كان يجزم بضياح كل آثار الإمام بقي وصور عن نسختي وصدر بعد ذلك مطبوعاً عنها بالمدينة النبوية، كما كان باحثون يجزمون بفقدان كتاب (إنشاد الضوال) لابن خاتمة المري في لحن العامة في اللغة، فأطلعتهم على نسخة تامة وقعت لي، وصورت منها نسخ لمن طلبها، والأمثلة تطول.

السؤال: يشكو كثير من طلبة العلم جفوة العلماء لطلبتهم، وعدم تفرغهم لإفادتهم، فهل ترون بين شكوى الطلبة، وانقباض بعض أهل العلم، تفسيراً يقنع الناظر للحالة العلمية؟

الجواب: الشكوى المتبادلة بين العلماء وطلابهم قديمة قدم العلم نفسه، ومرجعها - في الغالب - خلقي وسلوكي من الطرفين، ولو أنهم التزموا أدب الطالب والمعلم، لما وقعت شكوى ولا جفوة، على أن لسوء النية وعدم الإخلاص دخلاً كبيراً في الضجر والملل، وقد أصبح طلب العلم لغير الله العملة الرائجة في هذا الوقت إلا من رحم ربك - وقليل ما هم - وإذا كان العالم يتعجل ثوابه ولا يتأجله، والطالب يشقى في الطلب والبحث الزمن

نصير للحصول على رتبة معينة ولا ينالها، وإذا نالها لم تفده شيئاً، فكيف يبارك الله هذه الحال؟ وهي سبيل معبد إلى النار كما في الحديث: «مَنْ تعلم علماً ينتغي به وجه الله، لا يتعلمه إلا ليصيب عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة». أورده شيخنا الألباني في صحيح الجامع الصغير.

**السؤال:** تمرُّ القضية الفلسطينية بأحلك مراحلها، ولا شك أن لفضيلتكم رؤية خبير، عركته التجارب وامتحنته السنون، فهل لكم - فضيلة الشيخ - أن تبيينوا لقراء الشبكة نظرتكم لهذا الشأن الخطير من شؤون المسلمين؟

**الجواب:** قضية فلسطين والمسجد الأقصى، وما أدراك ماهيه، وقعت منذ البدء بين أيدي أثيمة اتجرت بها، وتلاعبت بمبادئها، ومارست الخيانة الجليلة في تناولها والخوض فيها، بينما الطرف الآخر كان جاداً يقظاً، كله إيمان وجد ونشاط بنبواتهم المزيفة، وخرافاتهم التليدة والحديثة، وعنصريتهم الفريدة التي فرضوها على العالم، وتمكنوا من قلب الموازين، ومسح المفاهيم، وتكذيب الحقائق، وبرعوا في التدليس والتلبيس والدس بين سمع العالم وبصره، وسلكوا لذلك أقرب الطرق وأضمنها لتحقيق المآرب والأهداف كيفما كانت، ألا وهي الطريق الاقتصادية، فسعوا جادين لاحتجان الأموال والسيطرة على سبله، مؤمنين بأن عالم النفاق والكذب والأطماع يعتبر أرخص السلع في دنيا القيم، وهكذا انفردوا في هذا العالم بالتجارة في الذمم، ومسح الأخلاق والعبث بالمبادئ لصالحهم، وقد عشنا قبل ظهور إسرائيل زمناً لا نسمع لليهود نامة ولا حركة، والمسلمون غارقون في أوحال الثالوث المدمر: الجهل، والفقر، والمرض (و أضافوا إليه الآن ثالثاً آخر لا يقل تدميراً وشؤماً عن الأول وهو: الرشوة والغش والسرقة) واليهود يتحركون هنا وهناك في صمت لانتهاز الفرصة، وما هي إلا سنوات حتى كان وعد (بلفور) وقيام إسرائيل على أرض (الميعاد) وعلى الإسلام والعرب والفلسطينيين العفاء، وقد مر الآن على قيام دولتهم قرابة نصف قرن والحال هي الحال، هنا غفلة وخيانة وخذلان، بل تأمر، وهناك عمل وجد ونشاط بشكل أكثر خبثاً وضراوة من ذي قبل، لأن القضية أشرفت على النهاية، والمسجد الأقصى يحتضر ولا معتصم له، ولا صلاح الدين، ونبوات نبينا محمد ﷺ تتجلى أكثر من ذي قبل في غثائية

المسلمين، وهم مليار ونصف يجلبهم الذل والصغار المسلط عليهم بسبب حرصهم على الدنيا والحكم، وإخلاصهم إلى الراحة، وتبليد شعورهم، ومخالفة أمر الله ورسوله، والحل بأيديهم، والطريق معبد مسلوكة، والداعي ما زال في قلب كل مومن، ولكن الداء كل الداء إنما يستشري عند فساد الرأس، والإعراض عن الله سبب كل شر، وصدق الله عز وجل في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعَضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٢٩).

**السؤال:** تحت ضوء خبرتكم الطويلة وحياتكم المديدة - أطالها الله في طاعته - ماذا يمكن أن يقول الشيخ محمد بوخبزة بعد عبارة: (علمتني الحياة)؟  
**الجواب:** علمتني الحياة الكثير، وأعظم ما في هذا الكثير: الاعتماد على النفس - بعد الله تعالى - وقديماً قالوا: ما حك جلدك مثل ظفرك، وقال الطغرائي الحكيم:

وإنما رجل الدنيا وواحد لها من لا يعول في الدنيا على رجل

على أن هذا المبدأ الأساس للحياة الحرة، مبدأ قرآني خالد، ذكره الله تعالى في كتابه، وأكد عليه، وأشار إلى أنه عام أوحى به إلى أنبيائه ورسوله، فقال عز وجل من قائل: ﴿أَمْ لَمْ يُبْنَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾ إِلَّا نَزْرٌ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَنْ لِّئْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوَّلَىٰ ﴿٤١﴾﴾، وقال جل وعلا: ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾﴾، وقال تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴿٢٢﴾﴾ ومن استشعر هذا المعنى، بذل وسعه فيما ينفعه، وتجنب ما يضره، وبمقدار الحرص على هذا وتحقيقه، يكون نجاح المرء في دنياه وآخره، والتواني والكسل والعجز حليف الفشل والخسران، والله المستعان.

كلمة أخيرة، نرجو من الشيخ بوخبزة أن يصوغها بمشاعره الدافقة تجاه العالم الإسلامي ماذا تقول للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها؟

وأخيراً، أقول لإخواني المسلمين سواء من وقف على هذه الكلمات، أو استمع إليها أو من بلغ، الدين النصيحة، وها أنا أمحضكم النصيح، وأنا أولى به منكم، وقد وقفت طويلاً عند عنوان كتاب: (ماذا خسر العالم

بأنحطاط المسلمين) عند صدوره لأبي الحسن الندوي، لأننا - معشر مسلمين - كنا خير أمة أخرجت للناس، اختارنا الله - وهو الفاعل المختار - نحمل أعظم أمانة للبشرية، وهي الرسالة الخاتمة، والدين المختار، والكتاب الخالد الذي جمع بين دفتيه خلاصة ما سبقه من وحي الله لأنبيائه ورسله، وقصر الله الفلاح والنجاة والفوز عليه، فمن التمس هذا في غيره ضل وغوى، وفي عقود معدودة من السنين، مسح نفوذ ثلثي العالم القديم، وأضاءت بنوره المشارق والمغارب وأخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ولو أن ما أصاب ويصيب الإسلام والمسلمين من كوارث ومصائب أصاب عشره غيره لاضمحل وهوى، ولكنه النظام الإلهي تكفل الله بحفظه، ووعد بسلامته واستمراره حتى يعم العالم نوره، وينحسر أمام فجره ديجوره، وهذا وعد إلهي، ولن يخلف وعده، أكد رسول الله ﷺ في غير ما حديث: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (٣٣)، وقال عليه الصلاة والسلام: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار»<sup>(١)</sup>. فيا إخوتاه، أنتم أمل الإنسانية المتهالكة، وعندكم دواؤها الناجع، وبأيديكم مشاعل الخير والهداية في مسارب الحياة المكتسحة لظلماتها المتراكمة والمهددة بالبوار، فكفى شروداً عن الله، وخروجاً عن هديه، فما أشبه حالكم بحال من قال فيهم الشاعر:

كالعيس في البیداء یقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

فَالْوَحَى الْوَحَى<sup>(٢)</sup>، الْعَجَلُ الْعَجَلُ ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. والحمد لله رب العالمين. الأحد ٢٣/١١/١٤٢٣ هـ - ٢٦/١/٢٠٠٣ م.



(١) رواه الحاكم في المستدرک (٨٣٢٦). وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) أي: البدار البدار.



## خاتمة

ها قد أشرف الكتاب على الختام، وتراءى بديراً عند التمام، وخير ما يختم به هذا السفر: مناجاة للشيخ أبي أويس، صيغت في جو من التضرع والرجاء، لرب الأرض والسماء، قال فيها:

(إلهنا، أمرتنا بذكرك لتذكرنا، فرفعت بذلك قدرنا، وجل قدرك أن تتحرك بتقديسك السنة معدومة، إلا على وجه العبودية، والخضوع لسلطان الألوهية، بلغتنا ذروة الكمال والتكريم، حين خلقتنا في أحسن تقويم، ورفعتنا على هام الثريا، إذ جعلت لنا حبيبك سيدنا محمداً ﷺ نبيا، وأسبلت علينا أردية عزك وإكرامك، بدخولنا في زمرة عبادك، إلهنا أذنت لنا بدعائك، وحمدك وثنائك، وأنت الغني المتعال، المنفرد بالعظمة والجلال، لتتعرف إلينا بك، وتدلنا بفضلك عليك، فامنن علينا بحبك، وانشلنا من وهدة البعد بقربك، وألهمنا ذكرك وشكرك كما ألهمتنا النفس، وأصبحنا الحضور فيه والأدب، واجعله لدينا منتهى الأرب.

إلهنا، بذكرك اهتزت الجوانح الخاملة، ومن خشيتك انهملت العيون الجامدة، وبك أنست النفوس المستوحشة، واطمأنت القلوب القلقة المضطربة، ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٢٨)، وتضمحل النقائص والعيوب.

إلهنا، كل مخلوق لك في علمك، فهو ناطق بتنزيهك وذكرك، اختياراً وقهراً، وحرية أو جبراً، حالاً أو مقالاً، لا مفر منك إلا إليك، ولا اعتماد

إِلَّا عَلَيْكَ، ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾، ﴿إِنْ كُنَّ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ ﴿٩٣﴾ بِذِكْرِكَ تَتَفَجَّرُ الصَّخُورُ، وَبِتَسْبِيحِكَ تَمُوجُ الْبُحُورُ، وَبِاسْمِكَ يَصِيحُ الْحَيَوَانُ، وَبِحَمْدِكَ يَتَعَاقَبُ الْمَلَوَانُ، وَبِأَمْرِكَ تَتَهَاطَلُ الْأَمْطَارُ، وَبِشُكْرِكَ يَنْقَلِبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

إِلَهِنَا، أَنْتَ قُلْتَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: «أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي» وَقُلْتَ: (أَنَا عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ أَجْلِي) فَكُنْ أُنَيْسَنَا فِي الْخُلُوةِ وَالْجُلُوءِ، وَلَا تَكْذُرْ صَفَاءَ إِخْلَاصِنَا عِنْدَ الْخَطِيئَةِ وَالْهَفْوَةِ، يَا قَرَّةَ عَيُونِ الْمُحِبِّينَ، وَحَيَاةَ قُلُوبِ الْمُنْقَطِعِينَ، وَيَا جَابِرَ أَفْئِدَةِ الْمُنْكَسِرِينَ، وَيَا جَلِيسَ الذَّاكِرِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ).

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.



ملحق  
خطوط وإجازات

(ملحق به نماذج من الخطوط)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نحسب انك يا مولى جعلتنا غير الامم، ببركة افضل ما تفضل وتفضل، ونشكر  
يا مولانا على مداراتك ايانا للديانة، وتوفيقنا لشرعية سير ولدينا،  
وكوننا تحتها امة (لامه المحمديّة، انا البضائل والخيرات) (الابدية، منتت  
علينا باول التعيينات المبدضة ما العباد الربانية، وآخر التزلات المضابطة  
الى النوع (الانسانية، بكتا بيبا) الكف بما شئت من الزمان، يدرنا للاسلام  
و(الاياد) و(الاحسان)، ثم اخترت له ما عندك من الكرامة والرضوان، واربقتنا  
بفضلك وارث نورك على مرور (العصار، متغير في) (الغنى) و(الاصول) للذلة  
العبادة، (الى كثرنا) الرشاد، واملنا للبلاد، ما الهداية والعبادة، ونصلي  
ونسلم على النور (العظم، والكنز) (الافخ، سيدنا ومولانا) (صلى الله عليه  
وسلم وعلى آله (الكرمي، والصلابة اجمعي، والتابعي وما تبعهم باحسان  
الى يوم الدين) **الحمد لله** ميمون العبد البغي، الخاكن الحفي،  
الحبيب محمد بن محمد الرضوي، الشجاع، المتكلم والمنشأ والفرار، لما مع الله  
عليه بافتناء كتاب (سلوة) (الانبياء)، ومجادلة (الكيل)، ميمون افندي برفعة (باسم  
الربى مبارك رفاهه، وزمري اوله، سلالة الاخيار، وشهته (الامثال) (الابرار  
عالم الشرفاء، شريفا العلماء، اعلع وفته في العفة والتبسيم والحديث  
ونعيمها ما كل علم فزيم او حديثا، السوي الصالح، (الامد الناح، احفامى  
يحلنا عليه اسم الجرد على راسا هذا الغنى الرابع عشر، اكرم ما بدر افضل

نموذج من الخط الجوهري الذي يكتب به الفقيه محمد بوخبرة

## السَّطِيطُ

المعري بن العياشي بن أحمد بن الطبيب السستين (السَّطِيطُ) (الدراسي) (الجمالي) ثم السطيطي

الفقيه العلامة المدرس المفتي النوازلي الخطيب المجاهد

ولد بمشعر (الجمالة) من قبيلة ودراس الجبلية التي تقع على بعد خمسة وعشرين كيلومترا من تطوان تقديرا  
 عام 1287 هـ ق 875 م وتربى في حجر والده، وحفظ القرآن على الفقيه محمد بن عبد الرحمن بوتفاح (الدراسي)  
 ثم انتقل إلى قبيلة بني حسان فأخذ بها رجزي ابن عاشر (المُرشد المعين) ثم (الخُفَّة الحَكَام) لابن عاصم الغرناطي  
 والفقيه ابن مالك وغيرهما ثم قصد قبيلة بني جُرْفَلط مع أخويه الفقيهِين أحمد ومحمد ومكث بها خمس سنوات  
 بدشر (لا تُقرأ) يتلقى الفقه وغيره على الفقيه عبد السلام ابن الحاج، وبعد هذا رحل إلى مدينة فاس لاستكمال  
 دراسته، فأخذ بها عن أئمة شيوخها يومئذ الفقيه أحمد ابن الخطيب، ولازمه وكان سارة درسه والمهدي  
 النوازلي وغيرهما، وأجازوه، وأشاروا عليه بالانضمام للتدريس، والفتوى، فرجع إلى مسقط رأسه، ومكث به  
 عاما واحدا، وأما مدرسا بجامعه، ولم أر أي اضطراب قبل الأمن واستحالة الاستقرار به، انتقل إلى قرية  
 (العَوَّامَة) قرب مدينة طنجة، ومكث بها عاما وخطيبا، إلى أن اختار السلطان مولاي عبد الخطيب بعد اغتراله  
 فقام بوجده واستقدمه لطنجة وأكرمه وعينه مدرسا للأندلس، وكفل في رعايته بطلوعه ويدرس ويشهد،  
 ويفتي ويحكم في النوازل المستعصية التي ترفع إليه، إلى أن عزل عن الشهادة والفتوى من طرف القاض  
 الهواري بسبب اعتناعه من مجاراته في قضية، فصار يدير الفتاوى بأهل غير من المفتين للجهالة إليه  
 لأن فتواه - كما قيل - كانت تقطع النزاع، هذا مع استمراره في التدريس بالجامع الأعظم، وكانت دروسه  
 تمتاز بالتحقيق والاستيعاب ما يقال في الموضوع، ويحضرها الجهاد الطلبة والعلماء ويحكى أن الشيخ بو شعيب  
 اندك إلى زار طنجة وحضر درسه في الفقه فقال: إن هذا النفس لا يوجد الآن حتى بفاس  
 ومن برور مولاي عبد الخطيب به أنه ساعد على بناء منزله بضمته (جامع المقرب) الذي عايناه بعد ولده إلى الآن  
 واحتج من طرق الشافعية أحمد الريسوني وسجن مع ثلثه من علماء الجبل لامتناعهم من بيعته ثلاث سنوات  
 ولما احتل الإسبان قبيلته ودراس بعد فرجه من السجن، تولى قيادة المجاهدين، والإشراف على مقاومته  
 المحتل برباط (الشرقيين) - القرين من تطوان - وبعد فاشل الاعتدال اعتزل بدشر (الجمالة) في بعد ربه  
 حتى أتاه البيهقيين في شهر جمادى الثانية عام 1350 هـ ق 1931 م ودفن بموضع خلفه أبناء ولم يترك  
 أثرا إلا فتاواه المكافحة بصكوك الدعاء بأبدي الناس

1. مراكب النصر، مراكب العصر، محمد كنفرة، طبع طنجة 1375

2. معلومات شفرية من أخيه السيد الطبيب وأبنائه الأستاذ السيد أحمد بن طوان

نموذج من الخط المغربي المتمشوق  
 الذي يكتب به الفقيه محمد بو خبة

١ الحمد لله القدير المتأففى  
 ٢ مقرر إله شهاب ولا زراف  
 ٣ حتى عليم قاجر قوج و  
 ٤ فاقته لا شياء والوج و  
 ٥ ذلك على وجه الحوادث  
 ٦ فتحانه بلفو الحكيم الوارف  
 ٧ ثم الصلاة والسلام مرمدا  
 ٨ على النبي المصطفى كثر الفدى  
 ٩ والد وكبير الأبرار  
 ١٠ معتمد التقوى مع الأشرار  
 ١١ وتعد باعلم أركان علم

١٢ كالأقبح يسوع يسوع قاسم نكص  
 ١٣ لاند العلم الذي لا ينغ  
 ١٤ العافا يلقم لم يبت  
 ١٥ قيعلم الواجب والنم  
 ١٦ ككناز في خفي تعال  
 ١٧ وصار من عاقل انقل العلم  
 ١٨ أويغتوا جي سبر خا بالانظم  
 ١٩ لانه يسفل للوجوه ك  
 ٢٠ يروى للسمع ويشفر من كصما  
 ٢١ قصر لنا كصفت لي كيف ذلك  
 ٢٢ ارجوزة وجيزة مقيد ذلك

نموذج من خط المصاحف الذي يكتب به الشيخ محمد بوخبزة

الحمد لله

وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله



يعلم ما هذا الكتاب الذي هو من المقتضى بالاجل والتمهيد لطلب العلم والهدى  
والمصداق من عند الله تعالى وفيه من الخير الكثير والكثير من النعمان  
والبركات والهدى والارشاد والتمهيد لطلب العلم والهدى  
وهذا الكتاب هو من المقتضى بالاجل والتمهيد لطلب العلم والهدى  
وهذا الكتاب هو من المقتضى بالاجل والتمهيد لطلب العلم والهدى

نموذج من خط الوزير الغنمية



ملحق:  
الإجازات

كتاب

# المعجم الوجيز للمستحسن

قرأه بحمد الله المحاربه  
تلميذ التوفيق جعفر بن  
عيسى بن محمد بن  
والاستاذ عبد الله بن  
أوردته ترجمته الشيخ  
على موضحه الفتنه  
وهذا الفتنه سنه ١٣٥٣ هـ

تأليف

الإمام الحافظ أبي الفيض  
أحمد بن محمد بن الصديق  
نفع الله بعلومه

راجعه وصححه

أبو الفضل عبد الله الصديق

حقوق الطبع محفوظة

١٩٥٣ - ١٣٧٣

دار العهد الجديد للطباعة

صورة من عنوان كتاب المعجم الوجيز لابن الصديق

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، أما بعد : قلنا تكرر منا كتابة إجازات مطولة ومختصرة ، ومستوعبات ومقتصرة ، إجابة لرغبات من استجازنا من العلماء الأفاضل ، والكلاء الأماثل ، ثم تكاثرت الطلبات ، وتكررت الرغبات ، جمعنا معجماً صغيراً ذكرنا فيه مائة شيخ من شيوخ الإجازة ، والسمع مع الإجازة ، وذكرنا لكل واحد منهم شيوخه وشيوخهم إلى أصحاب الأسانيد المعروفة المتداولة والأثبت المشهورة المتناولة ، ليكون كالإجازة لمن استجازنا من المتقدمين بهذا الشأن الراغبين في الاتصال بأهل الرواية ذوى العناية والافتقان وسميناه ، بالمعجم الوجيز ، للمستعجزين ، ولما كان منهم الأستاذ الفاضل والملاذ الكامل العلامة النحرير السيد محمد بن حسين خبزي أمتع الله بوجوده ، وأسبغ عليه سوايخ كرمه وجوده ، أجزنا له أن يروي عنا جميع ما تجوز لنا روايته ويصح عنا تحمسه ودرايته كما أجاز لنا ذلك شيوخنا المذكورون في هذا المعجم وغيره ، من معاجنا واثباتنا الخاصة والعامة بل وأجزنا لكل من أدرك حياتنا من أهل عصرنا شرقاً وغرباً ولو كان ابن شهر واحد ، والله تعالى نسأل أن ينفعنا بما علنا ويعلمنا ما ينفعنا ويزيدنا علماً ، والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من حال أهل النار .

### حرف الألف

(١) أحمد بن عبد السلام بن الطاهر العيادي بالياء المثناة من تحت ، الفخري المالكي ، يروي عن علي بن طاهر الوترى وأحمد بن محمد بن عمر الزكاري وجعفر بن إدريس الكتاني ومحمد بن قاسم القادري ومحمد صالح التتلاوي وتأتي أسانيدهم ، وقد أخذ والده عن جدنا العارف الكبير أحمد بن عبد المؤمن ولازمه حضراً وسفراً وكان من خواص أصحابه إلا أنه لم يذكر لنا في إجازته رواية عن والده .

صورة عن الورقة الأولى من إجازة ابن الصديق

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه  
والآل أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .  
أما بعد : فإن الشيخ خادماً الحديث النبوي الشريف ، العالم السليبي الخطيب ،  
المعتمد بالتراث الخطوط : قراءة وتعليقاً ونسخاً وتصحيحاً : أبا أويس  
سيدني محمد بن الأمين بن عبد الله أبا خبزة ، الشريف الحسيني الإدريسي النكواني  
سليم الله سبحانه .

حفظه حسن كنهه . وموفقاً رتواضعه ، أن يستجيز - تدبيجاً - من هذا العبد  
الضعيف ، العاقل - لولا ستر الله سبحانه - من كل وصف فيني ، وفي  
هذا المساق ، ونزولاً عند رغبة المستجيز الباقل ، أبدأ له بروايته  
حديث الرحمة المسلسل بالأولية : « الراحمون يرحمهم الرحمن » ،  
أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ، ، وقد رويته  
- سماعاً ومكاتبة - عن عدة من شيوخ : مقاربة ومعارفة ، بأسانيد لهم  
الميسورة في « سبر الإجازات » ، المرفقة نسخة منه بهذا  
الكتاب .

وبعد حديث الرحمة أقول : قد أجزت تدبيجاً - الشيخ أبا أويس : سيدني محمد بن  
الأمين بن عبد الله أبا خبزة ، الشريف الحسيني الإدريسي النكواني ، بإلي  
من المقروءات والمؤلفات والأبحاث ، مع مالي من المرويات : سماعاً في  
أقلها ، وعن طريق الإجازة في أكثرها ، لإجازة عامة ، وطرافة تامة ،  
بسرته ذلك المختبر ، عند أهل الحديث والأثر ، وناولته - مع ذلك - كراسه  
المقروءات والأبحاث والمؤلفات .

راغباً منه أن لا ينسأني من دعوائه ، في خلواته وجلواته ، في محياي

وحياتي ، ودنياي وداخري .  
والله - سبحانه - يبذلنا جميعاً من العلم والعمل به جنته ، ويسلك بنا  
والمسلمين أحسن المسالك ، والحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيدنا

محمد وآله وصحبه وآل أبيه .  
ذاته بجمعه ، ورفقه بآله ، المستغفر له ولآله ، وراجي عفوه وسنته ورضاه ،  
محمد بن عبد الله بن محمد المنوني الكناسي ولادة ونشأة وقساراً  
نزول الرباك حينه ، بتاريخ ربيع السبت 21 رجب عام 1415 هـ ، الإجازة في

25 نونبر سنة 1417

صورة عن إجازة محمد المنوني

## عبد بن عبد العزيز بن عقيل العقيل

التاريخ ١٢٤٤ هـ

الحمد لله الذي جعل علم الإسناد من الدين ، ومن خصائص شريعة سيد المرسلين ولولاه لراج الوضع عند البطلين ، ولقال من شاء ما شاء من غير مستند ولا يقين ، وصلى الله وسلم على أفضل المرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

وبعد فلا يخفى أن الإجازة من أهم مقاصد سلفنا السابقين والرواية بها معتبرة عند المحدثين ولذلك سمت هذه شيخنا العلامة محمد بن لا مبن بن عبد الله البرهني المغربي المتطويعي مدججا وإدى رغبته بأن ينتظم في سلك السلف الصالحين ، من أئمة علم الحديث الشريف وغيره من سائر علوم الدين ، وطلب مني أن أحيزه بمروياتي عن مشائخي ولا سيما شيخنا المعمر علي بن ناصر أبو وادي المولود سنة ١٢٧٣ هـ والمتوفي في غزيرة سنة ١٣٦١ هـ فاعتذرت بأنني لست أهلاً أن أحاز فضلاً عن أن أحيز ولكن تلبية لرغبته و أملاً في الانتظام في سلك أئمة الحديث ورجاء دعوة صالحة وافقته ولسان حالي يقول:

وإذا أجزت مع القصور فإني أرجو التشبه بالذين أجازوا  
السابقين إلى الحقيقة منهجاً سبقوا إلى غرف الجنان فجازوا

وفي الحقيقة أن الإسناد علم شريف تحفظ به الآثار وتنقل به الأخبار ويميز بين صحيحها وسقيمها وقديماً قِيل:

ومن لا تربيته الرجال وتسفه لبانا لها قد در من ثدي قدسه  
فذاك لقيط ماله نسب الولا ولا يتعدى طور أبناء جنسه

ولهذا فقد أجزت فضيلته شيخ محمد بن لا مبن بن عبد الله البرهني المغربي المتطويعي بمروياتي وأن يروي عني ما رويته عن شيخنا المعمر علي بن ناصر أبو وادي إجازته مطلقة بشرطها المعتر عند أهل الأثر .

وقد رويت عن شيخنا علي أبو وادي صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ومسند الإمام احمد ومشكاة المصابيح وأجازني بها حينما قرأت عليه أوائلها أنا والشيخ علي بن حمد الصالحني وبحضور شيخنا المحدث عبدالله بن محمد المطرودي وغيره وذلك في مسجد الجديدة في وطننا غزيرة بعد صلاة الفجر في عدة أيام من شهري ربيع الأول و ربيع الثاني عام ١٣٥٧ هـ فأجازني بها وإذن لي بروايتها بأسانيدها المحفوظة صورها لدينا بقلم شيخنا عبدالرحمن السعدي المؤرخة في ١٣٤٠ هـ .

كما أجزته بمروياتي عن شيخنا الداعية المصلح عبدالله بن محمد القرعاوي ونصها بخروفا المتقولة من خطه بيده ( أقول وأنا كاتب الأحرف- عبدالله بن محمد القرعاوي قد أجزت الشيخ الفاضل الأخ في الله عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل يروي عني الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود والنسائي وجامع الترمذي وسنن ابن ماجة وأنا قد رويت عن شيخني أحمد الله الدهلوي وأجازني بسنده المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم



صورة عن إجازة عبدالله بن عقيل الحنبلي

فهكذا أجزت الأخ عبدالله بن عبدالعزيز العقيل بالسند المذكور من شيعي أحمد الله حتى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك اقتداء بالسلف الصالح وأوصيه ونفسي بتقوى الله ثم مطالعة هذه الكتب وتحقيقها ونشرها والدعوة إليها وإن شاء الله لا ينسانا من دعائه الصالح وصلى الله على محمد وآله وسلم ١/ ربيع الأول سنة ١٣٦١ هـ).

- كما أجزته أن يروي عني مسلسل حديث الحجة الذي أرويه عن شيخنا عبدالله بن محمد القرعاري المذكور بسنده إلى معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معاذ إني أحبك فقل اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، ورواية أخرى أوصيك يا معاذ لا تدعن دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

- كما أجزته بمروياتي عن شيخنا العلامة أبي محمد عبدالحق بن عبد الواحد بن محمد الهاشمي المدرس بالمسجد الحرام والمتوفى سنة ١٣٩٢ هـ وثبت أسانيده وأسماء مشائخه محفوظ لدي حسب النبعة المطبوعة بعنوان (إجازة الراوية) وتقع في ١٦ صفحة بالقطع الصغير وعليها ختمه .

- كما أجزته بمروياتي عن شيخنا وزميلنا بدار الإفتاء الشيخ إسماعيل بن محمد الانصاري (مدني) المتوفى في الرياض سنة ١٤١٧ هـ فقد أجازني بمروياته عن شيخه المحدث محمد يسين الفاداني وغيرها بحسب أسانيده المرسودة بثبته المحفوظ لدي المسمى (أسانيد الكتب الحديثة السلف) والمطبوع بتاريخ جمادى الأولى سنة ١٣٨٨ سنة ١٩٦٨ م .

- كما أجزته بمروياتي عن شيخنا العلامة مصطفى أحمد الزرقا المتوفى في الرياض سنة ١٤٢٠ هـ حيث أجازني بمروياته عن شيخه فقيه الشام ومحدثها الإمام الشيخ بدر الدين الحسيني وكتبها بخطه وتوقيعه المحفوظ لدي المؤرخ ٢٧ رجب سنة ١٤١٩ هـ .

- كما أجزته بمروياتي عن شيخنا عبدالغني محمد الدقر الدمشقي حينما زرت في بيته وفي مبيحه في سفح جبل قاسيون في دمشق سنة ١٤٢٠ هـ وحسبما هو مسطر في مجموعة أسانيده المسماة ( غنيمة العمر بأسانيد الشيخ عبدالغني الدقر ) المطبوع عام ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م والمحفوظ لدي .

- كما أجزته بمروياتي عن شيخنا العلامة محمد بن الأمين بن عبدالله أبو خيزه المغربي الحسني التطواني مدني حين زرت في بيته بمدينة تطوان في شهر رجب سنة ١٤٢١ هـ .

هذا و إني أوصي فضيلة الشيخ المجاز بتقوى الله والعمل بما يعلم فان من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم كما أوصيه بالحرص على التزود من العلوم وتعليمها احتسابا والدأب والمواظبة على الآداب الشرعية والأدعية الموعية له ولنا ووالدينا وإخواننا المسلمين . قال ذلك وكتبه الفقير إلى الله : عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل حامدا الله مصليا مسلما على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

## صورة عن إجازة عبدالله بن عقيل الحنبلي ٢

بسم الله الرحمن الرحيم  
ربِّ مَكْرٍ وَاعْنِ

وصلی اللہ علیہ وسلم رحمہ وکرمہ وعلیٰ آلہ وصحبہ .

[illegible]

✓



سورة العنكبوت  
القصة - المزة

⑤ 1422  $\hat{w}_{\mu}; 23$

تقریر

۱- نقد اول

توضیحات

Polivier

10/15/77



صورة من الإجازة الأولى لصفاء الأعظمي

وحده والصداء دكلام على فنيها محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه .  
 ولله .. فنيته في انا العبد الفقير الى مولاه والرجو كفوته ورضاه « اصفى الادب بن محمد بن عبد الله  
 المستوفى الى اعظمه العناء بن ثابت رحمه الله انه يقول :  
 قد اجرت للشيخ المسند الهام والعلم المغربي المصطفى الاديب الابرص الخفيف الفقيه  
 « ابي ادريس محمد بن جوده » الطوائى بدرجة البصيرى راوصلته ب سنادى اليه  
 واذنت له ان يردى على عا كجوزنى وكفى رواج بالسطر المعبر عنه اهل الارض في  
 ابي طاهر حل وضاي قطر نزل .  
 وحده الذي بصفته تتم الصالح .



محمد  
 صفا

صفا الايام البغدادى  
 القنطرة - الموقر آلاص

23 - سبتمبر 1422 هـ

شهادت  
 شهادت  
 توصف الغنى  
 الله زور

صورة من الإجازة الثانية لصفاء الأعظمي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الحمد لله واصلاة وسلام على نبينا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم  
 وبعد .. فبقول الفقير إلى الله والراعي لعفو جرحه « صَدْرُ الْأَلْحَمَّ »  
 استذكرت القارئ في معالي (إلى صنفه النفاذ) ما شئت من  
 قد افرزت هذه السطور الذهبية شئني واستأزرها المسند  
 النقة الثابتة الطيب المبتدئ الفقيه العلامة (الأديب  
 الأريب النجيب) « أنا اونس محمد بوقيدرة الطوباني »  
 حفظ الله روحه - وأوصلته إلى أصله لهذه اللب  
 القرائية .. وأزنت له أنه يوم كان بما تجوز لي وعني  
 راجح بالشيء المعبر عنه أهر لا أثر في أي مكان حل وفي  
 أي قطر نزل .

والحمد لله رب العالمين



المحرر محمد الأديب النجيب البغدادي

المنطقة - المجلد ٩

١٩٤٥

٢٢ - سبوت الثاني ١٩٤٥ هـ

داود .. شهادته  
 الأديب البغدادي

أزور

صورة من الإجازة الثالثة لصفاء الأعظمي

الحمد لله. ثم إنني قد أجزت الشيخ / أبو أوييس  
 محمد بن الأيمن بن عبد الله أبو خبزة الحسن بن بطواني  
 بمقتضى هذه الإجازة على سنة أهل الأثر الذين يقولون:  
 كفى بالرجل شرفاً أن اسمه أدنى سلسلة أعلاها  
 اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولكون الإسناد من خصائص هذه الأمة  
 وأسأل الله أن يجعلني وإياه من ورثة الأنبياء  
 وخلفائهم في السنة عند غيباد الأمة  
 وأوصيه ونفسي ببقوه الله وبالدعاء  
 بظهور الغيب

كتبه :  
 محمد بن محمد بن الحسين بن الحسين  
 المستوفى  
 ١٢/٥ / ١٤٢٠ هـ

صورة من إجازة مشعل اللهيبي



الحمد لله

قال الشيخ العلامة الأديب محمد بوجيزة الحسني التطواني : سمعت الحديث المسلسل بالأولية عن الفقيه الواعية المطلاع محمد بن عبد الهادي المتوني ، و الشيخ أحمد بن الصديق الغماري فيما أظن ، و لا ثالث لهن .

أما الأول فإسناده -و هو من أعلى أستاذيه- قال : حدثني به الشيخ محمد عبد الحمي الكتاني (و هو يرويه عن سبعين نفساً كما في كتابه فهرس الفهارس 85/1) -و هو أول حديث سمعته منه- قال : حدثني الرئيس المعمر الناسك أبو البركات صافي بن عبد الرحمن الجفري المدني ، و هو أول حديث سمعته منه بمكة المكرمة قال : حدثنا به محدث الحجاز و حافظه الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري المدني و هو أول حديث سمعته منه- قال : حدثني عبد الرحمن بن سليمان الأهدل و هو أول حديث سمعته منه- قال : حدثني أمر الله بن عبد الخالق المزرججي و هو أول حديث سمعته منه- قال : حدثني ابن عقبة -و هو أول حديث سمعته منه- قال : حدثني أحمد بن محمد الدماطي و هو أول حديث سمعته منه- قال : حدثني محمد بن عبد العزيز المنوفي و هو أول حديث سمعته منه- قال : حدثنا أبو الخير الرشدي و هو أول حديث سمعته منه- قال : ثنا شيخ الإسلام أبو يحيى زكرياء الأنصاري و هو أول حديث سمعته منه- قال : ثنا الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني و هو أول حديث سمعته منه- قال : ثنا الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي و هو أول حديث سمعته منه- قال : ثنا أبو الفتح الميمني و هو أول حديث سمعته منه- قال : ثنا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني و هو أول حديث سمعته منه- قال : ثنا أبو الفرج ابن الجوزي و هو أول حديث سمعته منه- قال : ثنا أبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن و هو أول حديث سمعته منه- قال : ثنا أبو طاهر محمد بن محمض الزبادي و هو أول حديث سمعته منه- قال : ثنا أبو حامد البزاز و هو أول حديث سمعته منه- قال : ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم و هو أول حديث سمعته منه- قال : ثنا سفيان بن عيينة و هو أول حديث سمعته منه- (و فيه انقطع التسلسل) فإنه يرويه عن عمرو بن دينار ، عن أبي قابوس ، عن مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن مولا عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"

و أما الثاني أي ابن الصديق- فرواه عن ثلاثين نفسا و قد سرد أسماءهم في الفصل الأول من الجزء الثاني من كتابه "البحر العميق في مرويات ابن الصديق" - منهم محمد بن هاء الدين القافُجِي ، عن والده أبي الحسن ، عن محمد بن عابد السندي ، نحوه

و هذا حديث حسن صحيح كما قال الترمذي ، وقد أخرجه الأربعة في السنن ، و أحمد في المسند ، و البخاري في الأدب المفرد ، و الحاكم في المستدرک .

[illegible]

وكان ذلك في تطوان

۲۷۶

— نوحی رحیم

و الصلاة و السلام على رسول الله و

الحمد لله  
آله و صحبه

أما بعد ،

فقد أنشدنا العلامة لأديب الشريف أبو أويس محمد بوخزرة الحسني بمترله في مصيف تامرنوت قال :  
 أنشدني الرجل الصالح الشريف سيدي الكبير الصقلي بيته قلل :  
 قال الشريف الجليل الأديب الشاعر سيدي الفاطمي الصقلي رحمه الله قبيل دخول مكة ،  
 و لم يدخلها إلا محمولا مما نزل به من الشوق المبرح فلم يلبث أن مات بها :

يُجَرِّدُ عَبْدُكَ الْعَاصِي فَوَافِي  
لِبَابِكَ مُحْرَمَا يَا مَنْ تَفَرَّدُ  
و بِالرِّضْوَانِ يَرْجُو أَنْ يُرِيدَ  
لِذِي نَقْصٍ لَفِيفٍ قَدْ تَجَرَّدُ  
فَجَدُّ بَمَزِيدٍ لَطْفِكَ يَا إِلَهِهِ

و تم إنشاد هذه الأبيات بحضور السادة الأفاضل : محمد بن عبد الله آل رشيد ، و ابنه نواف ، و أبي الإسعاد خالد بن المختار السباعي ، و أبي الفضل بدر بن عبد الإله العمراني و ذلك مساء يوم الجمعة 5 رجب الفرد 1426 هـ

المحرلة: ما كتب اعلاه هي ثابت وكتب ابراهيم

*Th. S.*

## أبيات سلسلة السماع



لنأخذ الأخ لك الفضل برج الذكركم به، ونعني حوريت

السلطان عليكم ورحمة الله  
لست آمنني عاونا عشا لست سائل  
منهم جوما نعيهم عوازل  
لست قد ستمها ختم لرجل  
فكهما يجرهما كل الرضا  
تجربنا وتلك من كل فاحش  
عمر راجع شها على الحسنة الرائل  
تتبعني للرهبة ميا أدنى التوسل  
فنتهمي لأمال في قضا للفرار  
من كروبا أد فلنا غفل المسائل  
شأ ملد يهوي به شتم الرائل  
سأله خرا ما سألنا من كل كمال  
يحمل الرضا عوازلها - سائل  
زأيق لست منهم شوق الرضا  
وتدرك له كثير من الأثام  
بينهم الذكي ميا عظم الرضا  
منا أحسنه وأخول الرضا  
لنيسيه في كجها كجها الرضا  
فوحدا ما كل ما عني كمال

يا أخني يا مستجيب بي لمدى  
كننا من قبل أجنح من أرف  
أنتا مني - يا أخني (لأوقم) - مجاز  
بتقنلما تنل نينا الرضا  
تحتوي مني ككأيا الرضا  
منا أسا يندثرها شملت  
مبوسل يندثرها شملت  
صل باربا على غايتها  
لكنها مني فمها فمها  
وشمها مني (لأوقم) - مجاز  
واضح بالذات شملت  
منا بالذات شملت  
ثم عاونا مني سليل شملت  
منا شملت الرضا  
تليق ليلدة كيا نحب  
منا كذا كذا  
منا كذا كذا  
فدأجها (لأوقم) - مجاز





## جريدة المصادر والمراجع

- ١ - آفاق الدعوة السلفية في الشعر المغربي الحديث: محمد المنتصر الريسوني، منشورات كلية الآداب ونعنوم الإنسانية بوجدة، سلسلة ندوات ومناظرات، ط١/١٤٠٦ - ١٩٨٦.
- ٢ - إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين: محمد بن الفاطمي السلمي الشهير بابن الحاج، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء.
- ٣ - إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبدالفتاح: محمد بن عبدالله آل الرشيد، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض.
- ٤ - البحر العميق في فهرست ابن الصديق: مخطوط.
- ٥ - تاريخ الوراقة المغربية: لمحمد المنوني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٩١.
- ٦ - تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع: محمود سعيد ممدوح، دار الشباب للطباعة - القاهرة.
- ٧ - جراب الأديب السائح: محمد بوخبزة، مخطوط.
- ٨ - حفنة در: محمد بوخبزة، مخطوط.
- ٩ - الدر المكنون في ترجمة الزعيم ابن ريسون: محمد الصادق الريسوني، نشر حفيده علي بن أحمد بن الأمين الريسوني، مطبعة أمزيل نكوس - شفشاون، ١٩٩٤.
- ١٠ - دليل مؤرخ المغرب الأقصى: عبدالسلام ابن سودة، دار الفكر - بيروت.
- ١١ - ديوان ابن موسى المنهجي: جمع وترتيب محمد بوخبزة، مخطوط.

- ١٢ - رونق القرطاس ومجلد الإيناس: محمد بوخبزة، مخطوط.
- ١٣ - سبيل التوفيق في ترجمة عبدالله بن الصديق: عبدالله بن الصديق، الدار البيضاء للطباعة - القاهرة.
- ١٤ - سقيط اللآل وأنس الليال. محمد بوخبزة: مخطوط.
- ١٥ - الشاعر الوزير محمد بن موسى دراسة في شعره: محمد المنتصر الريسوني، منشورات عكاظ - الرباط.
- ١٦ - شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور: د. بلقاسم الغالي، دار ابن حزم - بيروت.
- ١٧ - عجوة وحشف: محمد بوخبزة، مخطوط.
- ١٨ - علماء ومفكرون عرفتهم: محمد المجذوب، دار الاعتصام - القاهرة.
- ١٩ - على رأس الأربعين (مذكرات) محمد داود: منشورات جمعية تطاوين أسمر، مطابع الشويخ - تطوان، ٢٠٠١.
- ٢٠ - عمدة الراوين في تاريخ تطاوين: أحمد الرهوني، تحقيق: د. جعفر بن الحاج السلمي، منشورات تطاوين أسمر - تطوان.
- ٢١ - فتح الجليل في ترجمة وثبت شيخ الحنابلة عبدالله بن عبدالعزيز العقيل محمد زياد بن عمر التكلة: دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ١/٢٠٠٤.
- ٢٢ - كناشة تراجم أساتذة المعاهد الدينية بشمال المغرب: مخطوط خاص.
- ٢٣ - معلمة المغرب: إشراف وإعداد محمد حجي، مطابع سلا.
- ٢٤ - من كوكب المغرب: العلامة محمد بن عبد الهادي المنوني (ترجمته لنفسه، ونصوص إجازاته، وتوثيق مقالاته). جمع وتعليق: محمد بن عبدالله آل رشيد. دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ١/٢٠٠٥ م.
- ٢٥ - موسوعة أعلام المغرب: تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي.
- ٢٦ - نظرات في الأدب المغربي الحديث: د. حسن الوراكلي، منشورات عكاظ، ١٩٩٠.
- ٢٧ - نقل النديم: وسلوان الكظيم وتأهيل العديم، محمد بوخبزة، مخطوط.

### مجلات:

- ٢٨ - جريدة النور التطوانية: عدد ٤٠٩.
- ٢٩ - مجلة النور التطوانية: عدد ٤٢٧.
- ٣٠ - دعوة الحق: عدد: ٣٧٠ - ٣٧١.

## فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الموضوع	الصفحة
تقديم الدكتور عبدالله المرابط الترغي	٥
قصيدة للمؤلف في مدح الكتاب	١١
مقدمة	١٣
الباب الأول: في ترجمة الشيخ	١٧
اسمه ونسبه، كنيته ولقبه	١٩
أسرته	٢٠
أعلام وأعيان أسرته	٢٢
ترجمته بقلمه	٢٤
زوجته وأبناؤه	٣٣
المحن التي حلت به	٣٥
وظائفه	٣٦
معتقده	٣٨
خطه	٤١
مجالسه العلمية والأدبية	٤٣
مكتبته	٤٦
أخلاقه	٤٧
رحلات وجولات الشيخ	٤٩
الرحلة الحجازية الأولى	٥٠
الرحلة المصرية	٧٩

٨٦	الرحلة الحجازية الثانية .....
٨٩	شهادات ومدائح في الشيخ .....
١٠٠	أعمال الشيخ ومؤلفاته .....
١٣٧	أدب الشيخ .....
١٤٤	تلاميذه .....
١٤٩	<b>الباب الثاني: في أساتذته وشيوخه .....</b>
١٥١	<b>الفصل الأول: شيوخ الدراية .....</b>
١٥١	المبحث الأول: شيوخ الدرس .....
١٥١	أحمد بن محمد القصيبي الأنجري .....
١٥١	أحمد الزواقي .....
١٥٦	أحمد الرهوني .....
١٥٨	الأمين بن عبدالله بوخبزة .....
١٥٨	التهامي الموزن الغرباوي .....
١٥٩	التهامي الوزاني .....
١٦١	الحسن العمراني الزرهوني .....
١٦١	سعيد أعراب .....
١٦٣	الصادق الريسوني .....
١٦٤	محمد الزكي الحراق .....
١٦٥	عبدالرحمن الأزمي .....
١٦٦	عبدالسلام بن أحمد البختي .....
١٦٦	عبدالسلام الدهري .....
١٦٦	عبدالله كنون .....
١٦٧	العربي اللوه .....
١٦٨	عمر الجيدي .....
١٦٩	محمد بن الراضي الحساني .....
١٦٩	محمد بن عمر بن تاويت .....
١٧٠	محمد زيان الوادراسي .....

١٧٠	..... محمد بن حمو البقني
١٧١	..... محمد المصمودي
١٧١	..... محمد البقاش
١٧٢	..... المختار الناصر الغمري
١٧٢	..... محمد بن أحمد البختي
١٧٣	..... محمد الفرطاخ
١٧٤	..... محمد بن عبدالله القاسمي
١٧٥	..... محمد بن عبدالصمد التجكاني
١٧٥	..... محمد الفحصي
١٧٧	..... محمد تقي الدين الهلالي
١٨٠	..... محمد العربي الخطيب
١٨١	..... محمد بن العربي العلوي
١٨١	..... محمد ناصر الدين الألباني
١٨٢	..... المبحث الثاني: شيوخ الاستفادة والمذاكرة
١٨٢	..... أحمد بن الصديق
١٨٤	..... عبدالله بن الصديق
١٨٥	..... محمد بن موسى المنبهي
١٨٧	..... الفصل الثاني: شيوخ الرواية
١٨٧	..... المبحث الأول: الإجازة
١٨٨	..... أحمد بن الصديق
٢٢٦	..... الطاهر بن عاشور
٢٢٦	..... عبدالحفيظ الفاسي
٢٢٩	..... عبدالحكي الكتاني
٢٣٠	..... المبحث الثاني: المناولة
٢٣١	..... محمد ناصر الدين الألباني
٢٣٣	..... المبحث الثالث: التدبير
٢٣٥	..... صفاء الأعظمي

٢٣٨	عبدالله بن عقيل .....
٢٤٢	محمد المنوني .....
٢٤٥	مشعل اللهبي .....
٢٤٨	الشيخ بوخبزة يقلب سلبات الحالة العلمية .....
٢٥٧	خاتمة .....
٢٥٩	ملحق: خطوط وإجازات .....
٢٦٠	ملحق به نماذج من الخطوط .....
٢٦٥	ملحق الإجازات .....
٢٨١	جريدة المصادر والمراجع .....
٢٨٣	فهرس الموضوعات .....

